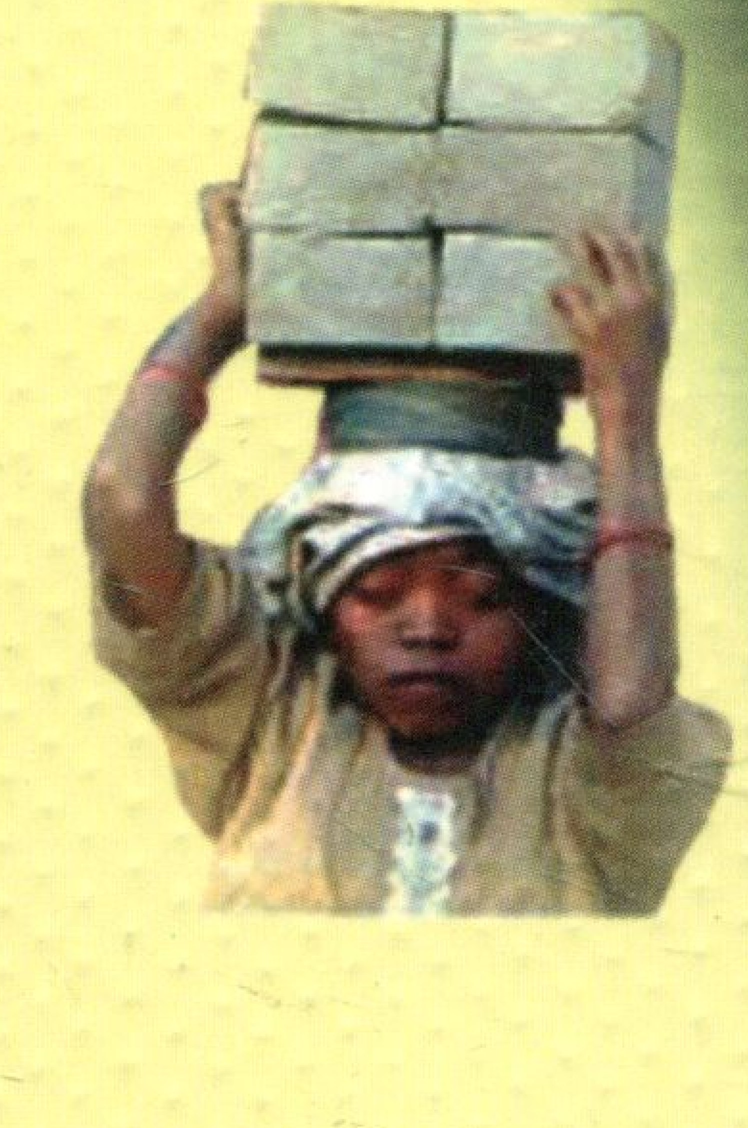
الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية

لعمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي

(مدينة طبرق نموذجاً)





الأستاذة / سالمة عبدالله حمد الشاعري

عضو هيئة التدريس

كلية الآداب / جامعة عمر المختار

الطبعة الأولى

2009

الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لعمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي

" مدينة طبرق نموذجاً "

الأستاذة / سالمة عبدالله حمد حامد الشاعري

الناشر



دار طبرق للنشر و التوزيع و الإعلان

الطبعة الأولى 2009 ف

الكتاب :

الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية لعمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي

مدينة طبرق نموذجا

المؤلف : الأستاذة / سالمة عبدالله حمد حامد الشاعري.

الناشر : دار طبرق للنشر و التوزيع و الإعلان .

رقم الإيداع المحلي : 866 / 2009

ردمك ISBN 978 – 9959 – 885 – 09 – 8

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغازي - ليبيا

هاتف : 9097074 - 9090379 - 9090509

بريد مصور : 9097073

البريد الإلكتروني : nat_lib_libya@

بسم الله الرحمن الرحيم

(قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت

العليم الحكيم)

سورة البقرة

الآية (32)

(كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)

حديث شريف

الإهداء

إلى روح طاهرة تسمو في السماء ومعطاءة تجود بالعطاء

روح أبي ...

إلى نبض يفيض عشقاً خالداً وحناناً دافئاً وعطاءاً دائماً

نبع أمي ...

إلى اللتان قدمتا لي كل شيء وضحتا بكل شيء من أجل أن أتعلم

أختي فاطمة وزينب ...

إلى التي كان لدعمها ومؤازرتها لي و وقفتها الجادة معي

صديقتي أيمان

سالمة الشاعري

شكر و تقدير

يسرني ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير مقرونة بأسمى آيات العرفان بالجميل إلى أستاذي الدكتور : ***صبحي محمد قنوص*** الذي أشرف على إعداد هذه الدراسة ، فقد أولاني كل عون وإرشاد وكان لعنايته المستمرة وملاحظاته القيمة وتوجيهه السديد الأثر الكبير في استكمال نواحيها وتجاوز العديد من الصعاب.

والله دائما من وراء الجهد والقصد

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهـرس الأشكـــــال

المقدمـــة:

يمثل الطفل مستقبل الأسرة ، كما يمثل مستقبل المجتمع في مجموعه ، وتأثيره مهم في الأسرة والمجتمع . وهو يؤثر جزئياً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على أسلوب حياة الأسرة . فقد يضطر الأب من أجل تنشئة إبنه بأن يوجه حياته المهنية في طريق آخر ، طريق تعليمه مهنة أو حرفة معينة يستفيد منها . وقد تضطر الأم إلى إنهاء حياتها المهنية ، حرصاً منها على تخصيص جزء من وقت الفراغ له ، أو التضحية بذلك الوقت لأجله ، ولكي يكون الوالدان قريبان من مشاكل الطفل ، لا بد لهما من تحري ومعرفة الظواهر الجديدة في العالم الخارجي ، من أجل معرفتها والعمل والحرص على تعلم الحسن منها .

لذلك فالطفل تتحدد علاقته بأسرته على اعتبار أنها مهد نشأته ومظلته ، كما أن الإنسانية تتجسد بالطفل والأسرة معاً ليكونا المجتمع ومن ثم الدولة ، فالإنسانية هي الأسرة وليست الدولة ، فإن أي وضع أو ظرف أو أي إجراء يؤدي إلى بعثرة وابتعاد الأبناء عنها واضمحلالها وضياعها هو وضع غير طبيعي وغير إنساني . لأن مرحلة الطفولة تعتبر مرحلة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الإنسان ، لأنها الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل ، وهي وضع الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ، ومفهوماً لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعده على الحياة في المجتمع .... ولذا فإن هذه الفترة تعتبر من أخطر وأهم فترات حياته ، ذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في المستقبل ، بل قد يشوه الإطار العام للشخصية فتهتز صورته أمام نفسه والآخرين وينمو ليصبح غير سوي .

إذن فالطفل هو الهدف الأساسي الذي يجب أن يوجه الاهتمام لرعايته ودراسة نفسيته ، لكي نعرف كلما يلائمه ويتفق مع قدراته الجسمية والعقلية ، ولن تستقيم الحياة لأي مجتمع إذا لم يهيء لأفراده وللإنسان فيه إمكانية الإشباع والنمو . ولكي نربي الطفل يجب أن نساعده على اكتساب خبرات وتجارب تساعده على الانتفاع بحياته واستغلال مواهبه ، وحل مشاكله التي تصادفه ، ويتوقف النجاح في ذلك على توجيه المزيد من الاهتمام إليه والعناية به .

فالطفل إذن لا يصلح له ولا يناسبه ويليق بكرامته الإنسانية إلا الأمومة الطبيعية ، وإذا تناولنا فكر معمر القذافي من حيث ضرورة أن يربى الطفل في جو من الأمومة والأبوة والأخوة

(فالطفل تربيه أمه) ، نجد أنفسنا أمام سياسة قومية تربوية غذائية سليمة ، وخاصة في السن التي يكون فيها الطفل عرضة للتأثر بما يحيط به من البيئة المحيطة .

إن تطور الشعوب لا يتم في غمضة عين ، إنما هو تطور يتم عبر أجيال وأجيال ، أي إنه لا بد من الاهتمام بالطفل ثم بالتغذية عن طريق الأم ثم بالرعاية الأسرية ، لكن يجب الاستمرار فيه من أجل تحقيق أفضل تطور تربوي في السنوات المقبلة من حياة الطفل ، لذلك يجب عدم إهمال هذه الفئة من الحياة العمرية للإنسان لما لها من أهمية تتمثل في بناء النشء ، وفي بناء الأجيال القادمة التي هي أهم من الأجيال الحالية .

فيمكن القول إن الطفولة هي المرحلة التي تمتد من ولادة الطفل وحتى إتمامه سن الثامنة عشرة ، لأن هذه المرحلة تتميز بخصائص متنوعة من النواحي الحسية والعقلية والنفسية والاجتماعية ، وعن طريق التنشئة الاجتماعية ، وأي ضغط عليه يؤثر على هذه النواحي ، يتعلم الطفل من والديه السلوك الاجتماعي والأفكار والمبادىء والاتجاهات الاجتماعية والتي يتعلمها أيضا من التربية والوسائل المتنوعة ، فنجد " محرر أمريكا اللاتينية سيمون بوليفار يرسم أهمية التربية في كلمة هي (إن الدعامة الحقيقية للسعادة هي : التربية) "[1] ، فالأسرة أولا ، ثم تأتي في المرتبة الثانية المدرسة ، ثم جماعة الأصدقاء والجماعة المرجعية ، إضافة إلى تأثره بأوضاع المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي هي على قدر كبير من الأهمية في تشكيل شخصية الطفل .

فلا بد من رعاية الطفولة بصفة خاصة وعامة في آن واحد ، لأنها مجال يستدعي الرعاية وهو من المجالات الهامة التي تتطلب الفهم والإلمام بمختلف مجالات رعاية الطفل وتطوير الأساليب العلمية والعملية الناجحة لتقويمَ رعاية أفضل له في مختلف متطلبات حياته وبحسب حالته الصحية والجسمية والعقلية ، وظروفه الاجتماعية والنفسية وغيرها .

مما لا شك فيه أن أي مجتمع تمثل صورته وتبدو حقيقته من واقع الكيان الأسري لهذا المجتمع ، ومدى ما تتمتع به الأسرة فيه من قوة تماسك وما تقوم عليه العلاقات من استقرار وتكيف، وما يتوافر لدى أفرادها من وعي وإدراك لمسؤولياتهم ووظائفهم سواء تجاه أنفسهم أو تجاه مجتمعهم الخارجي على مستوى البيئة وعلى المستوى المحلي والوطني .

---

[1] - لويس بلسار / فنزويلا ، " تعليقات حول وضع الأسرة والأطفال والمرأة في الركن الاجتماعي من الكتاب الأخضر " ، قضايا اجتماعية، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس - ليبيا ، 1990 ، ص : 55 .

إن أي مجتمع وما يتمتع به من نهضة ورقي لينعكس على مدى ما يتوافر للأسرة من مقومات النهضة والرقي من ناحية المستوى الثقافي أو المستوى المعيشي والاقتصادي ، ومن ناحية الإدراك لمتطلبات التطور والتقدم والنضال في سبيل تحقيق أهداف وطنية ومهما كانت أساسية . ومهما كانت التغيرات التي صاحبها في حياتها الاجتماعية ، فإن هناك وظائف أساسية لا يمكن التغيير فيها أو التحول عنها . فالأمن والأمان والإشباعات الغرائزية البيولوجية لأفراد الأسرة هي الوظيفة الرئيسية للإنجاب والتربية ، والتنشئة الاجتماعية هي وظيفة من الوظائف الرئيسية التي لا يمكن التفكير في تغييرها أو إبعادها عن حياة الأسرة . لذلك لا بد أن يتعاون المجتمع مع الأسرة على أداء وظائفها مهما كانت التغيرات الاجتماعية والنظرية الحديثة والجديدة التي تتجه إلى وصف الأسرة أو محاولة التقليل من شأنها ، أو من شأن الأسس والعلاقات التي تقوم عليها الصلات بين أفرادها .

فمن اهتمامات (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) عن الأطفال الإحسان إليهم ومعاملتهم المعاملة اللائقة بهم ، وذلك برعايتهم وتوفير احتياجاتهم وضرورة المساواة بين أطفال الأمة لا فرق بين طفل ابن حاكم أو ابن محكوم ، وأكد على أهمية تنمية روح الاعتماد على النفس والجد في أداء الواجبات .

إن موضوع عمل أطفال الشوارع في المجتمع من المواضيع التي لا بد من لفت النظر إليها، لأنه يقوم بإهدار طفولة الأطفال في العمل دون الاستمتاع بها ، لأنه من الظواهر المستحدثة التي أخذت طريقها إلى المجتمع الليبي لتصبح مشكلة تضاف إلى بعض المشكلات الأخرى التي تحتاج إلى حل حاسم وسريع ، ولأنه أيضاً - أي عمل أطفال الشوارع - على قدر كبير من الأهمية ويشكل خطورة كبيرة على الطفل ذاته والمجتمع بأسره لما له من سلبيات أخطر على قطاعاته المختلفة - على الرغم من قلة إيجابياته - سواءً كان عمل الأطفال موجود بشكل غير رسمي وغير منظم - وهو الشائع في مجتمعنا الليبي - أو بشكل رسمي ، وله سلبيات في هدر حقوق الطفل والتي يجب المحافظة عليها ، لأن هذه الفئة تشكل أخطر مرحلة عمرية لحياة الإنسان ، وقيام الأطفال بأعمال تفوق قدراتهم مهما كانت هذه الأعمال كثيرة أو قليلة فهي في النهاية تؤثر عليهم وتؤدي إلى إلحاق الضرر بهم ويصبحون ضعيفي القوة هزيلي البنية ضعيفي الجسد غير قادرين على مواصلة الحياة كما يرغبها ويعيشها أي طفل في سنه ، وفي الوقت الذي يحتاج فيه بناء أي مجتمع إلى سواعد قوية قادرة على تحمل المسؤولية والنهوض به وتنميته وتطويره ، فلقد انتبه العالم بأسره إلى هذه الظاهرة ، وما يفرزه العمل والشارع من مخاطر على حياة الطفل ، فأدى به ذلك إلى إنشاء

العديد من المنظمات والاتفاقيات والمؤتمرات ، والتي نصت فيها على المحافظة على حقوق الأطفال ومحاربة هذه الظاهرة بشتى الطرق والوسائل ، مثل منظمة العمل الدولية 1919 ، ومنظمة العمل العربية ، واليونيسيف 1946 ، والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، ثم القانون الدولي العلم 1990 .

وعليه ، بدأ هذا البحث وفي ذهن الباحثة بعض التساؤلات المتعلقة بموضوع الدراسة بحيث تتضح الإجابة عليها من خلال عرض بسيط لمواضيعها - أي الأسئلة - الواردة في فصول هذا البحث ألا وهي :

من هو الطفل ؟ وما هو عمل الطفل ؟ ما هي أكثر الفئات العمرية التي تعرضت للعمل ؟ كيف يمكن لعمل الطفل في الشارع أن يلعب دوراً مهماً في الإسهام في تكوين شخصية الطفل ؟ هل يمكن أن يساهم الأطفال من خلال العمل في الشارع في حل بعض المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها أسرهم ؟ هل تعتقد أن استخدام الأطفال من قبل الأهالي يزيد من انحرافهم ؟ ما هي الظروف التي يمكن أن تجعل من الوالدين أو إحداهما إلحاق الطفل بالعمل ؟ إلى أي مدى يمكن تحديد حجم المشكلة ونتائجها وما هي الإجراءات والقوانين المتبعة في معالجتها أو الحد منها ؟ ما هي الخيارات التي يمكن أن تستخدم كبدائل لعمل الأطفال في الشوارع ؟ ما هو دور حقوق الطفل في الحد من هذه الظاهرة وصون حياته ؟ .

بناءاً على ذلك فهذه الأسئلة سوف يتم الإجابة عليها خلال فصول هذه الدراسة النظرية والمنهجية ، ولفت النظر إليها في التوصيات والمقترحات .

الإطـــــار النظـــــري

الفصل الأول

إشكالية الدراسة : عناصرها وأبعادها

تمهيـــد:

سنعرض في هذا الفصل تحديدا لموضوع عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي ، لمعرفة إلى أي مدى تلعب البيئة الأسرية وجماعة الأصدقاء والبيئة الخارجية دورا في تحديد مكانة الطفل المكتسبة في المجتمع ، وذلك من أجل إلقاء الضوء على الأسباب والعوامل التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة ، وكيفية معرفتها من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة سواءً التي اهتمت بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر , بالإضافة إلى ذلك سيتعرض الفصل لمجموعة من المفاهيم والأبعاد المتعلقة بالموضوع .

تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها:

تعتبر ظاهرة عمل الأطفال في الشوارع إحدى الظواهر الكبرى التي تعرفها معظم دول العالم، بما فيها الدول العربية . ولقد تزايدت هذه الظاهرة بصورة مطردة في السنوات الأخيرة في العديد من الدول العربية، وذلك لعدة أسباب منها الظروف والأوضاع الاقتصادية غير المواتية أو النسبية نوعا ما، وسيادة العادات الاجتماعية غير الايجابية، إضافة إلى تدني المستوى التعليمي والبطالة ، وغيرها من الأسباب الأخرى والتي تمثل الأبعاد الناتجة عن هذه الظاهرة . ونتيجة لانتشار هذه الظاهرة ظهرت العديد من المنظمات والاتفاقيات الدولية التي أولت اهتماما كبيراً بدراسة هذه الفئة من العنصر البشري، والتي تعتبر أساس تكوين الأسرة، لأي مجتمع سليم في العالم، وهي البذرة الأساسية لصلاح أو فساد المجتمع . فمن بين هذه المنظمات نجد منظمة العمل الدولية التي " تقدر عدد الأطفال العاملين تحت وطأة الاستغلال والخطر بتسعة ملايين طفل " [1] ، واليونيسيف ومنظمة الأمم المتحدة والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومنظمة العمل العربية وغيرها، مما أصبح عملها مكثف للحد من هذه الظاهرة بل ومحاولة القضاء عليها نهائياً، لأنها أصبحت منتشرة بشكل ملحوظ وواضح في دول العالم عامة والدول الأقل نمواً خاصة حيث يوجد ملايين الأطفال الذين يقومون بأعمال كبيرة ومختلفة ومتنوعة .

وعلى مستوى الوطن العربي ومن خلال الإطلاع ودراسة بعض الإحصاءات والنسب المئوية المتوفرة يوجد " ما يقارب من أربعة ملايين طفل في سوق العمل. ففي مصر تقدر نسبة الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 - 14 سنة في مجالات العمل المختلفة

---

1 -م- Amsterdam conference Boosts Campaign Against Child, World of Work, No. 20, June, 1997, p.9.

بحوالي 11.23% ، وكذلك الأمر بالنسبة للعراق فتقدر النسبة بـ 2.95% وسوريا 5.78% واليمن20.15% والجزائر بحوالي 1.63% والمغرب 5.61% وغيرها * " [1]

" كما بين تقرير الأمين العام للعمل في مصر عام 1992، أن عدد الأطفال العاملين في الشوارع حوالي 18 ألف طفل، وفي اليمن قدر اتحاد الجمعيات غير الحكومية عددهم بحوالي 7000 طفل، كما يقدر عددهم في المغرب بحوالي 237 ألف طفل، كما يبلغ عددهم في الخرطوم بحوالي 20 ألف طفل . وبصفة عامة فإن هناك اهتماماً من الخبراء بهذه الظاهرة في أغلبية الدول العربية بنسب متفاوتة " [2].

وفي ليبيا بدأت ظاهرة عمل الأطفال بشكل ملحوظ ومتنام، فلقد لوحظ أن عدداً كبيراً من الأطفال يتواجدون في سوق العمل، على الرغم من أن قانون العقوبات الليبي حدد سن بدء العمل في المادة 92 ق.ع. من قانون العقوبات على أنه: " لا يجوز استخدام الأحداث أو السماح لهم بوصول أمكنة العمل قبل بلوغهم سن الخامسة عشرة" [3]، فيعمل الكثير منهم في أعمال مختلفة منها :" بيع المواد الغذائية والمنزلية والخضروات والتبغ ومناديل الورق على الطرقات والأرصفة العامة وفي الشوارع، ويقوم بعضهم بأعمال شاقة غير مناسبة لأعمارهم وقدراتهم الجسمية مثل حمل ونقل البضائع في الأسواق العامة، ويتولى بعضهم الآخر القيام بأعمال دونية وغسل السيارات في محطات السيارات، وذلك بقصد تغطية نفقات معينة سواء للطفل أو لأسرته"[4] ، ويرجع السبب في ذلك إلى العديد من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتمثلة في محدودية الدخل وتدني مستوى المعيشة وغياب عائل الأسرة لسبب من الأسباب ، في التسرب من المدارس وانخفاض مستوى تعليم الوالدين، وجميعها بدورها تؤثر في تنمية المجتمع وتطوره.

أهميـــة الدراســـة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها موضوعاً على درجة كبيرة من الأهمية والمتمثلة في دراسة عمل الأطفال في المجتمع الليبي وترجع إلى الآتي :

1 ـ للدراسة أهمية كبيرة لأنها تركز على الأطفال باعتبارهم شريحة سكانية هامة، وهي فئة يجب إعدادها إعداداً جيداً وسليماً حتى يستطيع المجتمع الاعتماد عليها في تقدمه وازدهاره مستقبلاً .

* هذه النسب بالنسبة إلى إجمالي عدد الأطفال لكل دولة في هذه المرحلة العمرية .

1- Child Labour Today, Facts and Figures, World of Work, No.16, July, 1996, p.13.

2 ـ محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع، رؤية واقعية، مجلة الطفولة والتنمية، مطبعة المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد الأول، ربيع 2001، ص:142

3 ـ عبد الغني عمرو الرويمض، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي ـ ليبيا، الطبعة الثانية، 1997، ص : 294.

4 ـ سعيدة خالد الزقوزي، "عمالة الأطفال في المجتمع الليبي"، مجلة قاريونس العلمية، السنة العاشرة، العدد الأول والثاني، منشورات جامعة قاريونس ـ بنغازي ـ ليبيا. 1997، ص ب 53

2 ـ تغطي الدراسة أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان وأكثرها تأثيراً في شخصيته باعتبارها المرحلة التي تظهر فيها الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتي يبدأ منها الفرد في اكتساب وتنمية قدراته التفاعلية مع بيئته والمحيطين به.

3 ـ تكمن الأهمية أيضاً في التعرف على المشكلات التي يعانيها الأطفال في حياتهم الأسرية، ومعالجة هذه المشكلات والحد منها قدر المستطاع .

4 ـ إن أغلب الأعمال التي يقوم بها هؤلاء الأطفال هي أعمال غير مصنفة مهنياً الأمر الذي يعرضهم إلى الكثير من المشاكل التي تحاول هذه الدراسة التعرف عليها ومحاولة التوصل إلى حلول جذرية من خلالها باستخدام المنهج العلمي في البحث والتحليل .

5 ـ يحظى الموضوع بأهمية بالغة وخاصة مع زيادة معدلات الانحراف بين الشباب والتي ترجع أساساً إلى عدم الاهتمام بمرحلة الطفولة لأن التركيز على الاهتمام بفاعلية ببرامج رعاية الطفولة يؤدي إلى نجاح المشروعات التنموية في المجتمع، وأي نوع من التقصير في هذا الجانب معناه اهمال أهم عنصر من عناصر الإنتاج مستقبلا .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

1 ـ معرفة العوامل والأبعاد التي يكون لها دور في دفع الأطفال إلى العمل وتتمثل هذه الأبعاد في الآتي : ـ

أ ـ البعد الاجتماعي والذي يركز بالدرجة الأولى على غياب أحد أفراد الأسرة إما بالوفاة أو الطلاق أو انفصال الوالدين ، أو غياب الوالدين أو إحداهما بسبب العمل وغياب العائل للأسرة .

ب ـ البعد النفسي والذي يتمثل في الكبت أثناء العمل وعدم التكيف مع البيئة .

ج ـ البعد الاقتصادي والذي يتركزفي محدودية الدخل وتدني المستوى المعيشي والبطالة (المقصود بها عطل عائد الأسرة عن العمل) .

د ـ البعد الثقافي يظهر من خلال انخفاض المستوى التعليمي للوالدين أو إحداهما أو انخفاض مستوى تعليم الأطفال المبحوثين .

2 ـ التعرف على خصائص وسمات الأطفال العاملين بقصد تحديد ملامح وصفات هذه الظاهرة وحجمها .

3 ـ محاولة التعرف على المشكلات والعوائق التي يعاني منها الأطفال في المجتمع سواءً كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية، وتحاول بذلك تقديم الحلول والاقتراحات اعتمادا في ذلك على دراسة ميدانية للأطفال العاملين في الشوارع وفي مجالات العمل المختلفة .

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

هناك مجموعة من الأسباب التي أدت بالباحثة إلى اختيار هذا الموضوع، والمتمثلة في الآتي :

1 ـ الزيادة الملحوظة لعمل الأطفال في السنوات الأربع الأخيرة "2001-2004" .

2 ـ محاولة معرفة مجموعة العوامل والأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والنفسية التي أدت لحدوث هذه الظاهرة .

3 ـ محاولة الباحثة للسعي إلى نفي أو إثبات مجموعة من المشاكل والأسباب التي أدت بالأطفال الخروج للعمل في الشوارع .

4 ـ حاجة الجامعات لمثل هذا النوع من الدراسات نظرا لندرة المواضيع والدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع .

5 ـ حاجة المجتمع لمثل هذه الدراسات التي تساعد في عملية تنمية المجتمع وتطوره وازدهاره .

متغيرات الدراسة :

تهتم الدراسة ببعض الأبعاد الاجتماعية لعمل أطفال الشوارع في المجتمع، والتي تنقسم إلى محورين رئيسيين هما:

1 ـ البعد الاجتماعي :

يتمثل في غياب العائل (الأب) إما بسبب الوفاة أو الطلاق أو انفصال الوالدين أو غياب الوالدين أو أحدهما بسبب العمل أو البحث عن العمل (البطالة) ، إضافة إلى الكبت الذي يعاني منه الطفل أثناء العمل وعدم التكيف مع البيئة. وأيضا معرفة مستوى تعليم الوالدين . وسيتم دراسة الطفل من خلال التعرف على بياناته من حيث السن والتعليم وأسباب تسربه من التعليم ، إضافة إلى دراسة الظروف الأسرية للطفل من خلال الطفل ذاته بهدف التعرف على بيئته الأسرية .

2 ـ البعد الاقتصادي :

ويتمثل في محدودية الدخل وتدني مستوى المعيشة والبطالة، وسيتم دراسة الطفل من خلال التعرف على الحرفة التي يمارسها وظروف التحاقه بمهنته والمهن التي التحق بها من قبل إضافة

إلى دراسة بيئة العمل . ويغطي هذا الجانب علاقات الطفل بصاحب العمل إن وجد وبزملاء العمل من نفس سنه وطبيعة العمل الذي يقوم به .

إن المتغيرات السابقة الذكر هي المتمثلة في المتغيرات المستقلة ، في حين أن المتغير التابع متمثل في تشغيل أو عمل الأطفال .

تعريف المفاهيم والمصطلحات :

أولا : التعريفات التصورية أو النظرية :

1 - الأبعاد الاجتماعية : " هي عبارة عن بعض الخصائص المميزة للكائن الإنساني والتي لا يمكن قياسها بطريقة حسابية أو رياضية " [1] .

2 - الأبعاد الاقتصادية : " هي الأبعاد الناتجة عن النظم الاقتصادية التي يقوم بها بني الإنسان في حياتهم العادية وكيفية حصولهم على الدخل وكيفية استعمال هذا الدخل " [2] ، وهي تعرف أيضاً " أنها الأبعاد الناتجة عن أي نشاط اقتصادي يقوم به الأفراد بغية تحقيق الحد الأقصى من حاجاتهم وبذل الجهود لاقتناء هذه الحاجات " [3] .

3 - العمل : " هو المكان الذي غالبا ما تظهر فيه التناقضات بين القيم والطموحات وبين واقع الحياة " [4] ، وهو أيضا " رابطة قوية تربط العامل بالحياة الاجتماعية" [5] ، والعمل هو عبارة عن " منظومة متكاملة من الجهد المتمثلة بسمات وخصائص عقلية وجسدية مترابطة فيما بينها، اكتسبها الإنسان عبر مرحلة زمنية من التعليم والتعلم والتثقيف والممارسة الميدانية اليومية التي لا زالت تحول طاقات هذا الإنسان واستعداداته الكامنة " [6] .

4 - الطفولة :

عرفت اللجنة الوطنية المكلفة بالطفولة في الجماهيرية الطفولة على " أنها هي المرحلة التي يمر بها الإنسان منذ الولادة وتنتهي مع بداية مرحلة الشباب وقبل بلوغ سن الخامسة عشر،

---

1 - عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د. ط ، د. ت ، ص: 410.

2 - أبو القاسم الطبولي ، وآخرون ، أساسيات علم الاقتصاد ، مؤسسة النشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، الطبعة الثانية ، 1982 ، ص : 12 .

3 - زينب محمد زهري ، قباري محمد إسماعيل ، أساسيات علم الاجتماع الاقتصادي مداخل نظرية وعملية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1985 ، ص : 28 .

4 - برنامج عمل منظمة العمل الدولية، التقليل في العمل اللائق، مكتب العمل الدولي، جنيف ، 2001، ص . 6.

5 - عبدالله بدر عبدالله ، مرجعة وتقديم أبو الفتوح رضوان ، نفسية العامل ودوران الآلة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 ، ص : 49

6 - مرحسن مسعود يوسف ، " اقتصاديات العمل والصحة والسلامة المهنية قضية سياسية علمية كبرى "، مجلة العمال العرب، العدد 308. مارس 1992، يصدرها الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، دمشق ، ص. 88

وهي المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بعاملي الوراثة والبيئة والتي تتطلب رعاية وعناية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكتسابه الشخصية السوية " [1] .

" إن الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته ، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليهـا، وهي ليست مهمـة في ذاتهـا، بل هي جسر يعبر عليه الطفل، حتى النضج الاقتصادي والفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والفلسفي والروحي، والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي" [2] .

5 ـ العمـالـة :

" المقصود بها أن يجد الأفراد الداخلون في قوة العمل الأعمال التي تناسبهم في إحدى المهن أو الصناعات أو النشاط التجاري أو الخدمات، و العمالة تكون دائمة أو موسمية أو مؤقتة " [3] .

6 ـ عمالة الأطفال:

يشير عبد الباسط محمود في دراسة له بعنوان " عمالة الأطفال بين الأمن المفقود والتنمية المشوهة" ، إلى أن مفهوم عمالة الأطفال " هو تشغيلهم في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيداً عن الإطار الأسري، وفي مقابل أجر مادي" [4] .

7 ـ المجتمـع :

" تطلق كلمة المجتمع على أعضاء أي جماعة صغيرة أو كبيرة يعيشون معاً بطريقة يترتب عليها أن يشاركوا في الظروف الأساسية للحياة البشرية ولا يشتركون بالذات في مصلحة دون غيرها " [5] ، " ويشير مصطلح المجتمع إلى جمع من الناس يشكل منطقة جغرافية، ويشتركون في النشاط الاقتصادي والسياسي والذين يشكلون بصفة أساسية وحدة اجتماعية تحكم ذاتياً ببعض القيم العامة وخبرة الشعور بالانتماء لبعضهم " [6] .

---

1 ـ عبد السلام الدويبي، دراسة عن أسس ومبادىء رعاية الطفولة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، الطبعة الأولى، 1992، ص:12.

2 ـ حسن عبد الحميد أحمد، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992، ص:1.

3 ـ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص : 131.

4 ـ إبراهيم قويدر، المجتمع العربي وتحديات العصر، مطبعة جامعة الدول العربية، مصر، 2003، ص : 46.

5 ـ مفيدة خالد الزقوزي، "عمالة الأطفال في المجتمع الليبي"، مجلة قار يونس العلمية، مرجع سبق ذكره، ص ص :50 - 51.

6 ـ فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 1993، ص : 31.

ثانيا: التعريفات الإجرائية :

1 - الأبعاد الاجتماعية :

هي جملة من الأبعاد والمتغيرات التي يستخدمها الباحثون لربطها بمتغيرات وأبعاد أخرى متعلقة بموضوع الدراسة وتتمثل في الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية والثقافية.

2 - الأبعاد الاقتصادية :

هي عبارة عن الآثار الناتجة عن المسائل والقضايا الاقتصادية مثل الإنتاج والاستهلاك والعرض والطلب والقيمة والتبادل والدخل والتوزيع ، وصلة ذلك كله بأنساق المجتمع* وتطوير أفراده وتدرج طبقاته ، وهي الأبعاد الناتجة عن الظواهر الاقتصادية من حيث وصفها وشرحها وربطها ببعضها البعض .

3 - العمل :

هو عبارة عن مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق فيها شخصية الفرد .

4 - الطفولة :

هي المرحلة التي تبدأ بعد سن الثانية ، أي بعد سن الرضاعة حتى سن الرشد .

5 - العمالة :

هي الفترة التي يقوم فيها الفرد بالعمل ، أو هي عبارة عن وجود مجموعة من الأفراد في وظيفة معينة يقومون فيها بالعمل ، قد يكون ذلك داخل المؤسسة أو خارجها يمارسون عمل موحد أو مختلف يخضع لقوانين العمل أو لا يخضع له ضمن رئاسة منظمة أو شركة أو شخص واحد.

* أنساق المجتمع : المقصود بها هي الأسرة ، المدرسة ، الحي ، وسائل الإعلام ، جماعة الرفاق أو ا لأصدقاء .

6 ـ عمالة الأطفال :

هي العمالة التي يقوم بها الأطفال دون السن القانونية لهم ، أو هي الفترة التي يمارس فيها الأطفال جميع الأعمال التي تؤدي بهم إلى الوقوع فيما هو نافع لهم وضار بهم .

7 ـ المجتمع :

هو عبارة عن عدد من الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية معينة سواء كانت كبيرة أو صغيرة ويتفاعلون مع بعضهم البعض ، و ينتج عن هذا التفاعل علاقات اجتماعية من أجل تحقيق أهداف مشتركة فيما بينهم .

فروض الدراسة :

استندت هذه الدراسة في مجملها على فرضية أساسية مؤداها :أن عمل أطفال الشوارع له علاقة بجملة من الأبعاد التي تعكس المتغيرات الاجتماعية الموجودة في مجتمع الدراسة الأمر الذي يساعد على اختيار جملة من الفرضيات أو بناءاً على هذه الفرضية الأساسية اشتقت بعض الفرضيات الفرعية لتدعيم هذا الفرض وهي :

1 ـ هل هناك علاقة بين النوع وعمر الطفل في فترة بدايته للعمل ؟

2 ـ هل هناك علاقة بين مستوى تعليم الطفل العامل ونوع العمل الذي يقوم به ؟

3 ـ هل هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل ؟

4 ـ هل هناك علاقة بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل في الشارع ؟

5 ـ هل هناك علاقة بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع ؟

6 ـ هل هناك علاقة بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل التي تدفع الطفل الخروج إلى الشارع ؟

7 ـ هل هناك علاقة بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل ؟

8 ـ هل هناك علاقة بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع ؟

9 ـ هل هناك علاقة بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع ؟

10 ـ هل هناك علاقة بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل وكيفية بداية الطفل للعمل في الشارع ؟

الفصل الثاني

الطفولة

(تحديد مفهومها وأبعادها)

تمهـــــيد :

يتمتع الطفل بشخصية مميزة ، لها كيانها وإحساسها ومتطلباتها وإرادتها . وتعتبر الأسرة كبناء اجتماعي الخلية الأولى بالنسبة للمجتمع الإنساني، فهي المسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم وإمدادهم بكل دعائم الحياة في حاضرهم ومستقبلهم ؛ إضافة إلى أنها هي المجتمع الأول للطفل وتكاد تكون الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد وبلورة الخصائص التي يتميز بها كفرد له دور اجتماعي معين . وتتم عملية التشكيل بحسب الأنماط الثقافية للمجتمع وبحسب الإطار الاجتماعي الذي يتحرك فيه ويتفاعل معه؛ وهي التي تنقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية ، لأنها تحقق لنا فهم الطفل بأبعاده المختلفة ، ما هو ؟ وما هي خصائصه ؟ وما هي العوامل التي تؤثر في نموه ؟

لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل فهم يمثلون موردا بشرياً هاماً من موارد التنمية في المجتمع، وعليه فإن المجتمع يعتمد عليهم في القيام بمسؤولياته وشؤونه ونقل حضارته للأجيال القادمة.

فالطفولة تحتاج إلى رعاية وحماية ، خاصة لأن أطفال اليوم هم شباب الغد وفتيانه ، ورجاله ونسائه ، فهم عدة الوطن وصناع مجده ، وهم جيل المستقبل وبناة صرحه.

وبذلك يجب على المجتمع أن يعطي الطفل أفضل ما لديه ، لأنه ثروة قومية لا يمكن التفريط فيها ، إذ لا سبيل لبناء جيل المستقبل إلا بتربية الطفل وإعداده إعداداً سليماً ، والعمل على معالجة مشكلاته وانحرافاته وهو ما يزال غضاً طرياً.

نحاول من خلال هذا الفصل الوقوف على معوقات ومشكلات الطفولة ، ووضع الحلول لها، من خلال طرح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومنها الطفل .

نبذة تـــاريخيــة :

لقيت قضية الطفولة على مر العصور العناية والاهتمام من قبل المربين والباحثين ، كما صدرت القوانين والتشريعات الدولية والقومية والمحلية التي تكفل للطفل الحياة والنمو في الإتجاه السليم ، وهذا لا يعني أن تنشئة الأطفال عبر العصور كانت على وتيرة واحدة أو أسلوب واحداً ، بل اختلفت من مجتمع لأخر ، ومن عصر لأخر سلباً وإيجاباً.

" فقد مارست الأسرة والقبيلة منذ زمن بعيد أساليب مختلفة في تنشئة أبنائها، ففي العصور القديمة كانت القسوة والشدة في تربية الأبناء والمعاملة هي السائدة أنذاك ، ففي إسبرطة على سبيل المثال لا الحصر كان الجلد منتشرا ، والعقاب القاسي شائعاً ، من أجل تربية أبنائهم ليخلقوا فيهم أفراداً مقاتلين للدفاع عن وطنهم" [1] .

" كذلك نلاحظ أن نموذج التربية في المجتمع الروماني ذو طابع تربية جسدية خلقية ، تهدف إلى تدريب الأطفال الذين تصل أعمارهم إلى الثانية عشر فما فوق ، مهارات القتال والحرب ليلتحقوا بالجيش . كذلك الحال عند المجتمع الفارسي حيث كانت تربية الأطفال ،تتسم بالقسوة من أجل إعدادهم للمشاركة في الحروب والغزوات لحماية الدولة من العدوان الداخلي والخارجي " [2] . أما تربية الطفل في الإسلام فقد كانت أساليب التنشئة الاجتماعية مستمدة من القرآن والسنة ، " وقد ذاع صيت الفكر الإسلامي في تنشئة الأطفال ، وأهتم الآباء والمربون بالأساليب الإسلامية في تنشئة أبنائهم " [3] .

" فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا**) ، وقد وصف صلى الله عليه وسلم من لا يقبل أبنائه بخلو قلبه من الرحمة فقال : (**أو املك أن كان الله نزع من قلوبكم الرحمة**) " [4] ولا تعني الرحمة هنا الإفراط في الحب والتدليل الزائد فإن ذلك يضر بكيان الطفل النفسي والاجتماعي ويجعله غير قادر على مواجهة الحياة بأشكالها المختلفة .

ومع تطور المجتمعات وتقدمها وانشغال الناس بهموم الدنيا نتيجة لارتفاع وتيرة الحياة ؛ وابتعادهم عن تعاليم الدين الإسلامي فكثرت مشاكلهم واضطربت علاقاتهم مع أبنائهم ، فانتشرت الأساليب الخاطئة في تربية الأطفال .

" كما تناول علماء التربية الغربيين موضوع تربية الطفل . وتحاول هذه الدراسات والأبحاث تقديم نماذج نظرية وعملية لمعرفة الأسباب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم ،

---

1 - فؤاد البهي السيد ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1981 ، ص : 155 .
2 - الياس زين ، " التربية والمعركة " ، مجلة شئون فلسطينية ، العدد الثالث والخمسون والرابع والخمسون ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، 1976 ، ص : 149
3 - زكريا الشربيني ويسريه صادق ، تنشئة الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 ، ص : 23 .
4 - مجدي جمعه مصباح ،أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعدي الانبساط والعصابية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة طبرق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة قار يونس ، 2002 ، ص : 15

وبصفة عامة يمكن تصنيف الأساليب التي تستخدمها الأسرة لتنشئة الأبناء طبقاً لنتائج أغلب البحوث والدراسات إلى : أساليب صحيحة كالاندماج الإيجابي ، وأساليب خاطئة ترتبط بالتباعد والسلبية" [1] .

" كما تختلف الشعوب فيما بينها أشد الاختلاف في تعيين البدايات والنهايات الزمنية لمرحلة الطفولة فبعضها يرى أن الحياة تبدأ منذ بداية الحمل ، وبعضها يبدؤها بتحرك الجنين في بطن أمه ، وطائفة أخرى تبدؤها بالميلاد ، ورابعة بأسبوع ، وأخرى بالتسمية ، وسادسة بالختان ، وغيرها ....الخ ؛ أما نهايات هذه المرحلة فيتم تحديدها على أساس ممارسة الطفل وقدرته على الإنتاج " [2] .

خلاصة القول : يلاحظ أن أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم اختلفت وأخذت منحنيات عدة ، فمن الآباء من يسرف في العقاب والقسوة الزائدة ويعتقد أنه الأسلوب الأمثل لتنشئة الأبناء ، ومنهم من ينشيء أبنائه على التدليل والحماية الزائدة و تلبية كل رغباتهم ، وهناك من لا يدرك حتى معنى أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ، وخاصة في المجتمعات المتخلفة اقتصادياً واجتماعياً .

" وهكذا أصبح الطفل مركزاً للدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية والعضوية والاجتماعية ، حتى أصبح الطفل في العصر الحاضر أسعد حظاً في الرعاية والاهتمام من العصور الماضية حتى سمي هذا العصر بعصر الطفل" [3] .

تحديد معنى الطفولة :

يرتبط تعريف الطفل بعدة متغيرات واعتبارات ، بعضها اجتماعي ، وبعضها الأخر قانوني، فليس من السهل وضع تعريف جامع مانع للطفولة ينطبق على كل الأطفال في كل زمان ومكان ؛ ولذا يمكن تحديد الصعوبات التي تقف عائقاً دون وضع تعريف محدد للطفولة كالأتي :

1 - " تعتبر حياة الإنسان ونموه وحدة متصلة ومتداخلة الحلقات ، وأن تقسيمها إلى مراحل عمرية (طفولة – شباب – رجولة....الخ) ، هي من الأمور الإجرائية والإصلاحية ، إذ لا ينتقل الإنسان من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى فجائياً ، ولكنه ينتقل بالتدريج .

---

1 - أحمد السيد إسماعيل ، المشكلات السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 1993 ، ص ص : 72 - 77

2 - سعد مرسي أحمد ، سيكولوجية الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص ص : 16 - 17 .

3 - ثناء يوسف العاص ، تربية الطفل نظريات وآراء ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص : 1 .

2- ليس من السهولة بمكان وضع حدود عمرية ولا جسمية دقيقة بين نهاية مرحلة الطفولة وبداية المرحلة العمرية التي تليها ، وذلك لوجود العديد من الاعتبارات والظروف المختلفة بين طفل وأخر، مثل الاعتبارات الذهنية والفكرية والعقلية .

3- يرتبط طول وقصر مرحلة الطفولة إرتباطاً وثيقاً بظروف المجتمع ، والثقافة السائدة فيه ، والفترة الزمنية اللازمة لإعداد الأفراد لتحمل مسؤوليات الحياة ، والخروج من مرحلة القصر إلى مرحلة النضج والقدرة على تحمل المسؤولية .

4- تختلف القوانين والتشريعات في تعريف الطفولة وذلك لعلاقة التعريف بالمسؤولية القانونية" [1] .

بالرغم من الصعوبات السابقة الذكر ، فإن كثيراً من التعريفات قد تم تطويرها لأغراض متعددة بعضها علمي ، لغوي ، وبعضها الأخر اجتماعي ؛ ويمكن الإشارة إلى بعض من هذه التعريفات وهي :

1 - " تشير المعاجم اللغوية إلى أن الطفولة تعني المواليد والطفل مولود " [2] .

2 - الطفل " يطلق عادة على كل شخص قاصر ، سواء كان ذكراً أو أنثى ، ويتمتع بحماية بمقتضى القانون " [3] .

3 - " فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد ، وهي تختلف من ثقافة إلي أخرى ، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ ، أو عند الزواج ، أو يصطلح على سن محددة لها " [4].

4 - "هي كل مولود في المرحلة الواقعة بين الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة " [5] .

5 - " الطفل في اللغة هو الصغير من كل شئ ، والمولود بمجرد أن يسقط من بطن أمه يدعى طفلاً إلى أن يحتلم " [6] ، يقول الله تعالى : **" ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم"** [7] .

---

1 - عبد السلام الدويبي ، حقوق الطفل ورعايته ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1402 و.ر / 1992 ، ص ص : 11 - 12 .

2 - قاموس مختار الصحاح ، ص : 394 .

3 - أحمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات القانونية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1401 هـ - 1989 ، ص : 100 .

4 - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1979 ، ص : 55 .

5 - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط1 ، 1987 . ص : 42 .

6 - ناصر عبد الرحيم الككلي ، ورقة عمل بعنوان : العنف بين التحريم والإباحة ، ندوة لا لممارسة العنف على الأطفال ، المقامة في الفترة من 4 - 5 /2003/10 ، اللجنة العليا لرعاية الطفولة ، بنغازي ، ص : 2 .

7 - القرآن الكريم ، سورة الحج ، الأية " 5 " .

6 - " المقصود بالطفولة طبقاً لقانون حماية الطفل رقم 1427/5، والصادر كنتيجة لانضمام ليبيا إلى الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل هو الصغير الذي لم يبلغ سنه السادسة عشر ويشمل الجنين في بطن أمه " [1] .

7 - الطفولة : " تعني بمعناها العام الصبي أو البنت في أية سن قبل بلوغ الرشد ، وتعني بمعناها الدقيق الشخص بين سن الطفولة وسن المراهقة " [2] .

تعريف الطفل في القانون الليبي :

طبقاً للقانون المدني الطفل هو " الصغير منذ ولادته وحتى يبلغ سن الرشد وهي الثامنة عشر سنة" [3] . " المقصود بالطفل في القانون الجنائي أيضاً الصغير منذ ولادته وحتى بلوغه سن الثامنة عشر ، إلا أنه عبر عنه بالصغير وأحياناً بالحدث" [4] .

بالنظر إلى التعريف القانوني لمرحلة الطفولة يتضح أن التعريفين " المدني والجنائي" ، قد اتفقا مع إتفاقية حقوق الطفل والتي تبين بأن الطفل "هو كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر من العمر ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. (المادة الأولى) " [5] ، ويتضح أيضاً أن القانون المدني ، والجنائي الليبي قد اتفقا على تحديد سن الرشد بسن الثامنة عشر.

طبيعة الطفل :

إن فهم سلوك الطفل يساعد على تفسير سلوكه تفسيراً صحيحاً وعلى الإعداد لتعديل وتهذيب هذه الطبيعة عن طريق المؤسسات الاجتماعية كالبيت والمدرسة ونحوهما ، وذلك من أجل تكوين أفراد متكيفين اجتماعياً.

ذهبت بعض الدراسات التي أجريت على الأطفال إلى أن الطفل بطبيعته عدوانياً ، لأنه مزود بطاقة حركية تدفعه إلى النشاط والعراك والبحث والاستكشاف . " فاعتقد (وليم جيمس) إلى أنه

---

1 - ناصر عبد الرحيم الككلي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 3 .
2 - وضعه الدكتور فريد جبرائيل نجار ، وآخرون ، إشراف الدكتور حبيب أمين كوراني ، قاموس التربية وعلم النفس التربوي ، منشورات دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1960 ، ص : 54 .
3 - جمعة مصطفى الزريقي ، مقال بعنوان :" جرائم الأطفال في التشريع الليبي ومدى ارتباطها مع أحكام المادة 40 من الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل " ، مجلة الجديد ، العدد 6 ، ص : 21 .
4 - خالد محمد زبو ، " الحماية القانونية للطفل في مرحلة الاستدلالات " ، ورقة عمل مقدمة في ندوة لا لممارسة العنف على الأطفال ، المقامة في الفترة من 4 - 2003/5.10 ، اللجنة العليا لرعاية الطفولة ، بنغازي ، ص : 2 .
5 - اتفاقية 182 ، " اتفاقية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها " ، مجلة عالم العمل ، العدد 29، أغسطس 1999 ، ص : 15 .

من الممكن توجيه هذه العدوانية الطبيعية في الأطفال والشباب توجيهاً نافعاً للفرد والمجتمع ؛ وتفريغها في نواحي إيجابية بناءة في ميادين الإنتاج ، وفي محاربة الجهل والفقر والمرض ، وخدمة البيئة والنهوض بالمجتمع " [1] .

كما " ذهب باحثون آخرون إلى أن الطفل ما هو إلا تركيب حي فارغ ، ليست له طبيعة عدوانية أو غير عدوانية ، فهو كالصفحة البيضاء ، والمجتمع هو الذي يشكله ؛ وطبقاً لهذا الرأي يعتمد مستقبل الأطفال كلية على المجتمع الذي يعيش فيه أو البيئة التي ينمو ويترعرع فيها .

ويرى فريق ثالث أن الطفل ليس تركيباً فارغاً ، ولكنه تركيب مليء بالاستعدادات المختلفة، فهو يمكن أن يكون عدوانياً أو مسالماً ، مسيطراً أو مستكيناً، قارئاً أو جاهلاً ، قائداً أو تابعاً....الخ ، وسرعان ما يستجيب للمتغيرات من حوله في عالمه الصغير ، فتتحدد اهتماماته واتجاهاته ، ومستقبل الطفل طبقاً لهذا الرأي يعتمد على ما يملكه من استعدادات وإمكانيات من ناحية ، وعلى الذي يعيش معه من ناحية أخرى ، وهذا الرأي الأخير هو أقرب إلى الواقع " [2] .

عليه فالأطفال هم أشخاص صغار يكتسبون أسلوب سلوكهم ممن هم أكبر منهم عمراً، والطفل غير مستقر بطبيعته ، فهو في حركة مستمرة، وكل ما يفكر فيه هو اللعب واللهو ؛ ولعب الطفل يكون مشفوعاً بصيحات تنم عن النشوة والاغتباط. أما لعب الراشد فهو نوع من الإنسجام والإسترخاء والبعد عن العمل .

لا يقتصر الإختلاف بين الكبار والصغار على الاختلاف الجسمي ، بل هو إختلاف عقلي أيضاً ، فقد أثبتت مقاييس الذكاء أن عقل الطفل وذكاءه في حالة نمو مستمر ، لأن كل شخص يقابله، وكل حديث يسمعه ، وكل حركة يراها تؤثر في عقله ، بل أن الروح التي تسود البيئة ذات أثر عظيم على عقله . وعلى هذا فنوع الذكاء يختلف عند الكبير عنه عند الصغير.

يختلف الطفل عن الراشد في أنه مخلوق تابع ، يعتمد على غيره ، ويحتاج إلى حماية هذا الغير ، وجلب الطمأنينة إليه مادياً ومعنوياً؛ كما يحتاج إلى عطف وحب وإرشاد من الكبار. أما الراشد فهو يستطيع أن يستقل بذاته ، ويفي حاجياته.

والطفل غير قادر على إدراك الآخرين . أما الراشد فهو يستطيع أن ينمي صداقاته مع الآخرين ، والطفل لا يدرك المستقبل ، أما الراشد فيعمل على إنجاز أهداف مستقبلية.

---

1 ـ حسن عبد الحميد أحمد رشوان ، الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1992 ، ص ص : 2-3 .

2 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 3 .

الطفل قوة تنمو، أو كما يقول (جان شو) " أنه حركة تمضي إلى الأمام ، أو بعبارة أدق (أنه إندفاع) ، اندفاع نحو الرشد ، وإلى مجتمع الراشدين " [1] .

والمحافظة على الحياة هي العامل المميز في حياة الطفل ؛ فإلى جانب ظاهرة المحافظة على الحياة عند الطفل ، هناك ظاهرة أخرى تتمشى معها جنباً إلى جنب، وهي ظاهرة التعلم .

" وينغمس الطفل في الخيال ، فهو يعيش في عالم خيالي يقوم فيه بدور البطولة ، وهو يجد في هذا العالم تعويضاً عن الواقع الحقيقي القاسي. وكلما كبرت سنه، وزادت تجاربه ، اختلط الواقع بتفكيره ، وأدرك الحدود الفارقة بينه وبين الخيال ، وصار لقيود الواقع وظروفه " [2] .

لذا على الأهل أن يكرسوا لأطفالهم المراهقين وقتاً خاصاً للتحدث عن كل مشاعرهم ومشاكلهم ، وذلك بكل صراحة وثقة على الأقل ساعة في النهار ، لأنهم بحاجة إلى اهتمام ، مثلهم مثل الطفل في مراحله الأولى والثانية ، بل " لنقل أكثر من ذلك إذ أن هذه الفترة هي فترة النزاعات النفسية الحادة ، إنها فترة المخاض التي ستنجب لنا شباباً أصحاء يساهمون في بناء وطنهم ، أو أشخاصاً مرضى يعيشون عالة على مجتمعهم " [3] .

لذلك على المجتمع والأهل وعي هذه النقطة المهمة ، والإكثار من الدراسات والبحوث التي تؤدي إلى تفهم الطفل في مراحله الأولى ، ثم مرحلة المراهقة ، وتساعده على الانخراط في عالم الكبار الناضج .

مراحل نمو الطفل :

النمو عملية مستمرة ومتدرجة في زيادتها ونقصانها ، ولا تخضع في جوهرها لأي طفرات مفاجئة ، ولذلك لا ينتقل الطفل من طور إلى آخر انتقالاً مباشراً ولكن تخضع أطوار نموه لتتابع منتظم في سلم متعاقب الدرجات لا تتقدم فيه خطوة عن أخرى ، وهذه المراحل التي يمر بها الإنسان لكل منها صفاتها ومميزاتها الجسمية، والعقلية ، والانفعالية الخاصة بها. وهذه المراحل متصلة ومتداخلة بعضها مع البعض الأخر ، ومن الصعب جداً فصلها ، لأنه يتعذر تمييز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها ، لذلك اهتمت الدراسات المختلفة المتعلقة بالطفل بدراسة النمو بوجه عام ، والوقوف على التغيرات التي تطرأ على سلوكه وتصرفاته في كل مرحلة أثناء حياته ومدى تأثير العوامل المختلفة سواء كانت الوراثية منها أو البيئية على هذه التغيرات .

---

1 - محمد عماد الدين إسماعيل ، ولخرون ، كيف نربي أطفالنا ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974 ، ص : 60

2 - صلاح عبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، 1982، ص : 100 .

3 - أميرة عيسى ، " الطفل وواقعه " ، مجلة بناة الأجيال ، السنة الثالثة ، العدد التاسع ، يناير ، 1994 ، ص : 62.

" لذا كان الغرض من دراسة مراحل النمو عند الطفل هو معرفة المميزات الخاصة بكل مرحلة ومدى التطور الذي يحدث فيها السلوك نتيجة للنمو الجسمي والعقلي والانفعالي "[1] . لأن التركيز على دراسة مراحل النمو تؤدي بنا إلى التعرف على جوانب مختلفة في حياته وهي :

أ - " معرفة ما يمكن أن نتوقعه من الطفل في سن معينة .

ب- معرفة مستوى نضج كل طفل بالنسبة لغيره من نفس السن .

ج - التعرف على الشروط البيئية التي تؤدي إلى مساعدة الطفل على إكتساب الأساليب الصحيحة للتكيف الاجتماعي "[2].

لذلك نجد أن هناك إتفاق بين الباحثين على تقسيم النمو إلى المراحل التالية :

1- " **مرحلة المهد/ الرضاعة :** وتبدأ من يوم الولادة ، وتنتهي عند نهاية السنة الثانية ، أهم ما يميزها أن حياة الطفل فيها تتركز حول إشباع حاجاته الفسيولوجية من طعام ، وشراب ، ونوم، وتعلم المشي ، وزيادة في الطول والوزن .

2- **مرحلة الطفولة الأولى / المبكرة :** وهي تبدأ من سن الثانية حتى الخامسة من العمر ، وهي تقابل فترة الحضانة؛ وأهم ما يميزها الزيادة الكبيرة في النشاط الحركي والعضلي للطفل الذي يتمثل في الجري ، والقفز ، وعدم الاستقرار في مكان واحد ، والنمو السريع الذي يظهر في حب الاستطلاع والقدرة على تعلم الألفاظ وإكتساب المعلومات الجديدة .

3- **مرحلة الطفولة الوسطى :** وهي تبدأ من سن السادسة وحتى سن الثامنة من العمر، وهي تقابل السنوات الأولى في المدرسة الابتدائية ؛ وأهم ما يميزها : استقلال الطفل عن أمه وبداية تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ، والاستمتاع بسماع الأغاني والقصص الخيالية والخرافية ، ومشاهدة الأفلام والرسوم المتحركة ، والرغبة في الاشتراك في الأندية وركوب الدراجات ، ويكون بطيء في تعلمه المدرسي سريع النسيان يميل إلى الاعتداء على الآخرين من جيله ، كما يميل إلى التنافس بالنسبة لما يتعلمه من الأمور السابقة الذكر.

4- **مرحلة الطفولة المتأخرة :** وتبدأ من سن التاسعة وتنتهي عند سن الثانية عشر من العمر، وهي تقابل السنوات الأخيرة من المدرسة الابتدائية ، وأهم ما يميزها هو ميل الأطفال للكشف عن البيئة الخارجية المحيطة بهم ، وأيضاً القدرة على الابتكار وظهور مواهبهم المختلفة ، وتتميز

---

1 ـ علي أحمد علي ، الصحة النفسية " مشكلاتها ووسائل تحقيقها " ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1979 ، ص : 51.

2- نفس المرجع السابق ، ص : 51 .

أيضاً بالهدوء الانفعالي وعدم الغضب ولا يميل إلى اللعب أو التعامل مع البنات" [1] .

5- **مرحلة المراهقة المبكرة :** وتبدأ من سن الثالثة عشر إلى الخامسة عشر، وهي مرحلة المدرسة الإعدادية " وهي مرحلة أو فترة من الفترات المهمة في حياة الإنسان ، لما لها من تأثير بالغ على مراحله المستقبلية ، إلى جانب أنها تتأثر بما سبقتها ، كمرحلة الطفولة المبكرة والمتأخرة ، وهي مرحلة نمو بين مرحلة الطفولة المتأخرة والنضج الكامل" [2] .

6- **المراهقة المتوسطة :** وهي من سن الخامسة عشر إلى سن الثامنة عشر من العمر، وهي تقابل المرحلة الثانوية " أهم ما يميزها هو النمو الجسمي السريع مثل طول القامة واتساع المنكبين ، واشتداد العضلات ، وقدرته على التذكر واستنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات . وهناك نمو الميول حيث تميل الفتيات إلى أعمال الحياكة ، ويميل الفتيان إلى الأعمال التي تتطلب بذل النشاط " [3] ، كما أن " سلوك الآخرين اتجاه المراهق بالاهتمام والرعاية والتوجيه السليم لكل ما يعتري نموه جسمياً وعقلياً وانفعالياً، واجتماعياً، كلما ساهم ذلك في تكوين فكرة عن ذاته ، لذا يجب أن تكون هذه الفترة فترة توجيه وإعداد للمشاركة في الحياة المستقبلية" [4] .

7- **البلوغ / مرحلة المراهقة المتأخرة:** " وتضم المرحلة من سن الثامنة عشر إلى سن الثانية والعشرين من العمر ، وهي تقابل مرحلة الجامعة" [5] . أن أهم ما يميز هذه المرحلة هو " اكتمال النضج والنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي ، واكتمال الرجولة أو الأنوثة ، وذلك بمعنى النمو الجسمي" [6] .

ومن هنا نلاحظ مهما تعددت مراحل النمو وتنوعت ففي النهاية التقسيم واحد والأطوار التي يمر بها الإنسان واحدة ، من طور إلى آخر .

---

[1] ـ خيري خليل العجيلي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، إسكندرية ، 1993 ، ص ص : 105 ـ 108 .

2 ـ أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1966 ، ص : 662 .

3 ـ لطيفة القيادي، دراسات تربوية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1986 ، ص : 16

4 ـ محمد لبيب النجيحي ، الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1968، ص ص : 48 ـ 49 .

5 ـ مسعد الفارق حموده ، وأميرة منصور يوسف ، رعاية الأسرة والطفولة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، 1989، ص ص : 113 ـ 114 .

6 ـ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، منشورات الجامعة الليبية ، البيضاء ، الطبعة الأولى ، 1992 ، ص :117.

خصائص الطفولة :

تختلف الخصائص التي يمر بها الطفل تبعاً لكل مرحلة من مراحل نموه المختلفة إلا أنه يمكن تحديد مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة أو المهد إلى مرحلة المراهقة المتأخرة وهي :

1- من الناحية الجسمية : وتتمثل في النقاط التالية :

أ - " تزداد طاقة الطفل الحركية التي يستغلها في الألعاب .

ب - تبدأ اختلافات في النمو بين الذكور والإناث ، ويهتم الطفل بالفروقات في نموه مع الآخرين، ويزداد نمو الإناث بشكل أكبر .

ج - يتسع قاموس الطفل اللغوي ، ويصبح بإمكانه قراءة قصة قصيرة، ويميل للمطالعة .

د - كما تحدث في مرحلة المراهقة تغييرات جسدية كبيرة وواضحة بين الذكور والإناث " [1] .

2- من الناحية العقلية : وتتمثل في النقاط التالية :

أ - " يحتاج الطفل إلى التدريب على تعلم الكلمات ، وكيفية ترتيب الجمل ، فيصبح بإمكانه التحدث ، ورواية القصص .

ب - يتضح لديه مفهوم الزمن والوزن ومعرفة الأعداد ، حيث يرتبط تفكيره بالأشياء المحسوسة.

ج - يبتعد عن الخيال ، ويميل للواقعية .

د - تستهويه الطبيعة ، فيكثر من التدقيق والتأمل حيث يدرك الطفل العلاقة بين الأشياء الموجودة فيها " [2] .

3- من الناحية الانفعالية : وتتمثل في النقاط التالية :

أ - " تبرز لدى الطفل روح المنافسة مع الآخرين ، وإثبات الذاتَ ، وتنمو لديه مشاعر الحب والعطف والصدق والإخلاص.

ب - تزداد لديه المخاوف ، فيكثر بحثه عن الشعور بالأمان والطمأنينة من خطر مجهول .

ج - تتحسن علاقاته الاجتماعية والانفعالية، حيث تساهم اللغة والنمو العقلي في نقل الانفعالات إلى المستوى اللفظي والتعبيري . وتتميز أيضاً بارتقاء واضح في الاتجاه الوجداني .

د - ظهور قوي وغرائز جنسية قوية مع زيادة حدة الانفعالات والاضطرابات النفسية " [3] .

---

1 - مفيدة خالد الزقوزي ، " عمالة الأطفال في المجتمع الليبي " ، مجلة قار يونس العلمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 37 - 38 .
2 - محمد الجوهري ، وآخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1991 ، ص : 75 .
3 - نفس المرجع السابق ، ص : 40 .

4 - من الناحية الاجتماعية :-وفي هذه المرحلة يتميز الطفل بالآتي :

أ - " تزداد ثقة الطفل بنفسه ، ويرفض تدخل الغير في أموره الخاصة .

ب يخلق دخول المدرسة لدى الطفل جوانب كئيبة بسبب الواجبات والمسؤوليات ، فيجب مساعدته على التكيف مع البيئة الجديدة .

ج - يقوم الطفل باتخاذ قدوة ومثل أعلى يحاول تقليده .

د - يبدأ في تعلم السلوك الاجتماعي ، واكتساب القيم الأخلاقية والآداب العامة .

هـ - تظهر لدى الطفل ملكة الاقتناء والجمع ، والحفظ ، والادخار .

و - يزداد الميل الاجتماعي لدى الأطفال ، ويتبلور في وضوح تفكيرهم الاجتماعي ونظرتهم الفلسفية للحياة " (1) .

لقد حددت الخصائص السابقة الذكر لكل مرحلة من مراحل نمو الطفل ، من حدوث تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية وانفعالية وعقلية واضحة ومتقلبة والتي تميز هذه المراحل دون غيرها ، وهي متصلة بعضها بالبعض الأخر ، إضافة إلى أنها متداخلة فيما بينها ، بحيث تكون إحدى هذه الخصائص المميزة للطفل سبباً والأخرى نتيجة لهذا السبب ، مما يدل على أن الطفولة في نمو وتطور مستمرين من مرحلة إلى مرحلة أخرى أحسن منها .

احتياجات الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أكثر المراحل التي يحتاج فيها الطفل إلى كثير من الأشياء والمتطلبات ، على اعتبار أنه قاصر ولا يستطيع فعل الأشياء بمفرده ، بل يحتاج إلى الآخرين الذين أكبر منه سناً من أجل مساعدته للقيام بهذه الأشياء ، لذلك يقتضي توفير احتياجات الطفولة الفهم والوعي بعمق مسؤولية تلبيتها والتي يترتب على توفيرها ضمان سلامة نمو الطفل النمو الصحيح ، لأن الطفل الصغير يحتاج إلى حاجات مختلفة كثيرة ومتعددة لها آثاراً حيوية وفعالة في جميع عمليات النمو المختلفة التي ينتقل بها من مرحلة إلى أخرى من مراحل نموه - السالفة الذكر -

إذ أن معظم هذه الحاجات المختلفة الأنواع تلبي له درجة الإشباع خلال سنوات عمره الأولى ، لذلك تقع على الأبوين مسؤولية فهم الطفل فهماً جيداً ، ومعرفة الطرق والأساليب التي تعتبر موصلاً جيداً لإشباع حاجاته الأساسية له والمؤثرة في مكونات شخصيته المستقبلية .

---

1 - عمر محمد التومي الشيباني ، من أسس رعاية الطفولة العربية ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، 1992 ، ص ص : 120 - 121 .

إن توفير احتياجات الطفولة يمثل ضماناً لتحقيق الأساليب الإنسانية و الوقائية والعلاجية ، وأن عدم إشباع هذه الاحتياجات يؤدي إلى حدوث الأضرار الجسمية والنفسية للطفل . لهذا تتضح أهمية تلبية ومواجهة احتياجات الطفولة حتى توفر لهم حياة اجتماعية سليمة .

يمكن تلخيص احتياجات الطفولة فيما يلي:

أولاً: الحاجات الجسمية :" أن توفير الاحتياجات الجسمية ضمان سلامة وقاية الطفل من الأمراض، فالطفل يحتاج بصورة مستمرة إلى بذل العناية الكبيرة بصحته ، حتى لا يكون عرضة للأمراض ، و هذا يقتضي توفير وتهيئة الظروف الصحية المناسبة من مأكل ، ومشرب، ومسكن مناسب ، يوفر مقومات الحياة الصحية السليمة للطفل وييسر له الاحتفاظ ببناء بيولوجي قوي " [1] .

يمكن القول إن الغذاء يؤثر في نمو الطفل وفي تزويد الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها ، من أجل القيام بأنشطة داخلية أو خارجية ، بدنية أو نفسية ، وعلى ما يحتاجه من الغذاء منذ ولادته إلى أن يصل عمره إلى أثني عشر عاماً . لأنه يحتاج في هذه المرحلة إلى اتزان غذائي ، لأنها تعتبر من أهم مراحل عمر الإنسان .

ثانياً : الحاجات النفسية : يمكن توضيح الاحتياجات النفسية للطفولة وأثرها في تحقيق الإشباع العاطفي للطفل ، وتتمثل هذه الاحتياجات في النقاط الآتية:

1- " حاجة الطفل للطمأنينة والأمن : أن حاجة الطفل للطمأنينة والأمن تمثل غذاءً روحياً بالنسبة له ، وهذا يتحقق له من خلال إحساسه بالحب والحنان الذي يستمده من والديه وأفراد أسرته ، ويتضح هنا أهمية التماسك العاطفي في محيط الأسرة وأثره الإيجابي في حياة الطفل وشعوره بالاستقرار الأسري ، وأن اختلال هذا التماسك العاطفي يحول دون إمكانية إحساس الطفل بالاستقرار ويؤدي إلى التوتر والقلق-، ويعكس هذا آثاره السلبية على نفسية الطفل وتهديد مستقبل طفولته .

2 - حاجة الطفل إلى المحبة : إن إحساس الطفل بالحب وبأنه مرغوب فيه يساعده على تحمل المسؤولية والتعاون مع الآخرين ، نظراً لما يسود في الأسرة من جو يشعر الطفل من خلاله بالحب والرغبة فيه. وإن شعور الطفل بافتقار الحب في إطار الأسرة يجعله ينظر للأسرة كمصدر طرد

---

[1] - خيري خليل الجميلي ، التنمية الإدارية في الخدمة الاجتماعية ودورها في إعادة بناء المجتمع ، رسالة دكتوراه ، عام 1987 ، ص ص : 144 - 145 .

يدفعه للخروج للبيئة الخارجية نزولا للشارع بحثاً عن الحب والعطف الذي يفتقده في حياته الأسرية وقد يؤدي به ذلك إلى الانحدار في مسار الانحراف"[1] . لا بد من شعور الطفل بالأمان والطمأنينة والمحبة ، لأن الصغار هم بحاجة إلى الشعور بالأمان ، وهو يحسسهم بأن كل شيء على ما يرام ، وأن هناك من يهتم بهم ويحبهم ويخاف عليهم ويحميهم .

3 - " حاجة الطفل للتقدير: أن الاهتمام بالطفل واحترامه وتقديره يمثل إشباعاً عاطفياً لديه ، أو يساهم بصورة كبيرة في تكوين شخصيته وتنمية قدراته وإثراء كل المعايير والقيم وغرس الأخلاقيات المجتمعية التي تمكنه من التكيف المجتمعي ، وبهذا تسهم الأسرة من خلال هذه التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي القويم في إخراج جيل قادر على تحمل المسؤولية ويساهم في عمليات البناء المجتمعي .

4 - حاجة الطفل إلى الحرية : يحتاج الطفل إلى قدر من الحرية ، تمكنه من التعرف على كل ما يحيط به، كما يحتاج إلى إدراك أهمية إجادة شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، وهذه الحرية التي تمنح للطفل لابد وأن تكون مشروطة بقيود إشرافية ومتابعة من جانب والديه تمكنه من التحرك دون الوقوع في الخطأ، فهي حرية موجهة ومرشدة يمنحها الوالدان للطفل لتمكينه من معرفة ومسايرة الحياة الخارجية بخطى سليمة "[2] . عليه يمكن القول إن الطفل يسعى إلي أن يكون موضع اهتمام الآخرين له ، ويتعرفوا بشخصيته ويمنحوه شيئاً من التقدير وذلك بمنحه الحرية في القيام ببعض التصرفات التي يرى من وجهة نظره إنها صحيحة .

ثالثاً : الحاجات الاجتماعية : التي تتمثل في الحاجة إلى نمو اجتماعي سليم ، يتأثر الطفل من خلال هذه الحاجة بالأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم بالمجتمع القائم الذي يحيا في إطاره ، وبالثقافة التي تهيمن على أسرته ومدرسته وموطنه ، وتعتمد حياة الطفل الاجتماعية في نموه على نمو تطور علاقاته بالأطفال وبالراشدين وبالجماعة والرفاقِ وبالثقافة والعلاقات الاجتماعية معهم .

إذا لم تتوفر لدى الطفل هذه الاحتياجات طبقاً للأوقات المختلفة التي يجب توافرها فيها ، وإذا لم تكن هذه الاحتياجات تحت إشراف الأسرة ومراقبة المجتمع لها، فإنها تفقد الطفل شعوره بالانتماء سواء كان للأسرة أو المجتمع ويصبح عدم توافرها عنصراً طارداً ، يؤدي بالطفل إلى الخروج إلى البيئة الخارجية ، للتعرف على أفراد آخرين ، بحيث يشبع معهم هذه الاحتياجات ، مما يؤدي به إلى الانحراف والوقوع في هاوية الجريمة والرذيلة ، لذلك لا بد من توفر هذه الاحتياجات وإشباعها من قبل الأسرة للطفل ، بحيث يصبح عنصراً فعالاً في المجتمع ، فيؤدي به ذلك إلى

---

1 - يوسف ميخائيل أسعد ، رعاية الطفولة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ط ، د. ت ، ص : 145 .

2 - نفس المرجع السابق ، ص : 145 .

تنمية المجتمع والنهوض به وتطوره وفق مبادىء وأسس التكنولوجيا الحديثة ومواكبة عصر العولمة أو النظام العالمي الجديد ، بحيث يسير في طريق التقدم إلى الأمام ، وذلك بفعل الاهتمام بالطفولة وتوفير احتياجاتها لأنها أجيال المستقبل .

مشكلات الطفولــــة:

الطفل هو أمل المستقبل ، لذلك ينبغي الحرص عليه من انحرافات المجتمع وشروره ، وينبغي دراسة ما يصادفه في حياته من مشكلات وصعوبات أسرية وبيئية (الحي ، المدرسة)، والعمل على حلها ومعالجتها عن طريق الأسرة والحي والمدرسة والمجتمع بأسره ومن ثم محاولة القضاء عليها . لأنه من الخطأ الكبير أن نفترض وجود سبب واحد للمشكلة ، وذلك لأن الأسباب والعوامل التي تؤثر في سلوك الطفل كثيرة ومتشابكة ، وإن كان الظاهر يقود إلى سبب واحد فقط ، فهذا غير صحيح . لذلك فإن الفهم الكامل لهذه الأسباب والعوامل ومعرفتها يؤدي إلى وضع الخطط الكفيلة بعلاجها . ومن هنا يمكن تحديد أهم المشكلات التي تعتري حياة الطفل :

1- المشكلة الصحية : تتمثل هذه المشكلة في عدم تنوع مؤسسات الرعاية الصحية تبعاً لمراحل الطفولة ، إذ ينبغي أن تنقسم هذه المؤسسات إلى ثلاثة أنواع تقابل مراحل الطفولة الثلاث وهي:

1- " مؤسسات رعاية الجنين : في هذه المؤسسة يجب العناية بالحوامل وذلك تفادياً لارتفاع نسبة وفيات الأجنة والأمهات .

2- مؤسسات رعاية الطفولة : وتختص هذه المؤسسة برعاية الأطفال منذ الولادة إلى سن الثالثة أو الرابعة . فهي التي تتولى رعاية المواليد الأحياء . ولذلك ينبغي أن تزود هذه المؤسسة بأجهزة اخصائية وفنية وإدارية ، ويشرف عليها علماء مختصون في جميع شؤون الطفولة من طبية وسيكولوجية (نفسية) واجتماعية .

3- مؤسسات لرعاية أطفال المدارس : وتختص هذه المؤسسة برعاية الأطفال من سن الخامسة إلى سن المراهقة، وهي تشمل التنوع في داخلها بحيث تضم :

أ ـ مستشفيات للمرضى من الأطفال والأولاد .

ب ـ بيوت وملاجئ للأطفال اللقطاء .

ج ـ مراكز للتوجيه والتدريب والاهتمام بالجوانب العقلية .

د ـ بيوت النقاهة .

وينبغي أن تتكامل الخدمات الصحية التي تؤديها هذه المؤسسات في مختلف مراحل الطفولة لكي تتحقق وظائفها على أكمل وجه "[1] .

مشكلات الإعاقة:- والتي يمكن تقسيمها إلى خمس أنواع وهي :

أ ـ " الإعاقة الجسمانية : مثل عدم وجود أحد أطراف الجسم أو عدم وجود أجزاء منها أو الأمراض المزمنة كمرض الربو، السكر، الصرع ، وغيرها .

ب ـ الإعاقة الحسية : وهي التي تصيب أي من أجهزة الجسم الحسية للطفل مثل إعاقة النظر والسمع.

ج ـ التخلف العقلي : وهي تتدرج من تخلف بسيط إلى تخلف شديد .

د ـ الإعاقة النفسية : تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات وصدمات غير ملائمة لسنه مثل المشكلات الأسرية ، والخلافات بين الأبوين باستمرار فتتحول بذلك إلى حالة مرضية.

هـ ـ الإعاقة الاجتماعية : يصاب الأطفال الذين يتعثرون اجتماعياً ، أي أن النمو الاجتماعي وتكوين الشخصية لا يمران في المسار الطبيعي لسبب أو لأخر مما يؤدي به ذلك إلى التعرض لهذا المرض"[2] . هذا النوع من المشكلات لا يمكن القضاء عليه بصورة نهائية ، لأن بعضها وراثي ، ولكن فيما يتعلق بالبيئة فيمكن علاجها ومحاولة القضاء عليها .

2- **المشكلة التربوية والتعليمية :** التربية من أهم وظائف الأسرة ، لأنها تنطوي على عملية ترويض الكائن البشري ليصبح مواطناً صالحاً ، لأن البيت هو الخلية الأولى التي يتلقى فيها الطفل مقومات الحياة البشرية ، وهي المدرسة التي تتولى تبسيط العملية التربوية ، وتلقين المبادئ والمعتقدات الدينية وأصول اللغة والتاريخ القومي .

" أما البيئة المدرسية التي يلتحق بها الطفل لا بد أن تكون علاقته وطيدة بمدرسيه وزملائه، ونوع النظام التربوي السائد ، ونوع النظام الإداري والمناهج المدرسية ومدى ملاءمتها لميول التلاميذ ورغباتهم واستعداداتهم وقدراتهم العقلية ، ومدى مراعاتها للفروق الفردية بينهم ومدى تحقيقها لحاجاتهم النفسية "[3] ، حتى لا يؤدي عدم توافق هذه الأنظمة والمناهج مع عقلية الطفل إلى حدوث مشكلات تعليمية يصعب حلها والسيطرة عليها .

---

[1] ـ مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص ص : 172 - 176 .

[2] ـ فؤاد بسيوني متولي ، الأمومة والطفولة " الطفولة " ، مركز الإسكندرية للكتاب ، إسكندرية ، 1998 ، ص ص : 19 - 20 .

[3] ـ عبد الحميد الصيد الزنتاني ، نحو ثقافة تربوية ونفسية ، دار مطبعة النور ، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1971 ، ص ص : 153 - 154 .

3- مشكلة استغلال الطفولة : " يجب حماية الأطفال من سوء الاستغلال في جميع صوره وأشكاله، والعمل على توفير مقومات نموهم الجسمي والعقلي . إن كثيراً من الأباء لجأوا إلى تشغيل أبنائهم في سن مبكرة ، لاسيما وأن أمر العناية بالأطفال وتعليمهم كان متروكاً لعهد قريب للأباء بدون إشراف الدولة ورقابتها، فاستغل الأباء هذه السلطة في تشغيل الأطفال واستغلالهم في منافع

مادية ضئيلة ، فنجد من الأسباب والعوامل التي ساعدت على تشغيل الأطفال هي فقر الأباء وتأثير الثورة الصناعية في الدول الغربية، وتطور الحياة الاجتماعية ، ونزول المرأة إلى ميدان العمل ، عدم رقابة الدولة على شؤون الطفولة ، عدم كفاية المدارس المجانية ، ...الخ ، كما أن الأعمال التي يقوم بها الأطفال تنقسم حسب الظروف البيئية إلى أعمال ريفية ، أعمال مدنية وصناعية ، وأعمال موسمية .

اضافة إلى ذلك ، نجد أن تشغيل الأطفال قد أرتفع بشكل كبير وملحوظ إبان الثورة الصناعية ، وفي جميع البلاد التي أخذت بسياسة التصنيع الثقيل . هذا الاستغلال أدى إلى عواقب وخيمة فكثرت الإصابات والوفيات ، وخضع الأطفال لظروف قاسية في المعامل والمصانع وزادت بينهم نسبة الأمراض ، الأمر الذي أدى إلى ظهور القوانين والتشريعات المنظمة لهذه الظاهرة ، والتي تحمي الطفولة من سوء الاستغلال ، فأخذت الدول المختلفة التي تقوم بتشغيل الأطفال بها والخضوع لها " (1).

5 ـ مشكلة انحراف الأحداث : يعرف الحدث " بأنه الفرد الذي يتراوح عمره بين 12-17 سنة" (2) قد يضل الحدث سواء السبيل ، فيتجه اتجاهاً شاذاً يقضي على حاضره ومستقبله ، ويضر بأسرته ومجتمعه . وقد يكون هذا الانحراف في البدء بسيطاً مثل الخروج عن طاعة الوالدين، وعن قواعد العرف والتقاليد ، ومزاولة التشرد والتسول ، وقد يؤدي الأمر إذا زاد خطره إلى ارتكاب الجنح والجرائم .

فالأسباب الأساسية التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى انحراف الأحداث هي :

أ ـ " العوامل الذاتية كالعاهات الجسمية والعقلية والنفسية والأمراض المزمنة .

ب ـ العوامل البيئية كانحلال الروابط الأسرية والفقر والهجر ثم الطلاق .

ج ـ العوامل الخارجية المحيطة بالأحداث مثل الجيرة والصداقة والزمالة ، وأثر بعض الروايات

---

1 ـ مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 180 - 185 .

2 - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات التربية والتعليم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1980 ، ص : 163 .

السينمائية، ووقوع الأحداث تحت سطوة بعض محترفي الإجرام، مما يؤدي بهم إلى إرغامهم على ارتكاب السلوك الإجرامي الذي يصبح فيما بعد من ضمن طبائعهم وخصالهم " [1] .

جميع هذه المشكلات التي تشكل خطراً كبيراً على حياة الطفل وتهدد مستقبله وتعوقه إذا اجتمعت كلها فإنها تؤثر سلباً على تركيبته العقلية والجسمية والنفسية؛ ولكن إذا وجدت الحلول لها وتوافرت من قبل الأسرة والمدرسة والبيئة والمجتمع فأنها سوف تنهض بالطفل وتبتعد به عن مخاطر هذه المشكلات وبالتالي يعيش في أمن وسلام وحياة مستقرة هادئة .

أهمية مرحلة الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد ، ذلك لأن فيها توضع البذور الأولى لشخصيته ، فمرحلة الطفولة المبكرة تحدد إطار شخصيته ، فإن كانت تلك الخبرات مواتية وسوية وسارة يشب رجلاً سوياً متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به ، وإن كانت الخبرات مؤلمة ومريرة ترك ذلك آثاراً ضاره في شخصيته .

إن خبرات الطفولة تحفر جذورها عميقة في شخصية الفرد ، لأنه ما زال كائناً قابلاً للتشكيل والصقل ، وينبغي الاهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص ، وذلك بتوفير البيئة الصحية للطفل وتقديم الرعاية النفسية اللازمة له ، والعمل على إشباع حاجاته وحمايته من التوتر ، والقلق ، والخوف ، والغيرة ، والغضب ، والشعور بعدم الأمان ، ومعاملته المعاملة الحسنة ، على أساس أن فهم عملية تربية الأطفال ليست عملية سهلة ، ولكنها عملية تتطلب الكثير من الوعي الصحي ، والنفسي ، والتربوي ، والاجتماعي ، لدى الآباء والأمهات .

لذلك فإن الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان الراشد تقوم على ما يتلقاه من رعاية وعناية واهتمام ، وما يتعرض له من مشاكل وصعوبات في طفولته ، وما يعيشه من تجارب وخبرات ، وما يلقاه من توجيه وإرشاد ، لهذا كانت مرحلة الطفولة من أهم المراحل في مسيرة نمو الإنسان وأكثرها تأثيراً في بناء شخصيته ... ففي هذه المرحلة تبدأ أغلب الاتجاهات النفسية والاجتماعية والصحية وفيها يبدأ الفرد في اكتساب وتنمية قدراته التفاعلية مع بيئته والمحيطين به .

" يؤكد الكثير من الباحثين والعلماء في مجال علم النفس الاجتماعي على أهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان وتكوينه لأن الطفل في رأيهم وعند ولادته هو عبارة عن كائن حي إنساني قابل لأن يكون شخصاً معيناً بحسب الظروف الاجتماعية والنفسية والصحية التي يوجد فيها ؛ وأن عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي ، وعلاقات الحب والعطف والحنان التي يلقاها الطفل في أسرته

---

1 - مصطفى الخشاب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 185 - 187 .

وبيئته تلعب دورا رئيسيا في تشكيل شخصيته " [1] .

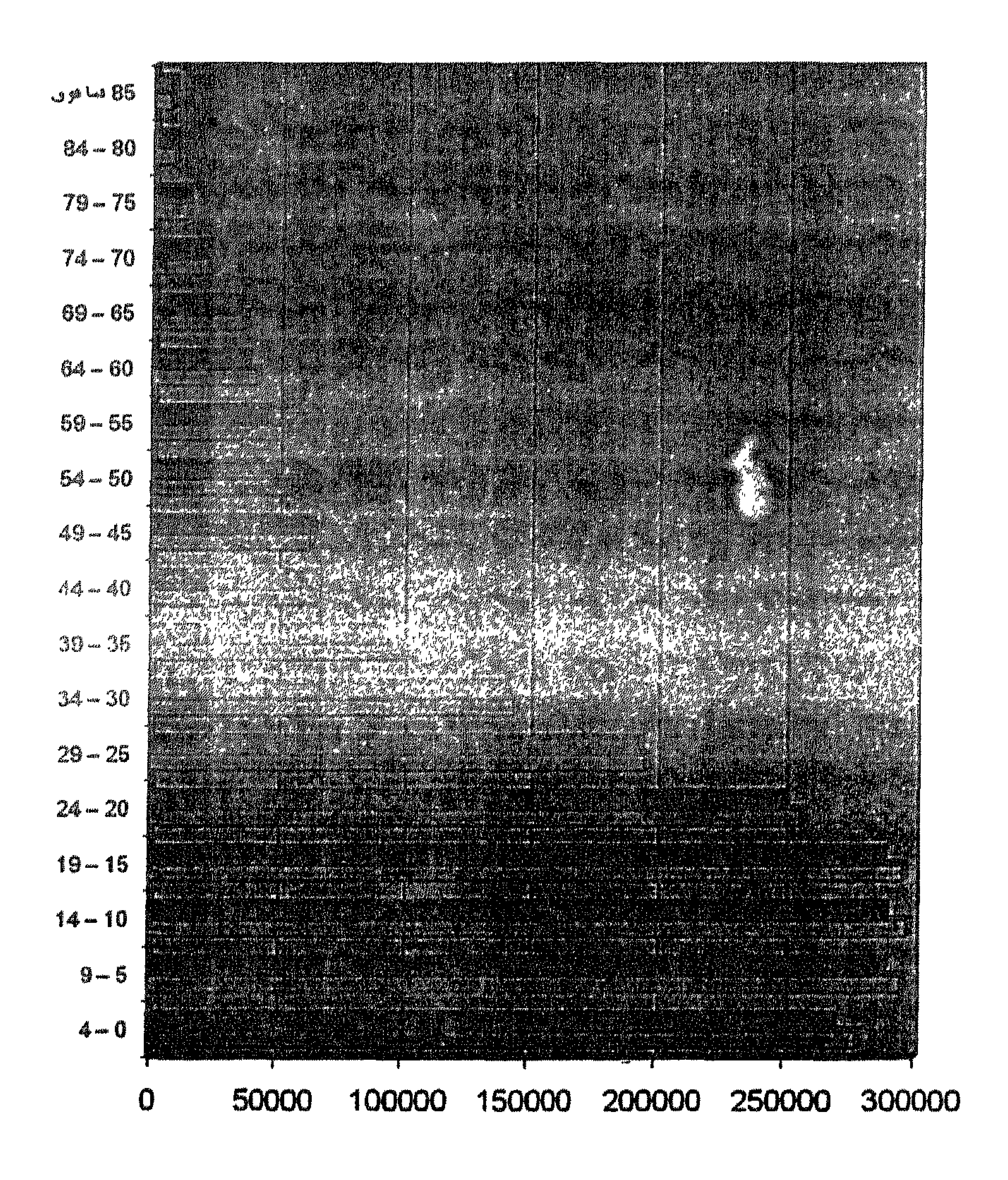
إن تقدم أي مجتمع يعتمد إلى حد كبير على مدى اهتمامه بموارده البشرية ، وأهميتها في توجيه وتخطيط الإمكانيات المتاحة وتنميتها على أسس سليمة وهادفة ، فبقدر ما يكون المجتمع ناجحاً في تنمية ورعاية موارده البشرية والحفاظ عليها ، بقدر ما يكون المجتمع قد نجح في توفير العناصر البشرية اللازمة لتحمل مسؤولية البناء الهادف للمجتمع . كما أن المجتمع الذي يقصر في ذلك تزيد احتمالات خسارته للطاقة البشرية وتزداد أعباؤه ومسؤولياته نحو تقديم الخدمات وعلاج المشاكل التي نجمت عن إهمال رعاية العنصر البشري بدءاً من مرحلة الطفولة . فمن هنا تمثل رعاية العنصر البشري في مرحلة مبكرة عاملاً أساسياً من عوامل التنمية وقهر التخلف ونجاح المشروعات الاقتصادية والتنموية في المجتمع .

كما أن رعاية الطفولة والاهتمام بها تعتبر من البرامج الوقائية ضد انحرافهم سلوكياً واجتماعياً واعتلال صحتهم ، وبذلك يتجنب المجتمع ما يسببه الانحراف من خسائر مادية ومعنوية له ، لأن انحراف الأطفال فيه يعتبر تهديداً خطيراً لأمنه وسلامته .

كما أن الطفولة تشكل نسبة عالية في البناء الهرمي لسكان العالم وخاصة الدول العربية ، وبالأخص ليبيا ، وذلك من خلال النظر إلى السلم الهرمي لتعداد السكان في ليبيا في عام 1995 ، حيث نلاحظ أن نسبة الأطفال تشكل 39.06% من إجمالي نسبة السكان , وذلك من خلال النظر إلى الأعمدة الثلاث الأولى في السلم الهرمي ، وهذا يعني أنه لابد من رعايتها والاهتمام بها والنهوض بجميع متطلباتها وتوفيرها على الوجه الأكمل ؛ كما يجب توفير الرعاية والحب والعطف والحنان لبعض الأطفال الذين يعانون من فقدان مصادر الرعاية الطبيعية في أسرهم لأي سبب من الأسباب . والرسم البياني التالي يوضح الأعمدة الثلاث التي تشكل نسبة الأطفال في ليبيا : -

---

1 - عبد السلام الدويبي ، حقوق الطفل ورعايته ، مرجع سبق ذكره ، ص : 15 .



شكل رقم (1) يبين الهرم العمري للسكان الليبيين المقيمين في ليبيا حسب تعداد عام 1995

التنشئة الاجتماعية للطفل :

تعني عملية التنشئة الاجتماعية بالدور الأساسي في صقل الطفل اجتماعياً وإكسابه الخبرات والمهارات المختلفة التي تؤهله للانخراط في المجتمع على أساس تربوي واجتماعي سليم يمكنه من التفاعل والتكيف الاجتماعي مع باقي أفراد المجتمع ؛ وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الدور الكبير والخطير في إتمام هذه العملية وذلك لاتصالها بالفرد عبر العلاقات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة وجماعة الأقران مثلا ، فنجد عن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل شخصية اجتماعية وتكتمل خصائص الرشد والنضج لديه ، لذلك فتنشئة الطفل تلعب دوراً هاماً في حياته ، وتحدد الملامح العامة لمستقبله ، وعن طريقها يتم اكتساب الطفل السلوك والقدرات والمواقف والاتجاهات اللازمة للحياة كانسان وسط مجتمع إنساني. وقد عرفتها (بيتر أماري) **" بأنها عملية مستمرة ومتصلة ، والتي بواسطتها ينشأ الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تمكنه من الحياة وسط جماعة . وما أهمية التنشئة الاجتماعية إلا لأنها تمثل حاجة أساسية من حاجات الطفل "** [1].

مفهوم التنشئة الاجتماعية : " هو أن الطفل وحدة بيولوجية تكون جزءاً متكاملاً من وحدة أكبر هي وحدة البيئة ، ويعد الجانب الاجتماعي هو أهم جوانب البيئة في حياة الإنسان وفي تكوين شخصيته ، وهذا يرجع إلى عجز الطفل عند ولادته ولفترة طويلة نسبياً من حياته في مرحلة الطفولة واعتماده على الكبار في تربيته وتعليمه وتوجيه سلوكه بصورة تدريجية ، كي يعني الطفل بنفسه ويكتسب عادات المجتمع الذي يعيش فيه وتقاليده ، ويتكيف مع الثقافة السائدة في ذلك المجتمع" [2] ، وبذلك يمكن القول أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية صيرورة الإنسان إلى كائن اجتماعي .

دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية :

تعد الأسرة أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد ، فالأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ، والأسرة هي مهده ومنشؤه ومظلته الاجتماعية ، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ... فهي التي تقوم بعملية تنشئة الطفل اجتماعيا؛ لأن الأسرة هي مجتمع صغير ، هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يعرفها الطفل ، ففيها يولد وينمو .

---

1 - فوزية دياب ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، مكتبة النهضه ، القاهرة ، ط3 ، ص ص : 148 - 149 .
2 - السيد عبد العاطي السيد ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 ، ص : 196 .

" وتعرف بأنها جماعة أولية تتكون من الأب والأم وعدد محدود من الأبناء ، وتقوم العلاقات بين أبنائها على أساس علاقة الوجه للوجه " [1] .كما تعرف أيضاً بأنها " وحدة اجتماعية مصغرة من المجتمع ، تقوم على أساس رابطة شرعية وقانونية بين طرفين أو أكثر من أفراد المجتمع ، بحيث يؤدي كل منهما دوراً وظيفياً اجتماعياً محدداً ، منظماً معروفاً له " [2] . والأسرة أداة لنقل الثقافة إلى الطفل ، وعن طريقها يلم بثقافة عصره وبيئته على حد سواء ، " ويعرف الأنماط العامة السائدة في مجتمعه ، وتختار الأسرة من الثقافة ما تراه هاماً ، حيث تقوم بتفسيره وإصدار الأحكام عليه ، مما يؤدي إلى التأثير على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين " [3] . لقد حظيت الأسرة بهذه المكانة الاجتماعية نظراً لتميزها بخصائص تظهر مدى أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية وهذه الخصائص هي :

" أ ـ أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعياً .

ب ـ الأسرة تعد النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعد سلوكهم سلوكاً نموذجياً " [4] .

لقد كانت مسؤولية التنشئة الاجتماعية تقع برمتها على عاتق الأسرة حتى سن النضج تقريبا، ولكن التغيير الذي أصاب الأسرة بنائياً ووظيفياً نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج المنزل كالمدارس والنوادي وغيرها، " كما أن اشتغال المرأة وتركها مسؤولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي ذلك إلى مفارقات عديدة في هذا الميدان ، بحيث يصبح الطفل محروماً من رعاية الأم فيسبب له ذلك فراغ كبير، مما يترتب عليه تعرض الطفل إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية، والإحباط المتواصل الذي يدفعه إلى الانحراف والانحلال الخلقي، إضافة إلى تناقص دور الأب في كثير من الأسر التي تكون فيها الزوجة عاملة " [5] .

---

1 ـ مسعد الفاروق حمودة ، وأميرة منصور يوسف علي ، رعاية الأسرة والطفولة ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، 1989 ، ص : 100 .

2 ـ محمد عبدالله البكر ، " تفعيل دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة "، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 16 ، السنة 16 ، العدد 32 ، تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الكويت ، 2001 ، ص : 252 .

3 ـ فهمي سليم الغزوي ، وآخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان ، 1992 ، ص : 196

4 ـ السيد عبد العاطي السيد ، المجتمع والثقافة والشخصية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 207 .

5 ـ سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص : 290 .

وتحكم التنشئة الاجتماعية في الأسرة الاعتبارات الآتية :

1- حجم الأسرة : أن الأسرة ذات الحجم الكبير لا تكفل لأبنائها الرعاية الجسمية والنفسية التي تكفلها الأسرة الصغيرة العدد ، مما يؤثر في سرعة نموهم ؛ والتي تتكون من زوج وزوجة وأبناء ، على عكس الكبيرة التي تضم جيلين أو أكثر .

2- تركيب الأسرة : أن تكامل أفراد الأسرة ، وعدم تحولها إلى أسر متصدعة بالشجار أو الطلاق أو الهجر ، أو غياب أحد الوالدين ، أو موته ، أو كلاهما ، يؤدي إلى كفالة أكبر قدر ممكن من الرعاية والتربية للأبناء .

3- الوضع الاجتماعي والاقتصادي : أن الأطفال المنتمون إلى أسر تنتمي إلى مستوى اجتماعي اقتصادي عال تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الصحية والعقلية قد لا تتاح لقرنائهم المنتمين إلى أسر أقل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي .

4- الاتجاهات الوالدية : يقصد بها أساليب التربية ، فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها ، وقد يولد العدوانية ، وهذا هو معنى التشدد.. .

والحماية الزائدة قد تعوق النمو والنبذ والانطواء قد يسببان الميل للانطواء ، وقد يدفعان إلى العدوان. وتسهم الاستقلالية في إنماء شخصية الطفل . بيد أن هذا كله رهن بإدراك الطفل لهذه الاتجاهات وتأثره بها . " ولقد أوصى الإسلام بالاهتمام بالأطفال وحسن تربيتهم وتأديبهم ، فلقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في ذلك : (كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) " [1].

يقول العقيد معمر القذافي في الفصل الثالث من الكتاب الأخضر ، الركن الاجتماعي بشأن الأسرة " أن المجتمع المزدهر هو الذي ينمو فيه الفرد في الأسرة نمواً طبيعياً ، وتزدهر فيه الأسرة، ويستقر الفرد في الأسرة البشرية مثل الورقة في الغصن أو مثل الغصن في الشجرة لا معنى له إذا انفصل عنها ولا حياة مادية له ، وكذلك الفرد إذا انفصل عن الأسرة لا معنى له ولا حياة اجتماعية له ، وإذا وصل المجتمع الإنساني إلى وجود الإنسان بدون أسرة فيصبح حينئذ مجتمع صعاليك مثله مثل النبات الصناعي " [2]. ويعتبر المناخ العائلي، والعلاقة بين أفراد الأسرة من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي للطفل .

---

1 - عبد الحميد الصيد الزنتاني ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، الطبعة الأولى ، 1993 ، ص : 211 .

2 - العقيد معمر القذافي ، الكتاب الأخضر ، الركن الاجتماعي للنظرية العالمية الثالثة ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس - الجماهيرية العظمى ، الطبعة 26 ، ص : 127 .

عليه نحدد مركز الطفل في الأسرة ، فيمكن القول الطفل الوحيد يختلف عن الطفل الذي ينشأ في وسط عدد من الأخوة والأخوات ، والطفل الأخير يختلف عن الطفل الأول والثاني ، والطفل الذكر يختلف عن الطفلة الأنثى ، فعلى الآباء والأمهات أن يربوا أطفالهم من أجل مصلحتهم الشخصية والاجتماعية ، ومن أجل مصلحة نموهم بشكل سليم وليس من أجل إشباع رغباتهم الذاتية وإشباع تطلعاتهم الخاصة بهم .

دور الحي في عملية التنشئة الاجتماعية :

أن الأسرة لا يمكن أن تنفصل عن المؤسسات القريبة منها، لأن الأسرة مؤسسة أولية ، وهي جزء من البيئة الكبرى المحيطة بالطفل ، ومنها ما يعرف بالجيران أو صلة المجاورة أو الحي ، وعلى هذا فأن للأسرة والحي دورين كل منهما يؤثر في الأخر، ويعتمد كل منهما على الأخر، " فقد تقوم الأسرة بدور المصفاة التي تعمل على تنقية كل ما يعلق بالطفل من تأثير الحي ، وقد يقوم الحي بتعديل أو تغيير أو تطوير بعض ما يعلق بالطفل من تأثير الأسرة عليه.

فالحي بصورة مبسطة هو منطقة جغرافية تحدده أقامة الأسرة وتشكل علاقاتها واختلاطها وتواصلها بالأفراد والجماعات . فالحي إذن يهيئ للأسرة معظم المؤثرات الخارجية، والفرص والظروف التي تتيح لأفراد الأسرة أسباب المخالطة والانتماء والولاء". فالحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف، والاتجاهات، والعادات، والمعايير السلوكية، وهذا لا يعني أن دور الحي يختص بالأطفال وحدهم ، بل أن الكبار البالغين يتأثرون به إلى حد كبير أيضاً " . فالحي الفاسد يزود الأطفال بظروف ومواقف ، تساعد على تكوين السلوك السيئ ".

فالجماعات الأولية التي يتأثر بها الطفل هي الأسرة ، وجماعة اللعب ، والعصبة ، وهذه الجماعات الأولية هي التي تشكل الإطار العام للبيئة الأولى ، التي يتعامل معها الطفل خلال مراحل تنشئته الاجتماعية المبكرة .

فالحي يشكل البيئة الخارجية ، والتي توصل الأسرة بالمجتمع الكبير ؛ وتكاد تقترن به اقتراناً كبيراً، فالأسرة جماعة أولية ، تخضع خضوعاً مباشراً لظروف الحي الذي تكون جزءاً منه، وهي واحدة من مجموعة الأسر الأخرى التي تكاد تتصف بسمات إيكولوجية (بيئية) مشتركة .

إنه الوسط الواحد الذي تعيش فيه أسر متشابهة ، فهو يقرر نوعية وطبيعة المؤسسات الاجتماعية المتيسرة لهذه الأسر ، كالمدارس ، والملاعب ، ووسائل اللهو والترويح المختلفة .

فالحي بهذا المعنى ، لا يكون مؤسسة اجتماعية مستقلة ، منعزلة عن بقية المؤسسات الأخرى ، بل إن الحي هو الجزء الحساس الذي يتأثر بما يحيط به كما أنه المرآة التي تعكس قيم وعادات الأفراد الذين يعيشون فيه .

هكذا تتكون شخصية الطفل من خلال دورين هامين : " الأول : هو دور الطفل في الحي الذي يعيش فيه، والثاني: هو مكانة الحي بين بقية الأحياء الأخرى والدور الذي يلعبه الحي في المجتمع الكبير الذي يحتويه " [1].

يقول الأستاذ (سذر لاند) في هذا الصدد ، " أن الأطفال بطبيعتهم ، يدفعهم الفضول إلى التماس وسائل ترفيهية جديدة في كل الأوقات . وهم لذلك يندفعون بتجربة كل ما يحيط بهم من وسائل اللهو التجارية الرخيصة ، وفي داخل الحي الذي يقيمون فيه. وهنا لا يهتم صاحب هذه التجارة بمصلحة الطفل الصغير ومستقبل سلوكه، بقدر ما يهمه من ربح عاجل يجنيه من وراء عمله. ولهذا فقد ينغمس أطفال هذه الأحياء في أنماط سلوكية ضارة ، الأمر الذي يقودهم إلى الجنوح والجريمة " [2] .

" كما أن وجود الأطفال في الشوارع يجعلهم عرضة للوقوع في مخالفات صغيرة ، وذلك لانعدام الرقابة والتوجيه . وهذه المخالفات تنتهي عادة بالجنوح أو السلوك المضاد للمجتمع " [3].

دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :

تعد المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً . فالمدرسة هي المجتمع الأول الذي ينضم إليه الطفل بعد فترة طفولته الأولى ، التي يقتصر فيها على مجتمع الأسرة ، وهي المجتمع الذي يقضي فيه الطفل جانباً كبيراً من يومه ، تكون له فيه علاقات مع أساتذته ورفاقه ، ثم هو يتلقى فيها معلومات ودراسات تكون له عوناً على شق طريق شريف لحياته في مستقبل أيامه .

---

1 - أسامه عبدالله قايد ، علم الإجرام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1986 ، ص : 45 .
2 - عدنان الدوري ، د. أحمد محمد اضبيعه ، أصول علم الإجرام " العلاقة بين الجريمة والسلوك الاجتماعي " ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، مدينة نصر ، مصر ، ط 1 ، 1998 ، ص : 297 .
3 - محمد سلامه غباره ، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1986 ، ص ص : 136 - 137 .

فمن هنا تواصل المدرسة دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالمدرسة جماعة أكبر حجماً من الأسرة ، وهي مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته ، ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل .

ومن أهم مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

" أ - تقديم الرعاية النفسية إلى الطفل ، ومساعدته في حل مشكلاته ، وجعله متوافقاً نفسياً واجتماعياً .

ب - تعويده كيفية تحقيق الأهداف بطريقة تتفق مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع .

ج - مراعاة قدراته فيما يتعلق بعملية التربية والتعليم .

د - الاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى وخاصة الأسرة.

هـ - مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً .

و- تناول القيم المتفق عليها من جانب المجتمع في مواد الدراسة وشرحها ، وتأكيدها .

ز- النشاط المدرسي له دور في تعليم قيم معينة مثل : المواظبة .. النظام...الخ .

ح - ممارسة الثواب والعقاب في تدعيم قيم المجتمع بتعليم التلاميذ التوقعات الخاصة بالمراكز الاجتماعية المختلفة .

" لأن الطفل في المدرسة يتأثر بنوع المعاملة التي يلقاها في المدرسة ، فإذا كانت المعاملة بقسوة شديدة من جانب المعلم ، أو تهديده بمعاقبته فإن ذلك يؤدي بالطفل إلى الهروب وكثرة الغياب. أما الجانب التهذيبي للمدرسة ، فإن الطفل يتأثر بالمعلم لأن المعلم يمثل القدوة للطفل ، فهو يقوم بتلقينه القيم ، والمثل العليا " المتمثلة في مجموعة من المفاهيم والمبادىء والقواعد التي يقرها أو يعتمدها مجتمع معين فيجعل منها إطاراً لحياة أفراده وتطلعاتهم وسلوكهم " [1]. " فيترسم الطفل خطاه ويحاول التأثر به " [2].

ط - تحقيق الاستقلال العاطفي للطفل عن الأسرة " [3].

يجب أن يكون واضحاً أن الطفل له جانب إيجابي في هذا المجال ، فالطفل يلاحظ ويدرس كل ما يجري في المدرسة من أحداث ، لأن المدرسة هي مجتمع أوسع ويمثل بيئة جديدة بعلاقات وصلات وأسس جديدة للطفل ، ويطالب الطفل بواجبات لم يألفها في المنزل .

---

1 - مصطفى العوجي ، دروس في العلم الجنائي ، الجزء الأول ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1987 ، ص : 209 .
2 - فوزية عبد الستار ، مبادىء علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985 ، ص : 182 .
3 - السيد عبد العاطي السيد ، المجتمع والثقافة والشخصية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 209 - 210 .

وتقوم المدرسة بمحاولة تحقيق أهداف وقائية وأخرى إنشائية بالنسبة للنشء" فالأهداف الوقائية هي التي تقي النشء من كل ما يعوق نموه السليم جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً . أما الأهداف التربوية فتتمثل في تنشئته النشأة السليمة وذلك عن طريق تزويده بالخبرات اللفظية والحركية والعقلية والاجتماعية والمهنية " [1] .

تشارك المدرسة الأسرة في بناء وتنشئة الطفل وإعداده للحياة ، ويؤدي التحاق الأطفال بالمدرسة إلى تحولات هامة في حياتهم وملامح شخصياتهم ، فالطفل يقضي الساعات الطويلة في المدرسة ، بعد أن كان يقضيها في بيته وبين أحضان والديه . " ويترتب على ذلك اتساع علاقات الطفل وتنوعها ، ويختلف دور المدرسة في تنشئة الأطفال باختلاف الإمكانيات المتوفرة وتكون المدرسة أكثر قدرة ونجاحاً في القيام بدورها التربوي والنفسي والاجتماعي اتجاه الأطفال في حالة توفر كل الإمكانيات للقيام بهذا الدور ، ويكون العكس وحدوث إرباك في دور المدرس إذا انعدمت بعض هذه الإمكانيات أو كانت غير كافية " [2] .

" فالمدرسة تعد أداة أساسية من أدوات الضبط الاجتماعي ، لما تقوم به من دور فعال في تكوين شخصية الطفل وتلقينه القيم والمعايير الاجتماعية الأصيلة في المجتمع والتي تخدم هدف التماسك الاجتماعي " [3].

دور جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية :

" لا يقتصر عالم الطفل على الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية فقط ، وإنما يختار الفرد مجموعة من الأصدقاء يتفقون معه في ميوله واتجاهاته ، ويقاربونه سناً ، يمضي معهم أوقات فراغه ، ويمارس معهم رياضته أو هواياته " [4].

لذلك تعَد جماعة الأقران وجوداً اجتماعياً جديداً وفريداً في تأثيره في تنشئة الطفل اجتماعيا، وعموماً تبدو جماعة الأقران في تأثيرها في التنشئه الاجتماعية في وقت مبكر وتستمر معه متدرجة مع مراحل نموه ، ومن هنا كانت أهمية الوظائف التي تقوم بها في تنشئتة اجتماعياً. ويمكن أن نحدد هذه الوظائف في الآتي :

---

1 - محمد عطية الابراشي ، روح التربية والتعليم ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة العاشرة ، ص ص : 108 - 109 .
2 - نبيل السمالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية ، دار الشروق ، جده ، الطبعة الثانية، 1986 ، ص ص : 108 - 109 .
3 - جبارة عطية جبارة ، المشكلات الاجتماعية والتربوية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1992 ، ص : 182 .
4 - أنور محمد الشرقاوي ، انحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، 1977 ، ص : 115 .

1 - " تعطي جماعة الأقران فرصة للطفل للتعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه ، وهذا غير موجود في الأسرة ولا في المدرسة . " ولا شك أن هذا التعامل يؤدي إلى حدوث تأثير متبادل بين هؤلاء الأصدقاء ، وكل منهم يؤثر في شخصية الآخر ، ومن هنا تأتي أهمية الصداقة لأن المثل العليا والمبادىء القويمة ، إذا سادت في جماعة الأصدقاء تأثروا بها ، واتجهوا بها نحو مجالات التفوق العلمي ، والرياضي والفني " [1] .

2 - تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة .

3 - غالباً ما تتناول الموضوعات المحرمة اجتماعياً وتعلمها لأعضائها ، أي أنها تكمل عمل باقي المؤسسات .

4 - تساعد هذه الجماعة في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة ، والتي لا تساعد المؤسسات الاجتماعية الأخرى على إكسابها للأفراد.

5 - تساعد جماعة الأقران في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها ، فهي تعتبر المجال الأكثر مناسبة للتفاعل الموضوعي المتوازن الذي تظهر فيه الحدود والواجبات والحقوق .

6 - تقوم جماعة الأقران بتصحيح التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها ، وهي تحقق هذا بما لها من ضغط على أعضائها هو في الواقع أقوى من أي ضغط خارج عن الجماعة " [2] .

فتلعب كل من الأسرة والمدرسة دوراً كبيراً في تحديد هذا الاختيار، لأن جماعة الأصدقاء تتمثل في مخالطة الطفل لأقرانه سواء كانوا في المدرسة ، أو على ناصية الطريق ، كما يختار الطفل أصدقائه من جيران الحي الذي يقيم فيه ، أو من زملائه في المدرسة أو من أقاربه ، ويفضل الطفل في اختيار أصدقائه المجموعة التي تتقاربَ معه في السن ، والمماثلين في الجنس ، والمتفقين معه في الميول والاتجاهات ، وفي ذلك يقول الشاعر أبو العتاهية عن جماعة الأصدقاء :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي .

وتزاول جماعة الرفاق تأثيرها كما هو الحال في الأسرة والمدرسة من خلال أساليب الثواب والعقاب .

---

1 - رؤوف عبيد ، أصول علمي الإجرام والعقاب ، دار الجيل للطباعة ، القاهرة ، 1988 ، ص : 123 .
2 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الجريمة دراسة في علم الاجتماعي الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية ، د. ط ، د. ت ، ص : 158 .

دور وسائل الإعلام في عمليـة التنشئـة الاجتماعيـة :

أن وسائل الأعلام ، كافة المسموعة منها والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة ." وتؤثر وسائل الأعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي الآتية :

1- نشر معلومات عن كافة المجالات التي تناسب كافة الأعمار.
2- تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ، ورسائل إخبارية .
3- إشباع الحاجة إلى المعلومات والأخبار.
4- التسلية والترفيه " [1] .

جوانب القصور في عملية التنشئـة الاجتماعيـة :

في هذا الجانب يمكننا أن نشير إلى عدد من الأخطاء التي قد يقع فيها القائمون على عملية التنشئة الاجتماعية ، والوالدان بصورة خاصة ومن هذه الأخطاء:

1- " القسوة والنبذ لبعض الأبناء: فالتربية القاسية تؤدي إلى كراهية الوالدين وكل ما يمثلها مستقبلا . وطاعة الأطفال لمثل هذا النوع من التربية لا يعني الأدب ولكن معناه الرضوخ . ويكون رد الفعل هو الانتقام المفرط أو الخنوع الشديد مستقبلا، وكلاهما رذيلة. وكذلك نبذ الطفل والسخرية منه تولد عنده مشاعر غير سوية ضد المجتمع والأسرة .
2- التراخي والإسراف في التدليل: فالتدليل المفرط يخلق إنساناً غير قادر على تحمل المسؤولية ، ولا يعني الأخذ والعطاء ويؤدي إلى خلق شخصية غير قادرة على مواجهة المشكلات . ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالخشونة فإن النعم لا تدوم) .
3- التذبذب في معاملة الأطفال: فالتذبذب في المعاملة هو أن نمدح الطفل على شيء أو سلوك ونعاقبه عليه في الغد وبالعكس ، ويؤدي ذلك إلى اختلاف معايير الاستواء والانحراف في نفس الطفل ، فلا يعرف الطفل هل هذا السلوك صحيح أم خطأ ، ويفقد الثقة في والديه وتهتز قيمة العدالة في نظره ويصبح دائماً في حالة حيرة .

الصدام المستمر بين الوالدين: فهذا الصدام يجعل الطفل يعيش في جو من القلق وانعدام الأمن ويجعل الطفل حائراً بين أمه وأبيه ،كما يعطي الطفل فكرة سيئة عن الأسرة والحياة الزوجية ، مما ينعكس علي حياته الأسرية المستقبلية .

---

1 - عاطف عدلي العبد ، علاقة الطفل المصري بوسائل الإعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1988 ، ص ص : 100 - 101 .

4- التلهف والقلق المفرط على الأطفال : ويؤدي ذلك إلى حساسية وتقيد حركة الطفل، فيحرم من اللعب مع أقرانه ، وهذا يؤدي إلى خلق شخصية قلقة منطوية ، لأن الطفل لم يتصرف على سجيته وحريته .

5- عدم مراعاة التنميط الجنسي أثناء التنشئة الاجتماعية: ويقصد بهذا التنميط تربية الأبناء الذكور على ممارسة السلوك المقبول في الذكور ومعاملتهم على هذا الأساس ونفس الأمر بالنسبة للإناث " [1].

اهمية دراسة الطفل :

تتركز أهمية دراسة الطفل على مرحلة الطفولة ، باعتبارها مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، فهي ليست مجرد مرحلة إعداد وتدريب لهم على حياة الرشد فقط ، لكنها مرحلة من مراحل الحياة الهامة في حد ذاتها ، وحجر الأساس ، وتختلف في نوعها عما يستخدم فيما بعد من مواد البناء لكنها تؤثر على المبنى ككل .

" لقد اعتبر (فرويد) أن الأم تلعب دوراً مهماً حتى السنة الثالثة في حياة الطفل ؛ وهذه العلاقة أساس الاستقرار النفسي ، وهي التي تؤدي إلى تخفيف حدة التوترات والإحباطات التي يعاني منها الطفل ؛ ولكن الأب يصبح أكثر أهمية في الطور الأوديبي عند الأبن الذكر (أي من الثالثة إلى الخامسة) ، فالطفل يعتمد على أمه منذ ميلاده اعتماداً كلياً طوال السنوات الأولى لإشباع حاجاته الفسيولوجية " [2].

" كما أن (هاري ستاك سيلفيان) أشار إلى أن التكامل بين الطفل والأم في المواقف المختلفة هو محصلة عملية تفاعل مستمر متبادل بينهما ، كل منهما يؤثر في الآخر ويتفاعل معه " [3].

" أما (فروبل) قد اعتبر الأسرة أهم وأول معلم في حياة الطفل ، ولا ينحصر دور الأم في كونها أماً فقط ، بل هي أيضاً قادرة على تعليم الطفل ولقد اعتبر المدرسة مجتمع يلتقي فيه كل من البيت والمدرسة " [4].

---

1 - نبيل السمالوطي ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي " دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية " ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 118 - 119 .

2 - محمد سعيد فرج ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د. ط ، د. ت ، ص ص : 18 - 19 .

3 - نفس المرجع السابق ، ص : 20 .

4 - تينابروس ، ترجمة د. ممدوحة محمد سلامة ، إشراف د. كاميليا عبد الفتاح ، أسس التعليم في الطفولة المبكرة ، دار الشروق ، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1992 ، ص : 20 .

" وترى (منتسوري) أن الطفل شخصية تنفرد عن الراشد ، والأطفال يلزمهم معاملة مختلفة ، فالطفولة تعتبرها حالة في حد ذاتها ، لها حاجات تختلف عن تلك الخاصة بحياة الرشد " [1].

" أما بالنسبة لـ (شتاينر) فليس هناك مجال لاعتبار الطفولة إعداد للراشد ، إنما هي مرحلة مستقلة من مراحل الحياة المختلفة ، وهي تعتبر الحياة بعد الموت جانباً أخر من الحياة قبل الميلاد ، لذلك ترى أن روح الطفل يعاد بعثها وتجسيدها ، لذا ينبغي حمايتها ، كما ينبغي تخطيط وأعداد بيئة الطفل بعناية واهتمام " [2].

" أما (أميل دوركايم) فقد رفض مسؤولية الأسرة في التربية الاجتماعية . إذ إن العلاقات الأسرية لا تقوم على العاطفة وحدها ، وقد أكد على دور المدرس والمدرسة في تكوين البيئة الاجتماعية الصالحة لدمج العناصر العقلية في شخصية الطفل " [3].

" في حين أن من أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ، ولذلك تكون الأسرة مسؤولة مسؤولية أولى عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب ، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع " [4].

" ولقد حدد (كلوزين) المسؤوليات الاجتماعية التي يتعين على الوالدين أن يحققاها لأطفالهم ، وهي توفير العون والتربية للطفل ، توجيه وإعلاء الحاجات الفيزيولوجية ، تعليم الطفل وتدريبه على المهارات المختلفة ، توجيه الطفل إلى عالم الرفاق توجيهاً مباشراً ، وإلى المجتمع المحلي والمجتمع الأكبر من خلال مجموعة من المواقف الاجتماعية ، دفع الطفل نحو الأهداف الوالدية والاجتماعية ، إبراز وصقل المهارات الشخصية ، والاهتمام بمشاعر الآخرين والاستجابة لها ، ضبط مجال سلوك الطفل " [5].

" من هنا نجد أن نظرية (كلمربرنجل) تؤكد على أن الطفل له حاجات أولية أساسية وأخرى ثانوية ، وكلا النوعين من الحاجات ينبغي وضعهما في الاعتبار ، فإشباع الحاجات الأولية مثل الغذاء والمأوى والملبس أمر ضروري للبقاء . أما الحاجات الثانوية فتضم حاجات الحب والأمن والخبرات الجديدة والثناء وتقدير واعتراف الآخرين بالمسؤولية تجاه الطفل " [6].

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص ص : 20 - 21 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 21 .
3 - إميل دوركايم ، ترجمة السيد محمد بدوي ، التربية الأخلاقية ، مراجعة علي عبد الواحد ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د. ط ، د. ت ، ص : 139 .
4 - محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك والانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1981 ، ص ص : 147 - 148 .
5 - محمد سعيد فرج ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، مرجع سابق ذكره ، ص : 22 .
6 - تينا بروس ، ترجمة : ممدوحة محمد سلامة ، أشراف كاميليا عبد الفتاح ، أسس التعليم في الطفولة المبكرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 48 - 49 .

ومن خلال ما لوحظ من آراء العلماء والفلاسفة ، يتضح أنه تم التركيز على مرحلة الطفولة، باعتبارها المرحلة التي تتكون فيها المعالم الأساسية لشخصية الفرد ويتضح فيها استعداداته ومواهبه واتجاهاته وأخلاقه ، باعتبارها المرحلة التي تكون شخصية الفرد فيها عجينة لينة مرنة يسهل تشكيلها وطبعها بالطابع الذي يرغب فيه القائمون على تربية وتنشئة ورعاية الفرد فيها .

كما لا نغفل دور الجماهيرية العظمى في مجال الاهتمام بالطفولة ورعايتها ، فلقد أدركت الثورة منذ قيامها في الفاتح من سبتمبر من عام 1969 ، أهمية الطفولة ورعايتها الرعاية الصالحة أحد شروط ومتطلبات التنمية الشاملة للمجتمع العربي الليبي . وقد ظهر إيمان الثورة بأهمية الطفولة ورعايتها في كثير من التشريعات الاجتماعية في عهدها مثل " قانون رقم (111) لسنة 1970 بشأن الجمعيات الأهلية ، والقانون الصادر سنة 1970 بشأن تشغيل الأحداث ، إلى غير ذلك .

كما ظهر ذلك الإدراك وهذا الإيمان في جميع خطط التحول والتنمية التي اعتمدت في ليبيا للفترة 1973 – 1975 مثلاً تعتبر من أهدافها العامة الاثنى عشرة الرئيسية في قطاع الشباب والشؤون الاجتماعية : (توفير الحماية والرعاية والتوجيه والتنشئة الصالحة للطفولة والشباب ، والاهتمام بالأسرة باعتبارها الخلية الأولى والأساسية في المجتمع والمحافظة على وحدتها وتكاملها) ، وتأكيداً للاهتمام بهذا المجال فلقد تم تأسيس اللجنة العليا للطفولة كأحدث تطور في مجال رعاية الطفولة في ليبيا وذلك في يوم 29 من شهر التمور/ أكتوبر عام 1990، اهتماماً بشؤون الطفل " [1] .

وبذلك يتضح أن مجال رعاية الطفولة هو مجال واسع يستدعي الاهتمام به لأنه حصيلة وثمرة لابد من رعايتها للنهوض بخطط التنمية مستقبلا ؛ لأن أساليب التنشئة الاجتماعية ، تتغير من مكان لآخر ، ومن زمان لزمان ، كما أن مكانة الطفل تتفاوت من مجتمع إلى آخر تبعاً لتغير القيم الاجتماعية الموجودة فيه، على الرغم من وجود قيم إنسانية ثابتة عند الأطفال لا تتغير ولا تتبدل ، وهي القيم التي تنادي بها الأديان السماوية ، لأن الأسرة تقوم بترسيخ هذه القيم منذ ولادة الطفل ؛ ما عداها فهو يتغير بتغير الأحداث والقواعد والقوانين في المجتمع ؛ لذلك لابد من بذل الجهد وتسليط الضوء على الطفولة باعتبارها أهم شريحة في حياة الإنسان وأساس تكوين المجتمع والنهوض به .

---

1 ـ عمر محمد التومي الشيباني ، من أسس رعاية الطفولة العربية ، منشورات جامعة الفاتح ، الجماهيرية العظمى ، 1992 ، ص ص : 70 73 .

الاتجاهات العامة في دراسة الطفل :

إن عملية فهم الطفل ، تتطلب فهمه كعنصر وظيفي في الجماعة الأسرية ، وليس مجرد عضو فيها فقط ؛ لأنه يعتبر أهم عنصر في الأسرة ، كما يعتبر اللبنة التي يعتمد عليها في بناء المجتمع ونموه وتطوره .

من هنا يتضح أن الباحثين قد درسوا تأثير عمليات التعلم على سلوك الوالدين، والاتجاهات التربوية والاجتماعية للوالدين ، وأثر ذلك على نمو شخصية الابن ، وأثر النشأة الحضرية أو الريفية للوالدين، أو أحداهما على ترسيخ الطفل بقيم معينة يعتقد أنها هامة في تربية الطفل . كما درسوا الظروف التي أثرت في هذه النشأة، من أجل أن يحصلوا على فهم أفضل وأوضح لتجارب الطفل داخل الأسرة ، كما قاموا بدراسة المستوى التعليمي للوالدين وعقيدتهما الدينية والموطن الأصلي الذي نشأ فيه كل منهما ، وتجاربهما الأسرية ، وذكرياتهما في أيام الطفولة الأولى وطبيعة علاقتهما بوالديهما ، ومستوى معيشة الأسرة لأن ذلك كله يؤثر فيما ينقل للطفل وما يترسخ في ذهنه من قيم ومعرفة تاريخ الأسرة لما له من أثر في عملية تكوين شخصية الطفل . " فمثلاً لن تفهم القيم المتغيرة في دول الخليج العربي ما لم تفهم التغيرات التي ترتبت على اكتشاف النفط والثروات التي تدفقت على هذه البلدان نتيجة استغلال النفط . إذ لا شيء أخطر وأكثر خداعاً من محاولة فهم طور الطفولة باعتباره طوراً مستقلاً عن مرحلة السياق التاريخي للمجتمع، الذي نشأ فيه الطفل" [1].

فعملية التنشئة سواء في محيط الأسرة أو في المدرسة أو في دور الحضانة والأندية وما يتعلق بذهن الطفل من قيم ومبادئ تبثها وسائل الإتصال ، عملية تتأثر تأثراً كبيراً بالمؤثرات والعوامل التاريخية ومحصلة أحداث تاريخية واجتماعية واقتصادية .

" فدرس الباحثون الطبيعة التراكمية لعملية تنشئة الطفل ، مع عدم تجاهل أثر المضمون الثقافي الاجتماعي ، بجانب قدرات الطفل الشخصية ، وأيضاً فهم مشكلة التنافر بين الأساليب التي تساهم في تنشئة الطفل ، كذلك مواجهة مشكلة غياب وسائل المقارنة في المضمون المنقول ، والتباين في العلاقات بين الهيئات التي تقوم بعملية التنشئة والشخص الذي ينشأ ، كما يتم ملاحظة الفروق بين سلوك الوالدين إزاء الإبن الواحد ، وأيضاً ملاحظة التباين في سلوكهما واتجاهاتهما بين

---

1 - محي سعيد فرج ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 37 - 38 .

الأبنة والأبن ، الاختلاف حسب ترتيب الأبناء في الأسرة أو نتيجة اختلاف أعمار الوالدين من إبن لآخر " [1].

" في أوائل الستينيات من القرن الماضي كانت آراء (فرويد) التي أستخلصها نتيجة دراسة الأطفال دراسة أكلينيكية ، وخاصة الأطفال المصابين بالعصاب * والهستيريا، وملاحظة سلوكهم أثناء فترة العلاج وبعده ؛ وكذلك آراء (دور كايم) التي عبر عنها في كتابه (التربية الأخلاقية) والذي أهتم فيه بدراسة العناصر الأخلاقية عند الطفل، هو المحور الذي تدور حوله كل الدراسات المتعلقة بالطفل في تلك الفترة . إلا أن الاهتمام قد وجه منذ سنوات قريبة إلى دراسة تأثيرات الأب على الأبن والأبنة ، وسلوك الأم ، وأثره على الطفل أو الطفلة ؛ والنظر إلى عملية التنشئة باعتبارها عملية متغيرة " [2].

رغم ازدياد عدد البحوث التي تهتم بالطفل على المستوى العالمي وظهور إرهاصات علمية تؤكد الاهتمام بالطفل على مستوى العالم العربي ، إلا أنه مازال هناك جهل بالوسائل والأدوات البصرية لدراسة الطفل ، وخاصة المتعلقة بالآثار المتعددة لعملية التنشئة على أطفال في أوضاع اجتماعية مختلفة أو ربط هذه التأثيرات الوالدية بالنظام الاجتماعي الأكبر الموجود في المجتمع ، وبذلك يركز الاهتمام الأكبر على معاملة الوالدين للطفل داخل الأسرة ، لأن نتيجة ذلك تؤثر على سلوكيات الطفل وتصرفاته ومعاملاته مع الآخرين من جنسه وسنه .

من هنا يتضح أن الاتجاهات التي تركز على دراسة الطفل تختلف من وقت لآخر، ومن بلد لآخر ، كذلك تختلف من وجهة نظر العلماء والباحثين التربويين والاجتماعيين فيما بينهم ، ولم يتفق خلال النظر إلى الدراسات والأبحاث على تحديد اتجاهات معينة لدراسة الطفل والاهتمام به ، فهي مجرد دراسات فردية مختلفة ، وتركز على أماكن دون غيرها ، ولم توجد دراسة واحدة يوجد فيها جهود بحث علمي متكامل .

الإسلام والطفولة:

يعتبر المجتمع الإسلامي من أكثر المجتمعات الذي أعطى أهمية لرعاية الطفولة ، كما يعتبر من أوائل المجتمعات التي أعطت واهتمت بالطفل وحياته ، حيث أعطى الإسلام الطفل حقوقه وطالب بالمحافظة على سلامته وتربيته . لأن الإسلام قد أرسى مبادىء شاملة لرعاية الطفولة ، ولقد تمثلت هذه المبادىء في حرصه البالغ على تكوين الأسرة الصالحة بصفتها الحلقة الأساسية للمجتمع المسلم ، وحصنها المنيع ضد مزالق الانحراف والتمزق .

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص ص : 397 - 40

* العصاب ليس مرض وإنما اضطراب نفسي يصيب الإنسان في أي لحظه وفي اي وقت .

2 - نفس المرجع السابق ، ص : 40 .

لذلك فإن الطفل هو محور الرسالة الإنسانية والإسلامية ، وهدفها الأول هو هدايته ، وهو نقطة البدء في هذه العناية بالإنسان . وإذا كان الزواج سنة الله في خلقه ، فإن الأطفال هم ثمرة ذلك الزواج ، وغالباً ما يكونون من عوامل الاستقرار والنجاح للحياة العائلية .

قال تعالى في كتابه العزيز :" **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات ...**" [1] ، فلقد جاءت عناية الإسلام بالطفل منذ مرحلة مبكرة في نظام الأسرة ، ترجع حتى إلى ما قبل الزواج " فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله، يوصي بحسن اختيار الزوجة أم الأولاد :(**تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن**) أخرجه ابن عدي في الكامل ، وقال أيضا (**وتخيروا لنطفكم فإن العرق دساس**) ، قال تعالى " **المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً** " [2] ، وقال الرسول الكريم : " **الولد الصالح ريحانه من رياحين الجنة** " [3].

" وروى الطوسي أنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (**يا رسول الله ما حق ابني هذا ؟ قال : تحسن أسمه وأدبه، وضعه موضعاً حسناً**) ، فحسن تسمية الطفل إنما هو تعبير عن الذوق الجمالي الذي يصاحب الطفولة ويبقى ملازماً للإنسان في كل مراحل حياته " [4]. بذلك يتضح أن أبلغ تأكيد لمكانة الطفل في الإسلام أن جعل الله الأولاد وديعة لدى آبائهم وأمهاتهم قال تعالي : " **يوصيكم الله في أولادكم ...** " [5] ، وعن أبي هريرة إنه كان يقول قال رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم " **حق الولد على والده أن يحسن اسمه ، ويحسن موضعه ، ويحسن أدبه** " [6] .

وقد استدعت أمور التربية في الإسلام انتباه عدد كبير من المسلمين والفقهاء والآباء فاهتموا كثيرا بها وخاصة بتربية الطفل ، وقد نبغ عدد وفير منهم مثل ابن سينا ، والإمام الغزالي وابن خلدون ، وابن المقفع والماوردي وغيرهم كثيرون .

" يرى الإمام الغزالي أن الطفل يأتي إلى الحياة ونفسه صفحة بيضاء خالية من كل نقص وتصوير ، وأن المرء سواء أكان أبا أو معلماً هو الذي ينقش على هذه الصفحة ما شاء من خير وشر ، فيقول في ذلك : الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما ينقش عليه " [7].

---

1 - القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية 72 .
2 - سورة الكهف ، الآية 46 .
3 - عمر محمد التومي الشيباني ، من أسس التربية الإسلامية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الثانية ، 1982 ، ص : 499 .
4 - عزت جرادات ، "تربية الطفل في الاسلام " ، مجلة التربية ، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الرابع والسبعون ، ربيع الأول 1406هـ - نوفمبر 1985 ، ص ص : 122 - 123 .
5 - سورة النساء ، الأيه 11 .
6 - أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، د . ط ، د ، ت ، ص : 272 .
7 - عزيزة محمد أحمد الشيباني ، أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، ليبيا ، د. ت، ص : 31 .

أما ابن خلدون فله آراؤه التربوية في تربية الأبناء، فقد أهتم بالطرق التربوية الواجب أتباعها في تربية الصغار، ونبه إلى ضرورة قيام هذه الطرق على أسس نفسية سليمة ، فيرى الاعتماد في تهذيب الأطفال على القدوة الحسنة نظراً لأن الأطفال يأخذون بالتقليد والمحاكاة ، أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد . " فيقرر في مقدمته أن القسوة المتناهية مع الطفل تعوده الضعف والجبن و الهروب عن تكاليف الحياة والكذب والخبث " [1].

لذلك لابد للطفل من أن يكون لديه نوعاً من الترفيه والترويح كاللعب مع الآخرين مثلاً ، فيعتبر اللعب من أبرز المقومات التربوية في سنوات الطفولة فهو نشاط مميز ، وسلوك فطري حيوي في حياة الطفل . ويستخدم نشاط اللعب كمتنفس ويعود بالفائدة على مدى الانتباه لدى الطفل، فالطفل يدرك ويتخيل ويفكر ويتذكر ، كما تتكون لديه قدرة على الضبط الذاتي . إضافة إلى أن اللعب هو عملية نمو، فالمراحل التي يتدرج فيها الاهتمام باللعب ، تتغير تغيراً ملحوظاً مع تقدم السن، فاللعب من البداية يكون بسيطاً للغاية، ثم فيما بعد ينمو الطفل ويصبح كثير الحركة والاختلاط بالآخرين فيصبح لعبه أكثر تعقيداً . ويعتبر اللعب عند الأطفال عملية قضاء وقت فراغ عندما لا يجدون شيء أخر ينشغلون به ، فاللعب هو وسيلة ترفيه وترويح وتربية في نفس الوقت.

كما نجد أن الدين الإسلامي عنى بالأسرة والطفولة والاهتمام بهما ، فلقد حدد واجبات الوالدين تجاه أولادهم " فالآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك الاجتماعي ؛ لأن الاتجاهات الوالدية هي نتاج للمؤثرات الثقافية السائدة في المجتمع ؛ إضافة إلى ذلك أن ما تقوم به المدرسة ودور العبادة وزملاء الملعب وغير ذلك من المؤسسات الاجتماعية إنما هو لتأكيد دور الأسرة وبلورته" [2] .

إن الإسلام أمر الأسرة أن تقوم بتنشئة الطفل المسلم على أخلاق الإسلام وعبادته وأمر أيضاً أن يتعلم كيف يجلس وكيف يأكل ، وهذه مسؤولية الآباء أو المتولي أمر تربية الطفل .

كما عنى الإسلام بتربية الطفل التربية العقلية والسلوكية وتعليمه القيم الإسلامية وربط العقيدة بعلوم الحياة ، وتربيته على السلوك الفاضل والحسن عن طريق بث الآداب الاجتماعية المختلفة . " قال الرسول الكريم في هذا الصدد : (**حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وألا يرزقه إلا حلالاً طيباً**) ، وفي المأثور (**لاعبه سبعاً ، أدبه سبعاً ، ثم أترك حبله على غاربه**) وهذا إيضاح لمسؤولية التربية " [3].

---

1 - محمد عبد القادر أحمد ، دراسات في التربية العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987 ، ص : 163 .
2 - صبحي سليمان ، الشباب والخطر " الرؤية والعلاج " دار الأمل للنشر والتوزيع ، مصر ، 2000 ، ص : 95 .
3 - فؤاد بسيوني متولي ، الأمومة والطفولة " الطفولة " ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 93 - 97 .

كما أن الطفل حظي باهتمام كبير في الشريعة الإسلامية فقامت بتحديد وضمان حقوق الطفل في جميع مراحل حياته بدءا من مرحلة الأجنة ومرورا بمختلف مراحل نمو الطفل ،لأن الإسلام أعتبر الأطفال زينة الحياة الدنيا ومصدر جمالها قال تعالى " **المال والبنون زينة الحياة الدنيا ....** " ، كذلك أكد على حقوق الطفل كإنسان وحمايته من التعذيب والتنكيل وإساءة المعاملة والاستغلال وحماية أمواله خاصة في حالات اليتم وضمان حقه في النسب والأسم الذي لم ينتبه له العالم إلا في " عام 1959 ليجعله نصاً للمبدأ الأول من الإعلان العالمي لحقوق الطفل ؛ كما ضمن حقه في الميراث ، والحضانة ، والرضاعة ، والكفالة ، وحقه في التربية وحقوقه القضائية ، والصحية ، والجسمية وحق المواطنة ، إضافة إلى حقه في النفقة " [1]

إضافة إلى ما سبق ، فإن موضوع حقوق الطفل قد حظي باهتمام ديني ، وهو في المقام الأول، وقومي وعالمي في المقام الثاني ، واجتماعي في المقام الثالث ، ولذلك نلاحظ أن الإسلام لم يترك جانباً متعلقاً بالطفل وحياته إلا وتحدث عنه وذكر حقه بنص قرآني يدل على ذلك ، بحيث يبين أن الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان ولابد من حمايتها وصيانة حقوقها ليؤثر ذلك إيجابيا عليه وينعكس رد فعل تصرفاته على المجتمع والبيئة التي يعيش فيها

الطفولة وحقوق الإنسان :

حقوق الإنسان هي الحقوق المستمدة من مبادىء العدالة والإنصاف ، والتي تقرر حق الفرد في الحياة والحرية والمساواة أمام القانون ، وقد اتسعت هذه الحقوق فأصبحت تتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية وغيرها ، لذلك يشكل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في ديسمبر 1948 ، الشرعية الدولية لحقوق الإنسان ، أو القانون الأساسي الدولي لحقوق الإنسان ، وللإعلان تأثير ملموس على دساتير البلدان والدول وقوانينها ، لأن الحقوق الإنسانية للطفل ، كفلتها الأديان والشرائع عبر تاريخ الإنسانية الطويل ، وهذه الحقوق لا تقل أهمية عن الحقوق الممنوحة للكبار وجزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان ككل .

" فحقوق الإنسان يقصد بها مجموعة الحقوق ، التي تحفظ للإنسان إنسانيته ، وحريته ، وكرامته ، والتي أقرتها المواثيق والقوانين والقرارات ، والوثائق ، والحجج ، والمعاهدات ، والاتفاقيات ، كالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وغيرها من الحقوق الأخرى " [2].

" لذلك حظيت حقوق الطفل باهتمام المجتمع الدولي ، ويعود هذا الاهتمام بشكل واضح منذ إعلان جنيف عام 1924 ، إذ تبين عصبة الأمم نصاً لإعلان دولي مكون من خمسة بنود اقترحها

---

1 - عبد الواحد بلقزيز ، حقوق الإنسان في الإسلام ، جده ـ المملكة العربية السعودية ، 2003 ، ص 7

2 - أحمد حسين اللقاني ، د. على أحمد الجمل ، معجم المصطلحات التربويه المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة، ط2 ، 1999 ، ص 125

الاتحاد الدولي لصندوق إنقاذ الطفل وقد طور هذا الإعلان فيما بعد ليصبح الأساس الذي استمد منه الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام 1959 ، وجاء الإعلان تأكيداً على إيمان الشعوب بحقوق الطفل الأساسية ، إضافة إلى الخصوصية التي تميز حياة الطفل من حيث كونه قاصراً غير ناضج بدنياً وعقلياً واجتماعياً ، وهو في حاجة ماسة إلى ضمان حقه في الرعاية والوقاية قبل ولادته وبعدها ، ولقد تضمن هذا الإعلان عشر مبادىء تؤكد على حقوق الطفل من حيث تمتعه بالأسم ، والجنسية ، وعدم التفرقة العنصرية ، والأمن الاجتماعي ، والعلاج والتربية والرعاية ، وحماية الطفل المعوق ، توفير التعليم المجاني ، وحقه في الحماية والمعونة ، ... الخ " [1].

" ثم تأتي الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في دورتها المنعقدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 ، كثمار لجهود بذلت من قبل وكالات الأمم المتحدة وأكثر من خمسين منظمة تطوعية غير حكومية ، أو حكومات البلدان المنظمة للأمم المتحدة إلى وضع معايير دولية لحماية الأطفال من الإهمال والاستغلال وسوء الاستخدام . وقد حددت الاتفاقية بأن الأطفال الذين تعنى بحقوقهم الاتفاقية هم الذين لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة باستثناء الشخص الذي يبلغ الرشد قبل هذه السن بموجب القوانين النافذة في كل بلد ، ولقد حددت هذه الاتفاقية حقوق الطفل بالحقوق المدنية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية " [2].

" أما الجهود العربية التي بذلت في مجال حقوق الطفل يمكن النظر إليها من خلال الأبعاد التي حددتها العقيدة الإسلامية ، ومن خلال الثقافة العربية المتشابهة تقريباً بين مختلف أجزاء الوطن العربي ، وكذلك الالتزامات الدولية لكافة أقطار الوطن العربي في مجالات حقوق الطفل بصفة خاصة وحقوق الإنسان بصفة عامة ، ويجسد ميثاق حقوق الطفل العربي نوعاً من ضرورة توحيد الجهود العربية في أطرها الدينية والإنسانية والدولية على شكل ميثاق ، والذي تم التصديق عليه من قبل مجلس جامعة الدول العربية ، واستعرض هذا الميثاق الإطار العربي لحقوق الطفل العربي أهم التحديات ، وأهم المقومات والامكانات والفرص المتاحة ، كما استعرض الأهداف المتعلقة بحقوق البقاء والنماء والمشاركة والحماية ، لأن العالم العربي دائماً في تطور وتغير مستمرين " [3].

وبالنسبة للجماهيرية العظمى " فلقد أصدرت اللجنة الشعبية العامة قراراتها رقم 532 لسنة 1981 ، ورقم 95 لسنة 1982 ، ورقم 96 لسنة 1982 ، بشأن تشكيل اللجنة الوطنية الدائمة

---

1 ـ مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، أكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر 1979 ، عدد خاص بالطفولة ، ص ص : 13 - 14 .
2 ـ عبد الرحمن عبد الوهاب ، " التشريعات الوطنية وحقوق الطفل " ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الثاني ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، صيف 2001 ، ص : 146 .
3 ـ وفاء عبد الرحمن الحلو ، " حقوق الطفل العربي " ، مجلة الأمن والحياة ، السنة الثانية والعشرون ، العدد 251 ، تصدرها أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الكويت ، يونيو 2003 ، ص ص : 44 - 45 .

لرعاية الطفولة برئاسة أمين اللجنة الشعبية العامة للضمان الاجتماعي على وضع ميثاق لحقوق الطفل العربي الليبي في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الطفل ، وميثاق حقوق الطفل العربي ، ولقد تضمن ميثاق حقوق الطفل العربي الليبي : تعريف الطفل ، وحقه في التنشئة الأسرية والرعاية الاجتماعية ، وحقه في الرعاية الصحية ، وفي التربية والتعليم ، وحقه في الحماية التشريعية والقضائية " [1] ، كما أن الجماهيرية العظمى " صادقت وأقرت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة في 20/ 1989/11 ، حيث أقرت بموجب القانون رقم 2 لسنة 1991 الصادر بتاريخ 1991/6/17 ، وكان لهذا أثره الفعال في إنشاء اللجنة العليا للطفولة ، والتي باشرت عملها بعد صدور قانون حماية الطفل رقم 5 لسنة 1997 ، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ، وقد اشتمل هذا القانون على 27 مادة ، تضمنت العديد من الحقوق التي تتكلم عن الطفولة وحقوقها، ومنها : المقصود بالطفل ، وحقه في السلامة من الأمراض المعدية ، وتوفير الأمصال والتطعيمات ، وحقه في الرعاية الإيوائية ، وحقه في التعليم ، وحظر تشغيل الأطفال " [2].

---

1 - إبراهيم الفقيه حسن ، مشروع ميثاق حقوق الطفل العربي الليبي ، اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة ، طرابلس ، أكتوبر 1984 ، ص ص : 18 - 30 .

2 - قرار المؤتمرات الشعبية الأساسية بشأن حماية الطفولة ورعايتها ، صدر بمدينة سرت ، حقائق للحياة من أجل طفولة سعيدة ، اللجنة العليا للطفولة ، بنغازي - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص ص : 8 - 11 .

الخلاصة :

خلاصة القول إن الفصل احتوى على موضوع لا يقل أهمية عن أي موضوع آخر ، تناول الطفل والطفولة ودراستها من جميع جوانبها مادية كانت أم معنوية ، نفسية أم اجتماعية .

لأن الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان وهي أساس تكوين أي مجتمع ، إضافة إلى أنها هي اللبنة الأولى في وضع حجر الأساس في بنائه والنهوض به ، فإذا لقيت هذه البذرة الاهتمام والمحافظة عليها والرعاية بها فإنها سوف تثمر ثماراً جيدة ، وتستفيد منها الأسرة والمجتمع معاً ، ولكن إذا أهملت فهي لن تحقق غير الضرر ولن يستفاد منها في شيء .

لذلك فلا بد للمجتمع من صون هذه الشريحة والمحافظة عليها ، وفق ما جاءت به الشرائع السماوية وفي مقدمتها الدين الإسلامي ، إضافة إلى ظهور الاتفاقيات الدولية التي تعمل على تحقيق وتطبيق حقوق الطفل ، وتوفيرها له .

فالدين الإسلامي أولى لهذه الفئة من البشر دون غيرها أهمية كبرى ، باعتبارها عنصراً فعالاً في المجتمع ، ولقد أوصى بتوفير جميع حقوقها ابتداء من التربية والتنشئة الأسرية ، وانتهاء بحفظ مكانتها في المجتمع بما يتناسب مع إنسانيتها ويحفظ لها كرامتها واحترام الآخرين لها .

وإن تخصيص عام خاص بالطفل لهو دليل على اعتراف المجتمع الدولي بما يعانيه الطفل بصفة عامة في مختلف دول العالم ، وبصفة خاصة في الدول النامية من ظروف اجتماعية وصحية واقتصادية قاسية ، ويقتضي من هذه الدول إجراء تغيرات جذرية في سياساتها القومية تجاه الأطفال وتضع حاجاتهم محل الاعتبار والتقدير .

الفصل الثالث

أطفال الشوارع

تمهيد:

يعد مصطلح أطفال الشوارع ، أحد المصطلحات الموجودة فعلاً في الواقع ، ولكنها حديثة التناول في المجتمع الليبي ، ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب المختلفة والتي من أهمها قلة الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال .

إن ظاهرة أطفال الشوارع ، ظاهرة عالمية إلى حد كبير تنتشر في المدن الكبرى وفي البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء . فيهملون ويضربون ويغتصبون ويستخدمون من قبل الجميع ويسجنون ظلماً، وهناك تشابه حول العالم من حيث أسباب هذه الظاهرة ومظاهرها .
وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الخطيرة والسلبية في المجتمعات العربية ، وتشكل قضية تحد للمؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني على حد سواء .

يعود أحد أسباب هذه الظاهرة إلى التفكك الاجتماعي ، والذي أصاب المجتمعات العربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة بشكل خاص ، الناجم عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تلك الفترة في معظم البلدان العربية ، فليبيا على سبيل المثال انتشرت فيها هذه الظاهرة خلال الخمس سنوات الأخيرة ، في حين تعتبر المجتمعات العربية ذات تركيبة سكانية شابة . فالأطفال دون سن الثامنة عشرة هم من الشرائح التي تحتاج إلى رعاية خاصة لأنهم عامل حيوي للمورد البشري، وكعامل أساسي لخطط التنمية مستقبلاً . إلا أن هذه الظاهرة والتي أصبحت موجودة في معظم البلدان العربية ومحصورة إلى حد بعيد في المدن الكبيرة بعيداً عن القرى والأسر والعائلات والقبائل التي وضعت نظام تكافل اجتماعي من العادات والتقاليد والقيم والأعراف والذي لا يسمح بوجود أطفال بعيدين عن آبائهم وإن وجد ، فتتكفل العائلة والقبيلة برعاية هؤلاء الأطفال لضمان معيشتهم وعيشهم ضمن العائلة أو الأسرة .

قبل التعريف بأطفال الشوارع نوضح أن **قيمة الطفل** في المجتمع ذات اهتمام خاص من قبل الجميع . إن فترة الطفولة تنال في هذا العصر في الأونة الأخيرة منه اهتمام الأطباء وعلماء التغذية ومخططي المدن والمشرعين ، واختصاصي التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلماء النفس والاجتماع ، والأنثروبولوجيا والتربية ، والمفكرين والأدباء والسياسيين ، بل إن هيئة الأمم المتحدة حددت عام 1979 بعام الطفل ، ولم يترك أحد منهم الفرصة فأدلوا بدلوهم في هذا الموضوع . وكل فريق من هؤلاء يحاول أن يفهم الطفل ويحقق التوافق بين حاجاته والأبنية الاجتماعية . لا بد من الاهتمام بالطفل لأن نسبة الأطفال في العالم الذين تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً " تبلغ 36% من عدد سكان العالم . وتهبط هذه النسبة إلى 27% في أمريكا الشمالية ودول أوروبا ، وترتفع إلى

42% في دول أمريكا الجنوبية ، ثم تصعد إلى 44% في دول أفريقيا وآسيا " [1]. والاهتمام بالطفل والطفولة من قبل الباحثين والمفكرين هو تقدم حقيقي لتحقيق المزيد من الرفاهية لحياة الطفل، فلا يكفي أن يوجه النقد لأساليب التربية والتنشئة ، ومدى كفاءة ونوعية الخدمات التي توفر للأطفال ، أو تقييم وضع الطفل في المجتمع ، بل يتعين وضع التربويين والباحثين الاجتماعيين أيديهم على عناصر التقدم التي تنسج هذا المجتمع ، ومواضع التخلف التي تعوق العناصر البنائية من أن تشبع حاجات الأطفال وتحقق مطالبهم . لأن دراسة الطفل ليست وقتاً ضائعاً ، أو مجهوداً مبدداً، كما أنها ليست نوعا من الرفاهية ، بل تعتبر عملاً ضرورياً ومجدياً ومثمراً . فمن ناحية تساهم المعرفة العلمية لسلوك الأطفال ، وكيفية نموهم في تحسين مستوى الإنسان وتساعد على تقدمه . ومن ناحية أخرى يعتبر الفهم الواضح السليم للطفل الخطوة الأولى في تكوين نظرية واضحة عن السلوك الإنساني.

فالدراسات التي تهتم بالطفل ، لا تسير على أرض معبدة ، فهي تواجه مشكلات عديدة مروراً باكتسابه المفردات اللغوية وانتهاء بنمو اتجاهاته الاجتماعية والسياسية . والمهتم بالطفولة لا يستطيع أن يتجاهل ما تظهره البيوت المفككة من مشكلات ، ولا أن يغض الطرف عن الآثار التي تترتب على انصراف الوالدين وانشغالهما عن تنشئة أولادهم ، أو إغفال توجيههم التوجيه السليم، كما لا يستطيع أن يتغاضى عن النتائج التي تنجم عن التفكك الأسري . " فقد بينت بعض الدراسات أن الاستقرار الأسري في طور الرشد يعتمد إلى حد كبير على أنماط التوافق والتكيف الاجتماعي التي تتكون في طور الطفولة . كما أوضحت دراسات أخرى أهمية التدريب على تنمية السلوك الحركي والاجتماعي والتصرف مع الآخرين والتفكير المجرد المناسب باعتبارها أمور مطلوبة في عصر التكنولوجيا" [2] .

إن من وراء دراسة الطفولة ثمة فوائد علمية وعملية ونظرية واجتماعية تعود على الإنسانية جمعاء ، فإذا ما ألقينا نظرة على تاريخ علم نفس الطفل ، وعلم الاجتماع ، والدراسات التي قام بها التربويون والانثروبولوجيون الاجتماعيون ، لتبين أن الغرض الأساسي منها هو التعرف على احتياجات فئات الأعمال المختلفة في المجتمع ، وتحقيق مزيد من الرخاء للإنسان ، ومحاولة فهم الطفل باعتباره عنصراً أساسياً في تكوين بناء المجتمع ، بل محور عملية التفاعل الاجتماعي . وقد درج المجتمع الإنساني على التفرقة بين فئات الأعمال المختلفة داخل النسق المهني . ورغم أن حدود السن ليست جامدة ، بل إنها تقريبية إلى حد ما ، فإن ذلك لا يقلل من أهميتها البنائية ، وأول مركز يشغله الشخص العادي في البناء الاجتماعي هو مركز الابن الطفل في

---

1 - محي مسعود فرج ، الطفولة و الثقافة والمجتمع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 13 – 14 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 15 .

نسق الأسرة ، ويحدد المجتمع لهؤلاء الأبناء الأطفال حقوقهم وامتيازا تهم وواجباتهم ، كما أنهم يتميزون بألعابهم المفضلة ، وطرقهم الخاصة في التعامل مع الآخرين ، ولهم أغانيهم وحكاياتهم وقصصهم ونوادرهم بل وأمراضهم . ورغم أن المجتمع حدد بوضوح ملامح مجتمع الأطفال على هذا النحو إلا أن المسؤولية والاعتماد على الكبار وعدم الاكتراث بالنظام ، تظهر ضمن تصرفاتهم، لكنهم ينفردون بالتعاون غير الغرضي بينهم والمقصود به التعاون الذي ليس من ورائه غرض أو هدف معين وإنما هو تعاون من أجل التعاون فقط لا غير . ومن الحقوق التي حددها المجتمع للأطفال حديثا ، القوانين التي تلزم بتعليمهم والقوانين التي تحرم تشغيلهم قبل سن معينة والتي لا تسمح لهم بالدخول في أماكن العمل ، وحتى إذا سمح لهم بالعمل ، فقد حدد المشرع عدد ساعات تشغليهم والفترة التي يعملون فيها.

فحقوق الأطفال وامتيازا تهم قبل أن يقننها المشرع ، كفلتها الأديان السماوية التي أضافت عليهم الكثير من الصفات والخصائص ، فالقرآن الكريم مليء بالآيات البينات التي تحدد مكانة الأطفال والأولاد وأهميتهم : " .... وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستئذنوا " [1] ، ".... وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد .... " [2] ، " كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً ... " [3] ، " .... وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف ... " [4] ،

" يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين .... " [5] ، وهناك أمثال كثيرة تبدي ما لفترة الطفولة من أهمية ، وتظهر أهمية الطفل ودور المسؤولين عن تنشئته ، " وهي تؤكد على أهمية التأديب والحزم في التربية مثل (أدب ابنك صغيراً تفرح به كبيراً)" [6] .

لذلك فللطفل أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات ، وكلما تقدم المجتمع الإنساني، كلما زاد اهتمامه بأطفاله ، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله ، وكلما تحسنت معاملته للإنسان بصفة عامة ، والأطفال بصفة خاصة ، ولذلك تتخذ وفيات الأطفال مؤشراً لتحضر المجتمع من عدمه . فالاهتمام بالأطفال من ضروب التحضر والرقي ، " وذلك لأن ما يلقاه الطفل من خبرات سارة أو مريرة وقاسية تترك بصماتها وآثارها على حياة الطفل في مراحل حياته الأخرى " [7]. فحياة

---

1 - القرآن الكريم ، سورة النور ، الآية 59 .
2 - سورة الحديد ، الآية 30 .
3 - سورة التوبة ، الآية 69 .
4 - سورة البقرة ، الآية 233 .
5 - سورة الأنعام ، الآية 6 .
6 - نفس المرجع السابق ، ص ص : 16 - 17 .
7 - عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، 1986 ، ص : 99 .

الإنسان سلسلة متصلة الحلقات يتأثر فيها الحاضر بالماضي ، ويؤثر الحاضر في المستقبل ، ولا شك أن خبرات الطفولة تنطبع على شخصية الفرد طوال حياته .

فالطفولة السعيدة تقود إلى مراهقة سعيدة والمراهقة السعيدة ، بدورها ، تقود إلى مرحلة شباب سعيدة إلى حد كبير وهكذا .

" والتشريعات التي نصت على حماية الأطفال من الإهمال والاستغلال كثيرة ومتعددة ومنها حماية الأسرة ورعايتها لضمان تماسكها وتمكينها من أداء دورها نحو أبنائها ، ومسؤولية الوالدين وأولياء الأمور على التقصير في رعاية الأطفال أو إهمالهم وجواز سلب الولاية في حالة الضرورة القصوى " [1] .

من هنا يتضح أهمية مرحلة الطفولة في المجتمع ، لأن الطفل هو مطلباً إنسانياً محترماً ، ولا بد وأن تهتم المجتمعات به ، وذلك لأن طفل اليوم هو رجل الغد ، بل لأن أطفالنا هم فلذات أكبادنا تمشي على الأرض ، ونحن نشعر بالسعادة عندما نراهم سعداء ، فسعادة أطفالنا جزء لا يتجزأ من سعادتنا وعلى حد قول القرآن الكريم : " **المال والبنون زينة الحياة الدنيا ....** ".

التعريف بأطفال الشوارع :

هناك مجموعة من التعريفات التي تناولت أطفال الشوارع من جوانب متعددة، والتي سوف نذكر بعضاً منها :

" يرى (صادق الخواجا) ، بأن مفهوم أطفال الشوارع يرتبط بالأطفال الذين بلا مأوى ، ويبيتون في الشارع ، والذين يتسولون أو يبيعون العلكة أو يمسحون زجاج السيارات أو ما شابه من المهن " [2].

" ويرى (جمال حمزة) ، أنهم الأطفال المقيمون باستمرار في الشوارع أسفل الكباري ومحطات النقل العام ، والحدائق العامة ، لظروف عائلية غير سوية " [3] .

" ويعرف (أحمد صديق) ، أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية ، بأنهم أطفال من أسر تصدعت أو تفككت ، ويواجهون جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية لم يستطيعوا التكيف معها فأصبح الشارع مصيرهم " [4] .

" كما ترى (عزه كريم) ، أن طفل الشارع هو الذي يظل فترات طويلة أثناء اليوم في

---

1 ـ عبد السلام الدويبي ، المدخل لرعاية الطفولة : دراسة نظرية عن أسس ومبادىء رعاية الطفولة ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1985 ، ص : 177 .

2 ـ محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع " رؤية واقعية " ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 140 - 141 .

3 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 141 .

4 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 141 .

الشارع سواء أكان يعمل أعمالاً هامشية مثل مسح زجاج السيارات ، أو جمع القمامة ، أو صبغ الأحذية ، أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت ، أو يعمل أعمالاً غير قانونية كالدعارة ونقل المخدرات ، أو يقوم بالتسول لجلب الرزق ، أو يخالط أصدقاء السوء ، أو يقوم بأعمال عدوانية تجاه المرافق العامة والمارة ، وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة " [1] .

" أما المجلس العربي للطفولة والتنمية فقد قام بتعريف أطفال الشوارع بأنهم الأطفال ـ حسب التحديد القانوني لمصطلح طفل على مستوى الأقطار العربية المختلفة من الذكور والإناث المقيمون بالشارع ـ بما يشتمل عليه المفهوم من أماكن مهجورة ...الخ بصورة دائمة أو شبه دائمة ، الذين يعتمدون على حياة الشارع في البقاء ـ بما يدفعهم للقيام بالعديد من الأعمال الهامشية ـ والذين يعيشون في الشارع دون حماية أو رقابة أو إشراف من جانب أشخاص راشدين أو مؤسسات ترعاهم " [2] .

" كما يعرف أطفال الشوارع بأنهم هم الذين يعتبرون الشارع أفضل صديق لهم . والشارع لا ينبذهم بعيداً وهو دائماً فخور بهم " [3] .

" فلقد حددت منظمة الأمم المتحدة في العام 1996 أطفال الشوارع بأنهم كل فتاة أو فتى يتخذ من الشارع ، بما فيه من منازل مهجورة وأراض قاحلة ، مسكناً له ويعتبره مصدراً لرزقه . وهو كل فتاة أو فتى لا يخضع لمسؤولية ولا يتمتع بحماية أشخاص راشدين حماية مباشرة " [4] .

تصنيف الأطفال من حيث العلاقات الأسرية :

هؤلاء الأطفال يصنفون تحت أنماط ثلاث من العلاقات الأسرية :

أ ـ " أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليها للمبيت يومياً .

ب ـ أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليها كل حين وحين .

ج ـ أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو الهجر " [5] .

حجم ظاهرة أطفال الشوارع :

إن حجم ظاهرة أطفال الشوارع تختلف من بلد إلى آخر ، ومن الصعب تحديد الحجم الحقيقي لهذه الظاهرة ، إضافة إلى صعوبة رصد هذه الظاهرة من الشارع مباشرة ، فليس أمامنا إلا

---

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 141 .
2 ـ نفس المرجع السابق ، ص : .141
3 ـ مكتب اليونسكو الإقليمي ، بيروت ، المحرر الاجتماعي ، أطفال الشوارع في الوطن العربي ، مجلة الشاهد ، العدد 218 ، أكتوبر (التمور) ، 2003 ، ص : 109 .
4 ـ نفس المرجع السابق ، ص 109 .
5 ـ محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع " رؤية واقعية " ، مرجع سبق ذكره ، ص : 141 .

الاعتماد على بعض التقارير واجتهادات بعض الباحثين التي تعطي مؤشرات تقديرية وليست إحصاءات دقيقة . فبحسب تقديرات منظمة اليونيسيف يفوق عدد أطفال الشوارع (100 مليون) ومعظمهم في أمريكا اللاتينية، أما منظمة العمل الدولية فتقدر أن (250 مليون) طفل في الدول النامية بين عمر الخامسة والرابعة عشرة هم من القوى العاملة ، ونصفهم يعمل دواماً كاملاً .

أما ما يختص بأطفال الشوارع في الأقطار العربية فلا تزال التقديرات غير دقيقة، نتيجة عدم توافر الإحصاءات . وبحسب مصادر اليونسكو فإن المشكلة تكون أكثر خطورة في المناطق التي لا يأتي على ذكرها أحد وبالطبع هذا هو الحال في بعض الأقطار العربية . وحسب تقديرات المجلس العربي للطفولة والتنمية فإن عدد الأطفال العاملين في المنطقة العربية يفوق التسع ملايين طفل تسربوا من مرحلة التعليم الأساسي وانخرطوا في سوق العمل . ويرجع هذا إلى نمط الحياة الاجتماعية والتماسك الأسري الذي يقلل من عدد أطفال الشوارع عامة ، وللإناث منهم على وجه الخصوص .

" فقد أعلن تقرير الأمن العام في مصر عام 1992 ، أن عدد أطفال الشوارع حوالي 18 ألف طفل ، وفي اليمن قدر اتحاد الجمعيات غير الحكومية عددهم بحوالي سبعة آلاف طفل ، كما يقدر عددهم في المغرب بحوالي 237 ألف طفل ، كما يبلغ عددهم في الخرطوم بحوالي 20 ألف طفل * ، وبصفة عامة فإن هناك إجماعاً من الخبراء على وجود هذه الظاهرة في أغلبية الدول العربية بنسب متفاوتة " [1] .

" فلقد أصدرت تقديرات منظمة تشايلد هوب الدولية (Child Hope) لعام 1991 ، إلى وجود ما يزيد على 100 مليون طفل شارع في مختلف أنحاء العالم ، ومنهم 40 مليون طفل شارع في أمريكا اللاتينية والوسطى ، وحوالي مليون طفل شارع في قارة آسيا ، وأكثر من حوالي 20 - 25 مليون طفل شارع موزعين على باقي قارات العالم " [2] .

وقد أجريت بعض المحاولات الجديدة غير السابقة الذكر لتقدير حجم الظاهرة في بعض الأقطار العربية التي بدأت تستشعر خطورتها ، وإن كان معظمها لا يخرج عن نطاق التقديرات .

" ففي السودان قدر المسح الذي قامت به وزارة الرعاية الاجتماعية السودانية عام 1991 تعداد الأطفال المشردين في المدن الرئيسية في شمال البلاد بحوالي 37 ألف طفل ، في حين بلغ تعداد الأطفال المشردين في العاصمة السودانية (الخرطوم) وحدها حوالي 14336 طفلاً ، وفي مصر يقدر البعض عدد أطفال الشوارع بحوالي 93 ألف طفل ، وفي اليمن تشير تقديرات اتحاد

---

* هذه النسب بالنسبة لعدد السكان لكل دولة .

1 - محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع ، مرجع سبق ذكره ، ص : 142 .

2 - المحرر الاجتماعي ، أطفال الشوارع في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 110 - 111 .

الجمعيات غير الحكومية إلى وجود حوالي 7 آلاف طفل شارع في مدينة صنعاء وحدها عام 1995، وفي لبنان تشير التقديرات إلى أن عدد أطفال الشوارع في بيروت العاصمة يمثلون اليوم أضعاف أقرانهم في وقت الحرب الأهلية .

وفي المغرب يقدر أحد الباحثين عدد أطفال الشوارع بحوالي 234 ألف طفل ، ويمثلون حوالي 2.3% من مجموع الأطفال ما دون الخامسة عشرة من العمر.

وفي فلسطين تشير بيانات المسح الصحي للعام 2000 إلى أن هناك أعداد الأحداث البالغين للأعوام ، 1998 ، 1999 ، 1996 ، 1997 ، كانت ما يلي على التوالي : 1153، 1404، 1460 ، 1469 ، كما تشير التقديرات على أن 23.3% من السكان في الأراضي الفلسطينية عاشوا تحت خط الفقر عام 1998 منهم 4.4% من الأطفال . ويوجد ضمن القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية 33297 طفلاً " [1] . " كما عرض برنامج للنساء فقط موضوع عمالة الأطفال في فلسطين والذي وضح فيه ، إنه في عام 2000 أجري مسح على الأطفال العاملين في فلسطين فوصلت نسبتهم إلى 28% من مجموعهم الذي يقدر بحوالي 73096 طفل ، وفي عام 2003 أجري مسح آخر وصلت فيه نسبة الأطفال العاملين إلى 43% في ظل ظروف قاسية ، وترجع أسباب عملهم إلى الإحتلال ، الفقر ، عدم رغبة الطفل في مواصلة تعليمه ، والإصابة بالأمراض الناتجة عن الأعمال التي يمارسونها " [2] .

وبالنظر إلى حجم ظاهرة أطفال الشوارع نلاحظ التفاوت الواضح بين التقديرات والمسوح والإحصاءات التي أجريت على أطفال الشوارع في الدول العربية والأجنبية على أنه ليس من السهل تحديد حجم أطفال الشوارع مباشرة ، فلقد لجأ بعض الباحثين والدارسين في الدول العربية إلى استخدام التعدادات والإحصاءات السكانية من أجل محاولة معرفة الحجم التقديري لأطفال الشوارع والاختلافات في هذه التقديرات ، والنسب والإحصاءات الموضحة سابقاً تدل على ذلك .

خصائص أطفال الشوارع :

إن لظاهرة أطفال الشوارع في أي مجتمع خصائصها التي تميزها عن غيرها من الظواهر الأخرى ، وهذه الخصائص هي كالآتي :

1 - " حب التملك والمساواة مع الآخرين : إن طفل الشارع مهما كان صغيراً ، يحب جداً التملك ، ومتطلع إلى المساواة مع أطفال الشارع الآخرين .

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص : 111 .

2 - عايدة عرفات ، أمانة العمالة في فلسطين ، برنامج للنساء فقط ، قناة الجزيرة ، يوم الإثنين : 2 - 5 - 2005 .

2 ـ الشغب والعند والميول إلى العدوانية : معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية، بسبب فقدانهم الحب والعطف الأسري ، كما أن بيئة الشارع تفرض عليهم حب البقاء للأقوى ، ومع الوقت يتعلمون بالخبرة أن العنف هو لغة الحياة في الشارع .

3 ـ الانفعال الشديد للطفل والغيرة الشديدة : والحياة في نظر الطفل لعب ومرح وأخذ بدون مقابل ، وهما الشيئان اللذان فشل في الحصول عليهما من أسرته التي افتقدها .

4 ـ حب اللعب الجماعي .

5 ـ حب ألعاب الحركة والقوة .

6 ـ التمثيل : وهو يعتبر من الوسائل الدفاعية ضد الأخطار ، أو حين القبض عليهم .

7 ـ التشتت العاطفي : يعاني أطفال الشوارع من التقلب النفسي والاجتماعي بسبب الآثار النفسية التي ترتبت على شعورهم بالحرمان ، والظروف الاجتماعية الصعبة التي يواجهونها .

8 ـ عدم التركيز : فمستوى أطفال الشوارع الدراسي ضعيف جداً ، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم ، ومنهم من تسرب من الدراسة مبكراً ، وهم لا يستطيعون التركيز في أي حديث قد يكون طويلاً وتبدو عليهم كثرة الحركة .

9 ـ ليس لديهم مبدأ الصواب والخطأ : لأن أطفال الشوارع يفتقدون الضبط الخارجي عليهم من الأب أو الأم ، نتيجة هروبهم من الأسرة ، كما يفتقدون أيضا الضبط الداخلي الذي يتولد لديهم من الخبرة الذاتية ، حيث يهيمون على وجوههم حسب الظروف التي يفرضها عليهم الشارع .

10 ـ القيم المتناقضة : يحمل هؤلاء الأطفال قيماً متناقضة يغلب عليها المرح أحيانا والعنف أحياناً أخرى ، وهناك من يغلب عليه الكذب والخصوصية أو المنفعة واللذة ، وكلها قيم تكتسب من خلال مواقف حياتية يومية تحفها المخاطر والإستغلال " [1] .

11 ـ " يعيش هؤلاء الأطفال وأسرهم في أحياء شعبية معينة ، وحارات قديمة وأيضاً يعيشون في الأحياء المهمشة .

12 ـ أن الأطفال الممتهنين يعانون من عدد كبير من المشاكل ، فهم غالباً شبه أميين ، إذ يصل الطفل فيهم إلى الصف السادس وهو لا يزال يجهل القراءة والكتابة.

13 ـ أغلبية الأطفال يأتون من أسر فقيرة وحجمها كبير ، 10 أفراد كمعدل، حيث الأب والأم عاطلين عن العمل .

---

1 ـ محمد السيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 148 .

14 - مساكن هؤلاء الأطفال مؤجرة وما يقدمه أقربائهم من مساعدة بالكاد تسد احتياجاتهم الغذائية " [1]

خطورة ظاهرة أطفال الشوارع :

أما فيما يتعلق بخطورة هذه الظاهرة فهي تكمن في الآتي :

1 - " تهميش وإقصاء فئة من الأطفال ، لحساب شارع رهيب وغير مؤمن ، في مواجهة مصير مجهول ، وحرمان حاد من أبسط الحقوق الأساسية .

2 - التطور المطرد للظاهرة ، بالرغم من غياب إحصائيات دقيقة ودراسات معمقة ، بحيث أصبح من المألوف أن تشاهد في جل المدن جماعات صغيرة من (أطفال الشوارع) ، في حالة تيه وتنقل بين الأحياء والمدن .

3 - جل أطفال الشوارع يتعاطون مخدرات غير مصنفة ، لا تدرى مضاعفاتها على صحة هؤلاء الأطفال .

4 - أطفال الشوارع مهددون بشتى أنواع الانحراف ، ومؤهلون للانتقال من الانحراف إلى الجريمة بتلقائية ، فهم طعم سهل لمحترفي الجريمة ومروجي المخدرات .

5 - تتجلى خطورة الظاهرة في كون هؤلاء الأطفال يجتازون مرحلة مصيرية في تكوين شخصيتهم، مرحلة ذات تأثير حاسم على مستقبلهم وتوازنهم العاطفي والوجداني وهي مرحلة محددة للمراحل اللاحقة " [2] .

يتضح من خطورة هذه الظاهرة أنها ظاهرة معقدة ومركبة ترتبط عضوياً واجتماعياً بالتحديات الآنية والمستقبلية ، وبوضعية التخلف التي تعكس ضعف وتواضع المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية ، خاصة المتعلقة بالطفولة .

فلا بد من إدراك الظاهرة في كليتها وتشابكها بقضايا كبرى تهم بالدرجة الأولى : الفقر ، تفكك الأسرة ، انتشار الأمية ، والهدر التعليمي ... الخ ، وذلك بوضع سياسة اجتماعية متكاملة وفق مشروع مجتمعي وتربوي واضح المعالم والأهداف من أجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة ، بل ومحاولة القضاء عليها بشكل أو بآخر .

---

1 - صادق الخواجا ، ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول - تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ربيع 2001 ، ص ص 171 - 172

2 - حلمي سعيد ، عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع في المغرب ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ربيع 2001 ، ص 155

أسباب ودوافع ظاهرة أطفال الشوارع وانتشارها :

إن ظاهرة أطفال الشوارع مجتمعة تقتضي وضعها في سياق الأبعاد المؤثرة عليها من ناحية اقتصادية واجتماعية وتعليمية ، وقد تختلف بعض دوافع هذه الظاهرة من بلد إلى آخر أو من مجتمع إلى آخر . ولقد أسهمت مجموعة من المكونات الاجتماعية والاقتصادية التي تضافرت معاً ، وأدت إلى زيادة مشكلة أطفال الشوارع، ومع ذلك تبقى الأسباب الأساسية لهذه الظاهرة واحدة ، ويمكن تلخيصها في الآتي :

أولاً : العوامل الاقتصادية :

" إن تفاقم الأزمات الاقتصادية يؤدي إلى انخفاض في مستوى دخل الفرد ، وتكون المشكلة أكبر في هذه الحالة في المجتمعات التي تشهد زيادة مطردة في عدد السكان ، والمؤشرات الأساسية لانعكاس الأزمة الاقتصادية على المجتمع تظهر في زيادة البطالة والهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة وارتفاع عدد الخريجين مع عدم توفر فرص العمل بالإضافة إلى الأطفال المتسربين من التعليم واضطرارهم للخروج إلى الشارع بحثاً عن أعمال أو مورد رزق .

ثانياً : العوامل الاجتماعية :

1 - التفكك الأسري الناجم عن وجود مشاكل داخل الأسرة والتي قد تتخذ صوراً عديدة مثل الخلافات الدائمة بين الأبوين ، الانفصال ، الطلاق ، تعدد الزوجات ، كل هذه الظروف تدفع بالأطفال إلى الشارع بحثاً عن أجواء أكثر هدوءاً من أجواء البيت التي تكثر فيها المشاكل اعتقاداً منهم أن الشارع لا يوجد فيه هذا النوع من المشاكل ، وبناءاً عليه فإنهم يعتقدون بأن الشارع أكثر هدوءاً من البيت .

2 - اليتم ، حيث إن فقد أحد الأبوين أو كلاهما هو من أصعب الظروف التي يمكن للطفل أن يمر بها، واليتم يخلق بيئة تضعف فيها الرقابة على الأطفال فيكون الشارع هو الهدف الأول لهم .

3 - القسوة والتمييز في المعاملة من قبل الوسط المحيط يولد إحساساً بالغيرة والاغتراب لدى الأطفال الذين هم بحاجة طبيعية إلى الحب والحنان مما يدفعهم إلى اللجوء إلى الشارع هرباً من واقع لا يطاق حمله .

4 - كبر حجم الأسرة ، ومصدره ارتفاع نسبة الخصوبة في المجتمع والتي غالباً ما تكون متزامنة مع الفقر، الأمر الذي يدفع بالأبناء للخروج إلى العمل في سن مبكرة توفيراً للقمة العيش .

5 ـ مشكلة الإسكان ، يعتبر السكن في البلدان النامية خاصة ، ومنها العديد من البلدان العربية من الأسباب التي تدفع بالأطفال الفقراء وذويهم إلى الشارع ، وذلك بسبب قلة الغرف والقصور في توفير الشروط الصحية والنفسية في السكن .

6 ـ الهجرة من الريف إلى المدينة ، حيث لا تزال برامج التنمية مقتصرة على المدن الكبيرة . فإن الريف في البلدان النامية لا يزال يعاني الكثير من النقص في الخدمات وفرص العمل ، مما يدفع بسكانه إلى الهجرة إلى المدن ، وبالتالي فهم غالباً ما يكونون بلا مأوى مستقر أو يعيشون في مجتمعات مهمشة ويمارسون أعمالاً غير ذات جدوى " [1] .

ثالثاً : التسرب من التعليم :

يعتبر من أهم الأسباب التي تؤدي بالأطفال للوجود في الشارع ، فيعرف على أنه " ترك المرحلة التعليمية دون إتمام للدراسة ، سواء كان للعوامل الاقتصادية أو لأسباب اجتماعية أو بيئية أو نتيجة لعوامل تربوية خاطئة أحيانا " [2] .

" ففي بحث ميداني أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قسم بحوث التعليم والقوى العاملة بالتعاون مع اليونسيف في القاهرة ، والذي تم على شريحة تمثل 600 طفل من الأطفال العاملين في الشوارع الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 ـ 15 سنة ، أتضح أن سن بداية العمل في أغلب الحالات من 10 ـ 12 سنة نتيجة فشل الطفل في التعليم في 50% من الحالات " [3] .

" إن تسرب الأطفال من التعليم والنقص في الإستيعاب هما الرافدان المغذيان للشارع " [4] .

رابعا : القصور في التوعية والرقابة :

أ ـ " عدم وجود وعي لخطورة الظاهرة لدى بعض الأسر وبالتالي القصور في توجيه وتربية الأبناء .

ب ـ انعدام التواصل بين الأسرة والمدرسة .

---

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص ص : 155 ـ 156 .
2 ـ مير غني رفع الله أحمد ، قدم له د. إبراهيم سلمان الكروي ، المعجم الموجز في المصطلحات التربوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1983، ص ص : 38 ـ 39 .
3 ـ عبير صلاح الدين ، عندما يفتقد الطفل العامل كوب اللبن ، بحث تفصيلي ، إسلام أون لاين . Islam on Line. Net, 1425. 2. 29 . ص : 7 .
4 ـ أحمد الرشيدي ، " ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة "، مجلة المستقبل العربي ، السنة الحادية والعشرون ، العدد 237 ، نوفمبر 1998 ، ص : 141 .

ج ـ تقصير مؤسسات المجتمع المدني في التعريف بالظاهرة والتوعية لأسبابها .

د ـ تقصير الجهات الرسمية في التوعية وخلق برامج وسياسات إعلامية ووقائية .

هـ ـ انتشار أماكن المبيت الشعبية بشكل واسع مع عدم وجود رقابة عليها وهي غالباً ما تكون الأكثر ارتياحاً لأطفال الشوارع .

خامسا : أسباب نابعة من وعي الأطفال أنفسهم :

أ ـ البحث عن الترفيه والهروب من الضغوطات إلى حرية الشارع مهما كانت نتائجها السلبية .

ب ـ الثقة الزائدة من الأهل أو اللامبالاة بالأطفال مما يشعرهم بعدم الانتماء ، وعدم تفهم مشاعرهم فيلجأون إلى رفقاء الشارع .

ج ـ إشباع روح المغامرة واكتساب الخبرات من الشارع .

د ـ الإحساس بالمسؤولية تجاه الأسرة والخروج للشارع بحثاً عن عمل " [1] .

سادسا : الأسباب المجتمعية :

هناك مجموعة من الأسباب المجتمعية التي تؤدي إلى زيادة مشكلة أطفال الشوارع من أهمها :

أ ـ " نمو وانتشار التجمعات العشوائية التي تمثل البؤر الأولى والأساسية المفرزة والمستقبلة لأطفال الشوارع ، حيث يجد الطفل البيئة الخصبة لتعلم الانحراف ، والانضمام إلى العصابات المنظمة .

ب ـ ارتفاع نسبة البطالة بين أرباب الأسر يؤدي إلى عدم إشباع الاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة مما يجعل الوالدين يدفعان بأبنائهم إلى ممارسة أعمال التسول ، أو التجارة في بعض السلع الهامشية طوال اليوم ، وأحياناً أخرى يتعرض هؤلاء الأطفال للقسوة والحرمان الشديد من أسرهم مما يجعلهم يهربون منها إلى الشارع ، فيتعرضون لمختلف أساليب الاستغلال والعنف والانحراف.

ج ـ الحروب الأهلية كما حدث في الصومال والسودان ولبنان وغيرها ، والتي نتج عنها أطفال بدون أسر تحميهم وترعاهم ، مما جعلهم يهيمون على وجوههم في الشوارع يبحثون عن وسيلة للبقاء على قيد الحياة .

د ـ الجفاف والمجاعة والكوارث الطبيعية وهي أسباب طبيعية تؤدي إلى تفكك الأسرة، وتشرد الأطفال ، ومعيشتهم بلا مأوى يحميهم من أخطار الحياة ، مما يجعلهم يتعرضون لمختلف أنواع الاستغلال والانحراف " [2] .

---

1 ـ المحرر الاجتماعي ، أطفال الشوارع في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 110 .
2 ـ د. محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع ، الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 142 ـ 144 .
* الأسباب الأخرى مثل أسباب سياسية كنظام الحكم في الدولة ، والشرائع القانونية في بعض الدول التي تحدد قانون العمل للأطفال في سن 12 ـ 13 سنة على غير وجوده في دول أخرى وهكذا .

ورغم تعدد الأسباب إلا أن هذه الظاهرة موجودة بكثرة في جميع دول العالم دون استثناء يذكر ، وإضافة إلى هذه الأسباب توجد الكثير من الأسباب الأخرى الغامضة وغير الواضحة والتي قد تكون من الأسباب الرئيسية في خروج الأطفال إلى الشوارع إضافة إلى ما سبق ذكره *، لأن ظاهرة أطفال الشوارع لا يكون سببها واحد أو مجموعة من الأسباب ، وإنما كم هائل من الأسباب الأخرى المعروفة وغير المعروفة .

العوامل المؤثرة في ظاهرة أطفال الشوارع :

بشكل عام فإن طبيعة المتغيرات التي حصلت في مختلف المجتمعات اقتصادياً ، وسياسياً ، والانفجار السكاني ، الذي حدث في بعضها ، أدى إلى أن نسبة كبيرة من سكان بعض المجتمعات وقعت في خط الفقر أو تحته ، مما أدى إلى ظهور الكثير من المشاكل والتي تلقي بظلالها على الأطفال في كل مناحي الحياة المختلفة .

لذلك فإن ظاهرة أطفال الشوارع تعتبر إفرازا لكل تلك التغيرات التي حدثت ، والمؤثرة على أطفال الشوارع ، ولكن هناك مجموعة من العوامل التي حددها الباحثون لوجود هذه الظاهرة وهي كالآتي :

1 - " العوامل الاقتصادية (تكسب الأطفال من المشترين والمشفقين عليهم).

2 - التقليد أو المحاكاة (تقليد الأطفال الباعة الكبار في الشوارع).

3 - التفكك الأسري فيعود لهجر الأب زوجته وأطفاله ، أو تعدد الزوجات ، أو الطلاق ، أو وجود زوجة أب قاسية ، مما يدفع بالأطفال إلى التشرد انصياعاً لأوامر أولياء أمورهم فيبيعون العلكة في الشوارع مقابل الحصول على مبلغ من المال .

4 - طغيان القيم المادية على العلاقات الاجتماعية .

5 - التشجيع من قبل الآخرين (المشترين أو المتعاطفين مع الأطفال لفقرهم).

6 - الهجرة الداخلية : المتمثلة في حركة السكان الداخلية من الريف إلى الحضر ، ومن الحضر إلى الريف ، ومن الحضر إلى الحضر ، ومن الريف إلى الريف ، مما ينتج عنها تنقل السكان من مكان إلى آخر ، فلا يوجد تركيز لأطفال الشوارع على عاصمة أو مدينة معينة ، وإنما يتواجدون في الأماكن التي يتوفر بها العمل ، فهي تكون تربة خصبة لتفاقم هذه الظاهرة " (1) .

هكذا يتضح لنا العوامل المؤثرة في أطفال الشوارع ، ومدى تأثيرها على الانتشار في المناطق والمدن المختلفة من البلاد .

---

1 - ناهد بالشطح ، أطفال المناديل وبنات إشارات المرور ، " مسؤولية من ؟ " ، مرجع سبق ذكره ، ص : 2 .

بعض الملامح الهامة في حياة أطفال الشوارع :

إن الكثير من أطفال الشوارع خاصة أولئك الذين قضوا فترة طويلة في الشارع أصبحوا يتميزون ببعض الملامح التي تظهر على تصرفاتهم العادية ، والاجتماعية في حياتهم اليومية ، وهذه الملامح هي :

" أصبح لدى أطفال الشوارع ميل شديد للتحرر من قيود النظام وأنماط الحياة المؤسسية بما في ذلك الأسرة . كما أن بعض هؤلاء الأطفال قد ألفوا أو أدمنوا استخدام بعض المكيفات أو المخدرات المتاحة في وسط أطفال الشارع ، الأمر الذي يخلق لديهم نفوراً من الحياة في كنف المؤسسات التي لا تسمح لهم باستخدام المواد ، وفي الوقت نفسه لا تتيح لهم نظام علاج يتدرج في الحد من استخدامهم لها إلى أن ـ أي حياة المؤسسات ـ يصلوا طور التخلي الكامل عنها عن قناعة ودون مضاعفات وقد لا يتحملونها ، لذلك يميلون للتحرر والتمرد على السلطة بشكل كبير .

ما يميز أطفال الشوارع نزعتهم للحركة الدؤوبة والنفور من الاستقرار . فحياة الشارع تتسم بالإيقاع السريع وكثرة التجوال داخل المدينة الواحدة وبين المدن بحسب توفر وسيلة نقل .

حسب دراسة أعدها الأستاذ محمد المنير صفي الدين (للورشة الإقليمية العربية حول رعاية أطفال الشوارع) ، تظهر أن سمات حياة أطفال الشارع في السودان ، مثلاً في النصف الأخير من الثمانينات إنهم كانوا ينتقلون من الخرطوم إلى مدينة بور سودان في أقصى الشرق (حوالي 1200 كلم) ، أو إلى مدينة نيالا في أقصى الغرب لمشاهدة أحد الأفلام المثيرة التي تقوم إحدى دور السينما بعرضه . وكان الركوب للانتقال بين هذه المدن وحضور الأفلام المثيرة فيها على سطح القطار " [1] .

إن هذه الملامح التي يتميز بها أطفال الشوارع فرضتها عليهم طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها ، وما يعتريها من تغيرات جمة في مختلف الأوقات ، ومع ذلك فإن المخاطر تحيط بهم من كل ناحية ، لأن هذه الملامح والصفات تجتاحها الأخطار والأهوال البيئية ، والبشرية .

الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع :

هناك مجموعة من الأوضاع التي تعتري حياة أطفال الشوارع وهي :

---

1 ـ المحرر الاجتماعي ، أطفال الشوارع في الوطن العربي ، مجلة الشاهد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 111 - 112 .

أولا : الأعمال التي يمارسها أطفال الشوارع :

1 - " القيام ببعض الأعمال الهامشية التي تدر عليهم بعض الربح بأسلوب غير منتظم مثل تلميع الأحذية ، وغسل السيارات ، وبيع الزهور .
2- الانضمام إلى العصابات الإجرامية التي تتولى النشل والسرقة وتوزيع المخدرات وتسهيل الدعارة .
3 - ممارسة التسول أمام الجوامع وفي الأماكن المزدحمة .
4 - مسح زجاج السيارات عند إشارات المرور ، أو داخل مواقف السيارات بين المناطق المختلفة.
5 - العمل كبائعين متجولين في وسائل النقل العام .
6 - بيع العلكة والمصاحف والمناديل الورقية والكبريت في الشوارع والميادين .
7 - جمع بقايا الخضروات والفاكهة من الأسواق الكبيرة ، ثم إعادة بيعها لحسابهم مرة أخرى .
8 - غسل الأطباق وتنظيف أرضية المطاعم في مقابل أكل الفضلات وجمعها" [1] .

ثانيا : أماكن تواجدهم صباحاً :

1 - " في مواقف السيارات بين المناطق والأحياء .
2 - عند إشارات المرور .
3 - الحدائق العامة .
4 - بجوار المساجد .
5 - في موقف وسائل النقل العام .
6 - في الشوارع الجانبية للفنادق " [2] .

ثالثا : الأماكن التي يلجأ ون إليها للنوم :

1 - " في الحدائق العامة .
2 - في موقف النقل العام .
3 - داخل المساجد أو بجوارها .
4 - حول النافورات في الميادين العامة .
5 - في المنازل المهجورة والخرائب .
6 - على أرصفة الشوارع في المناطق السكنية " [3] .

رابعا : الأساليب التي يحصلون بها على الطعام :

1 - " أحياناً يتناولون الأكلات الشعبية الرخيصة ويدفعون ثمنها من قيمة ما كسبوه طوال اليوم .
2 - تناول بقايا الطعام في المطاعم مقابل غسيل الأطباق وتنظيف الأرضية .
3 - تناول بقايا فضلات الطعام من القمامة الموجودة في الشوارع " [4] .

نلاحظ أن أماكن تواجدهم وعملهم ، ونومهم ، وأساليب الحصول على طعامهم كلها من الشارع وفي الشارع ، فلقد اعتادوا على العيش في الشارع حتى ولو كانت لهم بيوت يسكنون فيها

---

1 - محمد سيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 146 - 147 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص 147 .
3 - نفس المرجع السابق ، ص 147 .
4 - نفس المرجع السابق ، ص 147 .

وعائلات موجودين معها ، وهذا يؤثر بدوره على طرق الحياة الاجتماعية وكيفية التعامل والاختلاط مع الآخرين ، كما تنعكس على أوضاعهم المعيشية مستقبلا ، وخاصة من الناحية الأسرية وكيفية البقاء في عائلة أو تكوين عائلة . إلا أنهم لا يتكيفون إلا في الشارع لأنه نمط حياة اعتادوا الوجود فيه ومعه ، ولا يستطيعون العيش بدونه .

الممارسات الشاذة لأطفال الشوارع :

توجد مجموعة من الممارسات الشاذة التي يمارسها الأطفال في الشوارع ، والتي تفرض عليهم في بعض الأحيان ، وما يكون منهم إلا ممارستها وهي :

1 - " شم الكلة والتنر والبنزين : كثير من أطفال الشوارع يشمون الكلة التي تؤثر على وعيهم وتفكيرهم ، كما يشمون أيضا التنر والبنزين بسبب رخص أسعارها بصورة جماعية تجعلهم يترنحون ويفقدون القدرة على الإدراك الحسي والتفكير[1] .

2 - " الشذوذ الجنسي بين الأطفال : أطفال الشوارع ينامون ملتصقين بجوار بعضهم البعض للحصول على الدفء من برد الليل ، مما يولد لديهم الشعور باللذة في ممارسات جنسية شاذة تستمر يومياً حتى يعود كل منهم عليها " [2] .

3 - " الاغتصاب الجنسي لأطفال الشوارع : وعادة ما يتم هذا الاغتصاب من خلال عمل الطفل مع المعلمين الكبار في الشوارع أو الورش ، حيث يستغل الكبار المنحرفين جنسياً ضعف هؤلاء الأطفال ويغتصبونهم تحت التهديد " [3] . وهذا التصرف يعتبر نوعاً من ممارسة العنف على الأطفال الذي يعرف بأنه " أي فعل ينشأ عنه تعريض لحياة وسلامة الطفل وأمنه وصحته الجسدية أو النفسية أو الجنسية للخطر كالقتل ، أو الاعتداء ، أو التحرش الجنسي والإيذاء البدني ، أو المعنوي، أو الإهمال والحرمان المتعمد من الحقوق بما فيها الإساءة اللفظية " [4] .

وتعرف الوثائق الرسمية الأمريكية سوء معاملة الطفل بأنها " الإيذاء الجسدي أو النفسي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال ، أو سوء معاملة الطفل تحت سن 18 سنة وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولا عن رعاية الطفل ورفاهيته، تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص : 149 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 149 .
3 - محمد السيد فهمي ، أطفال الشوارع الأسباب والدوافع ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 149 .
4 - محمد عبد القادر أحمد ، دراسات في التربية العربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987 ، ص : 165 .

للأذى أو التهديد" [1] .

" في الأردن شهد عام 1998 حوالي 270 حالة إساءة جسدية وإصابات للأطفال ، وكثيراً من هذه الاعتداءات أسرية ، وفي عام 2000 سجلت 613 حالة إساءة جسدية وإصابات للأطفال .في اليمن ، فإن حجم العنف ضد الأطفال يقدر بـ 20% من وقائع جرائم الآداب العامة ... وفي الكويت شهد عام 2002 نمواً ملحوظاً في معدلات جرائم العنف ضد الأطفال " [2].

" في البرازيل يشكل أطفال الخدمة المنزلية 2% ، وأن معظمهم من الفتيات المراهقات اللواتي يتعرضن بشكل خاص للإيذاء الجنسي " [3] .

5 ـ الشذوذ بين الأطفال الكبار والرجال : يستغل الرجال الشواذ جنسياً ظروف أطفال الشوارع الكبار العاطلين عن العمل ، وذلك بإغرائهم مادياً في ممارسة الشذوذ معهم بأجر .

" ففي دراسة نشرها معهد القدس للدراسات ، إن 71.9% من رجال مجتمع الحريديم (الحاخامات) يكونون ذو شذوذ جنسي وأكثر الجرائم انتشاراً بين رجال الدين في (فلسطين المحتلة) هي جرائم التحرش الجنسي ، وخاصة مع الأطفال ، وكشفت أن الحاخام يخدع أنصاره ومريديه بأنه صاحب خوارق وقوى غير طبيعية " [4] .

" في سراييفوا ذكر (عبد الباقي خليفة) أن هناك دراسة أعدت مؤخراً في كرواتيا، أثبتت أن واحدة من كل أربع فتيات تعرضن للاغتصاب على يد أقربائها وأن كل واحدة من ستة أطفال يتعرضن للاغتصاب ، وأن 90% من الإناث والذكور يمارسون الجنس دون سن الثامنة عشرة ثلثهم مع الأقارب " [5] .

وأشار مؤتمر حول الطفولة في مقر منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) في باريس " أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل تستغلهم شبكات رذيلة سرية في مختلف أنحاء العالم ، وصرحت رئيسة المكتب الدولي للأطفال أنه وبعد مرور ثلاث سنوات على توقيع 190 دولة على معاهدة الأمم المتحدة حول حقوق الطفل لا يزال وضع الأطفال الذين يتعرضون للاستغلال غير الأخلاقي كما هو ، ويبذل رجال الشرطة في العالم الجهود من أجل تنسيق وتدريب القضاة والمحامين على الاستماع إلى الأطفال وأخذ شهاداتهم " [6] .

---

1 - U.S.A. Department of Health, Education and Welfare (1975) child Abuse and Neglect, Areporton the Status of Research, Washington, D. C. US Government Printing Office. نقلا عن طلعت منصور ، نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الرابع ،المجلد الأول ، شتاء 2001 ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، ص : 15.

2 ـ شريف حموده ، العنف الأسري يهدد المستقبل العربي ، شبكة المعلومات الدولية ، الانترنت ، 2003 ، ص : 5 .

3 ـ حقوق الأطفال : هنا يبدأ المستقبل ، جريدة البيان ، دولة الإمارات العربية المتحدة ـ دبي ، 2000 ، ص : 3 .

4 ـ نور البدر ، اغتيال الطفولة ، شبكة المعلومات الدولية ، إسلام اون لاين ، نت ، 2002 ، ص : 2 .

5 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 3 .

6 ـ " ثلاثة ملايين طفل يعملون في شبكات الرذيلة (باريس) " أ ف ب ، مجلة الأمن والحياة ، العدد 212 ، السنة التاسعة عشرة ، ابريل ـ مايو 2000 ، ص : 9 .

6 ـ صائدو الصبية (المعلمون) : يقوم بعض (المعلمين) باستغلال بعض الصبية وإغرائهم بالمال لسرقة الأشخاص والمحلات وتوزيع المخدرات ، وتسليم المسروقات إلى (المعلمين) الذين يتولون تصريفها في مقابل مبالغ زهيدة للأطفال ، أو في مقابل إيوائهم وإطعامهم .

فهذه الفئة أساءت إلى قدسية العلاقة التي تربطهم بالأطفال فيستغلون الطفولة في مناشط وأعمال لا تليق بهم ، أو أنهم يمارسون عليهم إساءات متعددة جسمية ونفسية كالضرب غير مدركين في أغلب الأحيان الإيذاء النفسي الذي يلحق بهؤلاء الأطفال .

بذلك نلاحظ بأن الشارع مهما كان مصدر رزق للطفل ومصدر عيش ، إلا أنه مصدر مرض ورذيلة أيضا ، فمن خلاله يتعلم الطفل الرذائل والعادات السيئة ، فهذه الممارسات الشاذة التي يمارسها أطفال الشوارع نتيجة عدم الرقابة عليهم تؤدي بهم إلى الوقوع في الكثير من المشاكل الصحية والنفسية والأخلاقية ، والتي من الصعب التخلص منها فيما بعد ، مما ينتج عن ذلك حصيلة من الأطفال الضعفاء ذوي البنية الهزيلة غير القادرين على مواصلة مسيرة الحياة ، إضافة إلى افتقار المجتمع لهذه الفئة التي هي مصدر التنمية والتطور له مستقبلاً .

المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع :

هناك العديد من المشاكل والسلبيات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال نتيجة لعملهم في الشوارع والتي تنعكس على تصرف الطفل الاجتماعي داخل الأسرة وعلى وجوده مع الآخرين في المجتمع انعكاساً سلبياً وأهمها :

1 ـ التسرب وعدم الالتحاق بالتعليم : إن الآثار الواضحة التي تقع على هؤلاء الأطفال باختلاف أنماطهم ، هي حصرهم في مجال الأمية أو التعليم المنخفض ، إذ عادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال إلى الرعاية الأسرية المشجعة للاستمرار في التعليم أو الالتحاق به ، لأن هؤلاء الأطفال عادة ما ينتمون إلى أسر مفككة فقيرة غير سوية ، مما يساعدهم على الهروب أو عدم الالتحاق بالتعليم نهائياً ويكون الشارع ملاذهم .

" حيث جاء تقرير علم 2000 الذي أصدره المجلس العربي للطفولة والتنمية ، أن ما يزيد عن 100 مليون طفل في سن التعليم الابتدائي خارج مقاعد الدراسة منهم العاملون والمصابون بفيروس نقص المناعة البشرية المكتسب (الإيدز) والمشردين في الشوارع والإعاقات وأطفال الأسر الفقيرة " [1] .على الرغم من أن المادة السادسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في "العاشر من ديسمبر في علم 1948 ينص على أنه لكل

1 ـ عذابات الطفولة في أرقام، شبكة النبأ المعلوماتية ، www.annabaa.org أخبار النبأ في الفكر والثقافة ، 29 - 2 - 1425 ،ص : 3 .

شخص الحق في التعلم ، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية " [1] .

2 - وراثة الفقر و المكانة المهنية المنخفضة : غالبا ما ينتمي هؤلاء الأطفال إلى أسر ذات الفئة الاقتصادية المهنية المنخفضة ، حيث عادة ما يورثون الفقر والمهنة التي نشأوا عليها في أسرهم ، وبذلك يصبح مجالهم في التدرج الاقتصادي والاجتماعي ضعيف ، وينحصر طموحهم بالتالي في حدود متدنية . فالفقر هو تدني في الظروف أو المستوى الاقتصادي للأسر، وأنه الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية بصفة خاصة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. فالفقر له أثار كبيرة على الأسرة وخاصة التي تعاني من انخفاض الدخل " قد تضطر إلى تشغيل أبنائها في سن مبكرة الأمر الذي يحرم الطفل من فرصة التعليم ويعرضه لانحراف أو ارتكاب سلوك إجرامي في بعض الأحيان " [2] .

ففي دراسة أجريت عن العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء في دولة الجزائر للتأكد من العلاقة بين انحراف الشباب وخروجهم للشارع والظروف السكنية ، فكانت نتائجها " اعتبار الفقر، وعدم توفر السكن ، أو ضيقه يزيد من احتمال إهمال الوالدين لرعاية أبنائهم والتخلي عن مهامهم في التربية والتعليم ، مما أدى ذلك إلى خروجهم للشارع والبحث عن الأمان فيه " [3] ، إضافة إلى أنه " تنتشر في السودان ظاهرة تشغيل الأطفال في الشوارع في سن صغيرة ، وهذا ناتج عن أثر الفقر إضافة إلى التصحر والجفاف أيضا " [4] .

3 - الاستغلال الجنسي : أن أخطر ما يتعرض له أطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي ويقصد به " كشف الأعضاء التناسلية ، إزالة الملابس والثياب عن الطفل ، ملامسة أو ملاطفة جنسية ، التلصص على الطفل ، تعريضه لصور جنسية أو أفلام" [5] ، فهذا الاستغلال سواءً من العصابات أو الأفراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الإساءة الجنسية سواءً من قبل مرتكبيها أو من الوسطاء ، قد أفادت العديد من الدراسات العالمية - والتي ذكر بعضها في الفصل الأول - إن الآلاف من الفتيات الصغيرات من أطفال الشوارع في العديد من البلدان يعملن على إشباع رغبات الرجال من البلد نفسه أو البلدان الأخرى .

" في ندوة عقدت في 2000/7/15 عن عمالة الأطفال في الأردن أوضحت أن هناك ظلماً

---

1 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في 1948/12/10 - مجلة رسالة اليونسكو ، العدد 198 ، 10 يناير 1978، ص : 31 .

2 - جمعة فحيمة ، " أثر الاقتصاد على جنوح الأحداث "، مجلة الأدب العربي ، العدد السابع ، عام 2000 ، ص : 277 .

3 - نصر الدين جابر ، " العلوم المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية " ، مجلة دمشق ، العدد الثالث ، المجلد السادس عشر ، عام 2000، ص : 215 .

4 - خلف الله إسماعيل ، الحروب والكوارث وأثارها على أوضاع الطفل العربي ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، أكتوبر - التمور 1986 ، ص : 194 .

5 - حنان المقصبي ، ورقة عمل بعنوان : " أثر ممارسة العنف على الأطفال " ، مكتب الرعاية الصحية الأولية وصحة المجتمع ، وحدة الإعلام والإرشاد الصحي ، ندوة " لا لممارسة العنف على الأطفال " ، أجريت يومي 4 - 5 / 10 / 2003 ، بنغازي ، ص : 7 .

كبيرا يلحق فئة الأطفال الفتيات اللواتي يدفع بهن للعمل بسن مبكرة جداً ، يتراوح سنهن بين 5 - 12 عاماً ، الأمر الذي يعرضهن إلى شتى صنوف العذاب النفسي والجسدي ، ويقمن بالعمل في سوق الدعارة وترويج المخدرات والرذيلة " [1] .

أفادت العديد من البيانات وجود صلات مباشرة عديدة بين الاستغلال الجنسي وأطفال الشوارع ، ولقد نتج عنها إصابة الأطفال بالأمراض النفسية والأمراض التناسلية ، وحالات الحمل غير الشرعي ، إدمان المخدرات ، وفقدان الثقة بالآخرين ، والإحساس بالعار والنبذ من قبل المجتمع ، والإصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) .

4 ـ مخاطر الطريق : يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من مخاطر الطريق مثل حوادث السيارات بسبب تجولهم المستمر في الشارع من أجل الشحاذة أو بيع السلع التافهة .

5 ـ التعرض للأمراض : يتعرض أطفال الشوارع للعديد من الأمراض مما يجعلهم يعيشون في آلام مستمرة دون علاج حتى يصلوا إلى مرحلة الصراخ من الألم أو الموت ، وتتلخص هذه الأمراض في الآتي : التسمم الغذائي ، الجرب ، التيفود ، الملاريا ، البلهارسيا ، الأنيميا ، السعال المستمر وتعب الصدر ، تقيحات الجروح . وتتركز أسباب انتشار معظم هذه الأمراض في عدم النظافة أو الاستحمام ، وفي هذا المجال يقول نائب مدير مكتب منظمة العمل الدولية (جورج رويجو) أن " استخدام الأطفال في أنشطة الزراعة التجارية محفوف بالأخطار المرتبطة بالتعرض للآلات والآفات الزراعية والكيماويات والإصابات الناتجة عن رفع أشياء ثقيلة والإرهاق الشديد " [2] .

6 ـ مخاطر استغلال العصابات : إن استقطاب المجموعات الإجرامية المنظمة والإرهابية لهؤلاء الأطفال تمثل خطورة بالغة عليهم بوجه خاص ، على المجتمع بوجه عام ، حيث تتخذ هذه العصابات من هؤلاء الأطفال أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير المشروعة ، سواء باستخدامهم كأدوات مساعدة في الترويج والتوزيع للممنوعات ، أو إحداث الاضطرابات والعنف ، أو استغلالهم في الأعمال المتصلة بالدعارة والفسق ، إضافة إلى " تجارة الجنس مثلها مثل تجارة المخدرات من النشاطات الإجرامية التي تدر أرباحاً خيالية ، لا بل إن تجارة الجنس تتمثل في ممارسة الجنس مع الفتيات القاصرات ، خاصة في الدول التي تشدد قوانينها على مثل هذه السلوكيات " [3] .

---

1 ـ خولة مطر ، المسؤولة الإعلامية في منظمة العمل الدولية ، والمسؤولة عن عمالة الأطفال في منظمة العمل العربية ، " العالم الإسلامي 12 مليون طفل عربي مشرد " ، عمان ـ قدس برس، إسلام أو لاين ، نت ، 2000 ، ص : 1 .
2 ـ طفولة تواجه الموت بسبب العمل " أفريقيا " ، مركز الأخبار ، أمان المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، 2004 ، ص : 1 .
3 ـ ذياب البداينه ، " سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع " ، ندوة علمية في الرباط ، مجلة الأمن والحياة ، العدد 222 ، السنة العشرون ، يناير ـ فبراير ـ 2001 ، ص ص : 30 - 31 .

مدى علاقة الطفل بالشارع :

تتمثل علاقة الطفل بالشارع في الآتي :

أولاً : الشارع فضاء الرفض للطفل :

إن الشارع بطبيعته ، هو مكان عمومي مخصص للمواصلات سواء من طرق الراجلين أو العربات أو الدراجات ... وبالتالي فلا مكان للطفل في الشارع ، بل إن الشارع صمم على أساس رفض الطفل على اعتبار أن الطفل إما أن يكون في رعاية والديه ، أو يكون في المؤسسة التعليمية المدرسة ، وأن الطفل عندما لا يكون في المدرسة يجب أن يكون في رعاية والديه والعكس صحيح وهذا يفترض ضمنيا رفض وجود الطفل وحده في الشارع ، بل إن عبارة (أطفال الشوارع) تعني الأطفال الذين حرموا من الوالدين ، أو من رعايتهما ، وبالتالي حرموا من المدرسة بحيث لم يعودوا يحصلون على أية حماية ويتعرضون للانحراف ، وهكذا فلا مكان للطفل في الشارع ، يتحرك فيه بكيفية مشروعة ، " وهذا ما جعل المسؤولين عن تخطيط المدن والأحياء الحديثة لم يعطوا اهتماماً كبيراً لمسألة توفير المساحات المخصصة للأطفال والمراهقين ، سواء على شكل حدائق ألعاب أو أماكن لممارسة بعض الهوايات والأنشطة الرياضية . وكثيراً ما يضطر الأطفال والمراهقون إلى مغادرة أماكن تجمعاتهم ويعتبرونها مصدراً للإزعاج والفوضى والتخريب ، فالمعنيين بتخطيط المدن اعتبروا المساحات المخصصة للأطفال والمراهقين بمثابة جزء من مكونات المدينة مثلها كمثل المنازل المخصصة للسكن والمنشآت العمومية " [1] .

ثانياً : الشارع متنفس للطفل المراهق :

إن جو الأسرة ، بالنسبة للطفل والمراهق ، يظل جواً روتينياً ومغلقاً ، يغلب عليه الروتين مما يشعر الطفل والمراهق بالملل وبرغبة الإنفلات من رقابة الأسرة ، خاصة عندما يسود الأسرة جّو من السلطوية المبالغ فيها . وفي الشارع ، ومع الرفاق، يتحرر الطفل المراهق من جو الأسرة الممل ، ويقيم علاقات مع أمثاله لا يمكن أن يقيمها داخل الأسرة ، كل ذلك يشعره بالتجدد والتنوع وبالمتعة . وجو الأسرة يظل - في نظر الطفل المراهق - مرتبطاً بالواجبات المدرسية ، وبأوامر ونواهي الوالدين ، وبالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة في الأسرة ، وبالقيام ببعض الأعمال المنزلية ، ... ، وقلما يتيح جو الأسرة ممارسة الأطفال المراهقين لهواياتهم ، وإن مورست بعض هذه الهوايات فإنها تبقى خاضعة لمراقبة الوالدين مما يقلل من متعتها .

---

1 - محمد عباس نور الدين ، أطفال الشارع : رؤية نقدية نفسية اجتماعية تربوية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، مرجع سبق ذكره ، ص : 113 .

إن استمرار الأسرة في معاملة المراهق كطفل ، وعدم مراعاتها للتغيرات الفسيولوجية والنفسية والتصرفات الاجتماعية ، التي طرأت على جسمه وشخصيته تجعله يضيق ذرعاً بالمنزل و بعالم الأسرة بصفة عامة ، ويبحث خارج المنزل عن علاقات جديدة مع أمثاله من المراهقين ، مما يعطيه شعوراً بالأمن ويساعده على بناء هويته المستقلة .

" والتغيرات المفاجئة التي تنتاب الطفل المراهق ، وما يرافقها من مشاعر القلق والخوف ، بالإضافة إلى توتر العلاقات بين الطفل المراهق وأسرته ، بسبب عدم تفهم هذه الأخيرة واقع الطفل المراهق ورغباته وحاجاته ... ، كل ذلك من شأنه أن يدفع الطفل المراهق إلى خارج منزل الأسرة، أي إلى الشارع ، هرباً من جو الأسرة وبحثاً عن الرفاق من أمثاله الذين يتقبلونه ويتبادلون معه المشاعر والخبرات بعيداً عن أية سلطة ، مما يتيح له فرصة الحوار وتأكيد الذات والثقة بالنفس " [1] .

ويجب أن يتفهم الآباء هذه الرغبة لدى الطفل المراهق - رغبته الخروج من المنزل - ولا يبالغون في إبداء مشاعر الخوف والقلق عندما يخرج ، إذ من شأن ذلك أن يعطي الطفل المراهق مبرراً جديداً للإصرار على الخروج من المنزل ، خاصة إذا عرفنا أن الطفل المراهق يميل إلى تحدي سلطة الكبار ، وإلى التحرر من أوامرهم ونواهيهم .

ثالثاً : الشارع : للطفل فضاء البحث عن هويته :

نحن نعلم جيداً أن الشارع له جانب إيجابي ، وآخر سلبي ، وأحدهما يغلب على الآخر كل حسب قوته وسيطرته على الفرد ، فبخروج الطفل المراهق إلى الشارع والتحاقه بزمرة الرفاق يبحث عن هويته الجديدة كمراهق ، والتي لم يتمكن من تلمسها داخل الأسرة ، وكثيراً ما يلاحظ تجمعات للمراهقين في بعض الشوارع أو المساحات العمومية أو مداخل العمارات يتبادلون الأحاديث والنكت أو يغنون ويصرخون أو يركبون الدراجات النارية ، أو يمارسون الألعاب الرياضية في أماكن خالية ... ، وكأنهم بأعمالهم هذه يريدون إثارة انتباه الكبار إليهم ، والاعتراف بهم من طرف الكبار ، وقد يلجأ المراهقون إلى العنف أحياناً لمجرد رغبتهم في تحدي الكبار وفي أن يعترف بهم وبهويتهم المستقلة .

ومن المعلوم أن الطفل المراهق ينتابه شعور بالبحث عن الهوية ، فهو يرغب في تجاوز مرحلة الطفولة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يرغب في الاندماج بعالم الكبار ، فالتغيرات الفسيولوجية والنفسية والتصرفات الاجتماعية التي طرأت عليه تشعره بأنه لم يعد طفلاً وأن عليه تخطي مرحلة الطفولة.. ، إلا أن استمرار تبعيته لوالديه وعدم حصوله على وسائل الاستقلال

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص ص : 116 - 117 .

منهما تجعله يعيش وضعاً متأرجحاً يبحث فيه عن هويته كإنسان له رغباته وشخصيته وآراؤه .. ، إنه في هذه المرحلة أشبه - بمسافر فقد جواز سفره على الحدود ، فلا هو استطاع التخلص من الطفولة وبراءتها وقلة خبرتها ، ولا هو أصبح راشداً مقبولاً وسط الراشدين - إن الطفل المراهق يميل إلى الخروج إلى الشارع للانضمام إلى جماعة الرفاق التي تعتبر الوسط الضروري للتخلص من مشاعر القلق التي يعاني منها بسبب وضعه المتأرجح . وجماعة الرفاق هي بمثابة المرآة التي من خلالها يتعرف الطفل المراهق على ذاته كإنسان ويتاح له تأكيد ذاته ، وممارسة الحوار مع أمثاله من المراهقين مما يشعره بالانتماء والثقة بالنفس .

" لقد أثبتت الدراسات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية التي أجراها بعض علماء الاجتماع والنفس ، أن رفقاء الإنسان أو ما يسمى بجماعة اللعب أو الأقران هم القاعدة الأساسية في تقويم سلوك وتصرفات الفرد في أخلاقه أو انحرافه، وتشير هذه الدراسات إلى أن سلوك الإنسان قد ينمو ويترعرع من تلك القاعدة التي ينطلق منها الإنسان إلى الحياة بعد أن يكون ذلك السلوك الذي قد ورثه من انضمامه إلى هؤلاء الرفقاء هو الذي اعتاد على القيام به لأنه تربى معهم خلال فترة طفولته إلى مرحلة السن المبكرة ما دون بلوغه السن القانونية ، ما يطلق عليها مرحلة الحدث ، ولا شك بأن الإنسان بطبيعته الفطرية يميل ميلاً شديداً إلى الاختلاط مع هؤلاء الرفقاء أو جماعة اللعب أو الأقران حيث يتفاعل معهم بنمط السلوك الاجتماعي والأخلاقي الذي هم عليه واكتسبوه من البيئة والمحيط الذي يعيش فيه ، وهكذا تعيش كل الجماعات البشرية في كل مكان" [1] .

ومن خلال تلك البيئة أو المحيط الاجتماعي يجد الإنسان نفسه مضطراً للعيش مع الآخرين، ويكتسب سلوكاً جديداً يختلف تماماً عن السلوك الذي ألفه داخل محيط الأسرة عندما كان طفلاً صغيراً.

وهذا السلوك الجديد الذي اكتسبه مع رفاق اللعب أو الأقران يتميز بصفته الخاصة إيجابية كانت أو سلبية ، وهنا يكمن وجود الخطر أو عدم وجوده لمستقبل حياة الإنسان ، وهذه الفرصة الوحيدة التي ينبغي مراعاتها والاهتمام بها عند تربية الطفل وتنشئته النشأة السليمة لتقويم سلوكه وتصرفه الاجتماعي . وأشارت كل الدراسات إلى أن أسباب انحراف الإنسان وخاصة ما نطلق عليهم الأطفال أو الأحداث الذين دون السن القانونية هو ذلك الاختلاط والمعاشرة والاتصالات الاجتماعية ، ومن خلال هذا الاختلاط يحتك الطفل بهؤلاء الرفقاء أو جماعة اللعب أو الأقران ، حيث ينتج عن هذا الاختلاط ذلك السلوك المكتسب بنوعيه ، وهنا يتضح مدى تأثير علاقة هؤلاء الرفقاء في شخصية الحدث أو الطفل لا سيما إذا كانت هذه العلاقة قد بنيت على أسس من عوامل

---

1 - محمد أبو ساق البركي ، " دراسات في علم الإجرام : التعريف القانوني للجريمة "، مجلة الأمن والمجتمع ، العدد الخامس ، أي النار 1994 ، تصدر في الجماهيرية العظمى ، ص : 13 .

الانحراف أو الاستهتار الخلقي . فالحدث قد يكون جزءا من هؤلاء الرفقاء الذين عاش معهم وتربى معهم في المحيط الذي يعيشون فيه على حد سواء . وأوضحت دراسات عديدة إن غالبية الجرائم التي يرتكبها الأطفال قد يشارك فيها أكثر من طفل في بعض الأحيان ، وهذه الجرائم ما نطلق عليها الجرائم الجماعية للأطفال ، وغالباً ما تقع هذه الجرائم والانحرافات في بداية التعليم على السلوك الإجرامي أو الانحرافي .

" ففي المجتمعات القديمة كانت تمارس شعائر خاصة للتعبير عن انتقال الطفل المراهق إلى عالم الراشدين ، أما اليوم فإن المراهقين يحاولون خلق شعائر جديدة بلجوئهم إلى أنواع مختلفة من السلوك ، فقد يلبسون ألبسة مميزة ، أو يحملون شارات خاصة بهم ، ويمارسون هوايات معينة حتى أنه يمكن أن يحكى عن (ثقافة المراهقين ، أو ثقافة المراهقة) " [1] .

يمكن القول إن جماعة الرفاق تؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد هوية الطفل المراهق ، سواءً كان هذا التأثير سلبي أو ايجابي ، المهم إنه يؤثر فيهم ويتأثر بهم ، لأن المراهق يطمح في تكوين عالم خاص به مع رفقائه أو جماعة الأقران دون تدخل الكبار في هذا العالم ، لكي يكون له هوية مستقلة بذاته ولذاته .

أطفال الشارع والحرمان الثقافي وثقافة الخوف :

إن غالبية أطفال الشارع في العالم الثالث إما أنهم أميون ، أو انقطعوا عن الدراسة في سن مبكرة ، وأن معظم آباء هؤلاء الأطفال هم من الأميين .

هناك العديد من العوامل التي أدت إلى جعل أطفال الشوارع أميين لا يعرفون القراءة والكتابة وهي :

أولاً : فقر الأسرة ثقافياً لا يعزز الرغبة في التعليم :

" لأن غالباً ما يكون الأبوان في الأوساط الفقيرة لا يعرفان القراءة والكتابة ، أو لديهما معرفة بسيطة بالقراءة والكتابة ، ويمارسان أعمالاً لا علاقة لها بالقراءة والكتابة ، مما يجعل الجو الأسري بعيداً عن كل ما له علاقة بالكتابة والثقافة بصفة عامة . وينعكس ذلك على الطفل الذي يعيش في مثل هذا الجو ، وشيوع التفكير الخرافي واللاعقلاني داخل الأسرة لا يساعد على تعزيز الرغبة في التعليم لدى الأطفال . فقد يلجأ الآباء ، وخاصة في البوادي والأرياف إلى إرغام أبنائهم على الانقطاع عن المدرسة رغبة منهم في أن يساعدوهم في أعمالهم ، وكتعبير عن عدم ثقتهم بالعلم واقتناعهم بأن العلم الحقيقي هو الذي يمارسه الأولياء والمشعوذون " [2] .

---

1 - محمد عباس نور الدين ، " أطفال الشارع : رؤية نقدية نفسية اجتماعية وتربوية " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مرجع سبق ذكره ، ص : 118 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص ص : 122 - 124 .

ومما يعزز عدم الرغبة في التعليم ، البطالة التي يعاني منها كثير من المتعلمين وأصحاب الشهادات الجامعية ، فيشعر الآباء بأن الجهود التي يبذلونها لتعليم أبنائهم غير مضمونة النتائج ، خاصة إذا كانت القدرات العقلية للأبناء متوسطة ، أو كانت نتائجهم المدرسية عادية ، فالبيئة التي يعيش فيها الطفل فقيرة ثقافياً نظراً لأمية الوالدين وفقيرة لغوياً بسبب غياب الحوار بين أفرادها - ولا سيما بين الأبوين والأبناء - ويتم التوصل من خلال عبارات تفتقر إلى المرونة ويغلب عليها الطابع القمعي.

بما أن جو الأسرة غالباً ما يسوده انعدام الحوار والتواصل ، فإن الطفل يجد في الشارع المجال الطبيعي للتعبير عن مشاعره وانفعالاته ، وفي الشارع حيث لا رقابة ولا توجيه ، يتعرض الطفل فيه لمختلف أنواع الانحراف ، " لأن غالباً ما تكون الأسرة المحرومة ثقافياً واقتصادياً غير قادرة على توفير هذا المناخ لكونها مشغولة طوال وقتها بكسب الرزق ، ولكونها غير مؤهلة لتتبع الجهد الذي يبذله الطفل في المدرسة ، ولمراقبته وتوجيهه" [1] .

ثانياً : المدرسة تعمق شعور أبناء الفئات الفقيرة بالإقصاء والاغتراب :

عندما يلتحق طفل الفئات الفقيرة ، ثقافياً واقتصادياً بالمدرسة يتبين له أن المعرفة التي يتلقاها في المدرسة لا علاقة لها بواقعه المعاش ، مما يجعله يشعر بالغربة داخل المدرسة ، وعدم التجاوب مع مضامين المواد التي يدرسها .

إن الغربة التي يشعر بها طفل الفئات الفقيرة داخل المدرسة تدفعه إلى الانقطاع عن الدراسة في سن مبكرة لينضم إلى طابور الأميين أو شبه الأميين في المجتمع . وهذا ما أكده كل من (بودولو) و (استبلي) بقولهما : " **عندما تفرض المدرسة على الجميع لغة البعض وتاريخهم وعالمهم الاجتماعي ، وعندما تكتب كل العناصر التي من شأنها أن تسمح للآخرين بأن يفهموا واقعهم الاجتماعي الفعلي ، فإنها لا تنتج فقط تلاميذها الممتازين وإنما تنتج أيضا تلاميذها الأغبياء** " [2] .

كما إن الكتاب المدرسي يلعب دوراً مهماً في شعور الطفل بأن ما يلقن إليه من خلال هذا الكتاب لا علاقة له بواقعه وباهتماماته ، لأن أغلب مواضيع الكتاب المدرسي تدور حول جوانب من التاريخ والتي غالباً ما تكون نصوصاً قديمة أو لكتاب تقليديين ... فيظل الكتاب المدرسي في واد والتلميذ في واد آخر ، ويصبح الكتاب عبئاً ثقيلاً على التلميذ ويزيد من غربته عن واقعه وابتعاده عنه.

" إن ابن الفئات الفقيرة يجد نفسه غير قادر على تكوين صداقات حقيقية مع غيره من

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص : 127 .
2 - نفس المرجع السابق، ص ص : 127 - 128 .

التلاميذ ، الأمر الذي يبعث فيه الملل من المدرسة التي لا يرى فيها ذاته سواءً في تعامله مع معلميه أو رفاقه أو في محتوى المواد التي يدرسها ، وقد يكون هذا من العوامل التي تدفعهم إلى النفور من المدرسة والهروب منها ، والانضمام إلى الأعداد المتزايدة من الأميين الذين ينوء بهم المجتمع " [1] .

ثالثا : أسلوب التلقين وعدم الرغبة في التعليم :

إن الطريقة التي يتعامل بها الطفل في المجتمعات العربية في السنوات الأولى من طفولته غالباً ما تعتمد أسلوب التلقين الذي يقتل لديه روح الإبداع والتجديد ومواجهة الواقع والطبيعة.

" تلعب الأسرة هذا الدور قبل أن ينتقل الطفل إلى المدرسة التي تفرض عليه تلقيناً صارماً ومنظماً . والطفل داخل الأسرة - يطلب منه في البداية أن يردد أصواتاً وكلمات وجملاً وعبارات دون أن يكون قادرا على فهمها - وعندما يصبح قادراً على الفهم ، تستمر الأسرة في أسلوب التلقين إلى أن يستطيع الكلام والفهم " [2] .

" وفي المدرسة يكتسي التلقين صبغة أفضل ، وتقوم به بكيفية منظمة ، مؤسسة اجتماعية هي المدرسة . فغالباً ما تلجأ المدرسة بمساعدة الأسرة إلى تلقين الطفل مجموعة من المعلومات الجامعة والمجردة ، وما على الطفل إلا أن يفهمها ويحفظها ويرددها حتى ترسخ في ذهنه .

التلميذ المجتهد هو التلميذ المطيع الذي يردد الأجوبة الجاهزة ولا يعادل الاجتهاد أو الإبداع، ويمتثل لكل ما يصدر عن معلمه باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة .

فالتلقين الذي تمارسه الأسرة والمدرسة على الطفل يقترب من العنف ، فالطفل الذي يتعلم بطريقة التلقين لا يبذل مجهوداً عقلياً لفهم المادة التي لقنت له ، وللتأثر بها من الناحية العملية ، وإنما يتركز جهده على عملية الحفظ التي تصبح عملية مرهقة ومملة " [3] .

أما فيما يتعلق بثقافة الخوف ، فإن أطفال الشارع ، أو الأطفال المشردين ، غالباً ما يعانون من شعور دائم بالخوف وانعدام الأمن ، ويعتبر بحثهم عن الأمن من أهم العوامل التي دفعتهم إلى مغادرة أسرهم التي لا توفر لهم هذا الشعور ولا تضمن لهم الحد الأدنى من الشروط لإشباع حاجياتهم ورغباتهم . فهؤلاء الأطفال ، وقد استسلموا إلى فضاء الشارع واتخذوه ملجأ ومكاناً ليتجمعوا فيه .

قد يعبر أطفال الشارع عن رغباتهم التدميرية من خلال المشاجرات التي قد تؤدي بهم إلى

---

1 - مصطفى حجازي ، وآخرون ، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة ، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط ، 1990 ، ص : 120 .

2 - نفس المرجع السابق ، ص : 130 .

3 - فؤاد زكريا ، خطاب إلى العقل العربي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1990 ، ص : 74 .

ارتكاب أعمال عنف ضد بعضهم البعض ، وتتخذ المشاجرات طابعاً حاداً حيث يجدون في المشاجرات فرصة للتعبير عن حالة القلق التي يعيشونها والتنفيس عن شعورهم الدائم بالخوف والضياع .

إن هاجس الخوف الذي يسيطر على أطفال الشارع من الآخرين هو استمراراً لخوفهم الذي انغرس في شخصياتهم داخل أسرهم قبل أن يتجسد هذا الخوف بشكل أكثر وضوحاً عندما يلقى بهم في الشارع .

كما يخاف الطفل من الآخرين باعتبارهم يشكلون مصدر خطر دائم ، خاصة إذا تعرض الطفل داخل أسرته إلى سوء المعاملة من طرف والديه أو من ينوب عنهما . " فعندما يلقى بالطفل إلى الشارع يأخذ الخوف طابعاً مأساوياً ، إذ عليه أن يتحايل على العيش ليضمن اللقمة التي تسمح له بالاستمرار في الحياة ، وفي نفس الوقت عليه أن يتعايش مع خوفه من الأخرين الذين لا ينتظر منهم سوى المطاردة والاعتداء ، وفي أحسن الأحوال اللامبالاة والإقصاء " [1] .

وهكذا نلاحظ أن الوضعية التي يعيشها طفل الشارع والتي تفرز سلوكيات لا عقلانية مثل تدمير ، تخريب ، اعتداء على الأخرين أو ممتلكاتهم ناتج عن شعورهم بالفراغ لا سيما الفراغ العاطفي ، وعدم الثقة بأنفسهم ، وهذا كله راجع إلى الأساس التكويني للطفل منذ البداية ، ألا وهو الأسرة التي لم توفر الحماية والأمان للطفل ، مما نتج عنها طفل شارع مشرد وعدواني وغير مكترث بما يقوم به من أفعال أو تصرفات .

أطفال الشوارع حقائق وأرقام :

هناك أطفال كثيرون يعيشون في الشوارع ويعملون في التسول ، وبيع الفواكه والسجاير والحلي الرخيصة ، وتلميع الأحذية . وكثيرا ما يلجؤون إلى أعمال السرقة البسيطة والدعارة ، للبقاء على قيد الحياة ، لبعض هؤلاء صلات عائلية ، ولكن ثمة كثيرين غيرهم قد تخلت عنهم عائلاتهم ، أو رفضتهم ، أو أصبحوا أيتاماً ، أو هربوا من بيوتهم بسبب التعرض لإساءة المعاملة . وينام هؤلاء الأطفال في الحدائق العامة، أو مداخل العمارات ، أو تحت الجسور ، أو المباني المهجورة ، وكثيرون منهم مدمنون على المخدرات .

أصبحت ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة منتشرة وهي إحدى ملامح سلوك المجتمعات التي تنتقل إلى القرن الواحد والعشرين !.

" ففي المملكة المغربية وصل عدد أطفال الشوارع الذين أعمارهم 9 سنوات 2522 طفلا

---

1 ـ مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1975 ، ص : 45 .

بنسبة 29.52% ، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 - 14 سنة 3487 طفلا بنسبة 39.71% ، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 - 18 سنة 2701 طفلاً ، أي بنسبة 30.76% * " [1] .

" أما في المملكة الأردنية وصل عدد أطفال الشوارع فئة المتشردين في عام 1995 حوالي 573 طفلاً ، بينما ارتفع في سنة 1996 ليبلغ حوالي 673 طفلاً تقريبا ، ثم أخذ في الانحدار في سنة 1997 وسنة 1998 ليبلغ 611 و 337 على التوالي " [2] .

" يوجد في الأجزاء الفقيرة من أمريكا اللاتينية والشرق الأقصى وأفريقيا المبتلاة بالجوع حوالي 100 مليون طفل يجوبون الشوارع بحثاً عن الطعام أو الكسب الزهيد ، الأمر الذي يشكل إغراء كبيرا لعديمي الضمير من تجار الأطفال . وحسب تقديرات اليونيسيف أيضاً فإنه يتم تصدير حوالي 90 ألف طفل شارع سنوياً من أمريكا اللاتينية ، وآسيا وشرق أوروبا إلى البلدان الغنية، وأكبر مستورد لهؤلاء الأطفال هو الولايات المتحدة الأمريكية " [3] .

" البرازيل التي يوجد فيها سبعة ملايين طفل مشرد يهيمون في الشوارع شبه عرايا ، يفترشون أرصفتها في الليل ، على الرغم من أن آباءهم وأمهاتهم ما زالوا أحياء ، لكنهم لا يستطيعون إطعامهم أو رعايتهم " [4] . " في البرازيل أيضاً هناك 200.000 طفل في الشوارع يقتل منهم أربعة نتيجة للحوادث والأمراض والجوع في اليوم وهناك نصف مليون طفل في خدمة السياحة الجنسية في تايلند وسريلانكا والفلبين " [5] .

" حسب ما ورد في تقرير منظمة الطفولة اليونيسيف الذي جاء فيه : لقد سقط خلال العقد الماضي ملايين الأطفال ضحايا للحروب ،حيث استشهد مليونا طفل ، وتشرد إثناعشر مليوناً في الشوارع ، وأصيب خمسة عشر مليوناً بأمراض نفسية أو إعاقة بدنية أو فقدان للأهل ! " [6] .

" وفي عام 1982 أعلنت اليونسكو عن وجود 200.000 طفل من أطفال الشوارع في اسطنبول ، و10.000 في بوجوتا ، وفي أفريقيا تشير التقديرات إلى أن هذا الرقم يبلغ 5 ملايين ، وهو يزيد بانتظام . وهناك عوامل تساعد على زيادة عدد أطفال الشوارع مثل : الصراعات ، والحروب الأهلية ، ونقص الغذاء ، والإيدز ، والتوسع العمراني السريع الذي يحدث في أي وقت من الأوقات ومع ذلك فإن هناك 30 - 70 مليون طفل على مستوى العالم يفترشون الطرقات " [7] .

---

* هذه النسب والأعداد بالنسبة إلى العدد الإجمالي للأطفال في المملكة المغربية .
1 - حلمي سعيد ، عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 54 .
2 - صادق الخواجا ، ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن ، مجلة الطفولة والتنمية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 167 .
3 - أحمد أبو زيد ، " أطفال العالم في خطر ! " مجلة العربي ، العدد 504 ، شعبان 1421هـ/ نوفمبر 2000 .
4 - نفس المرجع السابق ، ص : 65 .
5 - من الاستعباد إلى التفكك الاجتماعي ، مجلة عالم العمل ، العددان 12/11 عام 1995 ، ص : 27 .
6 - محمود المارغي ، الجنود الأطفال ! " أرقام " ، مجلة العربي ، شوال 1416 ، العدد 448 ، مارس 1996 ، ص : 74 .
7 - الخلق الديني يأمرنا بحماية المحتاجين والأيتام ، إسلام أون لاين ، نت ، 29 - 02 - 1425 ، ص : 1 .

" أما في روسيا تتفاوت التقديرات حول عدد أطفال الشوارع في ثنايا العاصمة الروسية موسكو ، فالبعض يقدر العدد بعشرة آلاف ، وآخرون يرون أنه أكثر من 25 ألفا ، بل يرجح آخرون أن عددهم يفوق أل 150 ألف طفل مشرد ، وهذا الغموض في التقديرات يطرح سؤالا آخر حول سبب غياب الاحصاءات الرسمية لعدد أولئك الأطفال ، وأغلب الظن أن ذلك عائد إلى أن إحصاءات من ذلك النوع ، ستؤدي إلى تجريم المسؤولين الحكوميين ، الذين يشاهدون بأم أعينهم رجال المستقبل يرتعون في حقول الجريمة والمخدرات والدعارة والإدمان والإيدز ، وينام أطفال موسكو المشردين في مجموعات على الأرصفة ، أو في المحطات الواقعة تحت الأرض ، أو في بيوت من الخشب أقاموها في بعض الأماكن شبه المهجورة " [1] .

ينقسم أولئك الأطفال إلى عدة أقسام فمنهم من طردوا من منازلهم تحت ضغط الحاجة والفقر، ومنهم من هربوا من قسوة الأباء المدمنين ، ومنهم من فتحوا أعينهم على الحياة ليجدوا أنفسهم بلا أسرة ، ومنهم من جاؤوا من وراء الحدود ، من إحدى الجمهوريات المستقلة ، بحثا عن حياة مستقلة هروبا من الفقر وهم يعيشون على التسول والسرقة والدعارة ، وأبرز العادات التي يمارسونها شم الكله والتنر والبنزين ، والتسكع في الشوارع ، وفي بعض الأحيان تنقيب النفايات بحثا عن أشياء ذات قيمة .

وغيرها الكثير من التقديرات والإحصاءات التي ذكرت والتي لم تذكر ، وما الحقائق والأرقام التي ذكرت سابقا إلا مثال توضيحي لوجود هذه الظاهرة في جميع أنحاء العالم بما فيها الدول العربية ، وهذه الإحصاءات توضح لنا أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير، وعلى نطاق واسع، وتكاد تصل إلى درجة الاستفحال ، وبالتالي فهذه المشكلة تؤرق الأمن والاستقرار في المجتمع وتشكل خطرا كبيرا بعدم المبالاة والسلبية تجاه المجتمع الذي توجد فيه ، وهذا هو الخطر الأكبر الذي يهدد المجتمع ويزعزع كيانه .

أشكال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع :

نظرا لتعدد الأسباب والعوامل المرتبطة بظاهرة أطفال الشوارع ، سواء ما يتعلق منها بالمجتمع المحيط بالطفل بوجه عام ، أو على مستوى الأسباب والعوامل المرتبطة بالطفل ذاته (تأثير الأقارب ، رغبة الطفل في الحرية وحب المغامرة وغيرها من الأسباب الذاتية المختلفة المرتبطة بدفع الطفل إلى الشارع واتخاذه كمأوى ومحل بديل للإقامة) ، فإن أي مشروع حكومي أو أهلي يعد للتصدي لهذه الظاهرة يجب أن يشتمل على أساليب تتيح التعامل مع كل تلك العناصر

---

1 - 150 ألف طفل مشرد يسكنون شوارع روسيا ، مجلة الصدى ، العدد 126 ، السنة الثالثة ، تصدر عن الإمارات العربية المتحدة ، الأحد 26 أغسطس 2001 ، ص : 17 .

المختلفة ، المقصود بها أساليب التعامل مع الأطفال بحكم وجودهم في الشوارع لفترة معينة ، ومن ثم يعتمد على منظور التدخل النفسي والاجتماعي الذي يتسم بالمرونة بشكل يسمح بالتدخل على تلك المستويات المختلفة .

إن مشكلة أطفال الشوارع لا تعد مجرد مشكلة نفسية فردية لطفل معين أو مجموعة من الأطفال يسلكون سلوكاً غير سوي ، وإنما تعد نتاجاً لمجموعة من العوامل والأسباب الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية المختلفة المحيطة بالطفل ، والتي تتسم بشكل فعال في نمو وتطور هذا السلوك لديه .

إن الجهود التي تهدف إلى التصدي لهذه الظاهرة تعمل في أكثر من تجاه في آن واحد معاً، (الطفل ذاته ، الأقارب والأصدقاء ، الأسرة ، المجتمع المحلي المحيط بالطفل ، المجتمع الأشمل بوجه عام) وعلاقاتهم مع بعضهم البعض للخروج بالحصيلة المطلوبة والمرجوة من كل منهم، وتتخذ هذه الجهود نوعين من النشاطات : وقائية وعلاجية ، وبالتالي تحقق تكاملاً فعالاً في الجهود المبذولة من الجهات المختلفة الحكومية والأهلية المحلية للتصدي للظاهرة .

على هذا الأساس لا بد من وضع خطة عمل تعتمد في إطار كل قطر عربي أو غربي ، والسعي لإيجاد الصيغ العربية والأجنبية المشتركة للتعاون وتبادل الخبرات عن طريق منظمة العمل العربية ، هذه الخطة تقوم على اعتماد استراتيجية علاجية لمواجهة الواقع القائم ، واستراتيجية وقائية لتفادي تفاقم هذه الظاهرة في المستقبل وهي تشمل ببعديها العلاجي والوقائي ثلاثة مستويات من العمل :

1 ـ " التدخل على مستوى الشارع والمؤسسات الخدمية بغرض الاتصال المباشر ، وتقديم خدمات الرعاية الأساسية لأطفال الشوارع وتخفيف معاناتهم ، وخلق قنوات اتصال معهم بما يتيح تغيير قناعاتهم عن حياة الشارع وتعريفهم بالفرص البديلة التي يتيحها لهم المشروع .

2 ـ التدخل على مستوى المجتمع بغرض التوعية وخلق روح المشاركة والتضامن والتكافل بين أفراد وفئات المجتمع والعمل على خلق تعاون بين أفراد المجتمع ومؤسساته لحماية أطفال الشوارع من الاستغلال بكل أشكاله .

3 ـ التدخل على مستوى الأجهزة التشريعية والتخطيطية بغرض حث الحكومات على وضع التشريعات والخطط الاقتصادية والاجتماعية التي من شأنها الحد من انتشار الفقر، والعوامل الأخرى التي تؤدي إلى استفحال ظاهرة أطفال الشوارع ، وكذلك سن التشريعات اللازمة وخلق آليات حماية الأطفال من سائر أشكال الاستغلال " [1] .

---

1 ـ المحرر الاجتماعي ، أطفال الشوارع في الوطن العربي ، مجلة الشاهد ، مرجع سبق ذكره ، ص : 112 .

هذه التوجهات لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع لم تغب عن مشاريع مكافحة هذه الظاهرة والتصدي لها ، لأن الأمر يستدعي توسيع إطار حركة من أجل تنمية الوعي المجتمعي العام بخطورة وأبعاد هذه الظاهرة وذلك من خلال :

أ - استخدام وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة من قبل الجمعيات والهيئات الأهلية والحكومية المهتمة بهذا الشأن للتعريف بخطورة الظاهرة .

ب - استخدام أسلوب التعبئة في صفوف لجان المجتمع المدني الذي يعتمد على لقاءات دورية مع مجموعة من الأشخاص الفاعلين الذين يمكنهم التأثير المباشر في التعامل مع الظاهرة ، سواء على مستوى المؤسسات الحكومية أو المؤسسات الأهلية أو على مستوى الأشخاص المتطوعين المهتمين بالعمل الخيري التطوعي ، كأداة لتحقيق الوعي المجتمعي العام من خلال اللقاءات الدورية ووضع الاستراتيجيات المختلفة للإعلام من خلال الجمعيات والهيئات ذات الشأن .

أما الجهود التي بذلها المجلس العربي للطفولة والتنمية للتعرف على هذه الظاهرة بل ومحاولة المشاركة في التخفيف من حدتها ، حيث قام بوضع مجموعة من المشاريع وعمل على تشجيعها وذلك من خلال :

1 - " مواجهة هذه الظاهرة في معظم الأقطار العربية . ويلعب الإعلام وخاصة قطاع الصحافة دوراً هاماً في إزالة جانب كبير من ذلك .

2 - إنتاج ملصقات وأفلام عن أطفال الشوارع تصور المشكلة على الأرض والتي تشجع الجهات المسؤولة على توسيع إطار المشاركين للتصدي لهذا الموضوع .

3 - التنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية (منظمة الصحة العالمية مثلا) في توجهاتها ، ودعم برنامجها لمكافحة المواد المخدرة ، وظاهرة أطفال الشوارع " [1] .

أما عن الاهتمام الرسمي العربي بظاهرة أطفال الشوارع لا زال خجولاً وغير ذي جدوى وفعالية ، في حين نجد على المستوى الأهلي التطوعي العديد من الجمعيات الفاعلة التي تحاول جاهدة العمل على تطوير آليات وبرامج مختلفة للتصدي المباشر لتلك الظاهرة في بعض الأقطار العربية التي تعاني منها ، " ففي السودان مثلا توجد أربع جمعيات أهلية فاعلة في مجال التصدي لظاهرة أطفال الشوارع وهي جمعيات : (صباح لرعاية وتنمية الطفولة ، جمعية أمل ، جمعية أبناء النيل ، الجمعية الإفريقية لرعاية الأمومة والطفولة) ، وفي مصر توجد أيضا أربع جمعيات وهي : (قرية الأمل ، الجمعية المصرية للتنمية الشاملة في مدينة القاهرة ، جمعيات حماية الطفولة وكارتياس * في مدينة الإسكندرية وجمعية طفولتي بالمعادي) ، وفي اليمن توجد المنظمة

---

1 - نفس المرجع السابق ، ص ص : 112 - 113 .

* هي اختصار لتسمية جمعية خاصة برعاية أطفال الشوارع وحمايتهم .

الاجتماعية لتنمية الأسرة ، وفي فلسطين يوجد مركز التدريب المجتمعي وإدارة الخدمات ، وفي المغرب يوجد مشروع العصبة المغربية لحماية الطفولة والذي يضم أكثر من حوالي 50 مؤسسة في جميع أرجاء المملكة المغربية ، وفي لبنان كاريتاس و " SOS " والمجلس الأعلى للطفولة الذي ترعاه وزارة الشؤون الاجتماعية ويضم أكثر من عشرين جمعية أهلية تهتم بشؤون الطفل "[1] .

على الرغم من وجود هذه المحاولات الجادة للتصدي للظاهرة في بعض الأقطار العربية على المستوى الأهلي التطوعي تحديداً إلا أن معظم هذه الجهود تحتاج إلى الدعم المعنوي والمادي، الأمر الذي يدعو فعلاً إلى ضرورة تنسيق الجهود سواء على مستوى التصدي في الأقطار التي تعاني من ظاهرة أطفال الشوارع ، أو على المستوى العربي والإقليمي بوجه علم ، باعتبار نقل وتبادل الخبرات بين الأقطار العربية يساعد ويطور الجهود المشتركة للتصدي لمشكلة أطفال الشوارع .

مبادرات في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع :

اهتم مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين ، الذي عقد بمدينة ميلانو الإيطالية خلال شهر سبتمبر سنة 1985 بموضوع أطفال الشوارع ، وذلك في إطار البند السادس من جدول أعمال المؤتمر والمعلق بـ (الشباب والجريمة والعدالة) .

من مناقشات مؤتمر الأمم المتحدة لمنع الجريمة ومعاملة المذنبين التي تناولت موضوع أطفال الشارع يستفاد منها الآتي :

1 - " إن الظاهرة عالمية وليست خاصة بدولة دون أخرى ، وإنها تزداد انتشاراً ، وما يمكن أن يترتب عنها من سلبيات .

2 - إن الظاهرة معقدة ومتداخلة الأسباب والعوامل وتحتاج إلى المزيد من الدراسات التي يقوم بها خبراء ذوو اختصاصات مختلفة (اقتصاد ، تربية ، اجتماع ، علم نفس، القانون) .

3 - إن لكل مجتمع خصوصيات اجتماعية ، ديموغرافية ، اقتصادية ، عقائدية ... الخ، وهذا يؤثر بانتشار الظاهرة أومحاصرتها .

4 - لا يميل الخبراء الذين تدخلوا في مناقشة الظاهرة وتحليلها إلى الأخذ بأسلوب المؤسسات المغلقة أو شبه المغلقه الذي يطبق بالنسبة للأحداث الجانحين .

---

1 - نفس المرجع السابق، ص : 113 .

يعتقد هؤلاء أن أي حل يقترح في هذا المجال يجب أن يطبق داخل البيئة التي يعيش فيها أطفال الشارع ، وأن انتزاع هؤلاء الأطفال من الشارع وإرغامهم على العيش في مؤسسات خاصة بهم لم نحصل منهم على النتائج المرجوة .

5 ـ لا بد من إشراك مؤسسات المجتمع المدني ، على اختلافها ، بالمساهمة في الحد من الظاهرة ، وليس بالإمكان الاعتماد فقط على الجهود الرسمية ، إذ لا بد من تضافر جهود الجهات الرسمية وغير الرسمية في مواجهة هذه الظاهرة .

6 ـ الاعتماد على متطوعين يتم إعدادهم للتعامل مع أطفال الشارع بحيث يتمكن هؤلاء المتطوعون من اختراق عالم أطفال الشارع للبحث عن حلول يستطيع أطفال الشارع بواسطتها أن يعيدوا ارتباطهم بالمجتمع بكيفية إيجابية . ويستحسن أن يكون هؤلاء المتطوعين من نفس بيئة أطفال الشارع ليسهل عليهم اختراق عالم هؤلاء الأطفال والتعامل معهم عن قرب بعيداً عن الطابع الرسمي الذي قد ينفر أطفال الشارع ويؤدي إلى نتائج عكسية .

7 ـ محاولة إيجاد حلول لظاهرة أطفال الشارع تستدعي التعامل مع أسر هؤلاء الأطفال ومحاولة إشراكهم في البحث عن هذه الحلول ، وإرشادها ومساعدتها لتتمكن من المساهمة في تنفيذ الحلول المقترحة " [1] .

هناك الكثير من المبادرات التي أجريت في مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع ، من بين هذه المبادرات الآتي :

أولاً : " تبنت جمعية (مكان للقاء) بمدينة ريودوجانيرو البرازيلية برنامجاً خاصاً لمواجهة الظاهرة ، وهو من إبداع أحد رجال التعليم السابقين . ويقوم البرنامج على أساس فكرة محورية وهي إن مشاركة أطفال الشارع في عمل منتج من شأنه أن يمنح الطفل تقديرا لذاته ، ويشكل حافزا هاماً لنمو شخصيته ، ويتمثل المشروع في إنشاء ورش لصناعة الأثاث ، والسجاد والأغطية وأشياء أخرى ، وتستوعب 350 طفلاً وتمول في معظمها من مبيعات منتجات الأطفال ، بالإضافة إلى بعض المساعدات التي تتلقاها من جهات مختلفة " [2] .

ثانياً : " تتحدث (ستفانيلي) وهي مربية أطفال شوارع ، عن تجربة شاركت فيها بالبرازيل ، تستهدف إعادة إدماج أطفال الشارع بمدينة ريودوجانيرو من خلال الأنشطة الرياضية ، أجريت التجربة خلال سنوات 1986 - 1988 ، وشملت أطفالاً ومراهقين تتراوح أعمارهم بين 6 - 17 سنة . وتقوم التجربة على تنظيم أنشطة رياضية مجانية لأطفال الشارع يؤطرها مربون ومنشطون

---

1 ـ محمد عباس نور الدين ، أطفال الشارع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 135 - 137 .
2 ـ نفس المرجع السابق، ص : 138 .

محترفون ، ولقد شملت 20.000 طفل ، وأسفرت عن إعادة إدماج 5.000 طفل في المجتمع ، إذ تم إيجاد عمل لهؤلاء الأطفال نتيجة تجاوب عدد من القطاعات مع الدعوة لمعالجة هذه الظاهرة ، حيث تبرعت بعض المؤسسات بوجبات الطعام ، والأخرى وفرت المبيت، كما قامت مؤسسات أخرى بتشغيل عدد من هؤلاء الأطفال " [1] .

ثالثاً : " تبنى (المجلس الوطني لإسعاد الأطفال) في الهند برنامجاً لفائدة أطفال الشارع في " بنغالور" الهندية ، وتتراوح أعمار الأطفال المستهدفين بين 5 - 14 سنة ، وهم في غالبيتهم من الأميين ولا مأوى لهم ، ويعيشون في الشارع ، وقد فروا من منازلهم ، ولم يحاولوا العودة إليها .

وكان هؤلاء الأطفال يجمعون الفضلات من صناديق القمامة (خضار ، أكياس بلاستيكية ، وقطع من الزجاج أو الحديد ... الخ) ، لبيعها بأثمان زهيدة لسد رمقهم . ويستهدف البرنامج إعداد الأطفال لممارسة أعمال بديلة تدر عليهم دخلاً وتخرجهم من الوضعية المزرية التي يوجدون فيها .

واستطاع عدد كبير من هؤلاء الأطفال أن يتقن بعض المهن (صناعة الأثاث، والألعاب) . وأن يضمن من خلال هذه المهن دخلاً . ومن بين 124 طفلاً خضعوا لهذا البرنامج تخلى معظمهم عن جمع الفضلات ، ولم يبق سوى 13 طفلاً يمارسون هذا العمل " [2] .

يمكن القول أنه لو استمرت هذه المبادرات ، واتسعت لتشمل نطاق ورقعة واسعة من العالم وذلك بقوة دعم الدول لقلت هذه الظاهرة أو حدت على الأقل في هذه الدول التي أجريت فيها هذه المبادرات وإذا لم تنقطع في أي فترة من فترات قيامها يمكن أن تقضي على هذه الظاهرة نهائياً .

رابعا: " من المبادرات المتميزة التي تم تطبيقها لفائدة أطفال الشارع مبادرة (مدرسة في الشارع لأطفال الشارع) ، التي قامت بها وزارة الأمن الاجتماعي في الفيليبين بمساهمة هيئات دولية (اليونيسيف) ، وجمعيات غير حكومية .

يهدف المشروع إلى إحداث مدارس متنقلة تحت الخيام لفائدة أطفال الشارع الذين تتراوح أعمارهم بين 7 - 15 سنه ، وفي هذه المدارس يدعى أطفال الشارع إلى ارتيادها باختيارهم ليتابعوا دروساً خاصة ، وتكويناً أمنياً مناسباً بحيث تراعي ظروف كل طفل من النواحي النفسية والاجتماعية والبيولوجية . ولقد لقي هذا المشروع نجاحاً كبيراً ، ورحبت به أسر أطفال الشوارع واعتبرته مبادرة جيدة لإعادة إدماج أبنائها في المجتمع " [3] .

خامساً : فيما يتعلق بالدول العربية نجد تجربة الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال في مواجهة مشكلة أطفال الشوارع : " تأسست الجمعية عام 1986 لغرض رعاية الأسرة والطفولة وتنمية

---

[1] ـ نفس المرجع السابق ، ص ص : 138 - 139 .

[2] ـ نفس المرجع السابق ، ص : 140 .

[3] ـ نفس المرجع السابق ، ص : 141 .

المجتمع ، ويبلغ عدد أعضاء الجمعية 84 عضواً ، كما يعمل بالجمعية 180 موظفاً بجميع مشاريع وأنشطة الجمعية ، وتتمثل التدبيرات والأنشطة التي تتولاها الجمعية لمواجهة مشكلة أطفال الشوارع في الآتي :

1 - تجهيز حديقة للأطفال بأحدث ما وصل إليه العلم للطفل على مساحة 2 فدان .

2 - تدريب الفتيات المتسربات من التعليم على فن الطهي وتصنيع الحلويات ، وكذلك تدريبهن على المشروعات الصغيرة في هذا المجال .

3 - عمل واجبات كاملة العناصر للحضانات أو الأحداث ومشروع رعاية أطفال الشوارع .

4 - تقوم الجمعية بإعداد برنامج نوادي الأطفال كما قامت بتنفيذ معسكر أبو قير للأطفال في الفترة من 25 - 6 إلى 1 - 7 - 1999 لعدد 151 طفلاً من تسع عشرة جمعية ، وقد حضر العمل العالمي روجر مور ، وممثلي اليونيسيف في اليوم الختامي للمعسكر .

5 - تقوم الجمعية بإعداد برنامج التدريب المهني بورشها للأطفال المتسربين من التعليم ، وأطفال الشوارع .

6 - قامت الجمعية بتنفيذ مشروع رعاية طفل الشارع بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية ويهدف المشروع لرعاية عدد 1280 طفل من الجنسين ، بتعليمهم الحرف المتنوعة التي تساعدهم على الحياة الكريمة ، وكذلك تعويدهم على السلوك السليم .

7 - تقوم الجمعية حالياً بإنشاء وتجهيز دار للأيتام تسعى لـ 250 طفلاً من أصحاب الظروف الصعبة من فاقدي الأب أو الأم أو الأبوين ، وكذلك إنشاء دار ضيافة لطفل الشارع تسع 150 طفلاً" (1) .

تسعى الدول العربية وإن كانت مصر إحداها كما في الدول الغربية إلى محاولة معالجة هذه الظاهرة ووضع الحلول لها قدر المستطاع .

---

1 - صفاء الأعسر ، " عنف الأطفال " ، مجلة الخطوة ، مجلة فصلية للطفولة المبكرة ، العدد الثامن ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، أكتوبر 1999 ، ص : 10 .

الخلاصة :

تأثر المجتمع العربي والعالمي بهذه الظاهرة العالمية ، بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي اعترته ، والتي تمثلت في الزيادة السكانية في العديد من المدن والبلدان، وازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة وبالتالي الضغط على الخدمات العامة ، والحروب الأهلية ، والكوارث الطبيعية ، مثل هذه التغيرات غالباً ما ترتبط بمشكلات التفكك الأسري ، وسوء معاملة الطفل ، وجرائم العنف الأسري ، والبطالة وانخفاض مستوى دخل الفرد ، وازدياد معدلات التسرب الدراسي . مما يهيء المناخ إلى ازدياد حدة مشكلات الطفولة ، ومن بينها مشكلة أطفال الشوارع في العديد من البلدان والعواصم .

وعليه يمكن أن نحصر مضمون ظاهرة أطفال الشوارع في الآتي :

1 - إن ظاهرة أطفال الشوارع هي ظاهرة عامة وعالمية ، وليست ظاهرة خاصة بدولة دون الأخرى ، وإنها تزداد انتشاراً ، وما يترتب على هذا الانتشار من سلبيات على المجتمع الذي تظهر فيه .

2 - إن هذه الظاهرة معقدة ومتداخلة الأسباب والعوامل ، وتحتاج إلى مزيد من الدراسات المعمقة التي يقوم بها خبراء ذووا اختصاصات مختلفة في مختلف العلوم والمجالات الاجتماعية والتربوية والنفسية والاقتصادية .

3 - إن لكل مجتمع خصوصياته المختلفة عن المجتمع الآخر، وهذا بدوره يؤثر في انتشار الظاهرة أو محاصرتها .

4 - تختلف البيئة التي يعيش فيها أطفال الشوارع على الرغم من تقارب الأسباب والعوامل التي أدت إلى وجودهم في هذه البيئة من بلد إلى آخر ، فهي منطقة عيشهم، وسكنهم ، وترفيههم ، وتسليتهم ، وعملهم ، ومن الصعب جداً تركها والابتعاد عنها .

5 - يعتبر الشارع بالنسبة للطفل المراهق هو المتنفس الوحيد له ، ويشعر فيه بالحرية التي افتقدها في الأسرة ، بحيث يجد الحب الذي يتبادله مع رفاقه وأصدقائه ، كما أنه يعيش في جو مليء بالمغامرة والمخاطرة ، وهذا الجو يحبه لإبراز شخصيته واستقلاليته عن الغير .

الفصـــل الـرابـــع

عمـالـة الأطفـال

تمهيد :

يمثل الأطفال أهمية كبرى في كل المجتمعات ، وكثيراً ما يتعرضون لظروف قد لا تتوافق مع طبيعتهم كصغار ضعاف ، لذا فإنهم في احتياج دائم للرعاية والحماية من الكبار على كافة المستويات الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية.

تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من أهم المشكلات التي تمثل زعزعة في المجتمع الموجودة فيه؛ وتتسم ظاهرة عمالة الأطفال بأنها معقدة ومتشابكة ، ويتداخل في تكوينها العديد من العوامل في كافة المجالات ، قانونية ، اقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، وطبية ، ونفسية ، وإحصائية ...الخ ؛ ولهذا فقد قام العديد من الباحثين في كافة تلك المجالات بتقديم المساهمات العملية في مجال دراسة الظاهرة .

وعلى الرغم من أن النصوص التشريعية تدخلت في محاولات عديدة لتنظيم عمل الأطفال ، من خلال تحديد السن المسموح فيها بالعمل ، وتحديد أوقات ومجالات العمل ، إلا أنه مازال إلى الآن في العديد من البلدان ، الملايين من الأطفال الذين يعملون برغبتهم أو رغماً عنهم تحت ضغط الاحتياج أو تحت سيطرة الآخرين ، بل إن هذه الفئة من الأطفال العاملين تحت سن (15) عاماً يمثلون جزءاً كبيراً وهاماً من القوى العاملة ككل في بعض المجتمعات ، ولا يوجد ضبط لظروف عمل هذه الفئة رغم وجود قوانين تنظمها .

لذلك يعتبر القضاء الفعلي على عمل الأطفال من أكثر التحديات إلحاحاً في عصرنا ؛ ولدينا اليوم فهم أفضل عن حجم المشكلة وشكلها ؛ والتي تكاد تغطي معظم دول العالم ؛ بل تكاد تكون ظاهرة من الظواهر الطبيعية والعادية لدى بعض البلدان والمجتمعات ، من هنا فالطفل العامل لا يحصل على الحماية والتنظيم القانوني بما يتوافق وسنه اللازمة لرعاية هذه السن وهذه الفئة غير القليلة من الأطفال العاملين وغير العاملين .

مفهوم عمالة الأطفال :

قبل تحديد مفهوم عمالة الأطفال ، نستوضح أولاً ما المقصود بالعمل وتحديد جوهره وخصائصه وشروطه ، ثم نبين ثانياً ما المقصود بالعمالة .

فتعريف العمل : يرد في لسان العرب أن كلمة عمل تدل على كما قال الله عز وجل في آية الصدقات : والعاملين عليها . هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها وأحدهم عامل وساع " فمفهوم السعي يعني أن الفرد يسعى نحو هدف ما " [1] . ويعرف أيضاً " بأنه مجموعة من الوظائف المتماثلة ، وقد يعمل في مؤسسة معينة واحدة أو عدة موظفين في نفس العمل ، أي أن العمل أعم وأشمل من الوظيفة " [2] .

يعرف العمل في العلوم الاجتماعية بأنه : " هو مجال العلاقة بين النشاط المهني ، والمركز الاجتماعي ، ومجال التخصص المهني ، أو ما يعرف عادة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية باسم توزيع العمل وتقسيمه داخل المجتمع" [3] .

وللعمل جوهر يتمثل في أنه نشاط عقلي – عضلي يقوم به الإنسان ويستخدمه بهدف تعديل واقعة من وقائعه الطبيعية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو تغييرها تغييراً جذرياً وبالتالي تغيير ذاته. والعمل في الوقت نفسه ميزة ينفرد بها الإنسان وحده عن غيره من جميع الكائنات الحية في الكون . والعمل ميدان يجتمع فيه الإنسان مع عدد آخر من أترابه اجتماعاً يؤدي إلي ظهور أنواع متنوعة من العلاقات الاجتماعية ، وإلى تكوين البيئة الاجتماعية للعمل التي تتكون في كثير من الأحيان بحكم الضرورة التي تفرض على إنسان ما أن يعمل مع الآخرين جنباً إلى جنب في مكان واحد وعلى آلة واحدة . والعمل يمثل مصدراً لكل تطور يحدث في البيئة الاجتماعية للعمل وللمجتمع أو في حياة الإنسان نفسه ، كما أنه يمثل وسيلة لتكامل ذاته بذاته ودرجة أرقى باتجاه الكمال ، لا بوصفه كائن عضوي (بيولوجي) ، وإنما بصفته كائن اجتماعي وجوهر نوعي، وفي مثل هذه الحالة ما كان من الممكن الحفاظ عليه أو تجديد قواه وإعادة تجديد إنتاجه إلا بالعمل ، على اعتبار أنه أساس محور الجمع والدمج ما بين النشاط العقلي والنشاط الجسدي ، وما بين الإنسان والواقع الاجتماعي المحيط به ، " أي أن العمل أداة جمع واتحاد بين الذات البشرية ووسائل الإنتاج وبيئته وظروفه في وحدة واحدة . والعمل أيضاً مصدر انبعاث لأنواع متعددة من القيم والاتجاهات والمواقف السلوكية المتباينة " [4] .

---

1 - ليفون مليكان ، جهينة العيسي ، " دراسات في العمل في المجتمع القطري " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة العاشرة، يونيو 1982 ، تصدر عن جامعة الكويت ، ص : 175.

2 - عبد الفتاح محمد ، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1995 ، ص : 124 .

3 - ليفون مليكان ، جهينه العيسي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 177 .

4 - حسن سعيد يوسف اللمع ، اقتصاديات العمل والصحة والسلامة المهنية قضية سياسية ، مالية كبرى ، مجلة العمل العرب ، العدد 308، مارس 1992 ، يصدرها الاتحاد الدولي للنقابات العمال العرب ، دمشق ، ص : 89 .

فالعمل نشاط يتحقق طبقاً لقوانين الجمال وسعياً إلى خلق الانسجام وترسيخ الوحدة بين الإنسان والبيئة الطبيعية . وهو ميدان لنشاط الإنسان المنتظم والمنتج ولإظهار ما لديه من طاقات وكفاءات .

أما خصائصه فهي أن العمل يتميز بعدة سمات وخصائص جعلت منه مصدراً لتنمية قوى الإنسان البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وهي :

1 - العمل قيمة إنسانيه أساسية تنبثق منه قدرات وكفاءات الإنسان المادية والمعنوية واللغوية ويجدد وجوده ويعيد إنتاج ذاته .

2 - يعتبر مصدراً لكل سعادة يحظى بها الإنسان خصوصاً حينما يتناسب نوع العمل مع قدراته تناسباً طردياً ومع آماله وطموحاته .

3 - العمل مصدر كل معرفة وعلم أو وعي اجتماعي ، كما أنه مقياس للحقيقة سواءً كانت معرفة أو علم أو وعي أو حقائق مادية .

4 - بالعمل توسعت دائرة الوعي والثقافة عند الإنسان وترسخت شتى العلوم والمعارف والأسس والقواعد العلمية المختلفة مما أدى به إلى الانتقال التدريجي من واقعه الغريزي ومن إطار الاعتماد على النشاط الفعلي لإشباع حاجاته إلى السيطرة النسبية المطردة على المظاهر الطبيعية .

5 - فبالعمل استطاع الإنسان وضع منهج متحرك للسلوك الاجتماعي والنشاط الانتاجي وتحديد علاقات ارتباطه بالوسط الاجتماعي المحيط به .

وشروط العمل هي : 1 – " يجب أن يكون العمل الواجب أداؤه بمقتضى عقد العمل هو منفعة وليس تقديم شيء مادي .

2- يجب أن تكون قوة العامل أهلاً للاستفادة منها من قبل صاحب العمل ، لذا لا يصح إبرام عقد عمل مع صغير غير متميز أو مع مجنون أو مريض عاجز.

3- أن يكون محل العمل المتفق على أدائه غير محرم شرعاً بذاته أو للغرض منه .

4- أن لا يكون أداء العمل واجباً فعله على الإنسان ؛ لأن وجوبه على الإنسان ينفي جواز إحالة القيام به إلى الغير أو كالقيام به من قبل الغير.

5- يجب أن يكون محل العمل الواجب أداؤه بمقتضى عقد العمل معلوماً بوضوح ، حتى لا تحدث بين العامل وصاحب العمل منازعات مهنية .

6 ـ يشترط أن تكون المنفعة مقدورة الاستيفاء ، كذلك يجب أن تكون قوة العمل للعامل نافعة مقدورا على تسليمها في ميدان العمل وبذلها لصالح صاحب العمل بما يقره العقل " [1] .

العمالة : تمثل العمالة وإمكانات الحصول عليها ومدى استقرارها وحجم إنتاجياتها وجملة تكلفتها ونسبتها إلى تكلفة الصناعة عاملاً أساسياً في التوطن الصناعي " فإذا لم تتوفر بمنطقة ما العمالة اللازمة بخصائص تتلاءم مع نوعية الصناعة ، فإن مثل هذه المنطقة لن تنمو صناعياً ، وتتباين الصناعات المختلفة من حيث حاجاتها إلى الأيدي العاملة ونوعيتها . فهناك بعض الصناعات التي تحتاج إلى أعداد كبيرة من العمال المهرة ، وهناك بعضها الأخر الذي يحتاج إلى أعداد كبيرة

1 ـ صادق مهدي السعيد : العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام مطبعة المعارف ، بغداد ، 1970 ، ص ص : 154 - 156 .

أيضا، ولكن من عمال غير مهرة ، كما أن هناك صناعات تحتاج إلى أعداد من كلا النوعين من العمال " [1] .

" يبدو أثر العمالة واضحاً في الصناعة نحوها لو كان المصنع يقع في منطقة ما تتميز بوفرة العمالة الرخيصة حتى تستفيد منها الصناعة في تخفيض تكلفة الإنتاج وبالتالي زيادة الأرباح، ولما كانت صناعة النسيج تتطلب عمالة أقل خبرة وتدريباً ، وبالتالي أقل أجورا فأنها تتوطن بجوار أماكن مثل هذا النوع من العمالة " [2] .

" فلا يهم توفر العمال في حد ذاتهم وإنما يهم توفرهم بأجور منخفضة ، ويمكن استخدام نسبة القيمة المضافة إلى أجور العمال كمقياس لتوجيه عنصر العمل لصناعة النسيج " [3] .

" وقد كان الأفراد يعملون فيما مضى يوماً بعد يوم تبعاً لحاجتهم ، ومع تقدم المجتمع ونمو ملكة التبصر والاحتياط وزيادة التخصص ، تحولت الأعمال المختلفة إلى مهن يمارسها الأفراد ويؤدونها بصفة منتظمة ، وتحدد مركز كل منهم في المجتمع" [4] .

إذن فالعمالة المقصود بها هي توفر الأيدي العاملة للقيام بمهنة معينة دون غيرها .

1 ـ محمود محمد سيف ، المواقع الصناعية ، " دراسة تحليلية في الجغرافيا الاقتصادية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1986 ، ص : 65 .

2 - Latham W.R., Measures of Locational Orientation for 199 Manufacturing Industries, Economic Geography, Vol. 54, 1978 , p. 61

3. Ibid, p : 61.

4 ـ أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة بيروت ، لبنان ، 1977 ، ص : 132 .

مفهوم عمالة الأطفال :

يتكون مفهوم عمالة الأطفال من شقين أساسيين وهما : الطفل والعمل . ومفهوم العمل في العديد من المجالات العامة والعلمية ، إضافة إلى التعريفات السابقة الذكر . يعرفه الباحثون على أنه : " الجهد أو الطاقة الجسدية أو الذهنية لأداء مهمة معينة " [1] . " أما مفهوم عمالة الطفل فيقصد به توظيف الطفل مقابل أجر، أي أنه كل نشاط مأجور يقوم به الطفل ليعود بالنفع على نفسه وعلى الآخرين ، سواء كان هذا النفع ماديا أو غير مادي " [2] .

" وعلى الرغم من أنه منذ العهود القديمة كان الطفل يعمل ليساعد أسرته اقتصاديا خاصة في المزارع ، إلا أن هذا لم يكن يمثل مشكلة قوية حينها . إلا أن هذه المشكلة بدأت تتبلور خلال الثورة الصناعية عام 1700 في بريطانيا ، حيث استعان العديد من رجال الأعمال والصناعة بإستئجار الأطفال للعمل وذلك لأن أجورهم أقل بكثير من الكبار، وبسبب عدم إثارتهم مشاكل مثل الكبار. كذلك استعان أصحاب المصانع بالأطفال لمرونتهم في رعاية الآلات داخل مصانعهم تلك التي يعمل فيها الأطفال أقل من 10 أعوام تحت ظروف صحية ومخاطر عديدة وعدد كبير من الساعات .

وكانت الأسباب التي تدفع بالأطفال للعمل حينها إما عطل آبائهم عن العمل ، أو أنهم تاركون لذويهم في محاولة الاستقلال بالحياة الخاصة " [3] .

إذن هناك علاقة وثيقة وقديمة بين الطفل والعمل قائمة على التحديد في أي مرحلة عمرية يكون الطفل قادرا على إنجاز المهام الموكلة إليه، وتحمل المسؤوليات في عالم العمل ، وذلك من الناحية الجسدية والعقلية . وهذا يشمل أيضا الأخطار التي يتعرض لها الأطفال خلال أدائهم لهذه المهام . وتأخذ عمالة الأطفال شكلين رئيسيين هما :

1- " العمل الدائم : ويقصد به عمل الطفل طوال الوقت بصفة مستمرة وتفرغه لهذا العمل.
2- العمل بعض الوقت : ويقصد به عمل الطفل في بعض الأوقات كمواسم جني المحصول في الريف ، أو العمل خلال فترة العطلة الصيفية للمدارس " [4] .

---

1 - إبراهيم قويدر ، المجتمع العربي وتحديات العصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ك 114 .
2- نفس المرجع السابق ، ص : 114 .
3- نفس المرجع السابق ، ص ص : 44 - 45 .
4- نفس المرجع السابق ، ص : 45 .

وهناك تعريف استخدمته وزارة العمل بالولايات المتحدة الأمريكية على أساس الحد الأدنى لسن العمل ، وجاء التعريف كالآتي: " (إن الحد الأدنى لسن العامل لا يجب أن يقل عن السن التي ينهي فيها الطفل مرحلة التعليم الإلزامي. وعلى كل الأحوال ، فإن هذه السن لا تقل عن 15 سنة إلا في بعض المجتمعات التي تختلف في نظامها الاقتصادي والتعليمي ، حيث يمكن أن تنخفض هذه السن إلى 14 سنة . وقد تصل إلى 12 أو13 سنة . إلا أن الأعمال التي يعملون فيها يجب أن تكون من النوعية الخفيفة . إذ أنه من الضروري تحديد نوعية هذه الأعمال الخفيفة بحيث لا تضر بالصحة أو عناصر تنمية الطفل) " [1] .

فيعرف الطفل العامل : " في اصطلاح المؤسسات المعنية بالأطفال هو كائن ضعيف قذفت به الظروف القاهرة إلى ميدان العمل وأجبرته القوانين التعسفية أن يعمل عمل الكبار" [2] .

وتعرف عمالة الأطفال : "على أنها المشاركة الفعالة من جانب أي طفل يقل عمره عن 16 عاماً في الأنشطة الاقتصادية بصرف النظر عن نوع العمل أو صاحب العمل أو طبيعة الوظيفة أو النشاط" [3] . وأيضاً تعرف عمالة الأطفال من وجهة نظر علماء الاجتماع والباحثين والقائمين على الدراسات السكانية من حيث إن المفهوم ينقسم إلى قسمين الأول سلبي ، والثاني إيجابي .

مصطلح عمالة الأطفال السلبي : " هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل العامل ، الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته ، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه ، العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار ، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم ، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله .

مصطلح عمالة الأطفال الإيجابي : يتضمن هذا التعريف كفاءة الأعمال التطوعية أو حتى المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته ، ويمكن أن يكون لها آثار إيجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني ، وخاصة إذا قام به الطفل باستمتاع ، والحفاظ على خصائصه وصفاته الأساسية لأن من خلال العمل يتعلم الطفل المسؤولية والتعاون والتسامح " [4] .

---

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص ص : 45 ـ 46 .
2 ـ أرشيف الأخبار ، أطفال انتحاريون .. مستعبدون ..عسكريون يتعرضون لأبشع الانتهاكات ، شبكة النبأ المعلوماتية .
www.annabaa.org ص : 1 .
3 ـ هيئة العمل الوطني للطفولة ، بحث عمالة الأطفال في الأردن (دراسة وطنية) ، بحث 20% عمالة 20% الأطفال 20% في 20% الأردن 20% . 9 – 3 – intro_empchild 1425 / : A // . 20% file ، ص : 1
4 ـ أحمد رضا زكي ، ظاهرة تشغيل الأطفال @ copyright C 2000 – 2003 by (arabbeat. net. Com) webmaster arabbeat .com نبضات قلب العالم ، 2003 ، ص : 1 .

كما أن هناك تعريف آخر لعمالة الأطفال تتمثل في " إن عمالة الأطفال مصطلح ذو مدلول واسع ، ويقصد به اشتغال الطفل لحساب الغير في سن ما قبل الخامسة عشر، بشكل منتظم أو غير منتظم ، مما قد يتسبب في حرمانه من حقه في التعليم سواءً بالتخلف عن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، أو التوقف عن مواصلة الدراسة قبل إتمام مرحلة التعليم الأساسي " [1] .

من هذا التعريف يمكن استنتاج بعض الاعتبارات التي تحكم طبيعة عمل الطفل هي :

1 - أن يكون عمل الطفل لحساب أشخاص آخرين .

2 - أن يكون التحاق الطفل بهذا العمل في سن ما قبل الخامسة عشر.

3 - أن يكون العمل سبباً في تعطيل الطفل عن مواصلة الدراسة الإلزامية سواءً كان عملاً منتظماً أو غير منتظم (موسمي) .

" فيحدد التقرير الذي عرض في المؤتمر الدولي في استوكهولم بالسويد وضع الأطفال في العالم عام 1997 ، مصطلح عمالة الأطفال في شكل سلسة متصلة، في أحد طرفيها عمل محفوف بالمخاطر والاستغلال ، وفي طرفها الثاني عمل نافع يشجع ويعزز نمو الطفل دون تدخل في تعليمه المدرسي ووقت فراغه وراحته، وبين هاتين النهايتين هناك مساحات واسعة من العمل الذي ينبغي أن لا يؤثر سلباً على نمو الأطفال" [2] .

عليه يمكن القول أن عمالة الأطفال تقع في المنطقة الضبابية الواقعة بين العمل النافع للأطفال والعمل الضار الذي يمكن احتماله .

" ويكون عمل الأطفال استغلالياً إذا ما أشتمل على :

1 - أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكرة .

2 - ساعات عمل طويلة جداً .

3 - أعمال مجهدة من شأنها إحداث توتر جسدي واجتماعي ونفسي لا مبرر له.

4 - العمل والعيش في الشارع في ظروف قاسية .

5 - أجر غير كاف .

6 - مسؤوليات زائدة عن الحد الطبيعي .

7 - أعمال تحول دون التحاق الطفل بالمدرسة .

---

1 - حسن محمد حسان ، وآخرون ، التربية وقضايا المجتمع المعاصرة ، كلية التربية ، القاهرة - مصر ، الطبعة الأولى ، 1992 ، ص : 23 .

2 - مفيدة خالد الزقوزي ، عمالة الأطفال في المجتمع الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 51 - 52 .

8 ـ أعمال تحط من كرامة الطفل واحترامه لنفسه، كالاستعباد ، والاسترقاق ، والاستغلال الجنسي .

9 ـ أعمال يمكن أن تحول دون تمكين الطفل من تحقيق النمو الاجتماعي الكامل " [1] .

لا تحتفظ البلدان بإحصائيات حول عمالة الأطفال ، ولكن هناك اعتقاد لدى البعض من المعنيين بعمالة الأطفال في المؤتمر السابق ذكره إلى أن عمالة الأطفال هي مشكلة البلدان المتخلفة والنامية، إلا أنه هناك من يقومون بأعمال روتينية في قطاع الخدمات في بعض البلدان الصناعية وهم من الأطفال . فقد ازداد عدد الأطفال العاملين بشكل كبير في أوروبا الوسطى والشرقية، نتيجة للتحول المفاجئ من الاقتصاد المركزي إلى اقتصاد السوق ، وبالتالي فإن عمالة الأطفال هي قضية دولية. وتتنوع عمالة الأطفال بحيث تصل إلى سبعة أنواع هي :

1- الخدمة المنزلية. 2- العمل القصري الاسترقاقي . 3- الاستغلال الجنسي التجاري .4- العمل الصناعي والتجاري . 5- العمل في الشوارع . 6- العمل لدى الأسرة . 7- عمل الفتيات .

إن أكثر أنواع عمالة الأطفال شيوعاً وانتشاراً في البلدان النامية هي العمل في الزراعة والعمل المنزلي . ويشكل الأطفال العاملون في الزراعة والصناعة ثلث المجموع للقوى العاملة للبلدان النامية ، ويتعرض الأطفال للخطر بسبب العمل ، في العديد من الجوانب الهامة التي تحقق نموهم ويلحقهم الأذى في الجوانب

التالية :

1- " النمو الجسدي : المرتبط بالصحة العامة والتنسيق والسمع والبصر والقوة .
2- النمو الإدراكي : كالقدرة على القراءة والكتابة والعد واكتساب المعارف الفردية الضرورية لحياته اليومية .
3- النمو الاجتماعي والأخلاقي : بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة ، والقدرة على التعاون مع الآخرين ، والمقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ .
4- النمو العاطفي : بما في ذلك احترام الذات والترابط الأسري ، ومشاعر الحب وتقبل الآخرين " (2) .

1- نفس المرجع السابق ، ص : 51 .
2 ـ نفس المرجع السابق ، ص ص : 52 - 53 .

ومن هنا فإن تعريف مفهوم عمالة الأطفال أو عمل الطفل أو الطفل العامل ، يجب أن يكون مرتبطاً ليس فقط بنوعية النشاط الذي يقوم به الطفل في سن معينة وفي وقت محدد وبأجر معين ، بل يكون مرتبطاً بالسياق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والقانوني الذي يتم هذا النشاط من خلاله.

الأسباب التي دفعت الأطفال للعمل :

هناك كم هائل من الأسباب التي ساعدت على تشغيل الأطفال ونظراً لكثرتها سوف نذكر بعضاً منها ، والتي دفعت الأطفال للعمل هي :

1 - " فقر الآباء دفع بهم إلى استغلال أطفالهم وتشغيلهم في سن مبكرة ، للاستعانة بأجورهم في سد مطالب الحياة ، كذلك تعطل الأب عن العمل لأسباب اقتصادية أو ذاتية كالضعف أو المرض والإصابة ، وتدني الأجور والتقدم بالسن وراء تشغيل أطفالهم .

2 - إن تطور وتقدم الثورة الصناعية والتكنولوجية والحاجة إلى أيدي عاملة رخيصة ، دفع أرباب الأعمال إلى الاستعانة بالنساء و الأطفال وإسناد معظم الأعمال الإنتاجية إليهم .

3 - الحياة الاجتماعية ونزول المرأة للعمل فأطفالها إما أن يذهبوا إلى المدارس أو إلى المصانع ، وقد أدت هذه الظاهرة إلى زيادة إقبال الأطفال على دور الصناعة وسوء استغلالهم في هذه السن المبكرة لاسيما أطفال الأسر الفقيرة .

4 - عدم رعاية الدولة لشؤون الطفولة وإهمالها في الرقابة على توصيل الخدمات الاجتماعية اللازمة للأطفال إلى أصحابها ، مما يؤدي بالأسر رقيقة الحال إلى الدفع بهم إلى ميدان العمل " [1] .

5 - " لقد كان للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها بعض الأسر في أي مجتمع ، الدور الأكبر في انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة ، مما أدى إلى تزايد نسبة الفقر وعدد الأسر التي تعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة ، لأفرادها ، خاصة منها الأسر الكبيرة الحجم . وفي هذا المجال تقول خوله مطر وهي المندوبة الإعلامية لمنظمة العمل الدولية والمسؤولة عن عمالة الأطفال في منظمة العمل العربية ،

---

1 - إبراهيم قويدر ، المجتمع العربي وتحديات العصر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 52 - 53 .

" إن التغيرات الاقتصادية والتي تمثلت في خصخصة العديد من القطاعات وإعادة هيكلة العديد من القطاعات أدت إلى حدوث عطل العديد من الآباء عن العمل ، مما أدى ذلك بالأطفال النزول إلى سوق العمل لمساعدة أهاليهم على العيش " [1].

6 - إن تدني مستوى تعليم الأبوين ووعيهم بحقوق وحاجات أطفالهم ، بالإضافة إلى العنف الأسري، هي عوامل أخرى تدفع الأطفال للتوجه إلى سوق العمل .

7 - إن سوء المعاملة التي يلقاها بعض الطلاب في المدارس وضعف التحصيل الدراسي تؤدي إلى تسربهم من مقاعد الدراسة إلى البحث عن العمل " [2] .

8 - " إن بعض الظواهر السكانية مثل ارتفاع معدلات الإنجاب ، والهجرة من الريف إلى الحضر ، والكثافة والضغط السكاني ، من العوامل التي قد تؤدي إلى تشغيل الأطفال في سن مبكرة " [3].

9 - هناك جزءاً كبيراً من عمالة الأطفال غير ظاهرة حيث يعمل أغلب الأطفال في القطاع غير الرسمي في البيوت ، والمزارع ، وفي الشوارع ويكون سبب ذلك أما الفقر أوانخفاض مستوى التعليم .

10 - هناك مجموعة من الأسباب الفرعية مثل: العمل أفضل من اللعب في الشارع ، أو عدم الرغبة في الجلوس بالمنزل ، أو بسبب وفاة أحد الوالدين ، أو الرغبة في التجهيز للزواج (بالنسبة للفتيات)، أو أن الأهل أرادوا ذلك . أوضحت فاديا العثمان الأسعد ، رئيسة الاتحاد اللبناني لرعاية الطفولة ، " أن السبب الرئيسي والأول لعمالة الأطفال هوالفقر، ويأتي بالمرتبة الثانية التعليم ، ثم العديد من العادات والتقاليد في المجتمعات العربية التي تشغل الطفل في سن مبكرة من أجل تحمل المسؤولية ، والطفلة من أجل أن تكون ربة بيت جيدة " [4] .

جميعها أسباب ، إما ساعدت على نزول الطفل إلى سوق العمل أو دفعته إلى العمل في سن مبكرة ، نظراً لظروفه المعيشية السابقة.

وهكذا فإن الطفل يخرج من المنزل للعمل بالخارج مهما كان هذا العمل ؛ في حالة ما إذا

---

1 - خولة مطر ، " قطف الياسمين " ، برنامج جدل حر ، قناة الحرة ، يوم السبت 24 - 4 - 2005 .
2 - حمادة أبو نجمة ، عمل الأطفال في الأردن ، وزارة العمل ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص ص : 2 - 3 .
3 - دعد حسن سلامه ، ظاهرة عمالة الأطفال ، اللجنة الوطنية المصرية اليونسكو ، إسلام أو لاين 1425/2/12 ، ص : 5 .
4 - فاديا العثمان الأسعد ، برنامج جدل حر ، قناة الحرة ، مرجع سبق ذكره .

كان العائد من عمل الطفل يوفر على والديه تكلفة تربيته ، وفي الوقت نفسه يمكنه من إدخال عائد جيد يرضي والديه .

هذه هي الأسباب التي دفعت الأطفال للعمل ، ولكن هذا الموضوع يتضمن العديد من الأسئلة : لماذا الطلب على عمل الأطفال ؟ لماذا يستخدم الأطفال ؟ لماذا يتم تشغيل الأطفال ؟ كيف ولماذا يحصل الأطفال على عروض العمل ؟ .

للإجابة على هذه الأسئلة يمكن القول إن تشغيل الأطفال يرجع للعديد من الأسباب وهي :

1- " يفضل أصحاب العمل الأطفال لأنهم يحصلون على أجر أقل من الكبار على أساس المعدل اليومي لا على أساس العمل بالقطعة ، وذلك بسبب المعتقدات المعنية بشأن مناسبتهم لوظائف معينة دون غيرها .

2- سهولة انقيادهم ونقص وعيهم بحقوقهم وقدرتهم على المطالبة بها ، وحجم العمل الذي يمكن انتزاعه منهم بسبب ضعفهم " [1] .

3- انخفاض أجورهم ، وإمكانية تشغيلهم ساعات طويلة ، وسهولة إدارة عملهم وتوجيههم ، وأيضاً سهولة إنهاء خدماتهم دون الدخول معهم في نزاعات عمل .

4- نقص الأيدي العاملة البالغة نتيجة للهجرة المستمرة من الموطن الأصلي إلى المدن الكبرى مما أدى ذلك إلى تشغيل الأطفال في بعض المهن مثل الزراعة " ففي دراسة ميدانية أجريت عام 1977 لأرباب العائلات الذين هاجروا إلى المدن الكبرى مثل مدينتي طرابلس وبنغازي ، وذلك لمعرفة العلاقة بين الهجرة والتنمية الإقليمية في ليبيا ، حيث أوضحت هذه الدراسة أن الهجرة إلى هاتين المدينتين قد صاحبتهما زيادة حقيقية فيما يتعلق بعمالة الأسرة بكاملها . وهذا راجع ، بطبيعة الحال ، إلى ما يعرف بظاهرة البطالة المقنعة التي سببها الرئيسي تشغيل الأطفال والنساء والشيوخ ، المنتشرة في الموطن الأصلي لهذه العائلات " (2) .

5- " إن الطفل لم تتكون له بعد الخواص البدنية والعقلية التي للكبير ، والتي تؤثر على إنتاجه وعلى مدى تكيفه لأحوال العمل .

---

1 - " الطلب على عمل الأطفال " ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص : 57 .

2 - رمضان العريبي خلف الله ، حركة القوى العاملة والتنمية الإقليمية في ليبيا ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - ليبيا، الطبعة الأولى ، 1984 ، ص : 207 .

6- للتأمين على العمال ، وهو من ضرورات النظم العمالية في المجتمع الحديث ، هو أقل كلفة بالنسبة للأطفال منه بالنسبة للكبار " [1] .

خصائص عمل الأطفال :

تعتبر مشكلة عمل الأطفال في العديد من دول العالم ومنها بعض الدول العربية مثيرة للقلق، إما لارتفاع نسبة الأطفال العاملين فيها ، أو للظروف والشروط القاسية التي يعملون فيها ، أو كلا السببين معاً .

" تشير تقارير منظمة العمل الدولية إلى وجود (250) مليون طفل في العالم تتراوح أعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة ، على أقل تقدير يعملون بشكل دائم ودوام كامل ، وإن ضعف هذا العدد من الأطفال يعملون كنشاط ثانوي ، كما تشير هذه التقارير إلى أن (61%) من الأطفال العاملين هم في قارة آسيا ، و(32%) في قارة أفريقيا ، (7%) في قارة أمريكا اللاتينية ، وفي العالم العربي تشير الدراسات إلى أن عدد الأطفال سيصل إلى حوالي (50) مليون طفل في عام (2020) وهم يمثلون نصف سكان العالم العربي ، ويقدر عدد الأطفال العاملين حالياً في الوطن العربي بنحو (10) ملايين طفل تتراوح أعمارهم مابين (6 - 14) سنة " [2] .

وبناءاً على ذلك يمكن تحديد خصائص الأطفال العاملين بالآتي :

1- " الأطفال العاملين هم من الذكور والإناث ، وفي الغالب تكون نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث .
2- الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم من 6 – 18 سنة .
3- الأطفال العاملين يعيشون في أسرة كبيرة الحجم ، يتراوح عدد أفرادها بين 9 – 11 فرداً ، وبعضهم يعيشون في أسر تتكون من 12 - 17 فرداً .
4- الأطفال العاملين يسكنون المنازل القديمة التقليدية ؛ وبعضهم يسكن في شقق .
5- أغلب الأطفال العاملين يعانون من الأمية وأن بعضهم وصل إلى مرحلة التعليم الإلزامي ، ونسبة ضئيلة جداً منهم وصلت إلى المرحلة الثانوية .
6- فئة من الأطفال العاملين يعملون وملتحقون بالمدرسة في نفس الوقت .

---

1 - د. لبيب السعيد ، العلاقات العمالية الإنسانية في المجتمع الحديث ، دار السعادة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 1967 ، ص : 65 .
2 - حماده أبو نجمه ، عمل الأطفال في الأردن ، مرجع سبق ذكره ، ص : 2 .

7- الأطفال العاملين لا يرغبون في مواصلة الدراسة ، لعدم قدرتهم على توفير المتطلبات المدرسية " [1] .

آثار عمالة الأطفال :

يمكن النظر إلى عمالة الأطفال من عدة جوانب منها : الرفاهية الفردية للطفل ، ورفاهية المستوى الوسيط من الوحدات الاجتماعية(الأسر) والرفاهة الاجتماعية العامة .

ومن المعروف أن آثار عمالة الأطفال على أي من المستويات الثلاثة للرفاهية الاجتماعية محكومة بالسياق الاجتماعي في المجتمع ، حيث تقدر إحصاءات منظمة العمل الدولية أن عدد الأطفال العاملين بين سن 5 –14 سنة يصل إلى 250 مليوناً ، على أقل تقدير. حيث إن غالبيتهم يعملون في مهن وصناعات خطرة مثل المناجم والمصانع والصيد في أعماق البحار والزراعة إلى جانب عملهم ضمن شروط عمل مجحفة واستغلالية " [2] ، وهذا يؤثر سلباً على تركيبتهم الجسمية والعقلية والنفسية.

" فلقد قدر عدد الأطفال العاملين في البلدان العربية في التسعينات الأولى من القرن الماضي بنحو10 ملايين طفل من 6 ـ 14 سنة ، منهم 6 ملايين طفل و4 ملايين طفلة ، والمتوقع أن عمالة الأطفال قد تزداد في البلدان العربية بسبب انتشار الفقر نتيجة لإعادة الهيكلة الرأسمالية تحت برامج (الإصلاح الاقتصادي) ، واستمرار حرمان بعض الأطفال العرب من التعليم الأساسي .

وهناك تفرقة بين عمل الأطفال في نطاق الأسر وخارجها ، على أساس أن النوع الأخير أكثر حدة وينطوي على احتمالات مشقة أشد ومخاطر أبعد على الأطفال ، ويقدر عدد الأطفال العاملين خارج نطاق الأسرة في البلدان العربية في التسعينات من القرن الماضي بحوالي 3 ملايين طفل منهم مليونان وربع المليون طفل ، ويعد مدى انتشار أنماط الإنتاج الرعوية والزراعية والحرفية التقليدية مؤشراً مهماً لانتشار عمل الأطفال ، إضافة إلى أن تدهور المستوى التعليمي للأسرة يزيد من احتمال عمل الطفل " [3] .

وفي هذا المجال تقول الأستاذة عزة عقيل * : " أن الأطفال العاملين يتعرضون للمخاطر أثناء ممارستهم للعمل ، أو الذهاب والعودة منه كالاصطدام بالسيارات ، أو الإصابة بالأمراض ،

---

1 ـ مفيدة خالد الزقوزي ، " عمالة الأطفال في المجتمع الليبي " ، مجلة قار يونس العلمية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 2 .
2 ـ منظمة العمل الدولية في الدول العربية ، استعراض للأنشطة : 1994 ـ 1997 ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، " عمل الأطفال"، ص : 22 .
3 ـ نادر فرجاني ، قوانين حماية الطفل : الخروج من الحافظة الأنيقة ، إسلام أون لاين . نت ، (حواء وآدم ـ أب وأم) – Islam Online ، 29 ـ 2 ـ 1475 ، ص ص : 2 ـ 4 .
* عزة عقيل وكيل وزارة القوى العاملة والمسئولة عن عمالة الأطفال في مصر .

وتشوه الفقرات العظمية بسبب العمل في نسيج السجاد ، والتطريز ورفع أوزان ثقيلة ، إلى جانب ضعف الإبصار للفتيات الصغيرات اللاتي يعملن لمدة 12 – 14 ساعة يومياً في مصانع الميكروكمبيوتر أو التطريز لفترة تتراوح بين 5 – 8 ساعات ، هذا غير الساعات الطويلة والتعب في العمل الذي قد يكون مميتاً في ورش لا يتوفر فيها الصيانة وتستخدم الآلات الخطرة، أما الآثار النفسية والاجتماعية التي تنتج عن فصل هؤلاء الأطفال عن أسرهم فمنها عداوة الكبار لهم وعدم احترامهم لذاتهم .

وعن صورة الظاهرة في مصر تقول عزة عقيل : يخلو القطاع الرسمي في مصر من عمل الأطفال دون السن القانونية لكون هذا القطاع يتمتع بالحماية والرعاية القانونية ، ذلك أن تشريعات العمل المصرية تمنع عمل الأطفال تحت سن 14 سنة ، وهذا ما نص عليه قانون الطفل (رقم 12) لسنة (1996) ، ولهذا تقتصر عمالة الأطفال في مصر على القطاع غير النظامي فقط ، ويشترك في ذلك كافة دول العالم النامية والمتقدمة " [1] .

" فيما يتعلق بإحصائيات عمل الأطفال في القطاع غير المنظم في مصر فإنها تختلف من جهة إلى أخرى نظراً لصعوبة وجود حصر دقيق للعمالة في هذا القطاع ولكن يوضح بحث العمالة بالعينة الذي أجراه الجهاز المركزي ، للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد الأطفال المشتغلين من سن 6 - 14 سنة يبلغ 1.309 مليون طفل ، وأن 40% منهم تتراوح أعمارهم مابين 6 – 11 سنة ، بينما تتراوح أعمار 60% منهم ما بين 12 – 14 سنة ، ويعمل 78% منهم في قطاع الزراعة ، و9% في قطاع التصنيع والورش ، و5% في قطاع الخدمات ، وحوالي 8% في قطاعي التشييد والبناء .

كما نجد في بعض الدول الآسيوية التي تستخدم الأطفال في بعض الصناعات لتقليل الكلفة وتعزيز القدرة في المنافسة الاقتصادية في الأسواق التي تبيع فيها منتجاتها " [2] .

يتضح أن جميع الأعمال السابقة الذكر تؤثر سلباً على صحة الطفل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى تؤثر على وضعه الاجتماعي في المجتمع. فلقد لاحظ الخبراء المختصين والباحثين في مجال عمالة الأطفال الآثار والأضرار التالية التي يتعرض لها الأطفال العاملين في بعض البلاد العربية نتيجة عملهم: "التعرض لخطر الإصابات المهنية والأمراض خاصة في بيئة العمل غير الملائمة مثل العمل في الشوارع ، بين الآلات ، في البناء والإنشاءات ، المواد الكيماوية ، التعرض لسوء المعاملة والإهانة والشعور بالدونية ، سوء التغذية والإنهاك والتعب والأضرار الصحية الأخرى التي تولدها ظروف العمل وطول ساعات العمل ، التعرض للاعتداءات الجسدية والجنسية

---

1 - عبير صلاح الدين ، عندما يفتقد الطفل العامل كوب اللبن ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 3 - 4 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 4 .

والانحراف والمشاركة في ارتكاب أعمال غير قانونية أو غير أخلاقية ، إضافة إلى حرمانه من حقه في التعليم ، واللعب والترفيه والراحة ، والحنان والرعاية والاهتمام الأسري ، فقدان الفرصة في تحقيق مستقبل أفضل له " [1] .

" ففي الولايات المتحدة الأمريكية يتضح أن معدل الإصابة عن كل ساعة عمل لدى الأطفال المراهقين يبلغ نحو ضعف معدلها للكبار . وكانت معدلات الوفيات المتصلة بالعمل للعمال الأحداث أثناء الفترة (1992 – 1998) في الولايات المتحدة أعلى ما تكون في الزراعة والحراثة وصيد الأسماك ، تليها تجارة التجزئة وأعمال التشييد .

وكشف استقصاء للأطفال في سن 13 – 17 سنة في الدانمرك والسويد وفنلندا والنرويج في(1997 – 1998) أن معدلات الإصابة تراوحت بين3% و19% للأطفال العاملين قبل المدرسة وبعدها . وفي الدانمرك تفيد التقارير بأن معدل الحوادث فيما بين الأطفال العاملين في الزراعة أعلى من معدلها في قطاعات أخرى . وأشار عدد من البلدان المتقدمة إلى إحصاءات الإصابات والوفيات المهنية للعمال دون(سن الثامنة عشرة) في تقاريرها السنوية بموجب متابعة الإعلان ، منها أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة . وأجرت منظمة العمل الدولية ذاتها استقصاءات عن الإصابات والأمراض المتصلة بالعمل التي عانى منها الأطفال .

وقامت دراسة أجراها مكتب إحصاءات منظمة العمل الدولية في عام(1997) بفحص توزيع الإصابة والمرض لكل100 طفل نشط اقتصادياً حسب الصناعة والنوع والجنس. وكشفت الدراسة عن معدلات بلغت في المتوسط 25.6% في قطاع التشييد34.8% للفتيات ، و18.1% في النقل والتخزين والاتصالات ، 15.9% في المناجم والمحاجر ، و20.8% للفتيات ، و12.2% في الزراعة 15.5% للفتيات " [2] .

لذلك فأن الأطفال والمراهقين هم الأكثر تعرضاً للمرض والإصابة ، بل والوفاة من خلال العمل الخطر في البلدان النامية والمتقدمة على السواء.

الجوانب الإيجابية والسلبية لعمالة الأطفال :

كما أن لأي موضوع مجموعة من الإيجابيات فإن له أيضاً عدداً من السلبيات التي تعتري جوانبه المختلفة ، وبذلك سوف نبين إيجابيات عمالة الأطفال أولاً ثم سلبياته ثانياً .

أولاً: الجوانب الإيجابية لعمالة الطفل : تتمثل في :

1- زيادة دخل الأسرة بما يمكن من المساهمة في رفع مستوى المعيشة.

---

1 ـ حمادة أبو نجمة ، عمل الأطفال في الأردن ، مرجع سبق ذكره ، ص : 4 .

2ـ مستقبل خال من عمل الأطفال ، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادىء والحقوق الأساسية في العمل ، 2002 ، ص ص : 13 - 14 .

2- اكتساب الطفل الخبرة وإجادة العمل من خلال التدريب العملي المناسب ، فيمكنه ذلك من الإجادة والتفوق .

3- شعور الطفل بالآثار النفسية الإيجابية ، لمشاركته في زيادة دخل الأسرة ومساهمته في تحمل نصيباً من أعبائها ، مما يدفع به في كثير من الأحيان إلى السلوك القويم المسؤول .

على الرغم من هذه الإيجابيات التي رافقت عمل الطفل ، وجعلته في أحيان كثيرة يتعلم ويبدع ويتفوق ويعتمد على نفسه ، ويعتمد الغير عليه في بعض الأمور ، إلا أن هذه الإيجابيات ترافقها العديد من السلبيات .

ثانياً : الجوانب السلبية لعمالة الطفل : تتمثل في :

1- حرمان الطفل من حصوله على حقه في التعليم الملائم وما يتبع ذلك من الانضمام إلى جيوش الأمية وما يتبعها من الالتحاق بأعمال متواضعة تنعكس سلباً على المجتمع والإنتاج .

2- عمل الطفل في السن المبكرة قد يعرضه إلى مخاطر وأمراض صحية وبدنية وثقافية ومهنية وسلوكية .

3- تعرض الأطفال لأمراض البيئة خاصة في الصناعات والأنشطة الزراعية .

4- تفشي بعض العادات السيئة بين الصغار كالتدخين وتعاطي المخدرات.

يمكن ملاحظة أن سلبيات العمل ، لو تعرض لها الطفل فستصبح حياته مهددة بالخطر ويمكن أن يؤدي به ذلك إلى الإعاقة أوالموت ، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تعتري حياته .

وإذا قارنا بين الإيجابيات والسلبيات لوجدنا الفرق كبير جداً بينهما ، ولكن أي عمل مهما كان ، حتى عمل الأطفال في الشوارع وإن كان له مزايا فلا بد وأن يرافقها العيوب .

الاحتياجات الأساسية للطفل العامل :

الطفل العامل يحتاج إلى العديد من الأشياء التي يرغب في توفيرها والحصول عليها ، من أجل الاستفادة منها وتلبية متطلباته ، وهذه الاحتياجات هي :

1- حاجته إلى الحصول على مصروف أسبوعي .

2- حاجته إلى التنزه .

3- حاجته إلى شراء الملابس ؛ ولو كان ذلك في الأعياد الرسمية .

4- حاجته إلى توفير نوع من المواصلات للذهاب بها للعمل مثل الدراجة الهوائية .

5- حاجته إلى توفير العلاج عند المرض .

6- حاجته إلى توفير الطعام الصحي الجيد من لحوم وخضراوات ونشويات .

" فنجد الإعلان العالمي لحقوق الطفل في عام (1958) ، أقر في إعلان جنيف عام (1924) والذي كان أوله وأهمه ، أن الطفل يجب أن يتمتع بجميع الوسائل اللازمة والضرورية لنموه العقلي والجسماني السليم ، وضرورة توفير الغذاء للطفل الجائع ، والعلاج الطبي للطفل المريض ، والعناية للطفل المتخلف ، وإعادة تأهيل الأطفال ، وتوفير المأوى للأيتام والأطفال المشردين " [1] .

" في حين يتبين أن من الحقوق العامة والأساسية للطفل ، حقه في الغذاء ، والمأوى ، والمسكن ، والملبس ، والعلاج ، وأيضاً حقه في المحافظة على حياته الصحية " [2] .

وهكذا يتضح أن القوانين والاتفاقيات التي نصت على توفير كافة حقوق الطفل ، يرادفها خطة عمل لتنفيذ هذه الحقوق وتشرف على ذلك لجنة مشرفة ومكلفة بهذا التنفيذ .

الحد الأدنى لسن الاستخدام: (بدء العمل) :

اهتمت التشريعات العربية والعالمية بحماية الأطفال في مجال التشغيل ونظمت عملهم ، وحددت السن الأدنى الذي يسمح بتشغيل الأطفال حتى لا يفرض عليه العمل من قبل الغير في سن مبكرة ، كما منعت القوانين العربية والعالمية تشغيل الأطفال ليلا ، وحددت ساعات العمل بحيث لا تكون مرهقة لهم وتمكنهم بنفس الوقت من أخذ وقت كافٍ للراحة، كما اشترطت إجراء فحوصات طبية على الطفل المقبل على العمل ، ومتابعة تلك الفحوصات أثناء ممارسته العمل ، كذلك حمت التشريعات العربية الأطفال الذين يعملون أعمالاً غير أخلاقية (ممارسة الدعارة ، الإباحة الجنسية، العرض الجنسي ، وغيرها) وذلك بمنعهم من العمل ومعاقبة أرباب العمل الذين يستخدمونهم للعمل في مجالات معينة تؤثر على أخلاقهم وسلوكياتهم كالحانات والمراقص وأماكن اللهو .

" فنجد أن قانون العمل الليبي حدد سن بدء العمل في المادة (92) من قانون العقوبات : أن المشرع الليبي سمح للطفل بالدخول إلى أماكن العمل في سن الخامسة عشرة ، وقد يكون الوقوف عند هذه السن بأنها السن التي تنتهي عند مرحلة التعليم الأساسي " [3] ، - ويمكن إعادة النظر في هذا الحد خاصة ونحن في دولة نفطية مما يتطلب أن الطفل في هذه السن يكون مكانه الطبيعي المدرسة أو المعهد بدلاً من أماكن العمل - إضافة إلى أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 – 18 سنة ، يجوز استخدامهم في بعض الأعمال كما يحظر تشغيلهم أصلاً في صناعات وأعمال أخرى .

---

1 - عبدالله أبو هيف ، " حدود وآفاق اليتيم واتفاقية حقوق الإنسان " ، مجلة الشاهد ، العدد 175 ، تصدر عن شركة الشاهد للنشر ، المحدودة ، المكتب الرئيسي ، نيقوسيا ، قبرص ، 2000 ، ص : 134 .

2- عبد الرحمن العيسوي ، علم النفس الطبي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د. ط ، د. ت ، ص ص : 332 - 333 .

3 - عبد الغني الرويمض ، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 294 - 295 .

" أما في قانون العمل في مصر، فلقد نصت المادة (124) فيه على أنه يمنع منعاً باتاً تشغيل الأحداث قبل سن الثانية عشرة ، كما نص على عدم السماح لهم بالدخول في أماكن العمل قبل هذه السن " [1] .

" أما في السودان فقد صدر قانون استخدام الأولاد في سنة 1930 ، الذي ذكر في أول مواده سن تشغيل الأحداث ، وشروط استخدامهم ونظام العمل الخاص بهم ، فبدأ بتحديد الحد الأدنى لسن تشغيل الأولاد ، حيث منع تشغيل الحدث الذي تقل سنه عن 12 عاماً ، ونص على أنه ، لا يجوز استخدام أي ولد في أي معمل أو أية ورشة ، ما لم يكن قد بلغ 12 سنة ، وما لم يكن لائقاً طبياً للعمل ومنع القانون من لم يبلغ هذه السن من دخول أماكن العمل ، فهو في هذا الحكم كالقانون المصري تماماً " [2] .

" قانون العمل الأردني ، حدد الحد الأدنى لسن الاستخدام حيث منعت المادة(73) تشغيل الحدث الذي لم يكمل السادسة عشرة من عمره ، بأي صورة من الصور ، ومنعت المادة (74) تشغيل الحدث الذي لم يكمل السابعة عشرة من العمر في الأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة والتي يحددها وزير العمل " [3] .

" قانون رقم(48 لسنة 1933) الخاص بوضع نظام لتشغيل الأحداث من الذكور والإناث في الصناعة في عهد فؤاد الأول ملك مصر، نصت المادة رقم(3) منه على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث دون الثانية عشرة من عمرهم في الصناعة ولا يجوز السماح لهم بالدخول في أماكن العمل. ويجوز لهؤلاء الأحداث تشغيلهم في أعمال أخرى تتناسب مع سنهم وقوتهم البدنية وتؤهلهم إلى تعلم صناعة أو حرفة .

والمادة الخامسة تبين أنه لا يجوز تشغيل الأحداث دون الخامسة عشرة من عمرهم مدة تزيد عن تسع ساعات في اليوم ، لا تدخل فيها الفترات المنصوص عليها في المادة السادسة كما لا يجوز تكليفهم بالعمل ساعات إضافية أو بقائهم في عنابر العمل بعد المواعيد المقررة .

والمادة السابعة لا تجيز تشغيل الأحداث الذين تقل سنهم عن خمس عشرة سنة أثناء الليل . ويقصد بكلمة (ليل) الواردة في هذا القانون مدة إحدى عشرة ساعة متوالية تدخل فيها الفترة بين الساعة التاسعة مساءً والخامسة صباحاً " [4] .

---

1 - فتحي عبد الرحيم عبدالله ، مبادىء في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، دراسة مقارنة (مصر - السودان) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، الجزء الأول ، 1971 ، ص : 26 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 28 .
3 - الجريدة الرسمية رقم (4181) الصادرة بتاريخ 1997/2/1، حمادة أبو نجمة ، عمل الأطفال في الأردن، مرجع سبق ذكره ، ص : 6
4 - مصطفى كامل منيب ، قوانين العمل " المملكة المصرية مجموعة القوانين المصرية " ، دار الفكر العربي ، مصر ، د. ط ، د. ت ، ص ص : 7 - 8 .

" وفي أفريقيا - لم يذكر في أي دولة - إن الحد الأدنى القانوني للبدء في العمل هو عادة 15 سنة ، والتعليم إجباري ، ومن المفترض أنه مجاني حتى سن 12 سنة ولكن حتى لو ذهبوا للمدرسة حتى ذلك السن، ماذا سيفعل الأطفال من سن 12 - 15 " [1] .

" وكذلك القانون (رقم 27 لسنة 1966) المتعلق بإصدار مجلة الشغل التونسية ، وقانون العمل البحريني، والباب الثامن المتعلق بتشغيل الأحداث ، وقانون العمل السوري رقم 91 لعام 1959 " [2] .

" أما نظام العمل السعودي الصادر بالمرسوم الملكي (رقم 21/بتاريخ 1916-1389هـ) فيما يتعلق بتشغيل الأحداث ، فلقد نصت المادة(163) أنه لا يجوز تشغيل الحدث الذي لم يتم الثالثة عشرة من عمره ولا يسمح له بدخول أماكن العمل ، ولقد رفعت هذه السن في بعض الصناعات أو المناطق بقرار منه ، ويجب على صاحب العمل قبل تشغيل الحدث أن يستوفي منه المستندات الآتية، شهادة ميلاد ، شهادة اللياقة الصحية للعمل المطلوب صادرة من طبيب مختص ومصدق عليها من وزارة الصحة ، موافقة ولي أمر الحدث " [3] .

إن القوانين صارمة بحق من يقوم بتشغيل اليد العاملة الصغيرة ، فقد نصت القوانين على منع تشغيل الأحداث دون سن الثانية عشرة مهما كان نوع العمل ، ومهما كانت الأسباب ، ومنعت الأحداث الذين تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً من مزاولة أي مهنة تضربهم صحياً أو أخلاقياً، ورفع سن المنع في بعض المهن إلى سبعة عشر عاماً .

" لذا نجد منظمة العمل العربية قد عنيت بإصدار الاتفاقيات العربية المنظمة لاستخدام الأحداث ، حيث إن الاتفاقية العربية رقم 11 لسنة 1966 تناولت مستويات العمل في المادة (52) في أنه يحدد تشريع كل دولة الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيها من الجنسين قبل بلوغهم سن الثانية عشرة من العمر ، ولا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية قبل سن الخامسة عشرة ، وذلك فيما عدا المتدربين منهم . وفي المادة (58) لا يجوز تشغيل الأحداث قبل السابعة عشرة في الصناعات الخطرة أو الضارة بالصحة التي تحددها التشريعات أو القرارات واللوائح الخاصة بكل دولة " [4] .

" تضع الاتفاقية رقم(138) حداً أدنى يبلغ 18 عاماً لسن العمل الذي يحتمل أن يؤدي ، بفعل طبيعته أو بفعل الظروف التي يزاول فيها ، إلى تعريض صحة الأطفال أو سلامتهم أو

---

1 - صوفي نجاري ، " عمل الأطفال : هل هو أقل شراً ؟ " ، مجلة رسالة اليونسكو ، مايو 1999 ، ص : 38 .

2 - تماضر حسون ، " دور التنشئة الاجتماعية والتشريعات القانونية في حماية الطفل من الانحراف " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد الثامن ، العدد 16 ، 1993 ، تصدر عن دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ص : 73 .

3 - النشرة التشريعية ، العدد الثالث ، 1976 ، مكتب العمل العربي ، منظمة العمل الدولية ، الفصل العاشر : تشغيل الأحداث والنساء، ص ص : 47 - 48 .

4 - اتفاقيات عربية دولية في مجال عمالة الأطفال ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، إسلام أون لاين . نت ، ص : 7 .

أخلاقهم للخطر ، وتنص الفقرة (3) من المادة (3) من نفس الاتفاقية ، على أنه رغم وجود حد أدنى لسن الاستخدام هو18 عاماً في الأعمال التي يحتمل أن تعرض صحة الشباب أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر ، يجوز السماح بالعمل ابتداء من سن 16 عاماً ، شريطة أن تصان تماماً صحة وسلامة وأخلاق الأطفال المعنيين وأن يتمتعوا بحماية تامة وأن يتلقى هؤلاء الأحداث تعليماً محدداً أو تدريباً مهنياً كافيين بخصوص فرع النشاط المقصود " [1] .

فيما يتعلق بالدول الغربية ، فهي أيضاً نصت على قوانين حماية الأطفال بتحديد الحد الأدنى لسن العمل ، " فنجد في فرنسا ، فقد صدر ، في 22 مارس 1841 ، قانون يحدد عمر الطفل العامل بثمانية أعوام ، وساعات عمله اليومي بثماني ساعات وأعد (Jules sinon) كتاباً أسماه (العامل ابن الثماني السنوات) (L ouvrier de Hait Ans) * دافع فيه عن قضية العمال الأطفال " [2] .

" أما في النمسا قد عنيت هيئة العمل بتنظيم تشغيل الأحداث ، فوضعت جملة اتفاقيات في هذا الشأن تقوم على المبادىء الآتية : تحديد سن لا يجوز تشغيل الطفل قبلها ، وتحديد سن لا يجوز تشغيل الطفل في صناعات معينة خطرة أو ضارة بالصحة ، وتحريم تشغيل الأطفال ليلاً ، وتحدد مدة الليل بمعرفة السلطات المختصة في كل بلد بحسب ظروفه ، وتنظيم إجراء الكشف الطبي على الطفل قبل تشغيله ، إذا لم يبلغ الثامنة عشرة ، وذلك لإثبات لياقته مقدماً " [3] .

وهذا مثال بسيط على تشغيل الأطفال في سن مبكرة ، نجد الطفلان عبد الكريم وعبد الرزاق البالغان من العمر 9 - 10 سنوات المقيمان بمدينة طبرق (ليبيا) ، يعملان في بيع السجائر على أرصفة الطريق ، وأمام اشارات المرور طيلة اليوم ، نتيجة هجران والدهما للبيت وتركهم بدون عائل ينفق عليهم ، ولقد كانت عائلتهم تتكون من 9 أشخاص ، وإلى الآن ولهذه اللحظة لا زال الوضع هكذا !!! وفي مثال آخر نجد أنه في " ورشةٍ ضيقةٍ في باكستان ، يعمل أمير البالغ من العمر إثني عشر عاماً على طرق وتصنيع أدوات جراحية دقيقة كي يساعد والدة على تسديد ديونه " [4] .

وما الأمثلة السابقة الذكر على تحديد الحد الأدنى لبدء سن العمل للصغار إلا نماذج من الدول العربية والعالمية وليس كلها .

---

1 - عمل الأطفال ، التقرير الرابع " 2 ألف " ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 87 ، 1999 ، البند الرابع من جدول الأعمال ، الطبعة الأولى ، طبع في سويسرا ، ص ص : 81 - 82 .

* - وضع إسم الكتاب باللغة الفرنسية .

2 - لبيب السعيد ، العلاقات العمالية الإنسانية في المجتمع الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص : 66 .

3 - نفس المرجع السابق ، ص : 67 .

4 - مستقبل خال من عمل الأطفال ، ww.ilo.org/declaration ، مجلة عالم العمل ، العدد 44 ، تصدر عن منظمة العمل الدولية ، 2003 ، ص : 40 .

ساعات عمل الأطفال :

تعتبر ساعات العمل من العناصر الهامة في علاقات العمل والتي ترتبط بالأجور والجهد البدني والذهني للعامل ، والتي تؤثر على الوقت المتاح للعامل مع أسرته ، لممارسة حياته الاجتماعية، " فلقد حرصت التشريعات الدولية للعمل والقوانين المحلية على تحديد الحد الأقصى لساعات العمل بما يصون الإنتاج ويحمي صحة العامل ويقيه إصابات العمل التي يرجع بعضها إلى الإرهاق والتعب ، ويتصل بساعات العمل الراحة الأسبوعية والإجازة السنوية " [1] .

" فلقد قررت المادة (93) من القانون الليبي أن الحد الأقصى لتشغيل الأحداث 6 ساعات في اليوم ، وأوجبت مراعاة ثلاثة أمور :

1- أن تتخلل ساعات التشغيل الست فترة أو أكثر للراحة ، وتناول الطعام لا تقل في مجموعها عن ساعة .

2- لا يجوز تشغيل الطفل أكثر من أربع ساعات متصلة .

3- إن ساعات العمل ، وفترات الراحة يجب أن تنظم على نحو يكون حاصله لزاماً ألا يبقى العامل الحدث في مكان العمل بسبب العمل والراحة معاً أكثر من تسع ساعات في اليوم .

هذا الوضع منتقد جداً وغير إنساني ومظهر ذلك ، أن القانون يقضي بأن مدة العمل القصوى للحدث 6 ساعات ، في حين أنه يجيز بقاءه في موضع العمل تسع ساعات .

منعت المادة (94 ق. ع) تشغيل الأحداث ليلاً ، فيما بين الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة السابعة صباحاً ، كما حظرت تشغيلهم ساعات إضافية في الوقت الذي سمحت لهم بالبقاء تسع ساعات ، وقضت بأن مدة عملهم القصوى (6) ساعات وكأن الساعات الثلاث لا تعتبر إضافية. كما منعت تجميع أيام راحتهم عن العطلات الأسبوعية والرسمية " [2] .

" أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم (58) لسنة 1970 بشأن العمل ، والذي تضمن سبع أبواب شملت على (186) مادة ، حيث جاء في الفصل الثالث من الباب الثالث ؛ فيما يتعلق بتشغيل الأحداث والنساء في المادة (93) منه في أنه لا يجوز تشغيل الأحداث أكثر من ست ساعات ، في اليوم تتخللها فترة أو أكثر للراحة وتناول الطعام لا تقل في مجموعها عن ساعة " [3] .

" في قانون العمل المصري قرر في المادة (125) من القانون ، من عدم جواز إبقاء الحدث في مكان العمل أكثر من سبع ساعات متصلة ، ويجب ألا تزيد مدة تشغيله تشغيلاً فعلياً عن ست

---

1 - عبد الرزوف عبد العزيز الجرداوي ، العلاقات العمالية الدولية ، الكويت : دراسة تطبيقية ، مؤسسة دار العلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1979 ، ص ص : 313 - 314 .
2 - عبد الغني الرويمض ، علاقات العمل الفردية ، القانون الليبي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 297 - 298 .
3 - عبد العاطي العبيدي ، التشريعات ذات العلاقة بالاستخدام ، الهيئة العامة للقوى العاملة ، فرع طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، 1423 مر ، ص : 131 .

ساعات في اليوم الواحد ، ولا يجوز تشغيلهم فيما بين السابعة مساءً والسادسة صباحاً ، متى كانت سنهم في جميع هذه الأحوال لا تتجاوز خمسة عشر سنة " [1] .

" كما ينص قانون العمل اليمني رقم 5 لعام 1995 في المادة (48) ، على أن ساعات العمل للأحداث يجب أن لا تتجاوز سبع ساعات في اليوم ، و42 ساعة في الأسبوع " [2] .

" كما جاء في قانون العمل في دولة قطر في المادة (43) : في أنه لا يجوز تشغيل الأحداث بين غروب الشمس وشروقها أو في أيام الراحة أو في الإجازات الرسمية أو أكثر من ساعات العمل العادية ، وفي المادة (44 – أ) : لا يجوز أن تزيد ساعات العمل العادية للأحداث على ست ساعات يومياً وست وثلاثين ساعة في الأسبوع ، فيما عدا شهر رمضان حيث لا يجوز أن تزيد ساعات عملهم العادية على أربع ساعات يومياً ، وأربع وعشرين ساعة في الأسبوع . (ب) لا يحسب ضمن ساعات عمل الأحداث الوقت الذي يقضونه في الانتقال بين محل سكنهم ومحل العمل" [3] . وغيرها من القوانين الكثيرة العربية والعالمية التي بينت وحددت الساعات التي يجب أن لا يتعداها الطفل أثناء عمله .

" أما الاتفاقيات العربية للعمل فقد صدرت أربع اتفاقيات في شأن استخدام الأحداث: فجاء في الاتفاقية العربية رقم (1) لسنة 1966 بشأن مستويات العمل في المادة (59) منها (لا يجوز أن تزيد ساعات العمل اليومي للأحداث الذين تقل سنهم عن(15 سنة) عن ست ساعات ، تتخللها فترة أو أكثر للراحة، لا تقل مدتها عن ساعة ؛ بحيث لا يعمل الحدث أكثر من أربع ساعات متوالية) ، كما جاء في المادة (61) (تعتبر ساعات العمل التي يقضيها الحدث في التدريب، أثناء ساعات العمل العادية ، ضمن ساعات العمل) " [4] .

اهتمت الاتفاقيات الدولية بتنظيم ساعات عمل الأطفال التي يجب عدم تجاوزها عند تشغيلهم ؛ فنجد الاتفاقيات والتوصيات الدولية للعمل فيما يتعلق بالاتفاقية الخاصة بالأعمال غير الصناعية فهي " تحظر مزاولة الأحداث للأعمال الخفيفة أثناء الليل ، ولفترة لا تقل عن 12 ساعة متوالية ، فيما بين الساعة الثامنة مساءً وحتى الثامنة صباحاً ، أما في البلاد التي تأخذ بنظام التعليم الإلزامي ، فتجيز الاتفاقية تشغيل الأحداث الذين تزيد سنهم عن 12 سنة ، في الأعمال الخفيفة على ألا تزيد ساعات العمل على أربع ساعات ونصف يومياً " [5] .

---

1 - فتحي عبد الرحيم عبدالله ، مبادئه في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية دراسة مقارنة " مصر والسودان " ، مرجع سبق ذكره ، ص : 27 .

2 - حسيبة يحي شنيف ، عمالة الأطفال في الجمهورية اليمنية : الواقع - والمعالجات ، إسلام أون لاين . نت ، 1425 ، ص : 1

3 - النشرة التشريعية مكتب العمل العربي ، مجموعة قوانين العمل في دولة قطر الصادرة في الفترة ما بين ابريل 1962 - يناير 1975، العدد السادس ، يوليو 1977 ، الباب السابع ، تشغيل الأحداث ، ص ص : 16 - 17 .

4 - نفس المرجع السابق ، ص : 7 .

5 - اتفاقيات عربية دولية في مجال عمالة الأطفال ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، الحدث ، إسلام أون لاين . نت ، ص : 3 .

أجـور الأطفـال العامليـن :

قبل معرفة أجور الأطفال العاملين ، علينا معرفة معنى الأجر أولاً ، والطرق التي تحدد الأجور .

تعريف الأجر : " بأنه العوض الذي يحصل عليه العامل مقابل نشاطه المهني المشروع الذي يضعه تحت تصرف الغير، وقيامه بذلك النشاط لحساب هذا الغير أو هو العوض المادي لعمل الإنسان الاكتسابي " [1] .

" ويعرف الأجر أيضاً بأنه هو شكل مرن من أشكال التعويض ، ويختلف كثيراً من حيث طرق الدفع والشكل (عيني نقدي) ويمكن أن يعتمد على قيمة نقدية مدفوعة شهرياً ، أو بالساعة، أو بالمشاركة ، أو باليومية " [2] .

يمكن ملاحظة أن الأجور تعني ما يستلمه العامل مقابل عمله مهما كان هذا العمل قليلاً أو كثيراً سهلاً أو شاقاً ، فالعامل يعمل ويأخذ مقابل عمله أجر، مما يؤدي ذلك الأجر إلى إنفاقه بطريقة أو بأخرى .

" تحدد الأجور في الوقت الحاضر بطرق مختلفة : ففي الدول الاشتراكية تتحدد الأجور بصفة رسمية على أساس كفاءة العامل ، وخطورة العمل ، ومدة خدمته ، وحاجته في حدود مستوى المعيشة العام ، أما في الدول الرأسمالية فيحدد الشرع الحد الأدنى للأجور وفقاً للمناطق والأعمال والأوقات ، ولكن لأصحاب الأعمال والعمال حرية الاتفاق على مقدار الأجور ، بما يزيد عن هذا الحد الأدنى وفقاً للاتفاقات الجماعية والمساومات الفردية بينهما " [3] ، كما يوجد الأجر في دول أخرى كالسعودية مثلاً " تستخدم الأجر الإسمي ، والأجر الحقيقي * " [4] .

أما فيما يتعلق بأجور الأطفال العاملين فنجد أن الأجر يتفاوت بين الصناعات المختلفة ، بالإضافة إلى الهبات التي تمنح لهم من العملاء ، وينفق الأطفال أجورهم على الغذاء ، النزهة ، المواصلات ، الحلويات ، وقد يتمكن البعض من ادخار قدر من المصروف ، إلا أن الغذاء يمثل أكثر أوجه أنفاق الطفل . " يمارس نوع من العنف على الطفل العامل الذي تحت سن الثامنة عشرة من استغلال وقمع وتهديد والتعامل معه ككائن دوني ، حيث يقوم صاحب العمل بإعطائه راتب قليل

---

1 ـ صادق مهدي السعيد ، " نظريات تحديد الأجور " ، مجلة العمل العربية ، العدد الأول ، مكتب العمل العربي ، القاهرة ، ابريل ـ يوليو، 1978 ، ص : 31 .

2 ـ خالد بن محمد القاسمي ، القوى العاملة والتركيب السكاني في دولة الإمارات العربية المتحدة ، منشورات عويدات ، بيروت / باريس ، الطبعة الأولى ، 1987 ، ص : 24

3 ـ جورج صول : ترجمة : ماهر نسيم ، العمال والأجور ، دار المعارف ، مصر ، د. ط ، د. ت ، ص : 216 .

* الأجر الإسمي هو ما يحصل عليه العامل لقاء عمله بالريال السعودي ، الأجر الحقيقي هو القوة الشرائية الحقيقية لأجر العامل

4 ـ عاصم بن طاهر عرب ، اقتصاديات العمل نظرية عامة ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1994 ، ص : 13 .

زهيد ، نظراً لصغر سنه ، وعدم قدرته على المواجهة والدفاع عن حقه " [1] .

أن الأجر هو مقابل عمل معين ، والطفل العامل في بعض الأحيان يحصل على أجر زهيد ومع ذلك كله يعمل نظراً لحاجته لهذا الأجر ، وهذا يختلف من طفل إلى آخر ، على حسب ظروفه الاجتماعية أولاً ، والاقتصادية ثانياً ، والغالبة هي الظروف الاجتماعية إذا كان عائل الأسرة غير موجود أو ليس لديه مصدر دخل سوي ، هذا الأجر الزهيد الذي يحصل عليه الطفل من عمله .

إجـازات الطفـل العامـل :

كما حددت ساعات عمل الطفل العامل ، وأيضاً حدد الحد الأدنى لسن بدء العمل ، فلقد حددت الشرائع والقوانين والاتفاقيات إجازات الطفل العامل ، وفق ما يتحمل جسمه وكيانه من العمل والراحة . " فالقانون الليبي منع تجميع أيام راحة الطفل العامل عن العطلات الأسبوعية والرسمية " [2] .

" أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم (58) لسنة 1970 بشأن العمل والذي تضمن سبعة أبواب يتخللها (12) فصلاً شملت (186) مادة ، حيث جاء في الفصل الثاني من الباب الثالث، فيما يتعلق بتحديد ساعات العمل وفترات الراحة في المادة (94) أنه لا يجوز تشغيل الأحداث فيما بين الساعة الثامنة مساءً والساعة السابعة صباحاً ، كما لا يجوز تشغيلهم ساعات إضافية أو تجميع أيام راحتهم الأسبوعية أو العطلات الرسمية المستحقة لهم " [3] .

" وفي الاتفاقية العربية للعمل رقم (1) لسنة 1966 بشأن مستويات العمل جاء في المادة (64) منها يصح للأحداث دون السابعة عشرة إجازة سنوية تزيد عن الإجازة السنوية التي تمنح للعمال البالغين ، ويحدد تشريع كل دولة مقدار الإجازة السنوية الإضافية، و لا يجوز تجزئة أو تأجيل الإجازة المقررة للأحداث " [4] .

" كما قامت منظمة العمل العربية بإصدار الاتفاقية رقم (18) لعام 1996 بشأن عمل الأحداث ، واحتوت على (39) مادة ، وتضمنت إحدى موادها حظر العمل الليلي والإضافي في أيام الراحة الأسبوعية والعطلات ، والعمل (6) ساعات في اليوم ، (تشمل فترة راحة بعد (4) ساعات ، وحق الراحة الأسبوعية (24) ساعة ، والسنوية (3) أسابيع بأجر مدفوع " [5] .

---

1 - محمد وهبي ، الأطفال والعنف ، مجلة الشاهد ، العدد 146 ، أكتوبر 1997 ، ص : 114 .
2 - عبد الغني الرويمض ، مرجع سبق ذكره ، ص : 298 .
3 - عبد العاطي العبيدي ، التشريعات ذات العلاقة بالاستخدام ، مرجع سبق ذكره ، ص : 129 .
4 - اتفاقيات عربية دولية في مجال عمالة الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص : 8 .
5 - أحمد عبدالله ، عمل الأطفال : الأبعاد الدولية والإقليمية ، أسلام أون لاين . نت . بحث تفصيلي ، ص ص . 11 - 12 .

هكذا يتضح أنه من خلال عرض القوانين والتشريعات الليبية والاتفاقيات العربية السابقة الذكر، أن عمالة الأطفال موجودة ، إضافة إلى توضيح الإجازات والعطل الأسبوعية وساعات الراحة ؛ وهي ليست موجودة في جميع أعمال الأطفال ، وفي كل أنحاء البلدان والمجتمعات التي توجد فيها هذه الظاهرة ؛ وإنما يوجد في بعضها دون البعض الأخر ؛ في حين أن بعض الدول تقوم بتطبيق هذه الاتفاقيات على الوجه الأكمل ، مقابل بعض الدول الأخرى التي تقوم بتطبيق جزء دون الأخر ؛ والمتضرر الأخير في النهاية هو الطفل بسبب ما يجري من الأحداث الواقعة في المجتمع حوله .

الأعمال المحظورة على الأطفال :

هناك مجموعة كبيرة من الأعمال التي لا يجوز للأحداث العمل فيها والقيام بها ، كما نصت عليها الكثير من القوانين العربية والاتفاقيات الدولية والعالمية ، نذكر بعضاً منها :

1 ـ أعمال البناء والتشييد .

2 ـ العمل في حمل المعادن الثقيلة في ورش صيانة وتصليح السيارات .

3 ـ تصليح وتنظيف محركات السيارات .

4 ـ العمل في الأماكن البعيدة والمحظورة عن الأحياء السكنية .

5 ـ حفر ونحت الرخام وغيره من الأحجار .

6 ـ العمل في مصانع البلاط وطوب البناء .

7 ـ العمل في المدابغ .

8 ـ العمل في الأفران .

وغيرها الكثير من الأعمال التي حرم على الأطفال القيام بها ، ولكن نظراً لصعوبة الحياة ، أضطر بعضهم إلى العمل فيها ، مما سبب لهم الإعاقة المستديمة ، وأدت إلى وفاة بعضهم الأخر .

يلاحظ أن المشرع الليبي سمح للحدث بدخول أماكن العمل ، وأجاز استخدامها في بعض الأعمال ، إلا أنه أحيل إلى الجهة المختصة إصدار قرار يتم بمقتضاه توضيح الشروط والأوضاع التي يتم بمقتضاها استخدام الأحداث فيها قبل بلوغهم تلك السن .

لقد أصدرت الجهة المختصة بقطاع القوى العاملة في ليبيا قراراً بتاريخ 18 أكتوبر 1972، ولكنه اقتصر على تحديد الصناعات التي لا يجوز تشغيل الأحداث دون الثامنة عشر فيها . أما الشروط و الأوضاع التي يتم بمقتضاها استخدام الأحداث كما ذكر المشرع في نص المادة 92 ،

فالواضح أن القرار المذكور فضل الاكتفاء بما أورده المشرع في نصوص الفصل المتعلق بتشغيل الأحداث .

" إن المشرع قد نظر إلى تشغيل الأحداث في أعمال شاقة ومرهقة في سن مبكرة ، من شأنه أن يعوق نموهم ويحرمهم فرصة الأخذ بقسط مناسب من التعليم ، كما أن لهذه الأعمال الشاقة المرهقة نتائج خطيرة وضارة لأن مؤداها لزاماً القضاء على الأمل في إعداد جيل جديد يتوفر له مستوى طيب جسمياً وعقلياً " [1] .

" يتضح من القانون رقم (20) لسنة 1991(بشأن تعزيز الحرية) الذي صيغ في قرارت المؤتمرات الشعبية الأساسية في دور انعقادها العادي ، والذي صاغه الملتقى العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والنقابات والاتحادات والروابط المهنية (مؤتمر الشعب العام) في دور انعقاده العادي في الفترة من 29 ذي القعدة إلى 5 من ذي الحجة 1400 و. ر الموافق 11 – 17 من شهر الصيف 1991 ، وعدد مواده (38) مادة ، صدر في 22 صفر 1401 و. ر ، الموافق 1 – 9 – 1991 ، في المادة (29) منه (إنه يحظر استخدام الأطفال في مزاولة أعمال لا تناسب قدراتهم أو تعوق نموهم الطبيعي أو تلحق الضرر بأخلاقهم أو صحتهم سواء كان ذلك من طرف ذويهم أو غيرهم) " [2] .

" من أمثلة الأعمال والصناعات التي وردت بالقرار :

1- العمل تحت الأرض في المناجم والمحاجر وجميع الأعمال المتعلقة باستخراج المعادن والأحجار .
2- العمل في الأفران المعدة لصهر المواد المعدنية أو تكريرها أو إنضاجها .
3- صناعة المفرقعات والأعمال المتعلقة بها .
4- إذابة الزجاج وإنضاجه .
5- اللحام بالأكسجين والأستيلين وبالكهرباء ، وكذلك في معامل الإسمنت ومعامل تكرير النفط ومعامل صناعة الأسطوانات بالغازات المضغوطة ومصانع المطاط...الخ " [3] .

" أما الأطفال الذين يعملون في المنازل ، هم الأكثر عرضة للاستغلال والمعاملة السيئة، وكما بالنسبة إلى البالغين الذين يعملون في هذا القطاع ، غالباً ما يتجاهلهم صانعوا السياسات وتهمشهم التشريعات " [4] .

فاعتباراً للكيان البشري ، وحفاظاً لكرامته وإنسانيته قامت وزارة الشؤون الاجتماعية في مشروع قانون العمل الجديد بمصر بالتعاون مع منظمة العمل العربية فيما يتعلق بصون حقوق خدم

---

1 - عبد الغني الرويمض ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 296 - 297 .
2 - عبد العاطي العبيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 24 .
3 - عبد الغني الرويمض ، مرجع سبق ذكره ، ص : 297 .
4 - تسليط الضوء على عمل الأطفال في المنازل ، مجلة عالم العمل ، العددان 45 - 46 ، 2003 ، ص : 46

المنازل في نصها التالي " أن يضاف نص خاص بخدم المنازل في الفصل الخاص بتنظيم عمل الأحداث والنساء والفئات الخاصة من العمال، فوضعت شروطاً خاصة بهم من حيث الحصول على الترخيص بالعمل وتحديد الحد الأدنى للسن ووضع قواعد لمكافأة نهاية الخدمة " [1] .

" كما أجاز القانون الجديد في العراق تشغيل الأحداث الذين بلغوا الخامسة عشر من العمر في الأعمال النهارية عدا المرهقة والضارة . وأجاز تشغيل الذين بلغوا السابعة عشر من عمرهم في الأعمال النهارية والليلية والإضافية عدا الأعمال التي حرمتها المادة (90) والمادة (91) ، وقد شدد القانون على المخالفين لأحكام النصوص القانونية المتعلقة بحماية الأحداث والنساء ، فالمخالف يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن عشرة أيام ولا تزيد عن ثلاثة أشهر، أو بغرامة مائة دينار، ولا تزيد على ثلاثمئة دينار (المادة 97) " [2] .

" كما أن المشرع المغربي رغم سماحه للأطفال بالعمل منذ السن الثانية عشر، فإنه استثنى بعض الأعمال، رغم بلوغهم هذه السن لما لها من تأثير على صحتهم ، بأن منع استخدام الأحداث الذين تقل أعمارهم عن (16) سنة من العمل في باطن الأرض ، كما منع من تقل أعمارهم عن(18) سنة من العمل سواء خارج أو باطن الأرض ، إذا كان ذلك العمل سيعرضهم لأمراض مهنية " [3] .

" كما اهتم قانون العمل المصري بالمرأة العاملة والأحداث وخصص نصوصاً قانونية عديدة لتنظيم عملهن في مجالات اقتصادية عديدة ، فكان القانون يحمي النساء والأحداث حماية خاصة ، حيث منع القانون استخدام الأحداث في بعض الصناعات ، والأعمال التي ستكون محل اعتبار عند تحديد الأعمال المحظورة لمن لم يبلغ سنه الثامنة عشرة " [4] .

يحرم الكثيرون من العمال الزراعيين الكبار في أنحاء العالم من ممارسة حقوق الحرية النقابية والمفاوضة الجماعية . ويختلف العمل الذي يؤديه الأطفال اختلافاً كثيراً من فترات قصيرة من العمل الخفيف بعد المدرسة إلى ساعات طويلة من العمل الشاق الذي قد ينطوي على مواد كيميائية وأعمال خطرة ، سواء في إنتاج الكفاف أو الإنتاج التجاري .

" تشير الشواهد من الهند إلى أن سوء التغذية والعمل الزراعي في الطفولة يؤديان إلى إعاقة النمو الذي يضعف القدرة على الكسب لاحقاً في الحياة . وفي الفيليبين ، تبين أن زراعة

---

1 - عائشة راتب ،تشغيل الأحداث وحمايتهم ،مجلة العمل العربية ، العدد الأول ،أغسطس 1973 ،يصدرها مكتب العمل العربي، ص:21 .

2 - عدنان رؤوف ، حماية العمل والعمال في العراق في ضوء قانون العمل رقم (71) لعام 1987 ، مجلة دراسات العمل ، العددان 25 - 26 ، مارس 1988 ، تصدر عن المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ، بغداد ، منظمة العمل الدولية ، ص 138

3 - محمد سعيد نباتي ، قانون الشغل بالمغرب ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1981 ، ص ص : 266 - 267 .

4 - محمد عبد الخالق عمر ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر . مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، 1970 ، ص ص 319 - 320

الخضار للأسرة تشكل مهنة خطرة للأطفال ، بالنظر إلى تعرضهم للعدوى من التربة والمياه ، واستخدام أوعية ثقيلة لنقل الماء ونقص الملابس الواقية ، كما أن تجهيز المنتجات الزراعية قد يشكل مخاطر . فمثلاً يؤدي تقشير جوز الكاشو وتقطيعه وتصنيفه إلى تعريض الأطفال للجروح والالتهابات الجلدية والإرهاق ، والألم من الجلوس أو الوقوف لفترات طويلة " [1] . مما أدى ذلك بإنشاء الاتحاد الدولي للعمال في قطاع الأغذية والعمال المتحدين ، وثلاث منظمات غير حكومية ، مؤسسة لوضع حد لعمل الأطفال المؤذي والعمل الجبري في الزراعة ، حيث قال (خوان سومافيا) المدير العام لمنظمة العمل الدولية في أنه : " ستضطلع منظمة العمل الدولية بالتعاون مع هذه المؤسسة ، بدور مهم في تحديد الاستراتيجيات لتحرير الأطفال من أسوأ أشكال عمل الأطفال والبالغين من العمل الجبري في الزراعة " [2] .

" فالاتفاقية العربية رقم (2) لسنة 1922 بشأن السلامة والصحة البدنية: نصت المادة السادسة منها على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث من الجنسين قبل بلوغهم سن الثامنة عشرة في الصناعات الخطرة أو الضارة بالصحة ، والتي تحددها التشريعات والقرارات واللوائح الخاصة بكل دولة " [3] .

التعليم وعمالة الأطفال :

تواجه الأنظمة التعليمية مشكلات متعددة ، ترتبط بعضها ارتباطاً وثيقاً بظاهرة عمالة الأطفال وهي على وجه التحديد عدم قدرة النظام على استيعاب كل من هم في سن الإلزام ، بالإضافة إلى ظاهرة التسرب قبل استكمال مرحلة التعليم الإلزامي . ويجدر التنويه في هذا الصدد إلى أن الانطباع العام يغلب التفسير القائل بأن أبرز أسباب التسرب من التعليم هو التحاق الطفل مبكراً بسوق العمل ، وأن فرصة العمل التي تتاح له تعتبر السبب الرئيسي الذي يدفعه إلى التسرب من التعليم .

لذلك يمكن القول أن هناك علاقة تأثير متبادل بين ظاهرة عمل الأطفال والتعليم وهذه العلاقة ذات شقين " بمعنى أنه إذا كان الأطفال يتسربون من المدرسة والتحاقهم بسوق العمل يؤثر تأثيراً سلبياً على كفاءة التعليم ، فإنه في المقابل يساهم في نوعية التعليم من حيث الجودة أو هبوط المستوى في رفع أو خفض نسبة عمل الأطفال في الشوارع " [4] .

1 - مؤسسة جديدة تهدف إلى إنهاء استغلال الأطفال في صناعة الكاكاو ، مجلة عالم العمل ، العدد 44 ، يناير 2003 ، ص : 33 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 33 .
3 - اتفاقيات عربية دولية في مجال عمالة الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص : 8 .
4 - حسن محمد حسان ، وآخرون ، تربية وقضايا المجتمع المعاصرة ، مرجع سبق ذكره ، ص : 32 .

" لأن أولياء أمور بعض الأطفال يعتبرون أن عمل أطفالهم مهم جداً ، أهم من الدراسة حيث يساهمون بشكل مباشر في زيادة دخل الأسرة ، وفي الكثير من الأحيان يشكلون النسبة الكبرى من ذلك الدخل حيث يصل حتى 34 أو 37% من الدخل الإجمالي بل أنه الدخل الوحيد لدى بعض الأسر " [1] . لذلك فهم يفضلون عمل أطفالهم على التحاقهم بالمدرسة .

فمثلما يرتبط عمل الأطفال ارتباطاً وثيقاً بالفقر ، كذلك يرتبط القضاء الفعلي عليه بالتعليم . إن وجود فرص تعليمية ميسرة جيدة النوعية من شأنها أن تساعد على إبعاد الأطفال عن أشكال العمل غير المقبولة وغياب نظم التعليم العام والافتقار إلى مدارس جيدة النوعية وبرامج تدريبية تعمل على استدامة عمل الأطفال ويؤدي عمل الأطفال بدوره إلى عرقلة دوام الأطفال بالمدرسة والاستفادة منها وتعكس الاتجاهات في القيد بالمدارس أنماط الإنفاق الحكومي ، حيث وضح القابسي في هذا المجال بقوله " من الأفكار التربوية التي يمكن أن تعتبر مبدءاً هاماً من المبادىء التربوية الحض على عدم تشغيل الأطفال وتفريغهم للتعليم والدراسة ، وذلك حتى تتاح لهم فرصة التحصيل الجيد " [2] .

لقد قللت برامج التنظيم الهيكلي من الميزانيات الحكومية المخصصة للإنفاق الاجتماعي، مما أدى إلى خفض في القيد بالمدارس الابتدائية في عدد من البلدان الإفريقية وإلى هبوط فرص الحصول على تعليم جيد النوعية ، هناك . " فلقد أجريت دراسة في مصر على العاملين بإحدى المصانع الكبرى حول تطلع العامل المهني لأبنائه وتعلمه مهنة ، واتضح من هذه الدراسة أن هناك نسبة من العمال تبلغ 17% يرون أن تعليم أبنائهم لحرفة معينة أنفع لهم ، بينما تذهب نسبة 6% منهم إلى ضرورة تعليمهم حتى المستوى الفني المتوسط في حين أن الغالبية العظمى منهم تبلغ نسبتهم 77% تذهب إلى التعليم العالي " [3] ، وفي أمريكا اللاتينية حدثت تجربة مماثلة في بلدان انتقالية مثل منغوليا التي كان بها حتى وقت ليس بقريب أعلى معدل أمية في آسيا . " وقد أثرت الخصخصة الاقتصادية على نحو 35000 من الأسر التي ترعى الماشية والتي أعتاد أطفالها على تلقي تعليمهم في مدارس داخلية مع رعي الماشية ، أثناء إجازاتهم . ولم يعد لدى الحكومة الأموال اللازمة لاستمرار التعليم المدرسي مما أضطر أطفال كثيرون على كل حال ، إلى ترك المدرسة للمساعدة في أنشطة الرعي ، وساعد عدد منهم في أعمال أسر لا صلة لهم بها ، كما أن الأنفاق على

---

1 - Kiran Mehra – Kerpelmah, Parents Often Need Children's Income, Word of Work , No. 15, March/April 1996, p.9.

2 - عبدالله الأمين النعيمي ، المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون ، مركز دراسة جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 1992 ، ص : 147 .

3 - سيد علي شتا ، تنمية القوى العاملة في المجتمع العربي ، المكتبة المصرية ، الإسكندرية ، ص ص : 348 - 349 .

التعليم في الاتحاد الروسي بين 1989 و 1996 هبط بمقدار الثلث بعد أن تأثر المدرسون على نطاق واسع بعدم دفع أجورهم " [1] .

يعتبر التعليم في ليبيا مجانياً في مرحلة التعليم الإلزامي إضافة إلى توفر المباني المدرسية والمناهج الدراسية ، ولكن عدم قدرة بعض الأطفال على استيعاب هذه المناهج أدى بهم إلى التسرب أو ترك المدرسة ، هذا أمر طبيعي لطفل لا يستطيع الفهم والإدراك للمواد الدراسية ، إضافة إلى وجود بعض العائلات التي تمنح أطفالها فرصة التعليم إلى مرحلة معينة أو حد معين ، وبذلك فهي تشارك بشكل أو بآخر في خروج أطفالها من المدارس لتعلمهم حرفة معينة عن طريق العمل في إحدى الورش أو غيرها وتزداد عمالة الأطفال بهذه الطريقة . بهذا يتبين لنا أنه كلما زاد التعليم قلت عمالة الأطفال والعكس صحيح ؛ أي أنه في البلدان التي يهبط فيها التعليم ؛ توجد فيها عمالة الأطفال بكثرة .

الكوارث الطبيعية وعمل الأطفال :

الفقر والكوارث الطبيعية مرتبطان ارتباطا وثيقاً ببعضهما ، فقد تحل الأزمات أيضاً في شكل كوارث طبيعية سواء من الكارثة ذاتها أو من الصدمات الاقتصادية وغيرها التي تليها .

" أن الأعاصير والفيضانات والهزات الأرضية لها تكاليف بشرية ومالية مباشرة مدمرة وفورية . كما تحدث في أعقابها صدمات بعيدة الأثر على التنمية ، مثل تدمير البنية الأساسية ، وتعطيل الخدمات الأساسية ، وخسائر في الإنتاج ، لا سيما الزراعي ، والهبوط المفاجئ في الدخل ، والبطالة وحركة السكان ، والركود الاقتصادي والزيادات في الأسعار . وليس مصادفة أن الكارثة الطبيعية والفقر يسيران على ما يبدو جنباً إلى جنب . فالكوارث المتكررة تؤدي إلى فقر مزمن ، والأموال والموارد تتحول دائماً إلى الإغاثة بدلاً من التنمية. والفقر يغذي الظروف التي يمكن أن يحيل آثار الكارثة إلى فاجعة أكبر - تلف البنية الأساسية وتعطيل الخدمات في التعليم والصحة والطاقة وإمدادات المياه والصرف الصحي والنقل - ومخاطر أمنية أخرى " [2] .

في ظل هذه الظروف تبدو المخاطر واضحة على الأطفال ، بمن فيهم أولئك الذين تم جرهم إلى العمل . لكن البحوث نادرة بشأن ما يحدث لمشاركة القوة العاملة من الأطفال أثناء فترات الصدمة . " ومن بين الاستثناءات القليلة تلك الدراسات التي أجريت بعد فيضانات علم (1998) في داكا ببنغلادش وتنزع إستراتيجيات البقاء للفقراء في هذه الظروف إلى أخذ قروض من شتى

---

1 - التعليم وعمل الأطفال ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادىء والحقوق الأساسية في العمل ، 2002 ، ص ص : 63 - 64 .

2 - الكوارث الطبيعية وعمل الأطفال ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادىء والحقوق الأساسية في العمل ، 2002، ص ص : 51 - 52 .

الأنواع وتقليل الإنفاق على الأغذية بشراء أغذية أرخص وأقل .ولم يتبين حدوث زيادة في عمل الأطفال ، وإن كان ذلك يمكن أن يعزى ببساطة إلى غياب أية فرص مولدة للدخل بسبب حدوث ركود طويل في الاقتصاد الحضري غير المنظم . وقد يجد الأطفال الذين كانوا يعملون قبل الأزمة، أن مساهمتهم في دخل الأسرة أصبحت أكثر أهمية . فالالتزام العرضي بتوليد الدخل ، قد يصبح أطول أجلاً . وربما تتغير طبيعة العمل فقد يصبح أكثر خطراً .

فالأطفال الذين كانوا يؤدون أشغالاً منزلية خفيفة ومقبولة قبل الكارثة ، قد يجدوا أنفسهم بعدها مشاركين في عمل أشق يستغرق مزيداً من الوقت وقد يقلل من حضورهم في المدارس، إذا ظل للمدرسة المحلية وجود " [1] .

يشعر الكبار والأطفال معاً بآثار الكوارث الطبيعية لكن العالم الاجتماعي للأطفال يتأثر خاصة بالآتي :

1 ـ وفاة أو إصابة أحد أفراد الأسرة أو الإصابة الذاتية .

2 ـ ارتفاع خطر سوء الحالة الصحية والمرض في بيئة ما بعد الكارثة .

3 ـ التشرد وفقدان الأمتعة الشخصية وفقدان أوراق الهوية الرسمية أو غيرها .

4 فقدان أو تلف أصول الأسرة وسبل رزقها (الأدوات والورش والأرض والمحاصيل ، البذور والحيوانات ، والمدخرات النقدية والوظائف) ، مما يؤدي إلى نقص الأغذية وانهيار الدخل وربما المديونية .

5ـ إعادة التوطين في مخيمات أو أماكن أخرى ، وفقدان الأقارب وشبكات الجوار ، الحماية الاجتماعية غير المنظمة.

" ثمة إقرار على نطاق واسع بأن عمل الأطفال والفقر مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وفي البلدان التي يبلغ فيها دخل الفرد 500 دولار أمريكي أو أقل سنوياً وفقاً لأسعار عام 1987 ، تبلغ نسبة مشاركة الأطفال في الفئة العمرية 10 ـ 14 سنة في القوة العاملة ما بين 30 ـ 60% ، مقارنة بنسبة 10 ـ 30% فقط في البلدان التي يبلغ فيها الدخل السنوي للفرد 100 دولار إلى 500 دولار" [2] . ولا جدال للفرضية العامة التي تقول إن عمل الأطفال هو في آن واحد سبب ونتيجة الفقر ، إن فقر الأسر المعيشية يدفع الأطفال إلى سوق العمل لكسب المال من أجل استكمال دخل الأسرة أو حتى من أجل البقاء . كما أن الشواهد واضحة على أن عمل الأطفال ، يخفض تراكم

---

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 52 .

2 - R. Galli : The Economic Impact of Child Labour. Discussion Paper DP/128/2001 (Geneva, International Institute for Labour Studies, 2001). (مستقبل خالي من عمل الأطفال) ، ص : 21 .

رأس المال البشري ، يديم فقر الأسر المعيشية عبر الأجيال ، ومن ثم يبطيء النمو الاقتصادي الوطني والتنمية الاجتماعية .

عمل الأطفال : حقائق وأرقام :

أن معظم عمالة الأطفال تتركز في القطاع غير الرسمي أو غيرالقانوني ، لذا من الصعب الحصول على بيانات دقيقة وواضحة بأرقام الأطفال العاملين في جميع مجالات الأعمال المختلفة التي يقومون بها .

" حيث أفادت تقديرات منظمة العمل الدولية (ILO) إن هناك 250 مليون طفل من سن 5 – 14 سنة يعملون 61% منهم في أسيا ، و 32% في إفريقيا ، و7% في أمريكا اللاتينية ، وعدد صغير في البلدان الغنية ؛ مليونان في الاتحاد الأوروبي ، ويعمل طفل من كل ثلاثة في إفريقيا ، وواحد من كل أربعة في آسيا ، وواحد من كل خمسة في أمريكا اللاتينية ، وما بين 15 – 20% من الأطفال في البلدان النامية يعملون بلا أجر ، وكثيرون منهم كخدم أو في المزارع ، 20% منهم يتراوح سنهم بين 5 – 9 سنوات ، وحوالي 120 طفلاً يعملون وقت عمل كامل . وهذا يعني أنهم لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو تعلم حرفة ، ولديهم وقت قليل للعب " [1] .

" تبلغ التقديرات العالمية لعام 2000 أنه من بين أطفال الفئة العمرية 5 – 14 سنة تبين أن الأطفال المشاركين في شكل من أشكال النشاط الاقتصادي والمقدر عددهم بنحو 211 مليون طفل ، يشارك 186 مليون طفل في عمل الأطفال الذي يتعين القضاء عليه . ومن بين أطفال الفئة العمرية 15- 17 سنة المشاركين في النشاط الاقتصادي والمقدر عددهم بنحو141 مليون طفل، يشارك 59 مليون طفل في عمل الأطفال " [2] .

ومن أهم القضايا التي تقلق المهتمين بحقوق الطفل هي " قضية عمالة الأطفال والصراعات الإقليمية في دول العالم الثالث ، وعلاقاتها المباشرة بتجنيد مجموعات كبيرة من الأطفال دون سن الثانية عشرة في تلك الصراعات " [3] ، فقد يشكل استعمال الأطفال الجنود أسوأ أشكال عمل الأطفال ، فهناك " أكثر من300 ألف طفل يخدمون على الخطوط الأمامية في الحروب الأهلية ، في مختلف أنحاء العالم" [4] .

" في كل عام هناك حوالي 200 ألف من النساء والأطفال يصبحون ضحايا لهذه التجارة في جنوب شرق آسيا ، طبقاً للمنظمة الدولية للهجرة (IOM) ، ويجبر الأطفال المهربين على

---

1 - صوفي بخاري ، " عمل الأطفال : هل هو أقل شرا ؟ " ، مرجع سبق ذكره ، ص : 38 .
2 - عدد العمال الأطفال في عالم اليوم ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص : 18 .
3 - إبراهيم جزيني ، " الأطفال مأساة ومأساة " ، مجلة الشاهد ، العدد 102 ، يونيو - الصيف 2002 ، ص : 68 .
4 قدر الأطفال المجندين الذي لا يحتمل ، مجلة عالم العمل ، العدد 47 ، أغسطس ، 2003 ، ص : 7 .

العمل في متاجر الحلوى ، أو بيوت الدعارة ، أو التسول في الشوارع ؛ وما بين 100 ألف إلى 150 ألف من النساء والفتيات من نيبال ارسلوا في عام 1995 إلى الهند حيث تم استغلالهم جنسياً ، طبقاً لتقارير لجنة حقوق الطفل . وتقرر جمعيه ببنغلادش الوطنية للمحاميات أن أكثر من 13 ألف طفل تم تهريبهم من بنغلادش في السنوات الخمس الأخيرة ، وتقدر اليونيسيف أنه يوجد 200 ألف طفل من العبيد في غرب ووسط إفريقيا وفي يونية 2000 ، أدانت منظمة (حراس حقوق الإنسان) ممارسة تشغيل الأطفال في ظروف شبيهة بالعبيد في المزارع الأمريكية. ويدخل الولايات المتحدة حوالي 50 ألف امرأة وطفل كل عام ليستخدموا كعبيد ، كما اعترفت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية(CIA) في إبريل 2000 ، في البرازيل يباع 40 ألف طفل كل عام للعمل في المزارع ، للخدمة في المنازل " [1] ، " وفي فلسطين تبلغ نسبة من هم في عمر يقل عن 15 سنة 48% من نسبة عدد السكان ، وتشير معظم التقديرات الى أن نسبة الأطفال الفلسطينيين المشتغلين في اقتصاد الكيان الإسرائيلي بسبب ظروف الاحتلال هي حوالي 120 ألف ، أي ما يعادل 10,5% من إجمالي العمالة الفلسطينية ، و 35 ألف ، طفل عامل اي نحو 23% من الفئة العمرية 12 – 14 سنة، يعملون في نفس القطاع ؛ وهذه الفئة من الأطفال يقومون بالتسرب من المدرسة لغرض العمل والحصول على المال لتوفير متطلبات الأسرة واحتياجاتها " [2] .

" إن الاتجار بالأطفال هي واحدة من أسوأ الأشكال المطلقة لعمل الأطفال ، بالرغم من عدم توافر أرقام دقيقة ، إلا أن التقديرات تفيد بأن هناك 1.2 مليون طفل ، من الفتيات والفتيان يقعون فريسة الاتجار سنوياً ويتم استغلالهم واستخدامهم وتعريضهم لمزاولة أعمال في الزراعة ، المناجم ، صراعات مسلحة ، أو الاستغلال الجنسي التجاري " [3] .

" يعمل حوالي 10,000 إلى 15000 طفل مالي في المزارع في ساحل العاج، ومعظمهم وقعوا ضحية الإتجار بالأطفال " [4]

" في البيرو44% من سكانها هم دون سن الخامسة عشرة ، 3.5 ملايين من أصل 8 ملايين نسمة ونصف هؤلاء الأطفال يصارع من أجل البقاء على قيد الحياة فيعملون في الأسواق ؛ وهناك 600 طفل بيعوا إلى عائلات أوروبية ، تحتفظ بها أجهزة المكافحة في البيرو " [5] .

" في الفيليبين أجريت دراسة من قبل منظمة العمل الدولية والتي كشفت النقاب عن أن ثمة

---

1 - لويز كارديني ، " أطفال مقيدين بسلاسل " ، مجلة رسالة اليونسكو ، يونيه ، 2001 ، ص : 38 .

2 - يوسف عبد الحق ، " تشغيل الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة " ، مجلة صامد الاقتصادي ، المجلد 13 ، العدد 86 ، تصدر عن مؤسسة صامد ، جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين ، عمان ، 1991 ، ص ص : 239 - 240 .

3 - اليوم العالمي ضد عمل الأطفال ، " 12 يونيو التركيز للعام 2003 الاتجار في الأطفال " ، مجلة عالم العمل ، العددان 45 - 46 ، مايو 2003 ، ص : 48 .

4 - Agreement Against Child World of Work, No. 39, June 2001, p. 23.

5 - غسان الحلبي ، " العالم الثالث للنهب كذلك أطفاله "، مجلة الشاهد ، العدد 10 ، فبراير 1986 ، ص . 14 .

أكثر من 6% من الأطفال العاملين تعرضوا لأخطار كيميائية وبيولوجية ، وأن 40% عانوا من الإصابة بجروح خطيرة ، أو أمراض ناجمة عن بتر الأعضاء أو التشوه ، كما تبين إحصاءات اليونيسكو حول ذهاب الأطفال إلى المدارس في أنه تعرض 128 مليون طفل للطرد من مدارسهم علم 1990 ، لأن 120 مليون طفل منهم يعملون على أساس دوام كامل في اليوم ؛ وباقي الأطفال الذين تعرضوا للصرف من مدارسهم ، باتوا يعملون في أنشطة اقتصادية متنوعة" [1] .

" ابرز تقرير يرصد حالة عمالة الأطفال في إفريقيا أن حوالي 70% من عمالة الأطفال البالغة 250 مليوناً في العالم يعملون في المزارع ، وأنه من الشائع استخدام الأطفال في مزارع البن والشاي والتبغ وقصب السكر والقطن وغيرها ، في إفريقيا " [2] .

" أما فيما يتعلق بدعارة الأطفال ، فلقد وجد في نيويورك ما يقرب من 30.000 مومس قاصرة ، وفي باريس ما يتراوح بين 1000 و 15000 قاصرة " [3] .

" في ألمانيا سجلت أخر الإحصاءات إسهام عدد الأطفال العاملين في الأعمال اليدوية ، وجود أكثر نسبة من الفتيات في هذا المجال ، بل وصل الأمر إلى إقامة منشآت إنتاجية تستعين بهن في تشغيل طاقاتها " [4] .

" وتثير الأرقام التي أوضحتها إحصاءات المنظمات الإنسانية عن الأطفال الذين يدفعون إلى سوق العمل في وقت مبكر من أعمارهم الغضة الرعب ، وهناك أطفال صغار يعولون أسراً بأكملها في الريف في العديد من الأقطار العربية . وقد منعت الولايات المتحدة الأمريكية عدة صفقات من الملابس الجاهزة من إحدى البلاد العربية ، لأنها اكتشفت أن الذين كانوا يعملون في هذه المصانع هم أطفال تحت سن العمل " [5] .

" بالرغم من أن نحو 90% من الحجم العالمي لعمالة الأطفال يتركز في قارتي أفريقيا وآسيا ، إلا أن الأخيرة تتصدر المناطق الأخرى ، وتقود الهند عمالة الأطفال في آسيا بنحو44 مليون طفل عامل ، لتكون بذلك أكبر أرض لعمالة الأطفال في العالم قاطبة .

وفي الباكستان يشكل الأطفال 10% من الحجم الإجمالي للعمالة ، ويقدر حجم عمالة الأطفال في نيجيريا بأكثر من 12 مليون طفل ، وفي البرازيل بنحو7 ملايين طفل ، و66% من أطفال البيرو العاملين والذين تتراوح أعمارهم بين 6 ـ 14 سنة التحقوا بقطاع العمل الرسمي وفي بنغلادش 30.1% ، الصين 11.6% ، الهند 14.4% ، تركيا 24% ، ساحل العاج 20.5% ،

---

1 - Amesterdam Conference Boosts Campaign Against Child Labour, World of Work, No.20 . June – 1970, p.9.

2 ـ عمالة الأطفال سببها الرئيسي الفقر المدقع ، شبكة النبا المعلوماتية . نت ، الأخبار ، الاثنين ، 20 ـ 10 ـ 2003 ، ص : 1 .

3 ـ فرج قبيسي ، " أوقفوا بغاء الطفولة ! " ، مجلة الشاهد ، مرجع سبق ذكره ، ص : 68 .

4 ـ رضا عبد الحكيم رضوان ، " الوقاية من انحراف الطفولة " ، مجلة العربي ، العدد 478 ، سبتمبر 1998 ، ص : 165 .

5 ـ سليمان إبراهيم العسكري ، " الطفل العربي ومأزق المستقبل " ، مجلة العربي ، العدد 521 ، ابريل 2002 ، ص ص : 10 ـ 11

مصر11.2% ، نيجيريا25.8% ،السنغال31.4% ،الأرجنتين 4.5% " [1] ، وغيرها الكثير من الدول الأخرى ، وما هذه الدول التي تبين فيها نسبة عمالة الأطفال إلا عبارة عن مثال من الكم الهائل من العمالة المتواجدة في الدول الأخرى الكثيرة على مستوى العالم أجمع .

" تقدر منظمة العمل الدولية أن حوالي 250 مليون طفل يعملون في شتى أنحاء العالم ، 179 مليوناً من هؤلاء أي واحد من كل ثمانية أطفال يعملون في ظروف سيئة تعرضهم للخطر الجسدي والعقلي والأخلاقي " [2] .

" أشار تقرير إلى مصرع عدد كبير من الأطفال في الصين عام 2000 عندما كانوا يصنعون الألعاب النارية خلال فترة راحتهم المخصصة لتناول الغذاء في المدرسة . وتشير التقديرات إلى أن 150 مليوناً أو أكثر من بين أطفال العالم البالغ عددهم ملياري طفل ، يعانون من سوء التغذية ، كما أن 11 مليون طفل يموتون كل عام قبل بلوغهم سن الخامسة من العمر، كذلك فإن 120 مليون طفل لم ينخرطوا في التعليم ، وتشير بعض التقارير إلى أن 300 ألف طفل يشاركون في الحروب كجنود " [3] .

" في الولايات المتحدة يعمل الأطفال في المزارع حيث إن 7% من جميع العمال الزراعيين تتراوح أعمارهم بين 14 – 17 عاماً ، ويصاب 7.24% منهم بإصابات قاتلة ، ومن بين 250 مليون طفل عامل في العالم يعمل 3.11 مليون منهم في أعمال خطيرة مثل المناجم والزراعة الحديثة وتصنيع الألعاب النارية ، و4.8 مليون في أسوأ أشكال العمالة مثل العمل الجبري لوفاء الدين أو التجنيد الجبري في النزاعات المسلحة ،" ففي برنامج نوافذ الذي تقوم بعرضه قناة أبو ظبي الخليجية عرض في أحد حلقاته موضوع عمالة الأطفال ، والذي بين من خلاله وجود 8000 طفل مجند في أفغانستان ، وبذلك نجد أن تجنيد الأطفال يعتبر عمل من الأعمال التي يقومون بها " [4] . أو أنشطة أخرى كالدعارة والمتاجرة بهم " [5] .

هذا جزء من الحقائق والإحصاءات والأرقام عن عمالة الأطفال ، والتي تبين المخاطر التي يتعرض لها الأطفال ؛ التي هي كائنات رقيقة لا يتحمل جسمها هذه الأعمال لأنها تفوق طاقتهم الجسدية والذهنية . ومهما حاولنا الحديث عن ما يسمونه عمل الأطفال من مخاطر تعتري حياتهم الآنية والمستقبلية ، فإننا لن نوصف هذه الظاهرة بالمعنى والطريقة التي وصفتها لنا النسب المئوية

---

1 ـ العمالة تغتال الطفولة في الدول النامية ، جريدة البيان ، الملف السياسي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 2 .
2 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 3 .
3 ـ منظمة العمل الدولية تبرز مزايا القضاء على عمالة الأطفال ، جريدة البيان ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، 5 ـ 9 ـ 2000 ، ص ص : 2 ـ 3 .
4 ـ برنامج نوافذ ، قناة أبو ظبي الفضائية ، يوم الجمعة 10 ـ 6 ـ 2005 .
5 ـ الطفولة الضائعة " القتل الحلال .. عند الكبار " ، مجلة المجل ، العدد الأول ، السنة الأولى ، صيف 2003 ، تصدر عن جامعة عمر المختار ، البيضاء ـ ليبيا ، ص ص : 64 ـ 65 .

السابقة الذكر من البلدان والمجتمعات المختلفة ، والتي يكون سببها الرئيسي إما اجتماعياً أو ما يعتري حياتهم من مشاكل اجتماعية متعددة ، وإما اقتصادياً نتيجة تدني مستوى المعيشة والبطالة وعطل رب الأسرة عن العمل وغيرها .

عمل الأطفال : الشكل الآخر للعبودية :

يعتبر عمل الأطفال دون السن القانونية مشكلة اجتماعية عربية وعالمية ، فرغم العديد من المؤتمرات التي عقدت لطرح هذه المشكلة ، ورغم العديد من القوانين التي تحظر عمل الأطفال دون سن معينة ، إلا أن هذه المشكلة لا تزال تتفاقم ، وضحاياها من الأطفال يزدادون باطراد .

فمعظم هؤلاء الأطفال دفعتهم ظروف الحرمان وحاجة الأهل وعدم قدرتهم على الإيفاء بمتطلبات تعليمهم ورعايتهم ، إلى الأعمال الشاقة ، والمهنية ، وبعضهم يعمل أعمالاً هي أقرب إلى التسول منها إلى أي من الأعمال اللائقة . وهؤلاء الأطفال هم ضحايا حقيقيون يدفعون الثمن من جهدهم الجسدي ومن صحتهم النفسية ، ومن مستقبلهم .

فالعبودية لم تمت . وتكره المجتمعات أن تعترف بأنها لا تزال تأويها ، لكن هناك عدداً كبيراً من الأطفال مازالوا واقعين في شراك العبودية في كثير من أنحاء العالم ولاشك أن هؤلاء هم الأكثر تعرضاً للخطر بين كل الأطفال العاملين .

فالأطفال يباعون صراحة مقابل مبلغ من المال ، وأحياناً يشتري ملاك الأرض العمال الأطفال من مستأجريهم ، أو في لون آخر من هذا النظام يدفع مقاول العمل مبلغاً مقدماً للأسر الريفية لكي يأخذ أطفالهم بعيداً للعمل في نسج السجاد وفي صناعة الزجاج وفي البغاء . " وتشير التقارير منذ أمد طويل إلى عبودية أطفال من هذا النوع في جنوب آسيا ، وجنوب شرق آسيا ، وغرب أفريقيا ، ورغم الإنكار الرسمي الشديد لها إلا أنها موجودة وشائعة " [1] .

يتضح من التوصية المقترحة بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها فوراً في المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية ، الذي عقد دورته السابعة والثمانين في جنيف في الأول من يونية 1999 ، في القسم الثالث من التوصية في البند 11 الجزء الأول : " في أنه ينبغي على الدول الأعضاء * أن تعتبر أسوأ أشكال عمل الأطفال في عدد الجرائم الجنائية ومنها أشكال الرق أو

---

1 - عمل الأطفال نحو إزالة وصمة ، التقرير السادس ، البند السادس من جدول الأعمال ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 86 - 1998 ، الطبعة الأولى ، 1996 ، ص : 14 .

* الدول الأعضاء هي الدول التي تصبح عضواً في المنظمة بعد أن وجدت وفق اتفاقية دولية وقعت عليها ضمن الدول الأطراف ، وبعدها تحولت إلى عضو أساسي في المنظمة والدول الأطراف توجد وفق اتفاقية دولية . الدول الأعضاء توجد كأعضاء في المنظمات الدولية .

الممارسات الشبيهة بالرق ، كبيع الأطفال والاتجار بهم ، والعمل القسري أو الإجباري وعبودية الدين " [1] .

من أكثر أشكال عبودية الدين انتشارا عبودية الأسرة ، حيث يقدم عمل الأطفال للمساعدة في سداد دين أو التزام آخر تتحمله الأسرة ، وعادة ما يتلاعب الدائنون - وهم في الأغلب ملاك الأرض - بطريقة تجعل من الصعب أو المستحيل على الأسرة سداد دينها ، وقد تظل أسرة ما مقيدة طيلة أجيال ، ويحل الأطفال محل آبائهم المسنين أو العاجزين في ترتيب عبودية دين تتوارثها الأجيال . ولعل أكثر الأشكال انتشاراً هي اتفاقات عبودية الدين غير الرسمية ، والتي بمقتضاها يسلم الآباء الفقراء أطفالهم لأناس من خارج الأسرة ليعملوا مقابل إعالتهم فحسب ، على افتراض أن الأطفال سيكونون أفضل حالاً كخدم بلا أجر في بيت ميسور ، مما لو كانوا مع أسرهم . " ويجب أن نبين أن ترتيبات عبودية الدين غير مشروعة في كل البلدان تقريباً ، بما فيها البلدان التي تنتشر فيها أوسع الانتشار ، وهي لا تتجاهل فحسب قوانين عمل الأطفال بل كذلك الاتفاقيات الدولية التي وقعتها تقريباً كل البلدان " [2] .

فالأطفال العمال هم عبيد لأرباب عملهم بكل معنى الكلمة ، فهؤلاء يستخدمون دائماً إضافة إلى عملهم في أعمال خارجة عن إطار المهنة ولأغراض شخصية أو أسرية لرب العمل . كما أنهم يضربون بقسوة شديدة وتجري معاقبتهم أثناء العمل لأبسط الأخطاء . ويتركون في أحيان كثيرة لوحدهم في الورشة أو مكان العمل

" على الرغم من أن اتفاقية حقوق الطفل في القرار الذي اتخذته الجمعية العامة[بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A / 44/ 736 وا .Corr)] 44/ 25 - اتفاقية حقوق الطفل . في المادة (37) تؤكد على أن الدول الأطراف تكفل ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية ، كما ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية " [3] .

" كما تقوم جماعات منظمة بخطف الفتيات - وأحياناً الأولاد - اللواتي غالباً ما يكن صغيرات السن ، وبيعهن للعمل في الدعارة و العبودية المنزلية . ففي مقارنة استنتاجية بين الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان والفكر الغربي فيما يتعلق بالمبادىء الرئيسية ومضامينها التطبيقية التي ذكرها الدكتور عمر بشير الطويبي في موضوعه الأسس الفلسفية لحقوق الإنسان ومضامينه التطبيقية في الوثيقة الخضراء الكبرى والفكر الغربي " بينت الوثيقة الخضراء الكبرى

---

1 - التوصية المقترحة بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها فورا ، التقرير الرابع " 2 باء " عمل الأطفال ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 87 ، 1999 ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ، البند الرابع من جدول الأعمال ، الطبعة الأولى ، سويسرا ، ص : 6.

2 - عمل الأطفال نحو إزالة وصمة ، مرجع سبق ذكره ، ص : 15 .

3 - عبد السلام الدويبي ، حقوق الطفل ورعايته ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 162- 163 .

أن خدم المنازل ظاهرة غير إنسانية - بصفة عامة في جميع المراحل العمرية - في حين بين الفكر الغربي أن خدم المنازل عمل مشروع "[1] . ويستغل المهربون حالة الضعف الاقتصادي للفتيات اللواتي ينتمين إلى الفئات المستضعفة ، والمهمشة ، ويغررون بهن عن طريق وعدهن بإيجاد وظائف لهن ، أو يحصلون عليهن من عائلاتهن الفقيرة ، وصغر سن الضحايا يجعل من الصعب عليهن الهرب ، أو العثور على عائلاتهن "[2] .

تتسم كثيرا من أشكال عمل الأطفال المنتشرة في مختلف أنحاء العالم بانها (قسرية) من حيث أن الأطفال يروضون على قبول الظروف المعيشية التي تفرض عليهم ، وعدم مقاومتها . أن بعض الأوضاع تتجاوز كثيرا مجرد القبول بالظروف السيئة المعيشية التي تفرض عليهم ، وإلى وجود أنفسهم كأسرى لحالة من العبودية الفعلية ، والذي أصبح يعرف الآن (بالاسترقاق)..... فأطفال فقراء هذا العالم هم الذين يتعرضون لهذه العبودية ، إضافة إلى أنه تمثل أشكال عمالة الأطفال المرفوضة والتي أوجدتها العلاقات الظالمة ، في مجتمعات الاستغلال والعبودية . انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان ، توجب على العالم النظر إليها كالعبودية تماماً وأنها غير مبررة على الإطلاق وتحت أي ظروف .

التأثيرات الصحية والنفسية المصاحبة لعمل الأطفال :

أن الانعكاسات السلبية الناجمة عن عمل الأطفال ، والمؤثرة على النواحي الصحية والنفسية كبيرة جداً ، وحينما يقتلع الطفل من أجوائه الطبيعية الملونة بالبراءة والطفولة واللعب ، وينغمس في الجري وراء العمل الذي يسلبه طفولته حتماً سيعرضه ذلك إلى متاعب صحية ونفسية سواء ، على المدى القريب أو البعيد .

إن جميع ميادين العمل التي تستقطب هؤلاء العمال الصغار غالباً ما تكون أعمالاً غير آمنة صحياً ، ويصابون من خلال أعمالهم بإصابات بالغة ، تؤدي إلى عاهات مستديمة وتؤثر على مسيرة حياتهم المستقبلية . والسبب الحقيقي وراء تلك الإصابات المؤثرة على صحة هؤلاء هو قيام تلك الفئة بأعمال تفوق قدراتهم العمرية من جهة ، ومن جهة أخرى فإن معظم الأماكن التي يعمل بها الأطفال تفتقر إلى أبسط وسائل السلامة .

ففي الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، نصت في القسم الثالث في المادة العاشرة منه في رقم 3 " وجوب اتخاذ إجراءات خاصة لحماية ومساعدة جميع

---

1 - عمر بشير الطويبي ، الأسس الفلسفية لحقوق الإنسان ومضامينه التطبيقية في الوثيقة الخضراء الكبرى والفكر الغربي " دراسة مقارنة " ، حقوق الإنسان : إشكالية التدويل والخصوصية ، الجزء الثاني ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، الجماهيرية العظمى ، الطبعة الأولى ، 1995 ، ص ص : 16 - 17 .

2 - حقوق الأطفال : هنا يبدأ المستقبل ، شبكة النبأ المعلوماتية . نت ، 12 - 2 - 1425 ، ص : 4 .

الأطفـال والأشخاص الصغـار دون أي تمييز لأسبـاب أبويـة وغيرها . ويجب حمايـة الأطفال والأشخاص الصغار من الاستغلال الاقتصـادي ، والاجتماعي . ويجب فرض العقوبات القانونية على من يقوم باستخدامهم في أعمـال تلحق الأضرار بـأخلاقهم أو بصـحتهم أو تشكل خطرا على حياتهم أو يكون من شأنها إعاقة نموهم الطبيعي " [1] .

إن أصحاب العمل الذين يسمحون بعمل الأطفال لديهم يفتقدون أبسط مبادىء التربية العلمية، حيث يعامل أغلبهم بوحشية ودونية ، غير مبالين بعواقب هذه المعاملة من جروح نازفة مخزونة في العقل الباطن للطفل ، وقد يرى صاحب العمل صورته عندما كان صغيرا في الطفل الذي يعمل لديه فتزيد معاملته القاسية له ، إلا أن تلك الذكريات تمثل الكثير من الآلام والمعاناة النفسية المكبوتة داخل العقل الباطن لرب العمل ، " فقد أوضحت دراسة أجريت على الأطفال العاملين إصابة بعضهم بالأمراض الجلدية حيث يتعرض عدد غير قليل من الأطفال لمخاطر وحوادث أثناء عملهم " [2] . في بعض الدول هناك معاناة من ظاهرة عمالة الأطفال وكثرتها ترتبط بكثرة الإنجاب وعدم تحديد النسل . ففي " ماليزيا مثلا هناك الأطفال الذين يعملون 17 ساعة في اليوم في مزارع المطاط ، حيث يتعرضون للدغات الأفاعي والحشرات الضارة ، وفي جمهورية تنزانيا المتحدة ترى الأطفال يعملون دون سن الثانية عشرة في الأعمال الشاقة المتعلقة بالبناء و التشييد والعمران، وجميع الأعمال المؤثرة سلبا على الحياة الصحية للأطفال " [3] .

وهناك اختلاف في الأعمال التي يقوم بها كل من الذكور والإناث ، وأيضا إختلاف في ظروف العمل وآثاره بين الجنسين " فالفتيات اللاتي يعملن في خدمة المنازل يتعرضن من خلال أعمالهن إلى التحرش الجنسي المبتذل من قبل أسيادهن" [4] ، " وبناء على تقديرات (اليونيسيف) توجد في تايلندا ما يقرب من 300.000 طفلة دون السادسة عشرة يعملن في المقاصف والملاهي والبيوت المقفلة ، هي بيوت محكمة الإقفال تعيش فيها الطفلات اللواتي خطفن أو اشترين من الأقليات في مناطق الشمال الأكثر فقرا ، ليقدمن في حجرات محروسة (المتعة) للزبائن الذين يتوافدون بمعدل 10 – 15 يوميا " [5] .

والغالب في هذه اللقاءات الإكراهية أن تكون مصحوبة بالضرب وبالمعاملة الرديئة من شتى الأنواع ، هؤلاء الفتيات كن يغتصبن ويجوعن ، كن يلدغن بأعقاب السجائر ، ويجرحن

---

1 - عبد السلام علي المزوغي ، مركز الإنسان في المجتمع الجماهيري " دراسة تاريخية عن حقوق الإنسان " ، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس - الجماهيرية العظمى ، الطبعة الثانية ، 1990 ، ص : 189 .
2 - نفس المرجع السابق ، ص : 55 .
3 - نفس المرجع السابق ، ص : 55 .
4 - نفس المرجع السابق ، ص : 55 .
5 - نفس المرجع السابق ، ص : 55 .

بضربات الأحزمة ، لا بل بالسكاكين ، كن يعذبن لأنهن يرفضن الاتصالات الجنسية . يتضح من اتفاقية حقوق الطفل على القرار الذي اتخذته الجمعية العامة [بناء على تقرير اللجنة الثالثة (A/ 44/736 وا . COPR] 44 /25 – اتفاقية حقوق الطفل في الجزء الأول المادة (34) والتي تؤكد على حماية الطفل من الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي والتي نصها : " تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف بوجه خاص جميع التدابير الملائمة الوطنية و الثنائية والمتعددة الأطراف لمنع :

أ ـ حمل أو إكراه الطفل على تعاطي أي نشاط جنسي غير مشروع .

ب ـ الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة.

جـ ـ الاستخدام الاستغلالي للأطفال في العروض والمواد الداعرة .

وفي المادة (36) تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب رفاه الطفل " [1] . مما ينتج عنه إصابتهن بعزلة اجتماعية وصدمات نفسية حادة تتمثل في عدم الرغبة في الأمومة ، وفي الجهة المقابلة يتعرض الصبية الذين يعملون في أعمال البناء والصناعة إلى إصابتهم بمتاعب صحية وجسمية ، وذلك بسبب طبيعة العمل في حمل الأشياء الثقيلة مثل الطوب والإسمنت التي لا تتلاءم مع أعمارهم .

إن عمل الأطفال في سن مبكرة لا يؤثر على النواحي الصحية فحسب وإنما يتبعه ذلك في أغلب الأحوال في الدخول في مأزق الصراعات النفسية الحادة التي تؤدي إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي .

فدخول الطفل ميدان العمل وهو في سن مبكرة يؤثر على نضجه المستقبلي ، لأن الطفل المشتغل يعاني من الخوف ويفتقد إلى أهم إحساس لدى أي طفل وهو الشعور بالأمان . فالطفل الذي تضطره ظروفه إلى العمل وهو في سن مبكرة حتماً سيؤثر ذلك على توازنه النفسي .

لقد استخدمت أغلب الدراسات النفسية المتعلقة بمدى تأثير العمل على النواحي النفسية للطفل المنهج المقارن بين الأطفال العاملين وغير العاملين ، وتناولت التدريج في طبيعة الأعمال التي يقوم بها الأطفال من حيث درجة خطورتها أو صعوبتها وأثر ذلك على الصحة النفسية لهؤلاء الأطفال ، ولقد تم ملاحظة وجود فروق جوهرية بين الأطفال العاملين الذين يعملون في ظروف تتفاوت فيها خطورة العمل .

---

1 ـ د. عبد السلام الدويبي ، حقوق الطفل ورعايته ، مرجع سبق ذكره ، ص : 162 .

فالأطفال العاملون أكثر استقلالية وشعوراً بالكفاءة والقدرة على الكفاح ، كما أنهم في الوقت نفسه أكثر عدوانية من الأطفال غير العاملين . أما الأطفال الذين يعملون في الأعمال الخفيفة أكثر تماسكاً وانتماءً للأسرة ، والبعض منهم متساوون من الناحية الإنتمائية مع الأطفال غير العاملين .

إن طفل الشارع يعاني من الإهمال والضياع والتشرد والانحراف ، فلا رقيب على ذلك الطفل ، لا من قريب ولا من بعيد ، " فيرجع بعض الباحثين الاجتماعيين تشرد الأطفال وانحرافهم إلى الجو العائلي الذي يخلق روح العداء والمشاحنات ، وإهمال الوالدين للطفل ، وانفصام العلاقات الزوجية ، فقدان التعلق العاطفي بأحد الراشدين المسؤولين عنه ، عجز الوالدين عن تكوين مثل أعلى لأبنائهم من أنفسهم وهذه الحالة تسبب ضعفاً في خلقه وتبعث فيه استعداداً للخضوع لتأثير الفاسدين من الرفاق أو ذوي الشخصية المتبوعة " [1] ، ويتصف الطفل العامل بصفات خارجية في سوء أخلاقه وسلوكه مع الآخرين فهو مكسور النفس وتضطره ظروفه القاسية إلى أن يمد يده للتسول والسرقة ويشعر بالكراهية الداخلية تجاه نفسه ومن حوله ، فالشارع معلمه ، وأرصفة الشارع سريره ، ولعبه وقسوة الشارع غطاءه الوحيد أثناء نومه.

أما الطفل الذي ينجز عملاً معيناً في الشارع ثم يعود إلى منزله أخر النهار وهو ما يطلق عليه اسم الطفل في الشارع ، فهو طفل أرغمته ظروف الحياة القاسية على تحمل مسؤولية نفسه وأسرته .

فالطفل في الشارع طفل مغلوب على أمره ، فبدلاً من أن يعال فهو يعول ، إن طفل الشارع أكثر عرضة للانحراف والتشرد والوقوع في مهاوي الجريمة والرذيلة ، " فنجد حالات التشرد في القانون الليبي ، صدر بشأنها مرسوم خاص بالأحداث المشردين بتاريخ 5/ 10/ 1955 ؛ والذي نصت المادة الأولى منه على الحالات التي يعد فيها الحدث متشرداً وكل حالة منها قائمة بذاتها مستقلة عن الأخرى ، فمنها إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات ، إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو فساد الأخلاق ، أو قام بخدمة من يقومون بهذه الأعمال ، إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش ، ولا عائل مؤتمن وكان أبواه متوفين أو مسجونين أو غائبين ؛ فهذه هي حالات التشرد التي نص عليها قانون العقوبات الليبي ، ويقضي سريان أحكامه على كل من لم يبلغ الثامنة عشرة سنة ميلادية من الذكور والإناث " [2] .

لكن العمل في الشارع لا يخلق من الطفل حاقداً على نفسه أو على من هم حوله من البشر ،

---

1 - أحمد علي الفنيش ، المجتمع الليبي ومشكلاته ، دار مكتبة النور ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1967 ، ص : 67 .
2 - محمد سامي النبراوي ، شرح الأحكام العامة بقانون العقوبات الليبي ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي - ليبيا ، الطبعة الثالثة، 1995 ، ص ص : 240 - 241 .

" والدليل على ذلك الطفل (كويكوه) هو طفل من أكرا في غانا - الذي يبلغ من العمر تسع سنوات، يعيش وحده وفي الشارع ، فيقول : أنا أبيع اللبان في ميدان أوردور في ساعات السينما ، كثير من الأولاد والبنات يشترون مني قبل الذهاب للسينما . لا أذهب إلى المدرسة لأن ليس معي نقود... أمي ماتت أثناء ولادتي ، ولا أحد يعرف من هو أبي .. إحدى النساء أرضعتني اللبن حيث كنت طفلا صغيرا ، فكبرت ، واشتغل... أنام بعد أن يتقدم الليل ، ليس عندي بيت أنام فيه... أنام في محطة البنزين واشتري الأشياء التي يبيعونها على الطريق ، الدنيا مليئة بالناس المرضى ... أتمنى أن تكون سنة 1979 بدون حرب وبدون أطفال يولدون مثلي... أنا أقاسي كثيرا . ليس عندي صابون ولا سكر ولا أشياء أخرى كثيرة جدا... أتمنى من سنة 1979 أن تجلب لي بيتا وتجلب للناس في القرية الماء حتى يشربوا "[1] .

فالعمل في الشارع على الرغم من الفوائد والمزايا التي يقدمها والتي يستفيد منها بعض الأطفال ، إلا أنه له تأثيرات صحية ضارة جدا بالأطفال .

---

1 - مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، مرجع سبق ذكره ، ص : 3 .

الخلاصة :

أن عمل الأطفال يضر بهم ويمنعهم من التمتع بطفولتهم ويعطل نموهم ويتسبب أحيانا في ضرر جسدي أو نفسي مدى الحياة ، كما أنه يضر بالأسرة وبالمجتمعات المحلية وبالمجتمع ككل .

أن عمل الأطفال ، باعتباره نتيجة وسببا للفقر ، ويديم الحرمان والاستعباد الاجتماعي ، كما يعرقل خطط التنمية الوطنية بإبعاد الأطفال عن المدرسة، ومنعهم من الحصول على التعليم واكتساب المهارات ويمكنهم كأفراد بالغين من الإسهام في النمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية ، مما نتج عنه :

1- إن عمالة الأطفال ظاهرة نتاج ظروف مجتمعية ، لذا فإن المجتمع هو المسؤول عنها بكافة قطاعاته المختلفة .

2- من خلال التركيز على هذه الظاهرة يتضح أن هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى ظهور هده الظاهرة ؛ ولعل أهمها وأولها هو عامل الفقر وتدني مستوى المعيشة ، إضافة إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ، والازدحام السكاني ، والكثافة السكانية ، وغيرها الكثير .

3- إن عمالة الأطفال في المجتمع ، وأي مجتمع فإن كان لها جوانب ايجابية قيمة من ورائها ، فإن لها أيضا جوانب سلبية ، والتي تركز على الحرمان الثقافي والتعليمي للطفل ، وأيضاً من أن يعيش طفولته كما يرغبها أي طفل آخر في سنه وعمره .

4- أن تشغيل الأطفال في هذه السن المبكرة هي فائدة لرب العمل ، لأنها تحقق له الربح الكثير من

5- الأطفال العاملون لهم الكثير من الاحتياجات التي تدفعهم إلى العمل من أجل الحصول على بعض منها أو أغلبها أو عليها كلها .

6- على الرغم من وجود الاتفاقيات العربية والدولية ، والتي تبين تشغيل الأطفال قد وضعت لهم الحد الأدنى لسن بدء العمل ، ولكن ومع هذا كله لم تنفذ ، ولم تؤخذ في الاعتبار ، مما تجد بعض الأطفال يعملون دون هذه السن في أعمال خطرة تهدد حياتهم ، وقد تؤدي بهم إلى الموت في أحيان كثيرة .

7- إضافة إلى أن هذه الاتفاقيات المتعلقة بعمالة الأطفال حددت بالأخص الساعات التي يعمل فيها بحيث لا تتعدى الست ساعات ، إضافة إلى وضع أوقات للراحة والإجازات الأسبوعية والشهرية والسنوية .

8- الالتزامات التي تقع على أصحاب العمل فيما يتعلق بعمل الأطفال ؛ فالبعض ينفذ هذه الالتزامات ، والبعض الأخر يرفض تنفيذ بعضها ؛ والبعض الثالث يرفض تنفيذها بشكل نهائي.

9- الكوارث الطبيعية قد تكون من أكبر المصائب والمشاكل التي تؤدي بخروج الأطفال في سن مبكرة إلى العمل في الشوارع والزقاق والمحلات المختلفة .

10- إذا كان التعليم يؤدي إلى تقليل ظاهرة عمالة الأطفال فلماذا لا يهتم المجتمع بهذا القطاع والنهوض به وتطويره ، ورفع سن التعليم الإلزامي إلى 14 سنة ، لكي يقل وجود الأطفال في الشوارع .

11- الحقائق والأرقام التي تدل على عمالة الأطفال عند النظر إليها ؛ فإنها تؤدي إلى الوقوف على كارثة كبيرة قد تفتك بكيان المجتمع بأكمله ، إذا لم يتم لفت نظر المسؤولين إليها .

12- كما نستخلص من هذا الفصل أيضاً أن هناك الكثير من الأعمال التي يحظر على الأطفال العمل والقيام بها ، وهي كثيرة ومتنوعة وليس لها نهاية معروفة ، أهم شيء تحقيق الربح من ورائها ، ولا يهم أن مات أحد الأطفال أو بعضهم .

13- أن أكبر ضرر يلحق بالأطفال ، هو ما تخلفه الأعمال التي يقومون بها من أضراراً صحية، ونفسية ، اجتماعية .....الخ .

الإطـــار العمـــلي

الفصـــل الخامـــس

الإجراءات المنهجية

تمهـــيد:

يوضح هذا الفصل أنه على الرغم من الأهمية العلمية التي تطرحها الأبحاث النظرية في مجال فهم وتفسير الظاهرة الاجتماعية ، وذلك عن طريق تطوير نماذج نظرية مختلفة تهدف إلى كشف الغموض عن العوامل الكامنة والمختفية وراء حدوث هذه الظاهرة ، على النحو الذي هي عليه ، وبالكم الثابت لها في الإحصاءات الرسمية ، إلا أن الاتجاه السائد بين الباحثين الاجتماعيين المعاصرين يؤكد على التوفيق بين طريقتي البحث الاجتماعي الكيفي (النوعي) منه ، والكمي في دراساتهم لهذه الظاهرة الاجتماعية ، وذلك بهدف بلوغ أكبر قدر ممكن من كشف حقائق مواطن العلاقات بين العوامل الاجتماعية المختلفة والظاهرة محل الدراسة ، فيستخدم المنهج الكيفي لتطوير النماذج النظرية المفسرة ، ويستخدم المنهج الكمي في التحقق من صحة هذه التطورات النظرية لهذه الظاهرة ، أو تلك ميدانياً ، بحيث يمتلك النموذج النظري درجة من التجريبية والموضوعية ، ويكون على درجة من القدرة على التعميم حتى يكون نظرية اجتماعية .

انطلاقاً من ذلك ، حاولنا أن نبين هذا الجانب الإمبريقي (الميداني) لهذه الدراسة ، لكي تجمع شرطي المعرفة العلمية النظرية والتطبيقية ، فيتناول هذا الفصل مقدمة بسيطة عن مدينة طبرق في لمحة تاريخية لتوضيح معالمها للقارىء ، والإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة في القسم الميداني منها . وذلك لمعرفة مدى تأثير عمل أطفال الشوارع عليهم ، وعلى سلوكياتهم وذلك بتوضيح الأسس المنهجية للدراسة الميدانية عن طريق تحديد نوع ومنهج الدراسة ، وإطار الدراسة ، وتحديد مجالات الدراسة الثلاث (المكاني ، البشري ، الزماني) ، وإبراز الأدوات التي استندت إليها هذه الدراسة ، بقصد الوصول إلى الأهداف المرجوة منها .

مدينة طبرق : لمحة تاريخية .

لمحة تاريخية عن تطور مدينة طبرق وأهميتها عبر العصور :

" تعتبر مدينة طبرق من المدن الليبية العريقة ذات الأهمية الاستراتيجية منذ فجر التاريخ كحلقة وصل بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب ، ابتداءً من العصر الإغريقي والروماني ، ومروراً بالعصر البيزنطي والإسلامي ، وانتهاءً بالأتراك والإيطاليين . وبسبب ازدهار المراعي المحيطة بها وغناها قديماً ، فقد أكد (كامباريو) العالم الشهير على أنها كانت تصدر أعداداً هائلة من المواشي والأغنام إلى مدينة الإسكندرية بمصر ، تتجاوز 14 ألف رأس في العام " [1].

---

[1] - علي مفتاح علي سعور ، طبرق بين الماضي والحاضر ، مطابع الثورة ، بنغازي - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1994 ، ص : 9 .

" كما أشار (بارت) بأن وظيفتها مثل وظيفة (بيرجوس) * اليونانية القديمة التي تربطها بمدينة طبرق علاقات اقتصادية تتمثل في تبادل المنتجات التجارية والمواد الخام ، وميناء طبرق كان من أهم الموانيء الطبيعية على ساحل البحر المتوسط ، ولم يبق من آثارها إلا سور (جوستينان) الذي بناه الأمبراطور (جوستينان) في القرن السادس الميلادي لحماية المدينة ، وقد اتخذها اليونانيون ميناءاً ومهبطاً للحجاج نحو سيوه " [1] .

أما من الكتاب العرب فقد وصف ابن سعيد أهمية مينائها وأسوارها منذ النصف الثاني من القرن السابع الهجري بقوله : " طبرق لها مرسى قل أن يكون له نظير على البحر ، فالرياح عليه سبيل كأنه حوض منقور في حجر ، وبقايا أسوار هذه المدينة تدل على أهمية موقعها " [2] .

" وتبدو أهمية مدينة طبرق كميناء تجاري أنها كانت منفذاً لتجارة القوافل ، والمناطق الداخلية مثل (دارفور ، وادي النيل ، تيبستي ، انجانجا) * " [3] .

" ولعل الموقع الاستراتيجي والحصين للميناء هو الذي جعلها هدفاً رئيسياً للاحتلال الإيطالي الإستيطاني في بداية غزو ليبيا " [4] ، " لذلك تم احتلالها في وقت مبكر ، (4 من شهر أكتوبر من عام 1911) ، حتى لا يتاح المجال لألمانيا أو لبريطانيا التي كانت تحتل مصر با حتلال هذا الميناء الاستراتيجي ، فضلاً عن قطع خط الرجعة على المجاهدين ومنعهم من تهريب الأسلحة إلى منطقة برقة بالجبل الأخضر ، لإنكاء روح الجهاد ضد المستعمر الإيطالي .

وقد تعرضت مدينة طبرق لمعارك ضارية وشرسة بين قوات المحور والحلفاء ، وصل عدد الطائرات في إحداها إلى 100 طائرة ، حيث بلغت كثافة التدمير والخراب من جراء الغارات الجوية حداً لم تتعرض له أية مدينة من مدن العالم سوى (ستالينجراد ، وبرلين) **.

ثم سقطت المدينة بعد ذلك في يد الجيش الثامن البريطاني عام 1942 ، حيث بني فيها حامية عسكرية وقاعدة جوية ظلت من أهم المعالم الدفاعية للمدينة حتى بعد طرد الإنجليز عام 1970 " [5] .

---

* أنتي بيرجوس : هو إسم طبرق اليوناني وهي تعني باللغة اليونانية المدينة المواجهة أو المقابلة حيث أن كلمة أنتي (pyrgos) هي اسم المدينة وهي المدينة المواجهة لمدينة بيرجوس اليونانية على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط .

1 ـ محمد المبروك المهدي ، جغرافية ليبيا البشرية ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ـ ليبيا ، 1990 ، ص : 50 .

2 ـ عوض يوسف الحداد ، سالم فرج سالم ، دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص : 266 .

* دارفور : غربي السودان قريبة من تشاد . وادي النيل : مصر . تيبستي : الحدود الليبية التشادية . انجانجا : مدينة تشادية بالقرب من مدينة أنجامينا .

3 ـ علي مفتاح علي سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 11 - 12 .

4 ـ عوض يوسف الحداد ، مرجع سبق ذكره ، ص : 267 .

** ستالينجراد : روسيا . برلين : ألمانيا .

5 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 267 .

الموقع : " تقع مدينة طبرق على ساحل البحر المتوسط في الشمال الشرقي من الجماهيرية العظمى ضمن إقليم البطنان الفرعي التابع لإقليم بنغازي الرئيسي ، وتمتد على شكل مستطيل باتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب ، بعرض يبلغ نحو 300 كلم ، وبعمق يبلغ نحو 600 كلم " [1] .

أما موقعها الفلكي فهي تقع في " الشمال الشرقي من الجماهيرية العظمى بين دائرتي عرض 28 - 32 شمالاً ، وخطي طول 22 - 25 شرقاً " [2] .

يحدها من " الشمال البحر المتوسط ، والجنوب واحة الكفرة ، ومن الشرق هضبة السلوم بجمهورية مصر العربية ، والغرب الحافة الشرقية للجبل الأخضر ، ودرنة ، وجالو ، والسرير ، والشمال الغربي التميمي والمخيلي ، والجنوب الغربي منطقة أجدابيا - عند بوابة 200 ك " [3] .

" وتمتد حدودها الإدارية الغربية إلى الغرب من عين الغزالة عند بو السفريس ، ثم تنحدر الحدود جنوبا مع وادي خضرون ، بخط مستقيم تقريباً إلى منطقة بحر الرمال العظيم . أما حدودها الإدارية الشرقية فتمتد من بئر الرملة بشرق البردي ، ثم تنحدر متعرجة بعض الشيء ، ثم تستقيم متجهة نحو الجنوب إلى منطقة بحر الرمال العظيم ، ومن الشمال يحدها البحر المتوسط ، ومن الجنوب بحر الرمال العظيم " [4] .

" وتبلغ مساحتها حوالي 838600 كيلو متر مربعا ، أي ما يعادل 8386 ألف هكتار ، وهي بهذه المساحة تشكل نسبة 4.7% من مساحة الجماهيرية العظمى " [5] .

" أما فيما يتعلق بتضاريسها ، فتعتبر مدينة طبرق شبه جزيرة ممتدة من الشرق نحو البحر ، وتحيط بها من الجنوب هضاب صغيرة الحجم لا يزيد ارتفاعها عن 40 متراً فوق سطح البحر . أما من الجهة الشمالية فيحدها شاطىء منحدر شديد الضحولة ، وفي الأغلب يهبط بصورة فجائية إلى البحر .

أما الشاطىء الجنوبي لشبه الجزيرة ، فبالرغم من انتظامه فهو لا يخلو من التعديلات الاصطناعية التي أجريت عليه بسبب إقامة الميناءين الحربي والتجاري . في الجانب الآخر للشاطىء الجنوبي ، تعود الأرض إلى طبيعتها المضرسة فتصبح صخرية وغير منتظمة وتتخللها بعض الأودية الجافة - والتي بلغ عددها 25 وادياً - التي تجري بها المياه في موسم سقوط الأمطار ، في حين تسود السبخات أرض الرأس الداخلة كمرفأ من جهة الغرب ، والأرض بصفة عامة تتسم

---

1 - علي مفتاح علي سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص : 7 .

2 - زينب عبدالله حمد حامد ، " لمحة جغرافية عامة عن مدينة طبرق " ، مجلة الشهيد ، العدد الأول ، تصدرها مدرسة الشهيد طيار صالح لرحومه ، مدينة طبرق ، 1997 ، ص : 8 .

3 - نفس المرجع السابق ، ص : 8 .

4 - علي مفتاح سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص : 7 .

5 - أمانة المرافق العامة ، قسم التخطيط والمساحة ، طبرق ، 2004 .

بعدم الانتظام وتتخللها التلال القزمية وتقطعها الأودية الصغيرة من الجنوب إلى الغرب بسبب تباين الارتفاع ، وهذه المنطقة الهضبية المتدرجة الانحدار لا يفصلها عن المدينة سوى منحدر من الأرض الزراعية " [1] .

" ويمكن القول أن طرفها الغربي يعرف بـ (البطنان) ، وطرفها الشرقي بـ (دفنه) ، وتعتبر مدينة طبرق الحد الفاصل بين القسمين " [2] .

" تقع المدينة في إقليم شبه مداري ، وهي ذات مناخ شبه جاف ، ويبلغ المعدل السنوي للحرارة 19.3% ، ومعدل الرطوبة 56% ، وكمية تساقط الأمطار نحو 130 ملم ، وتتراوح سرعة الرياح بين 4 - 10 م / ثانية ، والاتجاه السائد للرياح هو الشمالي ، والشمالي الغربي ثم الرياح الغربية في المرتبة الثانية ، والرياح الجنوبية قليلة ، والرياح الشرقية نادرة جداً " [3] .

" يعتبر مناخ طبرق معتدل في الربيع مع إثارة الغبار والأتربة بسبب رياح القبلي التي تهب على المنطقة في شهري (الربيع والطير - مارس وابريل) ، لعدم وجود حزام نباتي لتجنب الأتربة والغبار ، وتبدأ في ارتفاع درجة الحراره من شهر الماء / مايو ، وحتى شهر ناصر / يوليو ، وتنخفض تدريجياً حتى شهر التمور / أكتوبر ، بسبب الرياح الشمالية التجارية الشرقية الجافة التي تهب وتلطف الجو وتساعد على اعتدال الجو طوال فصل الصيف والخريف " [4] .

" أما مناخها في فصلي الخريف والشتاء يمتاز بجو دافيء ، ويبدأ من شهر الفاتح / سبتمبر وحتى شهر النوار / فبراير ، يبدأ بالأمطار الخفيفة والرياح العكسية العربي الممطرة وتشتد الأمطار والبرود من 20 شهر الكانون / ديسمبر وحتى نهاية شهر أي النار/ يناير لمدة أربعين يوما تقريبا " [5] .

" تقع مدينة طبرق بين إقليمي البحر المتوسط ، والثاني الصحراوي ، فيتميز الأول بالحرارة والجفاف صيفاً والأمطار والدفء شتاءً ، وخاصة منطقة الشريط الساحلي . يتميز الثاني بندرة الأمطار ، وارتفاع درجة الحرارة ، وتنمو به عدة نباتات قصيرة متباعدة ، منها ما يصلح للرعي ومنها ما يستخدم طبيا في العلاج الشعبي لبعض الأمراض " [6] .

---

1 . عوض يوسف الحداد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص . 267 - 268 .

2 . زينب عبدالله حمد حامد ، مرجع سبق ذكره ، ص : 8 .

3 . عبد الباسط عبد الغفار الهين ، مدير مكتب المعلومات والتوثيق بمدينة طبرق ، تقرير حول خارطة أطلس التنمية ، دارسة مسحية استقصائية حول واقع القطاعات بمدينة طبرق ، 2004 ، ص 3

4 . نفس المرجع السابق ، ص . 3

5 . نفس المرجع السابق ، ص : 3 .

6 . نفس المرجع السابق ، ص : 3 .

السكان : " تمر مدينة طبرق بمرحلة نمو سريعة نتيجة عوامل ديموغرافية تتمثل فيها الزيادة الطبيعية للسكان من جهة ، وكل من الهجرة الداخلية والخارجية من جهة أخرى . هذا النمو السريع راجع إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد بوجه عام . ولعل من أهم هذه التحولات وأكثرها أثراً على المدينة هي حركة الهجرة المتواصلة من الحياة الريفية والرعوية البسيطة إلى الحياة الحضرية المعقدة التركيب " (1) .

" فيبلغ إجمالي عدد سكان مدينة طبرق حسب تعداد عام 1995 ، 126.880 نسمة لليبيين وغير ليبيين ، كما هو موضح بالجداول الآتية :

جدول (1) عدد السكان الإجمالي لمدينة طبرق " (2)

السكان	العدد
عدد السكان الليبيين	116.459 نسمة
عدد السكان الغير ليبيين	10.421 نسمة
إجمالي عدد السكان	126.880 نسمة

جدول (2) توزيع السكان حسب المحلات الموجودة بمدينة طبرق (3)

السكان	العدد
محلة سوق العجاج " الجهاد" من مركز الشرطة العسكرية في وادي السهل إلى شرق باب الزيتون	23.902 نسمة
محلة شاهر روحه من خزان المياه إلى نادي الصقور سابقا	34.024 نسمة
المدينة : مكتب الخطوط الجوية إلى المنارة .	24.550 نسمة
المجموع الكلي للمحلات	82.476 نسمة

" والباقي موزع على الضواحي : امساعد ، البردي ، قصر الجدي ، بئر الأشهب ، جنزور ، كمبوت ، الجغبوب ، القعرة ، العدم ، المرصص ، والقرضبة ، وغيرها " (4) .

---

1 - عوض يوسف الحداد ، أبحاث في الجغرافية البشرية ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص ص : 307 - 308 .

2 - النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام 1995 ، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، ليبيا ، 1998 ، ص : 42 .

3 - نفس المرجع السابق ، ص : 42 .

4 - زينب عبدالله حمد حامد ، لمحة جغرافية عن مدينة طبرق ، مرجع سبق ذكره ، ص : 9 .

النشاط البشري : " نظراً للطبيعة الصحراوية ، والمناخ السائد في المنطقة ، نجد أن معظم النشاط الممارس تغلب عليه هذه الطبيعة ، حيث أن معظم السكان يمارسون حرفة الزراعة البعلية والتي تعتمد على الأمطار الشتوية ، كما تعد زراعة الحبوب (القمح ، الشعير) من أهم المنتجات الزراعية ، هذا بالإضافة إلى ممارسة حرفة الرعي ، حيث تشتهر هذه المنطقة بتربية الأغنام والماعز والإبل ، والتي تتركز في المناطق الجنوبية من هذه الهضبة ، أما سكان السواحل فإنهم يعتمدون على الزراعة المروية في بطون الأودية الجافة ، حيث تعتمد على الري من الآبار العادية أو الأرتوازية أحياناً ، كما بدأ بعض السكان في الآونة الأخيرة ، يهتمون بحرفة صيد الأسماك ، والتي أصبحت من الحرف الأساسية لسكان هذه المنطقة حيث تجد رواجاً كبيراً لإنتاجها "[1] .

مصادر المياه : " نتيجة لوقوع معظم المنطقة موضوع الدراسة في الإقليم الصحراوي ، أدى ذلك إلى ندرة مياه الأمطار ومحدوديتها وتباين طولها من سنة إلى أخرى ، حتى أنه في بعض السنوات تعرضت المنطقة إلى موجات من الجفاف ، نتيجة لعدم قدرة التكوينات السطحية المرتفعة المسامية الاحتفاظ وتخزين مياه الأمطار إلى وقت الحاجة ، لا سيما أثناء فترات هبوب الرياح الجنوبية شديدة الحرارة . في ظل هذه الظروف الطبيعية القاسية وندرة المياه لم يعد الاعتماد على المياه الجوفية كمصدر رئيسي لمياه الشرب كافياً ، مما أدى بمؤسسات التنمية إلى إجراء تجارب للحصول على مياه صالحه للشرب عن طريق معالجة مياه البحر فيما يعرف بمحطات التحلية ، وتم بالفعل إنشاء أول محطة عام 1975 بقدرة 700 طن في الساعة ، يضاف إليها 100 طن من مياه الآبار العادية وتوزع بمقدار 16.722 متر مكعب "[2] .

" لما لم تعد هذه الكمية من المياه في الوقت الحاضر كافية لسد احتياجات الكثافة السكانية العالية لمدينة طبرق ، لجأ المخططون وأصحاب القرار إلى اقتراح مد خط أنابيب من المياه من منظومة النهر الصناعي العظيم عبر الطريق الصحراوي الممتد بين أجدابيا وطبرق لحل هذه المعضلة العاجلة والمهمة لسكان مدينة طبرق "[3] .

الخدمات : أصبح توفر خدمات سكان المناطق الحضرية من الأهداف التنموية الرئيسية لدول العالم ، وذلك من أجل التعرف على الاختلافات في مستويات المعيشة داخل هذه المناطق ، ووضع السياسات المناسبة للحد من هذا التباين .

هذه الخدمات كثيرة ومتنوعة في قطاعات المجتمع المختلفة التي يتكون منها ، وهي قطاع التعليم ، الرياضة ، الصحة ، الضمان الاجتماعي ، الاقتصاد والتجارة ، التخطيط والمالية ، الإعلام والسياحة ، الصناعة والمعادن والطاقة ، الزراعة والثروة الحيوانية ، الإسكان والمرافق ، النقل والمواصلات ، حماية البيئة ، الكهرباء ، المياه ، الاتصالات السلكية واللاسلكية ، العدل والأمن العام ، وهذه الخدمات مهمة وأساسية لأي قطاع في أي مجتمع .

---

1 ـ نفس المرجع السابق ، ص : 9 .

2 ـ علي مفتاح سيور ، مرجع سبق ذكره ، ص : 103 .

3 ـ عوض يوسف الحداد ، دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 270 .

الإجراءات المنهجية :

هذه الإجراءات تشمل الآتي :

أولاً : نوع ومنهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات المسحية الميدانية وهي تندرج تحت إطار الدراسات الوصفية التحليلية باستخدام المسح الاجتماعي عن طريق المسح الشامل . وتهدف الدراسات الوصفية إلى وصف وتشخيص الظاهرة محل الدراسة ، للوقوف على جوانبها المختلفة ، ودراسة كافة الحقائق والمعلومات المتعلقة بها حول موقف معين وتصمم الدراسة بحيث يتم من خلالها تغطية أكثر من جانب للظاهرة ، ويهدف الباحث من ورائها إلى جمع بيانات عن الظاهرة وكشف الجوانب التي تؤثر فيها بالسلب والإيجاب ، كما تهدف أيضاً إلى " تحديد العلاقات بين الأشياء واختبار الفروض من أجل إيجاد العلاقات السببية بين المتغيرات " [1] . والمسح ما هو إلا وسيلة لجمع البيانات عن الحقائق والآراء ومعرفة الأبعاد عن المجتمعات الصغيرة والكبيرة .

يعد المنهج الوصفي مناسباً لمثل هذا النوع من الدراسات " حيث يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث " [2] . إذ يتم جمع البيانات ، والحقائق حول المشكلة كخطوة أولى ثم تفسير وتحليل البيانات والتعليق عليها ، وسيتم الاعتماد في هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي على الأسلوبين الكمي والكيفي حيث سيستخدم الأسلوب الكمي في التعبير عن النتائج بصورة إحصائية وفقاً لطريقة تفريغ البيانات ، وكذلك يستخدم الأسلوب الكيفي في مناقشة المعلومات التي يتناولها موضوع البحث ويتم جمعها من مصادر مختلفة.

ثانياً : الإطار المرجعي :

" يقصد بالإطار مجتمع البحث أو مجموع وحدات البحث ، الكل الذي نختار منه عينات البحث " [3] ، لذلك يتكون مجتمع الدراسة من الأفراد المتمثلين في أطفال من سن (10 - 14) سنة والذين يتعرضون إلى هذه الدراسة من عدة مناطق وأحياء مختلفة في مدينة طبرق .

---

1 - مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، الطبعة الثانية ، 1986 ، ص : 62 .

2 - عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، 1980 ، ص : 134 .

3 - عبدالله عامر الهمالي ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي - ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 2003 ، ص : 236 .

ثـالثـاً : وحدة التحليل :

تتمثل وحدة التحليل في الأفراد وهم أطفال في مرحلة عمرية معينة ، تتمثل هذه المرحلة العمرية من (10 ـ 14) سنة ، وهم وحدة التحليل والدراسة .

رابعـاً : مجتمع الدراسة :

بما أن وحدة الدراسة والتحليل هي الأطفال في الفترة العمرية من (10 ـ 14) سنة ، وبما أن نوع الدراسة هي وصفية تحليلية ، فهذه الدراسة تركز بالدرجة الأولى على المسح الاجتماعي فاستخدم المسح الشامل " لأن المسح الشامل هو واحد من المناهج الأساسية للبحوث الوصفية حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين ... بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع ، فالمسح طريقة ومنهج علم من مناهج البحث "[1] ، لمجتمع الدراسة الذي يركز على هذه الفئة العمرية ، حيث بلغ العدد الكلي للأطفـال المبحوثين (250) مبحوثاً وكـان عدد الذين رفضوا الاشتراك أو الإجابـة على الأسئلة (25) طفلاً وطفلة ، نظراً لأنهم يعملون في فترة الصيف فقط ، وبذلك أصبح عدد أفراد المسح ككل (225) مبحوثاً ، لذلك فإن حجم الدراسة هو مجتمع البحث ككل .

خـامسـاً : أدوات جمع البيانات (أداة الدراسة) :

تتنوع أدوات جمع البيانـات المستخدمة فـي البحوث الاجتماعيـة ، لتتمشى مـع طبيعـة كل بحث ، والمـنهج المتبـع ، وأهداف الدراسـة ، وطبيعـة مجتمـع الدراسـة ، وخصائصـه ، ... الـخ ، والدراسـة الحاليـة تجد فـي استمارة المقابلـة وسيلة مناسبة لجمـع البيانـات ـ بالإضـافة إلـى الأدوات الأخرى ـ لعدد من الأسباب أهمها :

1 ـ تتيح المقابلة للباحث فرصة اللقاء المباشر مع المبحوث ، ومن ثم تقديره لمدى جديته في الإجابة على الأسئلة وتفاعله مع الموضوع المدروس .
2 ـ ضمان إجابة المبحوث على كافة الأسئلة التي تحتويها استمارة المقابلة .

لذلك تتمثل أدوات الدراسة فيما يلي :

أولا : المـلاحظـة :

استعانت الباحثة بأداة الملاحظة وهي عبارة عن تسجيل مـا يحدث دون زيادة أو نقصـان ، وهذا ناتج على مـا تقوم بـه الباحثـة من خـلال النظر إلـى هؤلاء الأطفـال العاملين وملاحظتهم فـي طريقة تعاملهم مع الغير وتصرفاتهم اتجاهه ومـا تتركه من انطباع على تعاون هؤلاء الأطفـــال

---

1 ـ أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة التاسعة ، 1996 ، ص : 290 .

معها في الإجابة على الأسئلة أولا ، وهذه الوسيلة أول ما استخدمتها الباحثة أثناء زياراتها الأولية لمجتمع الدراسة وذلك لملاحظة المظاهر والأفعال التي تحدث فيه قبل النزول مباشرة والقيام بعملية جمع البيانات ، كما استفادت منها أيضاً أثناء عملية جمع البيانات مع فريق البحث الذي استخدمته معها ، وذلك بالنظر إلى الأطفال المبحوثين أثناء الإجابة على الأسئلة من قبل أعضاء الفريق البحثي ، وتسجيل ملاحظاتها عليهم ، حيث اعتمدت الباحثة على حواسها فقط . وهذا يتم بشكل طبيعي حيث كان هدف الباحثة محاولة جمع أكثر قدر ممكن من المعلومات حوله وهذا النوع من الملاحظات يمكن تسميته الملاحظة البسيطة غير الموجهة .

ثـانيـاً : المقابلة الشخصية :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية غير مقننة وبصورة مباشرة مع المدير العام للقوى العاملة لمنطقة الدراسة ، حيث تم من خلالها التحدث حول ظاهرة تشغيل الأطفال دون السن القانونية والتي حددها القانون الليبي لبدء سن العمل ، في الشوارع ، وعن كافة المستفيدين من هذه الظاهرة ، كذلك معرفة أهم الصعوبات التي واجهتهم في سبيل محاولة القضاء عليها أو الحد منها على الأقل ، نظراً لما تشكله من خطورة على حياة الأطفال ومستقبلهم بوجه خاص وعلى المجتمع بوجه عام .

ثـالثـاً : استمارة الاستبيان (استمارة المقابلة) :

تعتبر استمارة المقابلة وسيلة اتصال مباشرة بين الباحث والمبحوث وتحتوي على مجموعة من الأسئلة التي يتوقع الباحث من المبحوث الإجابة عليها ، وتزويده بمعلومات عنها ، وتعني المقابلة أن يقوم الباحث القائم بالمقابلة وجهاً لوجه مع الشخص المبحوث وتتحقق طريقة المقابلة في الدراسات الميدانية عن طريق أسئلة يلقيها الباحث لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد بالذات، وعن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي يريدها من المبحوث، والتي تفيد في موضوع البحث . وفي هذا الصدد يقول ناصر ثابت : " ... تعتبر المقابلة الأداة التي بواسطتها يتمكن الباحث من الحصول على معلومات وافية يمكن تحليلها تبعاً لهدف الدراسة ، وهي أفضل وسيلة لاختبار الصفات الشخصية وتقويمها لأن نسبة الردود فيها عالية عند مقارنتها بغيرها من وسائل جمع البيانات ، وتكاد تكون الوسيلة الوحيدة في المجتمعات الأمية - بما أن دراسة الباحثة على الأطفال فهي تحتاج إلى المقابلة أيضاً - لأنها تساعد على إيصال الغرض الحقيقي من السؤال للمبحوث فيتسنى له الفهم الجيد وبالتالي تتحقق الإجابة المطلوبة والصادقة ، واستخدامها يقلل عدد الذين يرفضون الإجابة على الاستبيان إلى جانب إمكانية توجيه أسئلة ذات طابع تشخيصي تمكن

الباحث من شرح الأسئلة التي تبدو غير مفهومة للمبحوث " [1] . إذن فاستمارة المقابلة : هي كشف أسئلة يقوم الباحث بتطبيقها بنفسه على المبحوثين من خلال مقابلة كل مبحوث على حده .

1 ـ بناء أداة الدراسة (أداة جمع البيانات) :

بناءً على ما سبق من تقديم للتعريف بأهمية استمارة المقابلة ، والمقابلة ذاتها ، رأت الباحثة أن أنسب الأدوات لتحقيق أهداف هذا البحث ، ولاختبار فرضيات الدراسة هي استمارة المقابلة ، وذلك لعدة اعتبارات منها أن جمهور البحث هم أطفال ، والحصول على بيانات دقيقة وكاملة ، هذا وقد احتوت الاستمارة على نوعين من الأسئلة هما : الأسئلة المغلقة ، والتي يتم تقييد المبحوث بالإجابة عليها تبعاً للاحتمالات المحددة في الاستمارة ، والأسئلة المفتوحة ، التي يجيب عليها المبحوث بحرية كاملة ، وقد روعي التسلسل المنطقي في بناء الاستمارة ، والتركيز على البيانات التي تتمشى مع أهداف الدراسة .

وبناءً على ذلك فلقد تضمنت الاستمارة المجموعات التالية من البيانات ، والتي انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي :

1 ـ القسم الأول : يضم بيانات ديموجرافية أولية حول الطفل ، من حيث النوع ، العمر ، مكان الولادة ، المستوى الدراسي ، وعمله في الشارع ، وعدد أفراد الأسرة وترتيبه فيها ، نوع السكن ، موطنه الأصلي ، وغيرها من البيانات .

2 ـ القسم الثاني: يضم بيانات متعلقة بالأسرة والجيران والرفاق (الأصدقاء) ،من حيث وجود الأب والأم في الأسرة ومستوى تعليمهما ووظيفتهما ، ووجود مشاكل بينهما أو لا ، إضافة إلى وجود أخوة في الأسرة يعملون دون السن القانونية للعمل ، ونوع الأعمال التي يقومون بها ، وأيضاً معرفة علاقته بأبناء الجيران ، والحي الذي يعيش فيه ، ومدى تأثير الأسرة على اختياره لأصدقائه، وعلاقته بهم .

3 ـ القسم الثالث : يضم بيانات عن الطفل العامل نفسه ، وذلك من حيث نوع العمل الذي يقوم به ووقته ، وحبه أو كرهه للعمل ، والأسباب التي دفعته للعمل ، وأوقات فراغه ، ومشاهدته للإذاعة المرئية ، وممارسة هواياته ، ومعرفة أمنياته ، ورغبته في مزاولة مهنة مستقبلية ، ... الخ .

2 ـ صدق أداة الدراسة (أداة جمع البيانات) :

من أجل صدق الاستمارة أي أداة الدراسة قامت الباحثة بما يلي :

1 ـ تم التحقق من صدق المحتوى وصدق بناء الاستمارة من خلال عرضها بشكلها الأول على الأستاذ المشرف .

---

1 ـ ناصر ثابت ، أضواء على الدراسة الميدانية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1984 ، ص : 93 .

2 ـ كما تم التحقق من الصدق الظاهري الذي يعتمد على التقديرات الشخصية " فجرت العادة بين البحاث من الصدق الظاهر للمقياس أن يلجأ الباحث إلى معرفة آراء جملة من الخبراء أو المحكمين

تجاه مدى تناسق فقرات الاستمارة مع التعريفات الإجرائية للإبعاد أو المجالات بعد أن يحدد لهم الفقرات التي تقيس كل مجال على حده " [1] ، فيتم الصدق الظاهري ، عن طريق عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء هيأة التدريس بقسمي علم الاجتماع ، وعلم النفس ، بجامعة قار يونس ، وقسم علم الاجتماع بجامعة درنة ، بمؤهلات دكتوراه وماجستير ، والذين بلغ عددهم (16) محكماً * ، وبعد تعريفهم بموضوع الدراسة ، والهدف من استمارة المقابلة طلب منهم تحديد :

أ ـ مدى وضوح الصياغة لفقرات الاستبيان من الناحية اللغوية .

ب ـ مدى ارتباط الفقرات مع محاور الدراسة وعدم تكرار الفقرات بين مجالات الدراسة .

ج ـ مدى صلاحية الفقرات لمعرفة مدى اتساع وانتشار ظاهرة عمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي .

د ـ إبداء الرأي حول عناصرها ، وذلك بتعديل ما يرون ضرورة تعديله أو حذف ما يرونه ضرورة حذفه ، أو إضافة ما يرون ضرورة إضافته ، وأيضاً في ضوء أهداف الدراسة .

3 ـ تم تطبيق استمارة المقابلة على عينة استرشادية أي استطلاعية أولية مكونة من (30) طفلاً ، لمعرفة مدى سهولة ووضوح عبارات وفقرات الاستمارة بالنسبة لهم ، ووجدت قبولاً جيداً من قبلهم فيما يتعلق بالإجابة على الأسئلة مع ملاحظة وجود غموض في بعض المعاني ، ومصطلحات غير مفهومة ، مما أدى بالباحثة إلى إجراء عدد من التغييرات فيها ، من حيث استبعاد بعض المصطلحات التي تبين أنها غير مفهومة ، أو فيها تكرار ، أو غموض في المعاني ، كما تم إضافة بعض الأسئلة التي تبين للباحثة أنها قد تخدم غرض التفسير .

4 ـ هذا بالإضافة إلى المراجع والمصادر المختلفة للحصول على المعلومات والبيانات التي لها علاقة بموضوع الدراسة .

على ضوء آراء المحكمين تم تعديل الاستمارة ، حيث اتفق أكثر من (80%) من المحكمين على عبارة من عبارات الاستمارة ، وأنها تحمل نفس المعنى تقريباً .

لقد أسفرت تلك الإجراءات عن حذف بعض العبارات ، وتعديل البعض الأخر ، إضافة إلى تكرار بعض الفقرات ، ووجود أخطاء مطبعية ، وغموض بعض المصطلحات والمفاهيم المنهجية في صياغة بعض فقرات الأسئلة ، والتي لا يفهمها المبحوث بقصد تيسير الإجابة عليها .

---

1 ـ مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 192 .

* وهم من قسم علم الاجتماع : د . عبد الرؤوف القويسي (جامعة درنه) ، د. زينب زهري ، د. صالح الزين ، د. عبدالله الهمالي ، د. حسين ونيس ، د. سالم البيوضي ، د. محمد الطبولي ، د. نوري الوافي ، د. عوض الأحيول ، أ. سالم أبو مريومه ، أ. سعاد المكي ، ومن قسم علم النفس : د. مفتاح عبد العزيز ، د. عبدالله عاريف ، د. عامر حسن ، د. عبدالرحيم البدري ، د. اللاسي عبد العباس مجيد .

تم الأخذ بملاحظات المحكمين ، فصححت الأخطاء المطبعية ، وحذفت الفقرات المتكررة ، ثم وضحت المصطلحات المنهجية الغامضة ، وبهذه الاعتبارات أعدت أداة الدراسة في صورتها النهائية ، أو بشكلها النهائي ، واحتوت الاستمارة على ثلاثة أجزاء تضمنت (87) سؤالاً ، وذلك من أجل الحصول على أجوبة تسهل عملية تفريغها في جداول إحصائية وبالتالي تحليلها وتفسيرها - أنظر استمارة البحث في صورتها الأولية في الملحق رقم (1) ، وفي صورتها النهائية والمعدلة، والتي طبقت على مجتمع الدراسة في الملحق رقم (2) -.

5 - كما تم التحقق من الصدق الذاتي ، وهو الذي يعتمد على العمليات الإحصائية ، حيث يعرف الصدق الذاتي بأنه " صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الاستمارة ، ويستخرج بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار "[1] ، ولقد وجدت الباحثة أن معامل الثبات للاستمارة قد بلغ (0.98) ، أما الجذر التربيعي له فيساوي (0.98) , وهذا هو معامل الصدق الذاتي .

3 - ثبات أداة الدراسة (أداة جمع البيانات) :

لمعرفة ثبات الأداة بعد التأكد من صدقها عن طريق الأستاذ المشرف ، والمحكمين ، وتطبيق عينة بسيطة منها على (30) طفلاً لمعرفة مدى وضوحها وسهولتها ، قامت الباحثة بقياس ثبات أداة الدراسة ، وذلك عن طريق إعادة الاختبار " ويقصد به أن الاختبار يعطي نفس النتائج كلما أعيد تطبيقه على نفس المجموعة من الأفراد ، ثم بعد فترة زمنية معقولة نعيد تطبيقه عليهم مرة أخرى تحت نفس الظروف التي طبقت فيها للمرة الأولى وتعرف هذه الطريقة باسم طريقة إعادة الاختبار "[2] ، حيث تم توزيع الاستمارة على عينة مصغرة بلغ عددها (30) طفلاً وطفلة من مجتمع الدراسة ، ثم أعيد توزيعها على نفس العينة بعد فترة وجيزة (15) يوماً، أي في يوم (2004/8/15) ، وزعت الاستمارة للمرة الأولى على العينة ، وفي يوم (2004/8/30) وزعت الاستمارة للمرة الثانية على نفس العينة ، حيث أتضح أن ثبات الاستمارة التي أجريت على مرتين متقاربتين عن طريق معامل الاختبار وإعادة الاختبار هو (0.98) وهي عالية جداً . أما الألفا فلقد بلغت (0.99) وهي عالية جداً أيضاً ، عند مستوى دلالة (0.01) .

---

1 - عباس محمود عوض ، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1990 ، ص : 237 .

2 - عبد الرحمن العيسوي ، مناهج البحث في علم النفس أساليب تصميم البحوث وطرق جمع البيانات ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية - مصر ، يناير 1980 ، ص ص : 99 - 100 .

4 ـ تطبيق أداة الدراسة (أداة جمع البيانات) :

تمت الزيارات الأولية في دراسة استطلاعية أي استرشادية لوحدات الدراسة وأماكنها ، قبل بداية عملية جمع البيانات ـ وذلك من أجل التعرف على مجتمع الدراسة ، وذلك بالزيارات الأولية التي قامت بها الباحثة لمجتمع الدراسة للتعرف على المظاهر العامة فيه ـ تمهيداً لأرضية البحث من أجل اختبار الاستمارة قبل الصياغة النهائية لها ، وقد دامت فترة جمع البيانات شهرين متتاليين من (2004/10/15) إلى (2004/12/15) وهي فترة طويلة نوعاً ما نظراً لصعوبة التعامل والتفاهم مع المبحوثين ـ لأنهم أطفال ـ حيث تستغرق مقابلة المبحوث الواحد منهم (20) دقيقة تقريباً ، إلى جانب رفض بعض المبحوثين للاستجابة للمقابلة والهروب منها بدعوى الخوف ، مما أدى الأمر بالباحثة إلى الذهاب إلى أهاليهم ، وتوضيح الهدف من هذه الدراسة . وبناءً عليه استجاب البعض الأكبر ، ولم يستجب البعض الآخر ورفض الإجابة على الأسئلة .

بما أن الباحثة أجرت المقابلات بنفسها مع فريق البحث ، فقد راعت أن تتاح الفرصة للمبحوث ، أو من ينوب عنه (أخيه مثلا) ، باختيار المكان الذي يرتاح فيه أو إليه أثناء إجراء المقابلة ، حتى تتاح له فرصة التعبير عن رأيه بكل صراحة ، فكانت بعض المقابلات تجرى مع المبحوثين في المنازل ، والبعض الأخر في أماكن عملهم ، والبعض الثالث على الأرصفة والطرقات ، والبعض الرابع في مدارسهم ـ بحكم أن الأغلبية العظمى منهم يدرسون في المدارس . وهذا ما سيتضح من خلال عرض وتحليل الاستمارة ـ ولكن أغلب المقابلات أجريت في أماكن عملهم من ورش ، ومحلات ، وغيرها .

سادساً : مجالات أو حدود الدراسة :

تتمثل مجالات الدراسة في الآتي :

1 ـ المجال البشري : يتضمن الإطار المرجعي المتمثل في جمهور الأطفال العاملين في الشوارع في مدينة طبرق وبالتحديد في الفئة العمرية (10 ـ 14) سنة من الذكور والإناث واستبعاد من هذه الدراسة ما دون هذه الفئة والسن أو ما فوقها .

2 ـ المجال المكاني : تم اختيار مدينة طبرق كمجال مكاني للدراسة ، باعتبارها أحد المدن في الجماهيرية العظمى التي يوجد بها عمل الأطفال في الشوارع بكثرة نظراً لتوافد الأطفال إليها من الضواحي المجاورة للعمل فيها ، باعتبارها مدينة حدودية أولا بين ليبيا ومصر ، وتجارية ثانياً لوجود ميناءين كبيرين بها .

3 ـ المجال الزمني : يتمثل في الفترة الزمنية التي إستغرقتها عملية جمع البيانات ، والتي بدأت بمقابلة المبحوثين ، من نصف شهر أكتوبر/ التمور ، وحتى نصف شهر ديسمبر/ الكانون 2004 .

سابعا : فريق جمع البيانات :

راعت الباحثة طبيعة مجتمع الدراسة ، من حيث الاتساع وانتشار المبحوثين في نطاق واسع وأنحاء متفرقة من المدينة ، لهذا قامت الباحثة باختيار فريق البحث يتكون من خريجي المعاهد العليا ، والكليات المختلفة ، بجامعة عمر المختار بطبرق ، ليعينوها في مقابلة المبحوثين ، ولقد بلغ عددهم (5) ، إضافة إلى الباحثة . وبعد أن قامت بتزويدهم مسبقاً بنسخ من استمارة المقابلة ، قامت بشرح أهم أهداف الدراسة وغاياتها ، وأهم المشاكل التي يتوقع أن تواجههم في الميدان ، من عدم تجاوب المبحوثين في الإجابة على الأسئلة ، والخوف من الحديث معهم ، وعدم الصدق في الإجابة ، وغيرها ، وما في حكمها من قضايا تدريب جامعي البيانات ، ليتضمن بذلك اندماج فريق البحث بالدراسة ، ولقد بلغ متوسط العمل لكل فرد في الفريق ما يقارب على (3) مقابلات كان يجريها مع المبحوثين بوقت زمني قدره (20) دقيقة للمقابلة الواحدة تقريباً ، وخلال شهرين متتاليين استطاع فريق البحث إنهاء مسح مجتمع الدراسة بأكمله ، علماً بأن عملية جمع البيانات كانت فترة واحدة في اليوم .

ثامنـاً : تفريغ البيانات :

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات ، ثم مراجعة الاستمارات ، وبعد أن تم حصر الإجابات الواردة على الأسئلة المفتوحة في فئات محددة ، ثم إعداد دليل الترميز الخاص باستمارة المقابلة ، بوشر في تفريغ البيانات تجهيزاً لإدخالها في الحاسب الآلي ، لتعالج عن طريق البرنامج الإحصائي Statistical Package For Social Sciences المعروف بـ (Spss) ، وبعد أن تمت عملية إدخال البيانات ، خضعت للمراقبة الكاملة لتلافي أية أخطاء في عملية إدخال البيانات ، كما تم إعادة ترميز بعض المتغيرات على نحو يتناسب مع الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات .

تاسعاً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في عرض وتحليل البيانات :

بعد القيام بعملية جمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة ، عن طريق عملية المسح الشامل، ومراجعتها قبل مغادرة الميدان ، وإعداد دليل الترميز ، وتخزينها في ملفات داخل ا لحاسب الآلي وقد تمت معالجتها وتصنيفها وفي عرض وتحليل البيانات ، بناءً على طبيعة الدراسة باستخدام

برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) ، ولقد تم تحديد مجموعة المتغيرات التي تم التعامل معها إحصائياً على النحو التالي :

1 - الجداول البسيطة : والتي تتمثل في الجداول التكرارية التي تعرض متغيراً واحداً ، وتدعمها النسب المئوية ومعادلتها :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

والجداول المركبة وهي الجداول التي تعرض للعلاقة بين أكثر من متغير.

2 - الأشكال البيانية : " وهي تهدف إلى ترتيب البيانات وعرضها بشكل يسهل معه إدراك ما بين المتغيرات المعروضة من علاقات ، كما يتم من خلالها تبسيط وعرض ما تحتويه الجداول التكرارية من بيانات قد يصعب إدراك العلاقات القائمة بينها بنفس السرعة التي تقدمها الأشكال البيانية " [1] ، فلقد اعتمدت الباحثة على القطاعات الدائرية ، والأعمدة البيانية في عرض البيانات .

3 - أما في تحليل البيانات واختبار العلاقات ، فقد استخدمت الباحثة للاختبار دلالة العلاقة بين المتغيرات ، واختبار الفروض اختبار مربع كاي (كا^2) ومعادلته :

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{مج}\,(\text{ك م} - \text{ك ن})}{\text{ك ن}}$$

إذ يعد هذا الاختبار الإحصائي من بين أكثر الاختبارات الإحصائية انتشاراً واستخداماً في مجال البحوث الاجتماعية والنفسية ، لا سيما في اختبار دلالة العلاقة بين متغيرين أو أكثر واختبار الفروض .

4 - أما في اختبار قوة واتجاه العلاقات فقد أعتمدت الباحثة على استخدام معامل التوافق ومعادلته :

$$\text{ق} = \frac{\text{كا}^2}{\text{ن} + \text{كا}^2}$$

والذي " يرتبط ارتباطاً مباشراً بمربع كاي فهو لا يحسب إلا بعد تطبيق اختبار كا^2 ، والاستدلال من هذا الاختبار على أن هناك علاقة بين المتغيرين المدروسين " [2] .

---

1 - محمود عبد الحليم منسي ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية ، مكتبة فلاح ، الكويت ، 1986 ، ص : 35

2- عبدالله عامر الهمالي ، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته ، مرجع سبق ذكره ، ص : 336 .

5 ـ وفيما يتعلق باختبار محاور الاستمارة من حيث مدى قوتها وضعفها ومطابقتها أو توافقها مع متغيرات الدراسة وأهدافها ، فقد اعتمدت الباحثة على " استخدام المتوسط الحسابي ومعادلته :

$$\text{س} = \frac{\text{مج (ك) (س)}}{\text{ن}}$$

والانحراف المعياري ومعادلته :

$$\text{ع} = \sqrt{\frac{\text{مج ك (س - س}^{-})^2}{\text{ن - 1}}}$$

هذا بالإضافة إلى استخدام الخطأ المعياري ومعادلته :

$$\text{ع م} = \frac{\text{ع}}{\sqrt{\text{ن}}}$$

واختبار T ومعادلته :

$$\text{ت} = \frac{\text{م 1 - م 2}}{\sqrt{\left[\frac{\text{مج ح}_1^2 + \text{مج ح}_2^2}{\text{ن}1 + \text{ن}2 - 2}\right]\left[\frac{1}{\text{ن}1} + \frac{1}{\text{ن}2}\right]}}$$

وتحليل التباين ومعادلته :

$$\text{ع}^2 = \frac{\text{مج (س - س}^{-})^2}{\text{ن - 1}}$$

لمعرفة ذلك[1] .

---

1 ـ جاي . ل . ر ، مهارات البحث التربوي ، ترجمة جابر عبدالحميد جابر ، دار النهضة العربية ، الدوحة ـ قطر، 1993 ، ص ; 481

6 ـ تحديد مستوى الدلالة : " يشير مستوى الدلالة إلى النسبة التي يمكن أن يتقبل عندها الباحث احتمال الوقوع في خطأ رفض الفرض الصفري ، وهو صحيح ، ويتخذ الباحثون عادة المستوى 1% ، أو 5% كحد أقصى يمكن عنده القبول أو الرفض للفرضية " [1] ، لذلك فلقد اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على مستوى الدلالة 0.05 ، 0.10 كحد أقصى يتم من خلالهما الحكم على صحة فرضيات الدراسة من عدمها ، و 0.10 ، 0.05 ، 0.00 ، كحد أقصى يتم من خلاله الحكم على محاور الاستمارة من حيث قوتها أو ضعفها .

---

1 ـ عبد الرزاق محمد شربجي ، الانحدار الخطي المتعدد ، دار الكتاب ، الموصل ـ العراق ، 1981 ، ص : 81 .

الفصـــــل الســـــادس

التحليل الوصفي لبيانات الدراسة

تمهيد :

يتناول هذا الفصل التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها عن طريق استمارة المقابلة ، وينقسم تحليل البيانات إلى جزأين هما :

الجزء الأول : يشتمل على النسب المئوية والتكرارات لغرض التحليل الوصفي ، من عرض لخصائص مجتمع الدراسة ، والخصائص الاجتماعية المتعلقة بأسرة الطفل العامل والجيران (البيئة الخارجية) والرفاق أي الأصدقاء ، وبيانات عن الطفل العامل نفسه .

الجزء الثاني : يشتمل على اختبار فروض الدراسة باستخدام معامل مربع كاي (كا^2) ومعامل التوافق ، وهذا الفصل سوف نركز فيه على التحليل الوصفي للبيانات .

التحليل الوصفي :

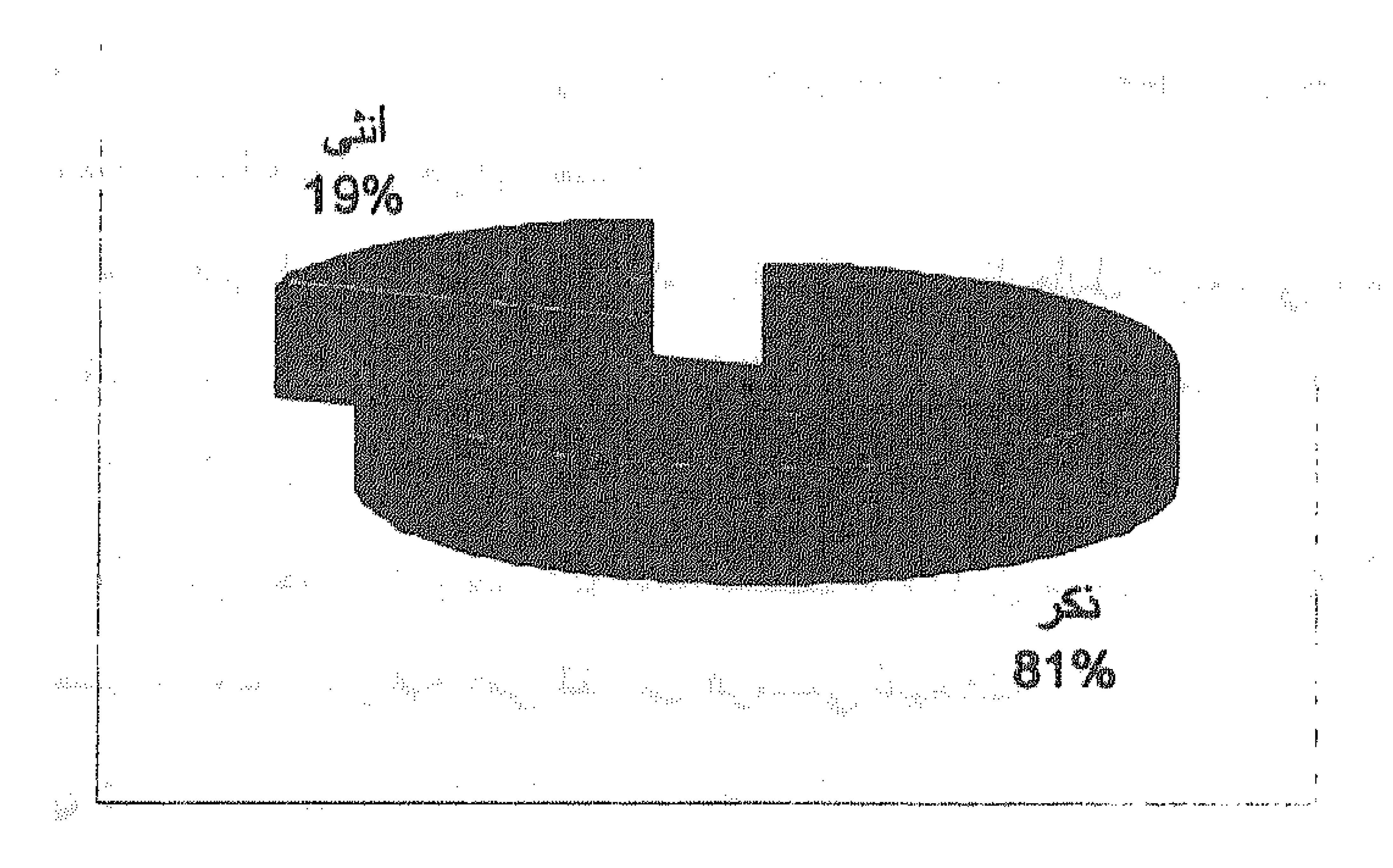
1 - الخصائص العامة لمجتمع الدراسة :

يتناول هذا الجزء عرضاً للبيانات العامة المتعلقة بالمبحوثين ، من حيث النوع والعمر ومكان الولادة والمستوى الدراسي وعدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل في الأسرة وعدد الذكور وعدد الإناث ومكان الإقامة الأصلي ومكان الإقامة الحالي وعنوان الحي السكني ، ومع من يعيش ، وهل هو من سكان ليبيا الأصليين أو المهاجرين ، وأعمارهم من (10 - 14) سنة .

جدول (3) توزيع المبحوثين حسب النوع .

النوع	ذكور	إناث	المجموع
العدد	183	42	225
النسبة	%81.33	%18.67	%100

يتضح من خلال استخراج النسب المئوية لجدول رقم (3) ، أن أكبر نسبة هي %81.33 وهي نسبة الذكور ، وأقل نسبة هي %18.67 وهي نسبة الإناث ، وهذا يعني أن الغالبية العظمى من الأطفال الذين يعملون في الشوارع هم من الذكور ، والشكل التالي يوضح توزيع ا لمبحوثين حسب النوع .



شكل (2) يبين توزيع المبحوثين حسب النوع .

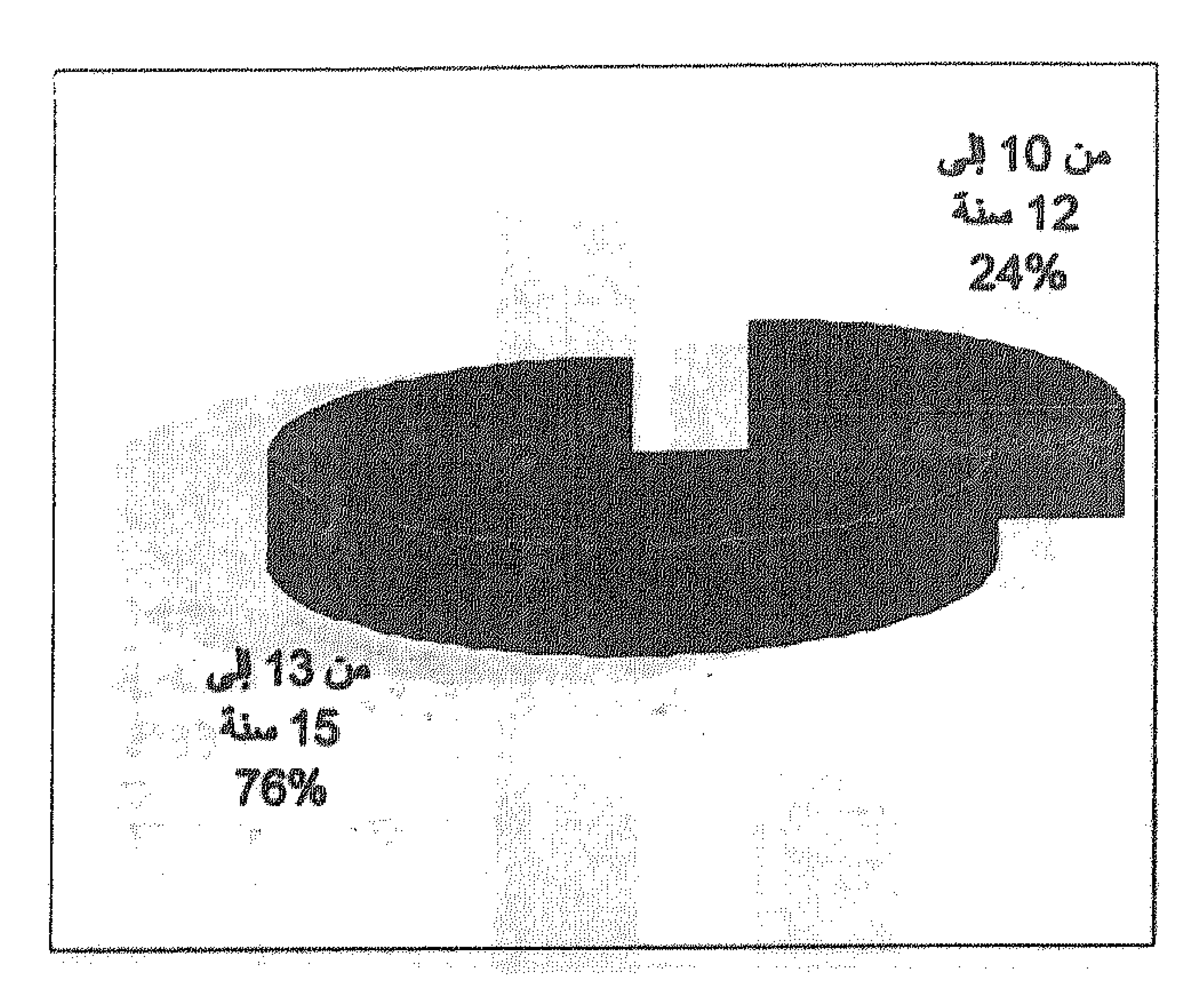
جدول (4) توزيع المبحوثين حسب العمر.

العمر بالسنوات	10 - 12	13 - 15 *	المجموع
العدد	54	171	225
النسبة	%24	%76	%100

يتضح من خلال النظر إلى النسب المئوية لهذا الجدول الذي يحدد عمر الأطفال المبحوثين أن ما نسبته 76% من المبحوثين أعمالهم تقع ما بين 13 وأقل من 15 سنة ، مقابل 24% من المبحوثين تقع أعمارهم ما بين 10 - 12 سنة ، والشكل التالي يبين توزيع الأطفال المبحوثين حسب العمر .

---

* الفئة العمرية (13 - 15) : المقصود بها أن طول الفئة هو (2) وهو جدول منفصل وبذلك تأتي نهاية الخانة الثانية من الجدول برقم (15) على الرغم من أن العمر المحدد للأطفال عند (14) سنة وهم يقعون في الخانة الثانية .

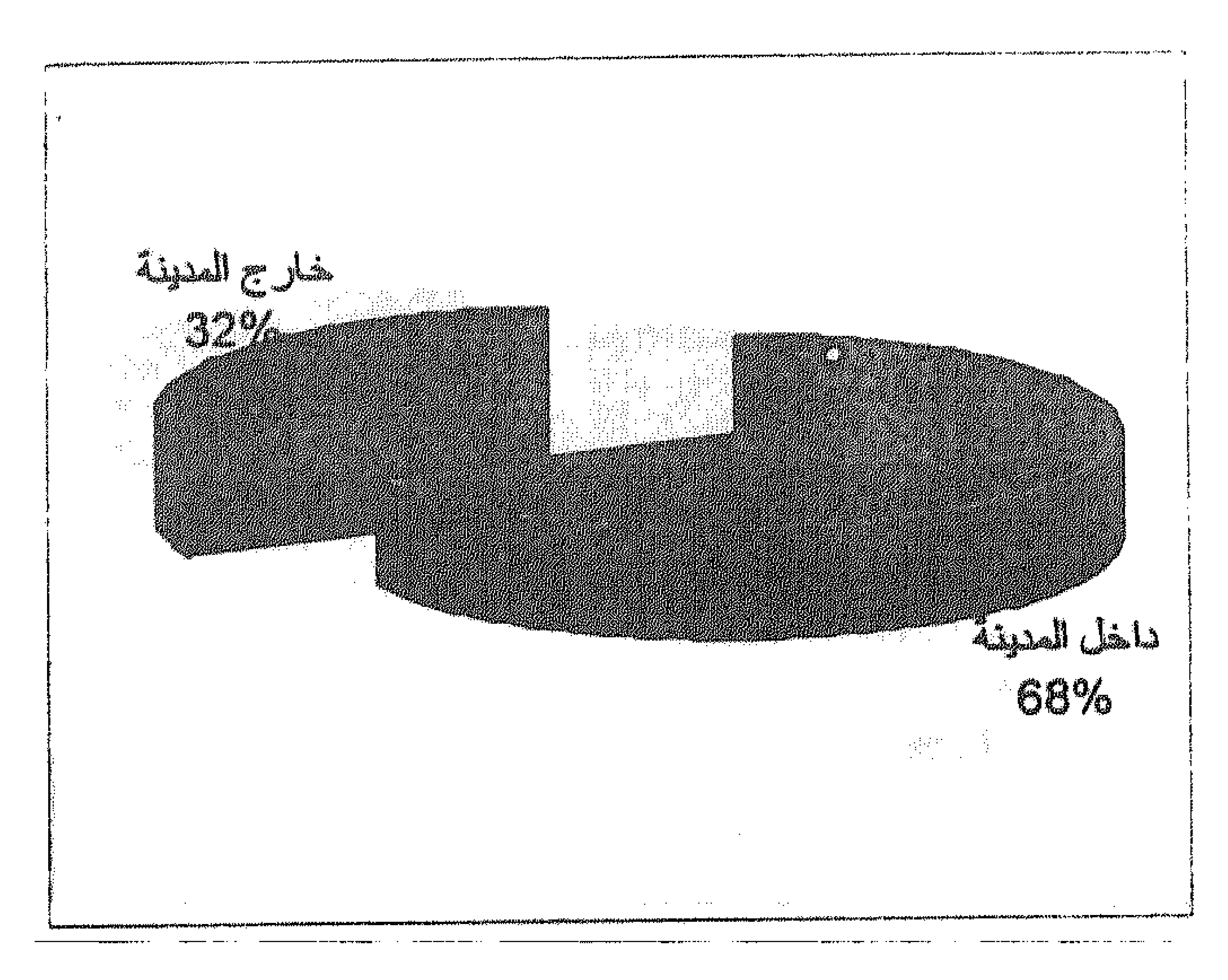


شكل (3) يبين توزيع المبحوثين حسب العمر.

جدول (5) توزيع المبحوثين حسب مكان الولادة .

مكان الولادة	داخل المدينة	خارج المدينة	المجموع
العدد	154	71	225
النسبة	%68.44	%31.56	%100

يوضح الجدول رقم (5) أن أكبر نسبة هي 68.44% وهي النسبة الدالة على أن داخل المدينة هي مكان ولادة أكبر عدد من الأطفال العاملين في الشوارع ، يليها ما نسبته 31.56% والتي توضح مكان ولادة بعض الأطفال المبحوثين خارج المدينة ، أي في المدن الأخرى والضواحي المجاورة . والشكل التالي يبين توزيع هؤلاء الأطفال العاملين حسب مكان الولادة .

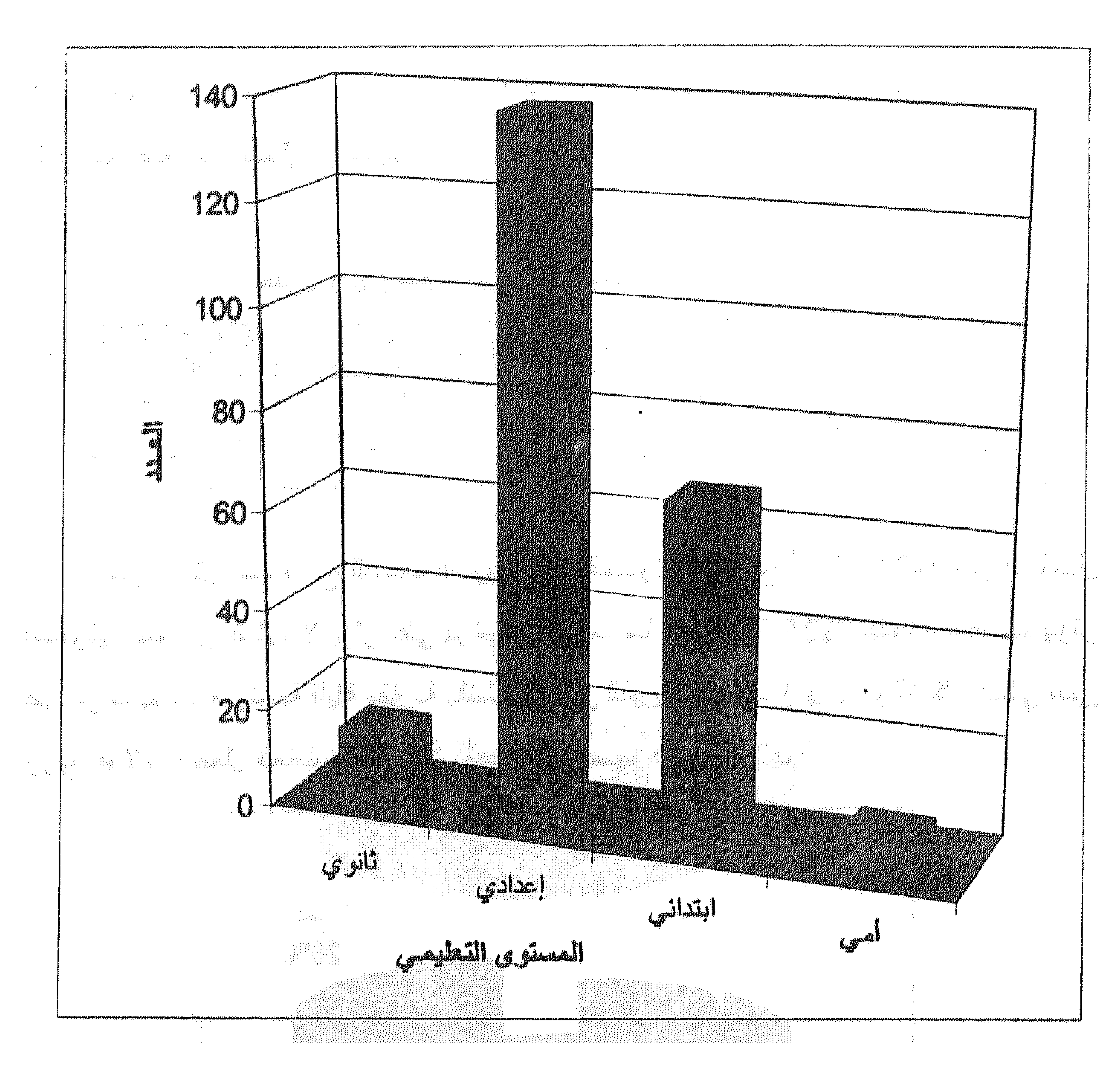


شكل (4) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الولادة .

جدول (6) توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي .

المستوى الدراسي	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	المجموع
العدد	6	67	138	14	225
النسبة	%2.66	%29.78	%61.34	%6.22	%100

يتضح من الجدول رقم (6) والذي يتعلق بالمستوى الدراسي للأطفال المبحوثين ، أن أكبر نسبة هي 61.34% الواقعة في فئة الإعدادي ، يليها ما نسبته 29.78% من المبحوثين في مرحلة التعليم الابتدائي ، بينما ما نسبته 6.22% وصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي ، وأقل نسبة هي 2.66% لم يلتحقوا بالمدرسة على الإطلاق وهم في فئة الأميين ، وهذا يعني أن مرحلة التعليم الإعدادي هي المرحلة الغالبة على الأطفال المبحوثين . والشكل التالي يبين توزيع هؤلاء الأطفال حسب مستواهم التعليمي .



شكل (5) يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي .

جدول (7) توزيع المبحوثين حسب التحاقهم بالمدارس التي يدرسون بها .

وجودهم في المدارس	نعـم	لا	المجمـوع
العـــدد	191	34	225
النسبـة	%84.89	%15.11	%100

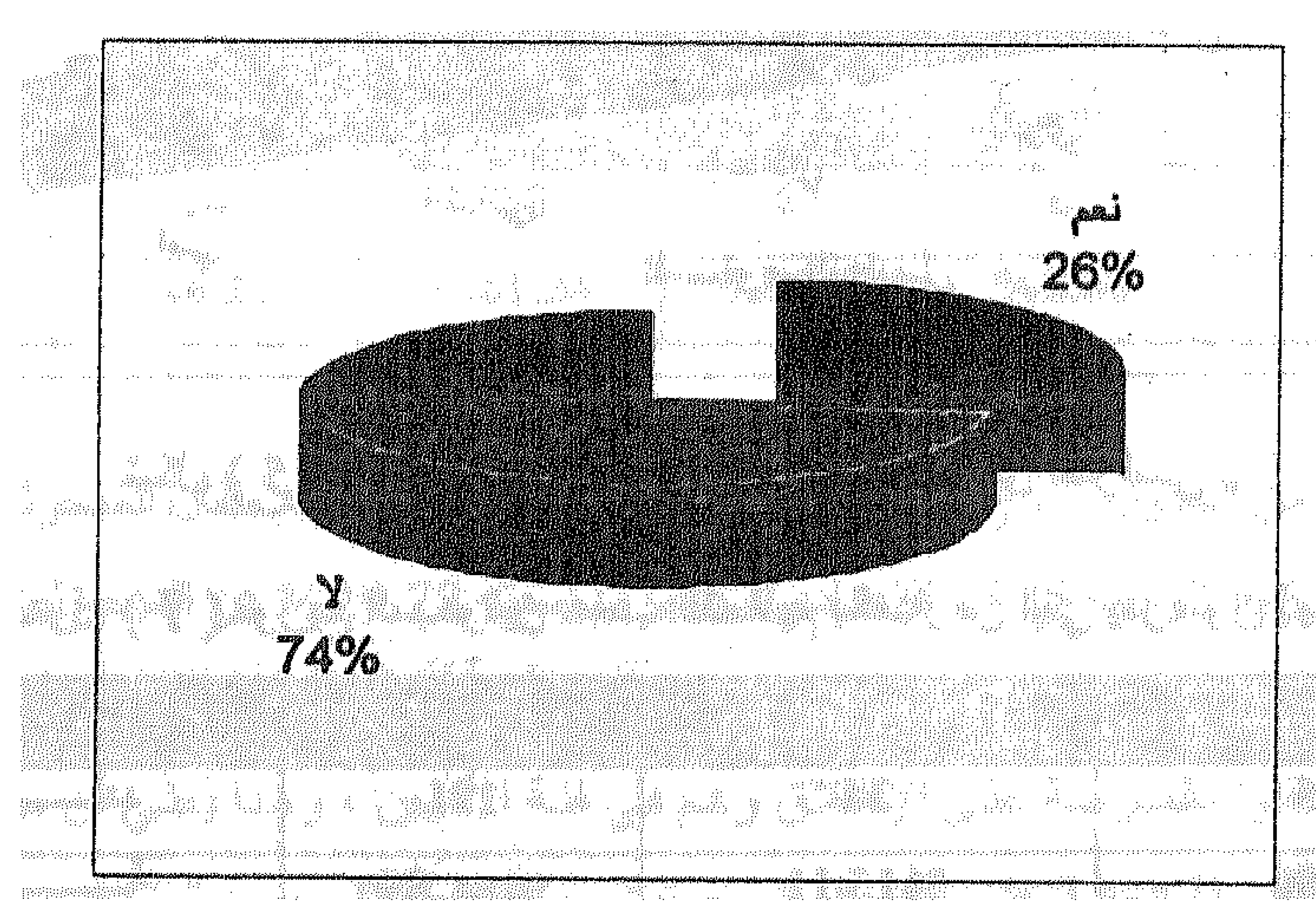
يبين الجدول رقم (7) أن نسبة 84.89% من المبحوثين يدرسون بالمدارس في فترة الدراسة الميدانية ، بينما ما نسبته 15.11% من المبحوثين لا يذهبون إلى المدارس ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء المبحوثين بعضهم لم يلتحق بالمدرسة على الإطلاق ، وبعضهم

الآخر توقفوا عند مرحلة دراسية معينة ولم يكملوا تعليمهم نظراً لتسربهم المستمر من المدرسة ، والذي نتج عنه عدم اكتمال دراستهم .

جدول (8) مدى تأثير عمل المبحوثين على دراستهم .

تأثير العمل على الدراسة	نعم	لا	المجموع
العدد	58	167	225
النسبة	%25.78	%74.22	%100

من خلال استخراج النسب المئوية لهذا الجدول ، أتضح أن 74.22% من الأطفال المبحوثين بينوا أن عملهم لا يؤثر على دراستهم ، بينما ما نسبته 25.78% بينوا أن عملهم يؤثر على دراستهم ، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة الأولى للذين أجابوا بـ (لا) ، والشكل التالي يبين توزيع هؤلاء الأطفال العاملين كل حسب مدى تأثيرعملهم على دراستهم .

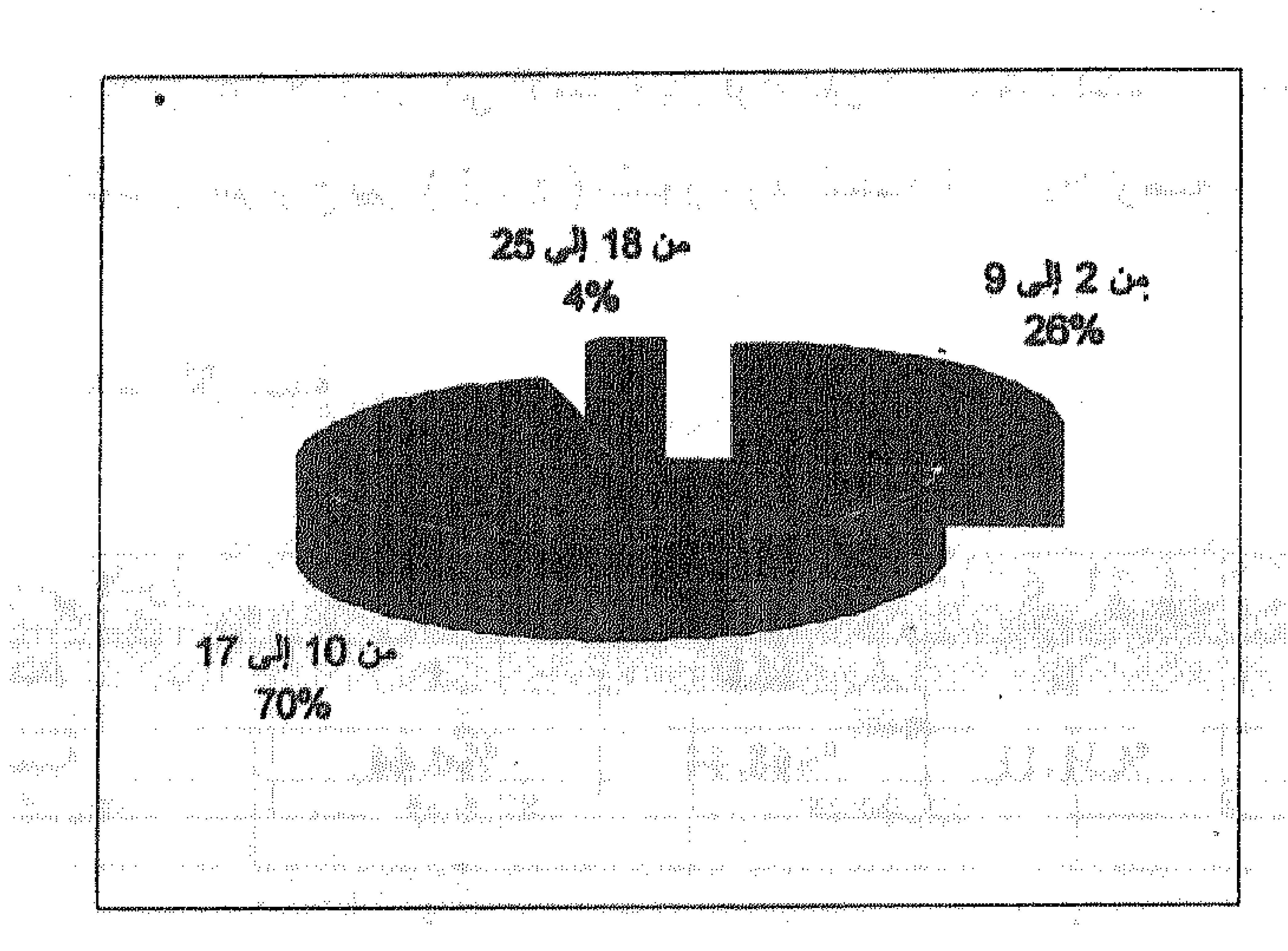


شكل (6) يبين توزيع المبحوثين حسب مدى تأثير عملهم على دراستهم .

جدول (9) توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة .

عدد أفراد الأسرة	2 - 9	10 - 17	18 - 25	المجموع
العدد	59	157	9	225
النسبة	%26.22	%69.78	%4	%100

يوضح الجدول رقم (9) عدد أفراد أسرة الطفل المبحوث ، حيث أتضح أن أعلى نسبة من المبحوثين في الفئة (10 - 17) وهي 69.78% ، والأقل في فئة (18 - 25) وهي 4% ، والمتوسطة هي 26.22% وقعت في الفئة (2 - 9) ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأطفال العاملين والذين تشكل نسبتهم أكبر نسبة يعيشون في عائلات كبيرة الحجم نوعاً ما ، والتي يتراوح عدد أفرادها ما بين (10 - 17) شخص . والشكل التالي يبين توزيع الأطفال المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة .



شكل (7) يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة .

جدول (10) توزيع المبحوثين حسب ترتيبهم الأسري .

ترتيب الطفل في الأسرة	1 - 6	7 - 12	13 - 18	المجموع
العدد	141	80	4	225
النسبة	%62.67	%35.56	%1.77	%100

يوضح هذا الجدول ترتيب الطفل داخل الأسرة ، فنجد أن أكبر نسبة هي 62.67% والتي تقع في فئة (1- 6) وهي تدل على أن الطفل المبحوث يكون في هذه الفئة التي تبين ترتيبه في الأسرة من الأول إلى السادس ، و 35.56% من الترتيب السابع إلى الثاني عشر، و 1.77%

يقعون في الفئة الثالثة والأخيرة والتي تبين ترتيبه من الثالث عشر إلى السابع عشر في العائلة وهي أقل فئة بل وقليلة جداً .

جدول (11) عدد الذكور في الأسرة .

عدد الذكور في الأسرة	1 - 4	5 - 8	9 - 12	المجموع
العدد	144	78	3	225
النسبة	%64	%34.67	%1.33	%100

يتضح من الجدول رقم (11) الذي يبين عدد الذكور في الأسرة ، أن أعلى نسبة هي 64% والتي توضح أن عدد الذكور في الأسرة يتراوح بين (1 - 4) ذكور ، بينما 34.67% توضح أن عدد الذكور يتراوح بين (5 - 8) ذكور، وما نسبته 1.33% توضح أن عدد الذكور يتراوح بين
(9 - 12) ذكر وهذه أقل نسبة .

جدول (12) عدد الإناث في الأسرة .

عدد الإناث في الأسرة	0	1 - 5	6 - 11	المجموع
العدد	1	154	70	225
النسبة	%0.44	%68.44	%31.11	%99.99

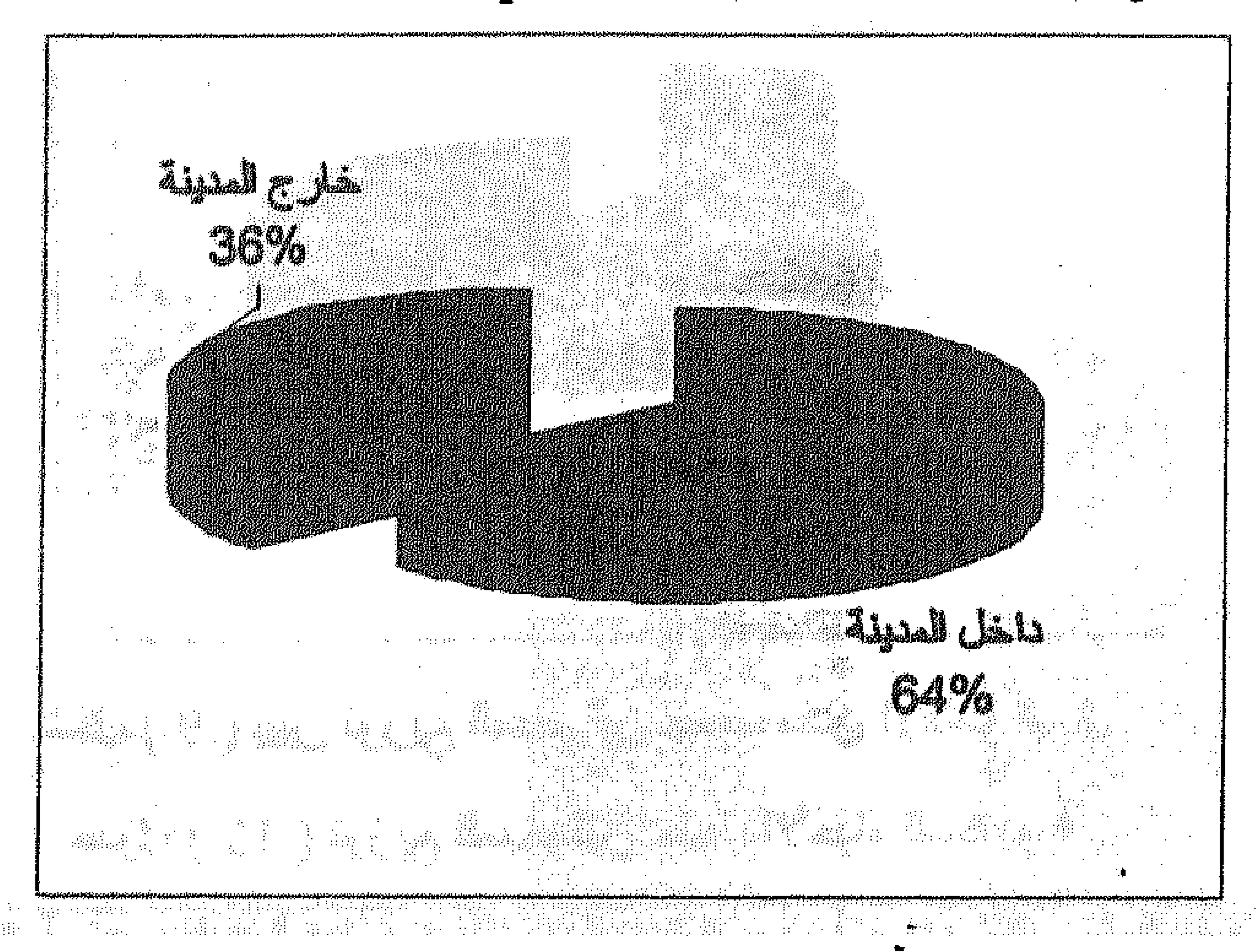
يوضح الجدول رقم (12) أن عدد الإناث في الأسرة في الفئة الأولى لا توجد فيها إناث ، بينما في الفئة (1 - 5) ما يعادل نسبته 68.44% وهي الأكبر بين الفئات ، ونسبة 31.11% تقع في الفئة (6 - 11) وهي تبين عدد الإناث في الأسرة .

جدول (13) مكان الإقامة الأصلي للمبحوث .

مكان الإقامة الأصلي	داخل المدينة	خارج المدينة	المجموع
العدد	144	81	225
النسبة	%64	%36	%100

يوضح الجدول رقم (13) توزيع الأطفال المبحوثين حسب مكان الإقامة الأصلي ، فكانت أعلى نسبة منهم موجودين في نطاق فئة داخل المدينة حيث تشكل ما نسبته 64% ، يليها من كانت

نسبتهم 36% موجودين في نطاق فئة خارج المدينة من مجتمع الدراسة . والشكل التالي يبين توزيع هؤلاء الأطفال المبحوثين كل حسب مكان إقامته الأصلي .

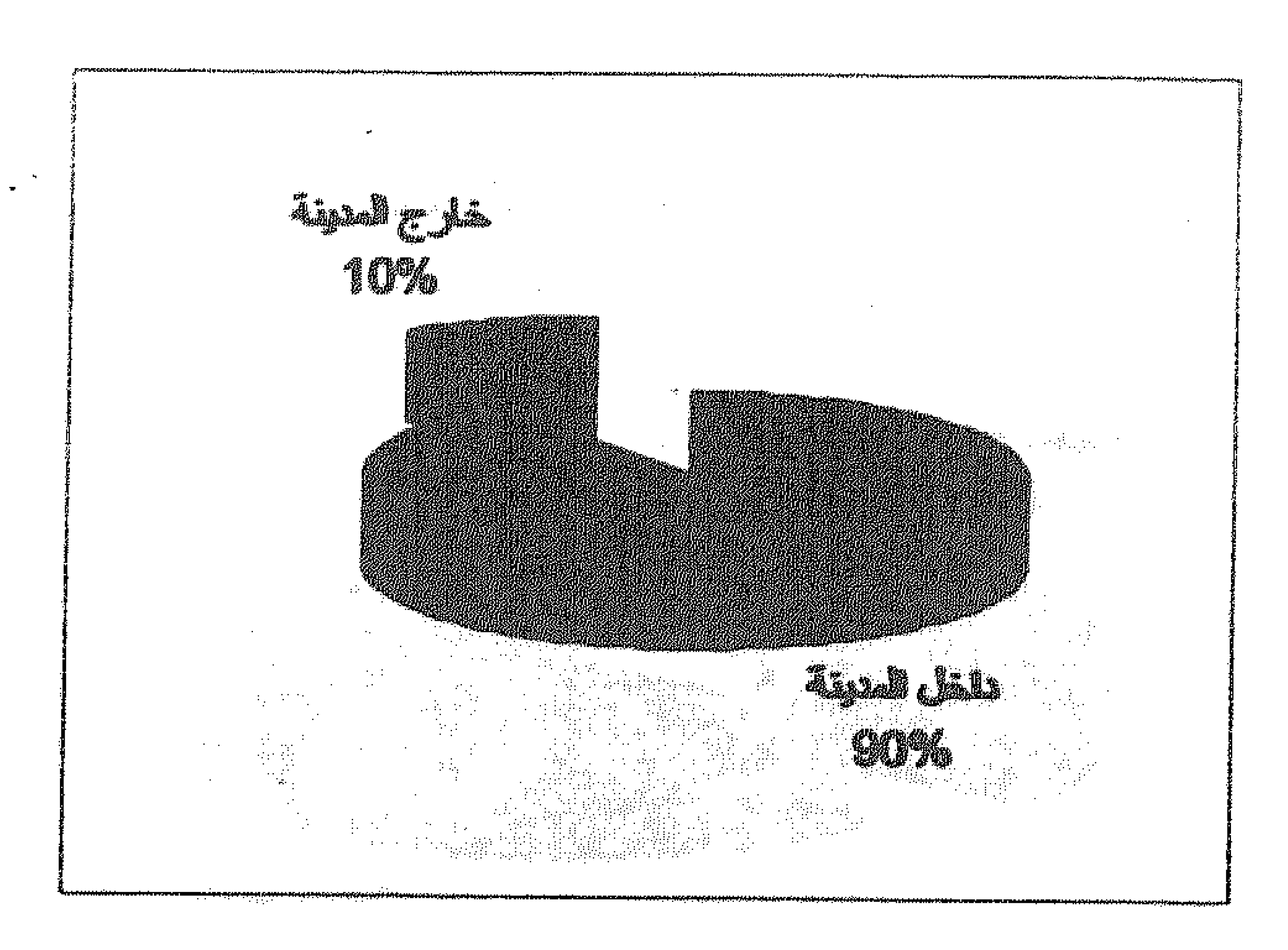


شكل (8) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة الأصلي .

جدول (14) توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة الحالي .

مكان الإقامة الحالي	داخل المدينة	خارج المدينة	المجموع
العدد	203	22	225
النسبة	%90.22	%9.78	%100

يوضح الجدول رقم (14) توزيع الأطفال المبحوثين حسب مكان الإقامة الحالي ، إذ بلغ نسبة الأطفال المقيمين في فئة داخل المدينة 90.22% ، وهي نسبة عالية جداً مقارنة بنسبة الأطفال الموجودين في فئة خارج المدينة والتي بلغت 9.78% ، وهذا يعني أن تمركز إقامة الأطفال المبحوثين هي داخل المدينة , والشكل التالي يبين توزيع الأطفال المبحوثين حسب مكان إقامتهم الحالي .



شكل (9) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة الحالي

جدول (15) توزيع المبحوثين حسب الأحياء السكنية * .

الأحياء السكنية	المدينة	شهداء الناظورة	ضواحي المدينة	المجموع
العدد	104	93	28	225
النسبة	%46.23	%41.33	%12.44	%100

يوضح الجدول رقم (15) توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأحياء السكنية التي يسكنون فيها ، نظراً لكثرة الأحياء السكنية الموزع عليها مجتمع الدراسة ، رأت الباحثة ضم هذه الأحياء كل في ا لمؤتمر التابع له ، ولقد حصرت الأحياء في ثلاثة مؤتمرات أساسية هي مؤتمر المدينة والذي يضم (9) أحياء سكنية فكانت نسبته 46.23% من المبحوثين ، ومؤتمر شهداء الناظورة ويضم أيضاً (9) أحياء سكنية ونسبته 41.33% ، ومؤتمر ضواحي المدينة ويضم (7) أحياء سكنية ونسبته 12.44% ، وبذلك نلاحظ أن أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين متمركزة في الأحياء التي

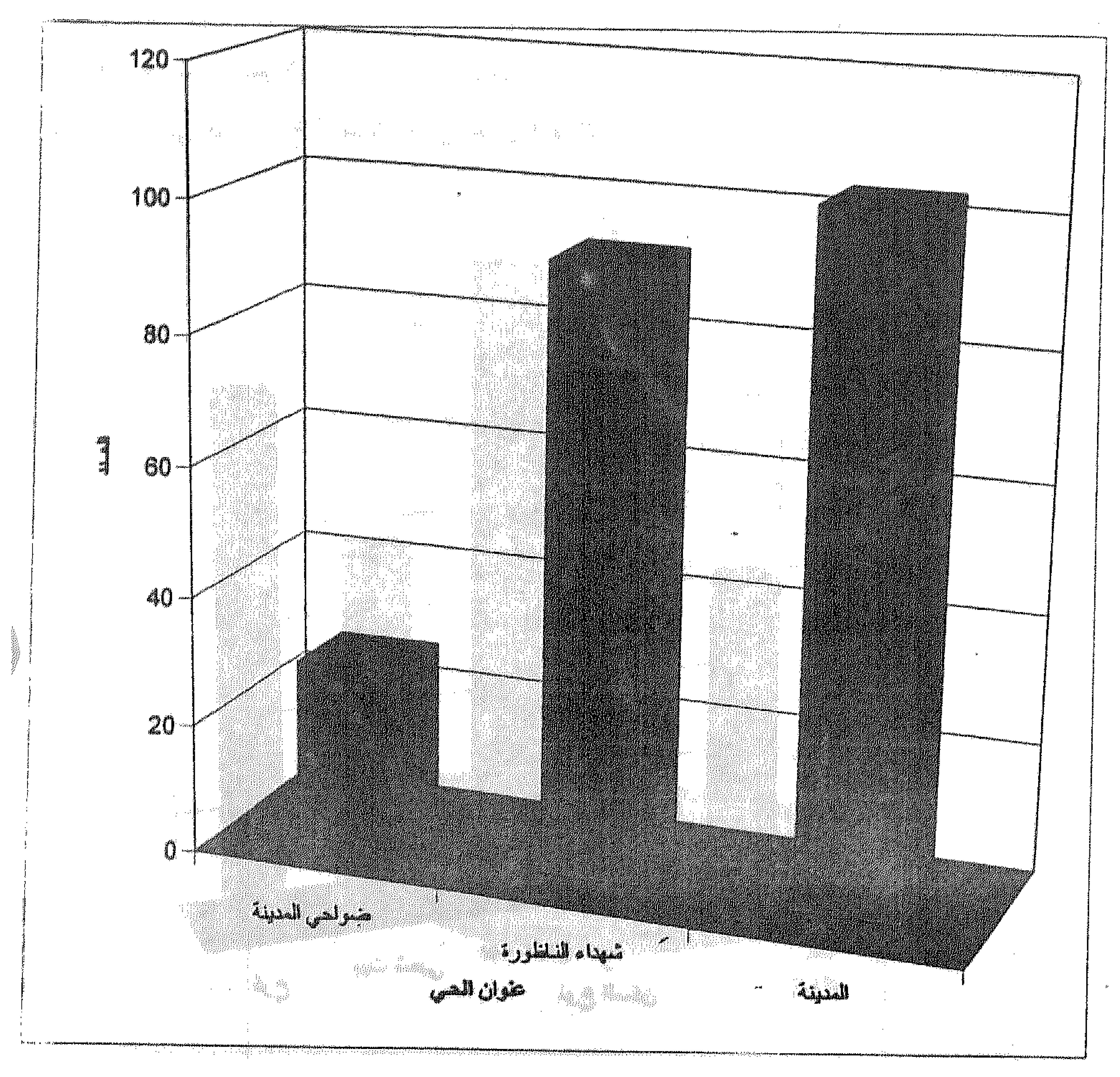
* نظراً لكثرة الأحياء السكنية ـ التي ستورد في الملاحق فيما بعد ـ الموزع فيها المبحوثين ، فقد تم وضع هذه الأحياء في نطاق المؤتمرات، حيث قسمت المدينة إلى ثلاثة أقسام هي :

1 ـ مؤتمر المدينة : ويشمل الأحياء السكنية التالية : حي النور ، المطار القديم ، أمريره ، المنارة ، عبد المنعم رياض ، الجبيلة الشرقية ، باب درنة ، شارع فلسطين ، وسط المدينة (الخليج) .

2 ـ مؤتمر شهداء الناظورة : ويشمل الأحياء السكنية التالية : الصلوية ، سوق العجاج ، الحرية ، المظاليم ، المختار ، الزهور ، الحدائق ، حي النصر ، حي الضباط .

3 ـ مؤتمر ضواحي المدينة : ويشمل الأحياء السكنية التالية : باب الزيتون ، بئر الأشهب ، الغربيات ، جنزور ، قصر الجدي ، أمساعد ، القضيبات .

يضمها مؤتمر المدينة ، ويليها مؤتمر شهداء الناظورة ، ثم مؤتمر ضواحي المدينة ، والشكل الأتي يبين الأحياء السكنية حسب المؤتمرات التي تضم هذه الأحياء وتوزيع الأطفال المبحوثين عليها .

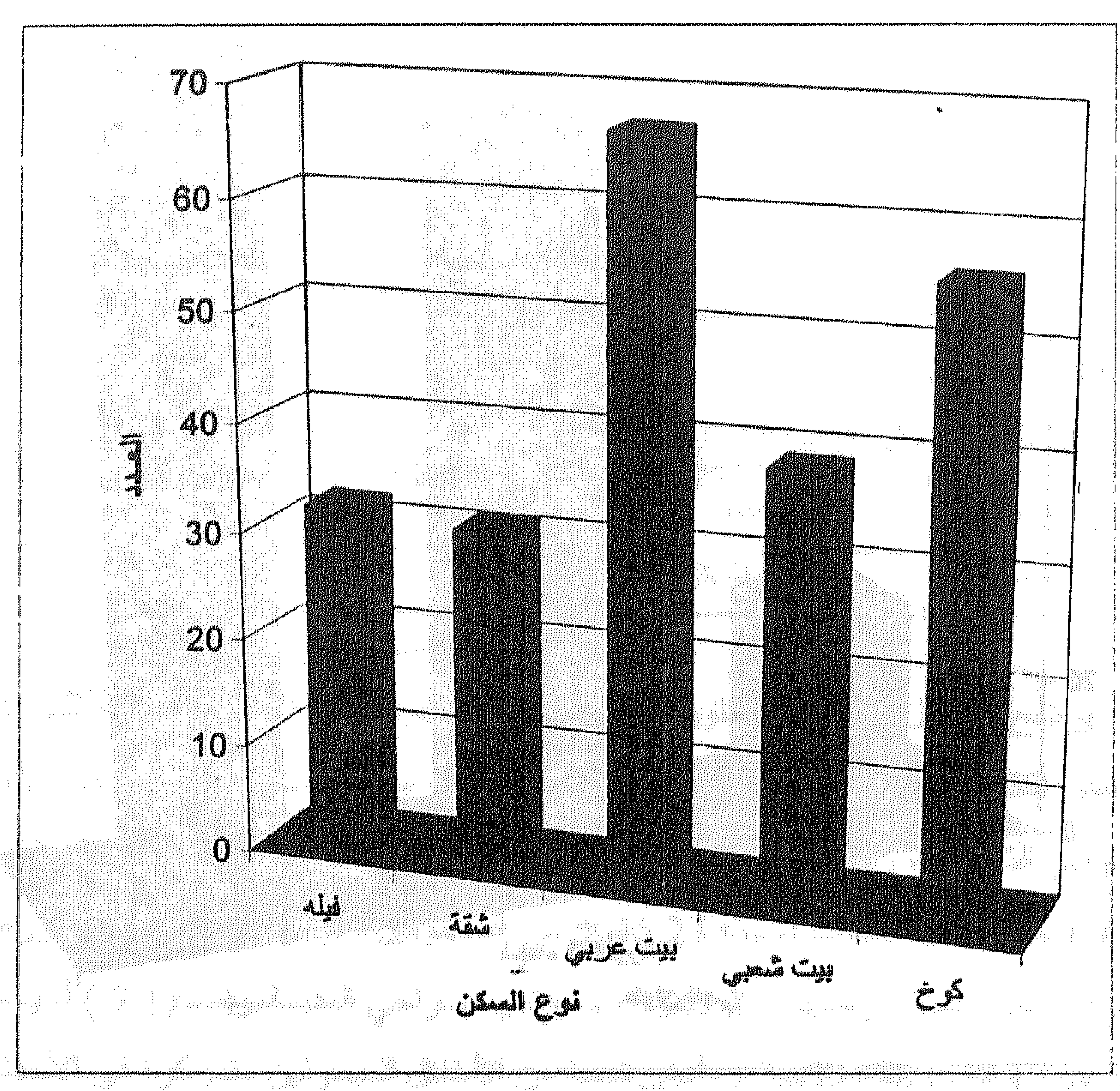


شكل (10) يبين توزيع المبحوثين حسب الأحياء السكنية .

جدول (16) نوع السكن الذي يسكن فيه المبحوثين .

نوع السكن	كـوخ	بيت شعبي	بيت عربي	شقـة	فيلا	المجمـوع
العدد	56	39	67	31	32	225
النسبـة	%24.89	%17.33	%29.78	%13.78	%14.22	%100

يوضح الجدول رقم (16) نوع السكن الذي يسكن فيه الأطفال المبحوثين ، إذ بلغت أعلى نسبة منهم في فئة البيت العربي (التقليدي) 29.78% ، يليها فئة الكوخ 24.89% ، يليها فئة بيت شعبي 17.33% ، ثم فئة فيلا 14.22% ، وأخيراً أقل نسبة للأطفال والتي تقطن في نوع السكن الشقة إذ بلغت نسبتهم 13.78% ، وهذا يدل على التنوع في السكن بالنسبة للأطفال المبحوثين . والشكل الآتي يبين أنواع المساكن التي يعيش فيها الأطفال العاملين .



شكل (11) يبين توزيع المبحوثين حسب نوع السكن الذي يسكنون فيه .

جدول (17) توزيع المبحوثين حسب الأفراد الذين يعيش معهم الأطفال المبحوثين .

الأفراد الذين يعيش معهم الطفل	الأسرة	أحد أفراد الأسرة	أفراد آخرون*	المجموع
العدد	178	35	12	225
النسبة	%79.11	%15.56	%5.33	%100

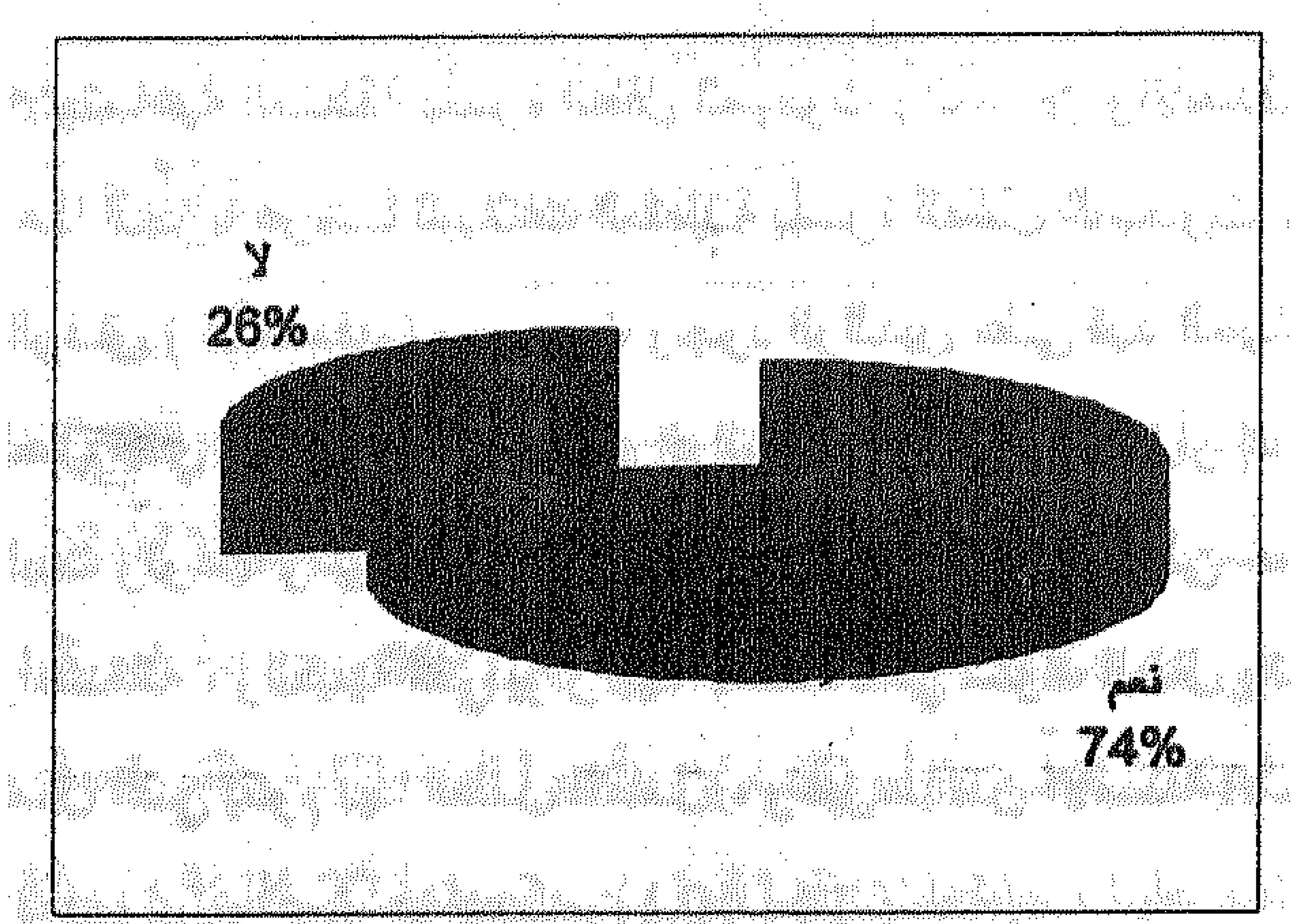
* أفراد آخرون : المقصود بها زوجة الأب ، زوج الأم ، أحد الأقارب ، أحد الأصدقاء .

يوضح هذا الجدول مع من يعيش الطفل في فترة إعداد الدراسة ، حيث لوحظ أن أكبر نسبة من الأطفال المبحوثين يعيشون مع أسرهم 79.11% ، بينما من يعيش مع أحد أفراد الأسرة تقدر نسبتهم بـ 15.56% أما من يعيش مع أفراد آخرون قد بلغت نسبتهم 5.33% وهي أقل فئة مقارنة بالباقي .

جدول (18) توزيع المبحوثين حسب سكان ليبيا الأصليين * .

سكان ليبيا الأصليين	نعم	لا	المجموع
العدد	166	59	225
النسبة	%73.78	%26.22	%100

يوضح الجدول رقم (18) هل أن الطفل من سكان ليبيا الأصليين ، حيث أتضح أن أعلى نسبة منهم هم من السكان الأصليين وهي 73.78% ، يليها أقل نسبة والتي بلغت 26.22% فهي تبين بأن الأطفال المبحوثين في هذه الفئة هم من سكان ليبيا غير الأصليين . والشكل التالي يبين توضيحاً للنسب المئوية للأطفال العاملين كل حسب كونه من سكان ليبيا الأصليين أو لا.



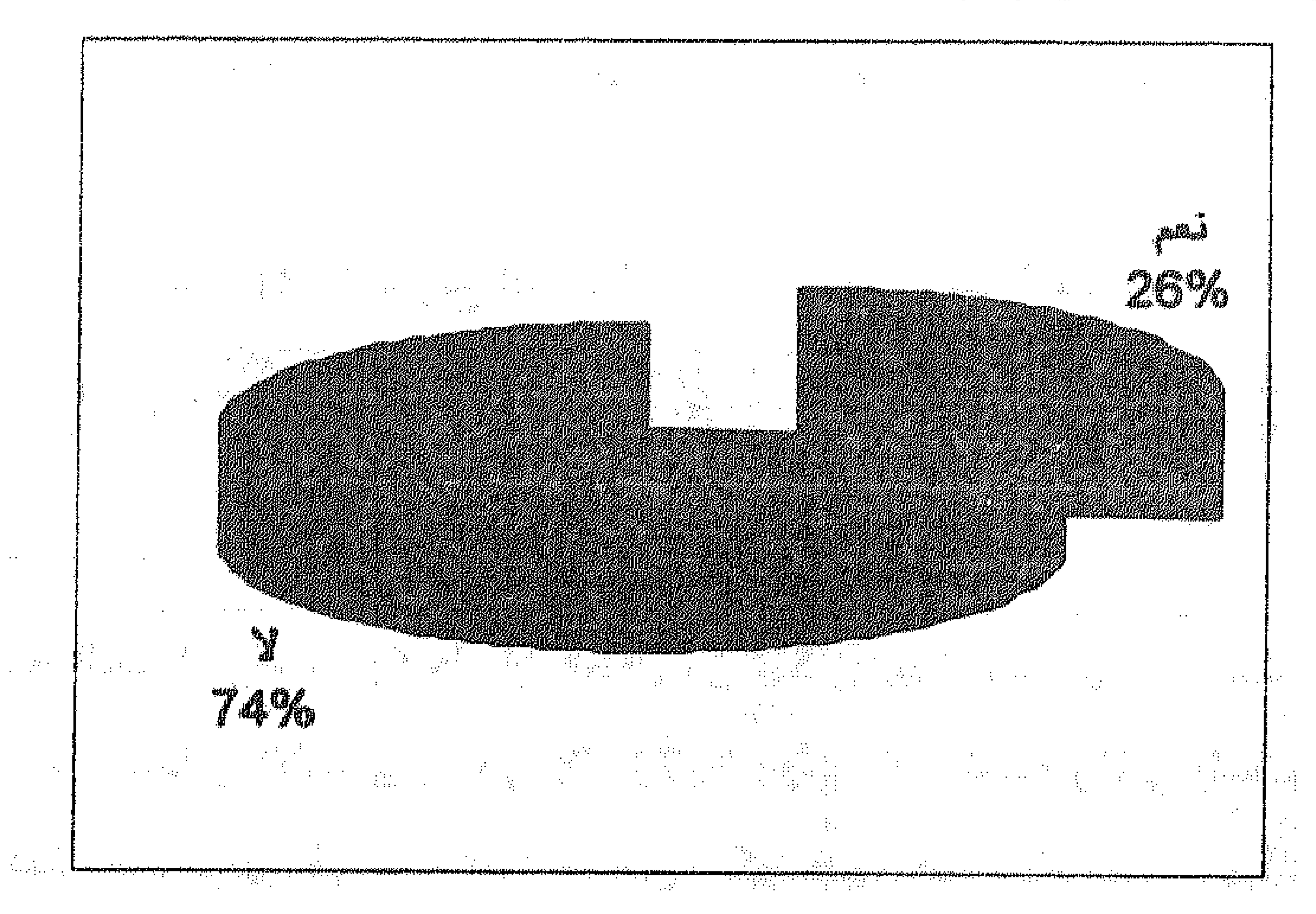
شكل (12) يبين توزيع المبحوثين حسب سكان ليبيا الأصليين .

جدول (19) توزيع المبحوثين حسب سكان ليبيا المهاجرين (العائدين) .

سكان ليبيا المهاجرين	نعم	لا	المجموع
العدد	59	166	225
النسبة	%26.22	%73.78	%100

* سكان ليبيا الأصليين : هم السكان الذين لم يهاجروا أثناء فترة الاحتلال لليبيا .

هم من سكان ليبيا المهاجرين * . والشكل الآتي يبين لنا توزيع هؤلاء الأطفال العاملين كل حسب كونهم من سكان ليبيا المهاجرين أو لا .



شكل (13) يبين توزيع المبحوثين حسب سكان ليبيا المهاجرين .

2 - الخصائص الاجتماعية المتعلقة بأسرة الطفل المبحوث والجيران والأصدقاء :

يتناول هذا الجزء عرضاً للبيانات المتعلقة بأسرة الطفل المبحوث ، والجيران (البيئة الخارجية) ، والرفاق (الأصدقاء) من حيث وجود الوالدين على قيد الحياة ومستوى تعليمهم وعملهم ونوع العمل الذي يقومون به ، ووجود الوالدين معاً في الأسرة أو إحداهما ، إضافة إلى مناقشة مشاكل البيت ونوعها ومن السبب في حدوثها ، وموافقة الأسرة على عمل الطفل ، وعلاقته بأبناء الجيران وأصدقائه ، والكيفية التي يؤثر بها الأصدقاء في سلوك الطفل وتصرفاته ومساعدته في القيام بالأعمال التي يقوم بها الطفل العامل ، وغيرها من الأسئلة الأخرى المتعلقة بهذا الموضوع على المبحوثين وأعمارهم أيضاً من (10 - 14) سنة .

جدول (20) توزيع المبحوثين من حيث وجود الأب على قيد الحياة .

الأب على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
العدد	186	39	225
النسبة	%82.67	%17.33	%100

* سكان ليبيا المهاجرون : هم الذين هاجروا من ليبيا أثناء فترة الاحتلال الإيطالي ثم عادوا إليها بعد الاستقلال والتحرر وبذلك يمكن تسميتهم المهاجرين أو العائدين .

يوضح الجدول رقم (20) هل والد الطفل المبحوث على قيد الحياة أو لا ، حيث أتضح أن ما نسبته 82.67% من آباء الأطفال المبحوثين هم على قيد الحياة ، بينما 17.33% من آبائهم غير موجودين على قيد الحياة .

جدول (21) توزيع المبحوثين من حيث وجود الأم على قيد الحياة .

الأم على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
العدد	208	17	225
النسبة	%92.44	%7.56	%100

يوضح الجدول (21) وجود أم الطفل المبحوث على قيد الحياة أو لا ، حيث أتضح أن ما نسبته 92.44% من أمهات الأطفال المبحوثين هن على قيد الحياة ، في حين أن ما نسبته 7.56% من الأمهات لسن على قيد الحياة (الوفاة) .

جدول (22) توزيع المبحوثين حسب مستوى تعليم الأب .

مستوى تعليم الأب	غير متعلم *	تعليم متوسط **	تعليم عال	المجموع
العدد	48	145	32	225
النسبة	%21.33	%64.44	%14.22	%100

يوضح الجدول رقم (22) إلى أي مستوى تعليمي وصل إليه أب الطفل العامل أو المبحوث، حيث أتضح أن أعلى نسبة هي فئة تعليم متوسط والتي تضم (ابتدائي ، إعدادي ، ثانوي، معهد متوسط) وهي 64.44% ، يليها الفئة الأولى 21.33% وهي فئة غير المتعلم والتي تضم (أمي ، يقرأ فقط ، يكتب فقط ، يقرأ ويكتب) ، وأخيراً الفئة الثالثة والتي تحمل مستوى تعليم عال والتي تضم (معاهد عليا ، جامعات ، فما فوق) . ونسبتها 14.22% ، وبذلك يتضح أن التعليم المتوسط هو أعلى نسبة من نسب تعليم الأب بالنسبة للطفل المبحوث .

---

* غير متعلم : المقصود به أمي ، يقرأ فقط ، يكتب فقط ، يقرأ ويكتب .

** تعليم متوسط : المقصود به تعليم ابتدائي ، إعدادي ، ثانوي ، معهد متوسط .

جدول (23) توزيع المبحوثين حسب مستوى تعليم الأم .

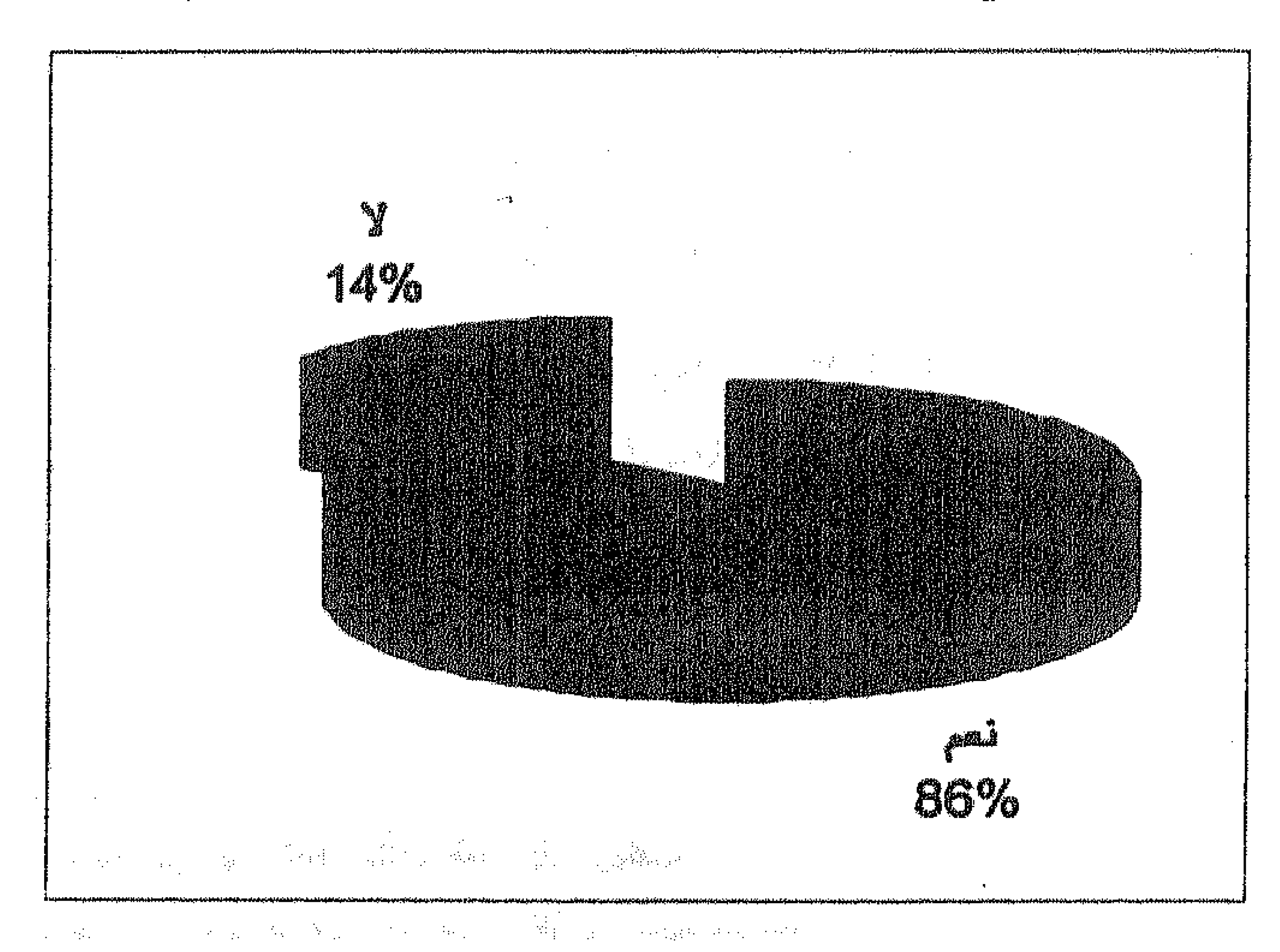
مستوى تعليم الأم	غير متعلم	تعليم متوسط	تعليم عال	المجموع
العدد	78	129	18	225
النسبة	%34.67	%57.33	%8	%100

يوضح الجدول رقم (23) مستوى تعليم أم الطفل المبحوث ، حيث أتضح منه أن أعلى نسبة هي 57.33% في فئة التعليم المتوسط ، يليها 34.67% في فئة غير المتعلم ، وما نسبته 8% في فئة التعليم العالي ، وفروع الفئات موضحة بالجدول أعلاه .

جدول (24) توزيع المبحوثين حسب مستوى عمل الأب .

عمل الأب	نعم	لا	المجموع
العدد	194	31	225
النسبة	%86.22	%13.78	%100

يوضح الجدول رقم (24) عمل أب الطفل المبحوث ، حيث أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 86.22% من آباء الأطفال العاملين يعملون في مهن مختلفة ومتعددة ، بينما ما نسبته 13.78% لا يعملون على الإطلاق ، أو كانوا يعملون ويتقاضون رواتب ضمانية ، أو ليس لديهم عمل يقومون به . والشكل التالي يبين ما إذا كان لوالد الطفل العامل عمل أم لا .



شكل (14) يبين توزيع المبحوثين حسب وجود عمل للأب.

جدول (25) توزيع المبحوثين حسب مهنة الأب * .

مهنة الأب	الفئة الأولى **	مدرس	مهندس	موظف	أعمال حرة	المجموع
العدد	31	12	13	78	91	225
النسبة	%13.78	%5.33	%5.78	%34.67	%40.44	%100

يوضح الجدول رقم (25) بالتحديد المهنة التي يقوم بها والد الطفل العامل أو المبحوث ، حيث أتضح أن أعلى نسبة هي 40.44% وهي تقع في نطاق الأعمال الحرة ***، بينما في المرتبة الثانية ما نسبته 34.67% والتي تقع في نطاق الموظف العام ، يليها المرتبة الثالثة والتي تقع في نطاق الفئة الأولى 13.78% . وهذا معناه أن آباء الأطفال الذين يقعون في هذه الفئة لا يمتهنون أية مهنة على الإطلاق ـ أو كما ذكرت سابقاً يتقاضون معاشاً ضمانياً ـ ثم المرتبة الرابعة في فئة المهندس والتي نسبتها 5.78% . وأخيراً تأتي مرتبة المدرس والتي يقع فيها ما نسبته 5.33% وهي نسبة قليلة مقارنة بالأخريات .

جدول (26) توزيع المبحوثين حسب قيام الأم بالعمل .

عمل الأم	نعم	لا	المجموع
العدد	78	147	225
النسبة	%34.67	%65.33	%100

يبين الجدول رقم (26) عمل أم الطفل المبحوث إذا كانت تعمل ، ولقد أتضح أن أعلى نسبة هي 65.33% والتي توضح لنا عدم وجود الأم في أي عمل ، أي بمعنى لا تعمل في أية مهنة على الإطلاق ، بينما ما نسبته 34.67% من أمهات الأطفال المبحوثين يعملن في مهن مختلفة ومتعددة .

* التقسيم المهني لمهنة الأب قامت به الباحثة بنفسها .

** الفئة الأولى في الجدول المقصود بها إجابة المبحوثين في الجدول الذي قبله على الاختيار الأول من السؤال ، نظراً لارتباط الأسئلة مع بعضها البعض ، وهكذا لبقية الجداول الأخرى التي وردت فيها خانة الفئة الأولى .

*** الأعمال الحرة : المقصود بها حصول الشخص على المال من أي عمل يكون غير رسمي ، والأعمال الحرة كثيرة ومتعددة منها بائع في محل ، تاجر ، سائق سيارة كبيرة ، سائق ركوبة عامة ، يملك محل استيراد وتصدير ، راعي أغنام ، عربة يدوية في سوق الخضروات، أو الحظيرة الجمركية ، حداد ، خباز ، ورشة ميكانيكا سيارات ، بائع سجائر ، وغيرها الكثير .

جدول (27) توزيع الأطفال المبحوثين حسب مهنة الأم*.

مهنة الأم	الفئة الأولى	عاملة	موظفة	مدرسة	أعمال حرة **	ممرضة	المجموع
العدد	147	34	14	18	7	5	225
النسبة	%65.33	%15.11	%6.22	%8	%3.11	%2.22	%100

يوضح الجدول رقم (27) توزيع المهن لأمهات الأطفال العاملين ، حيث أتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة هي 65.33% التي ثبت فيها عدم وجود عمل للأمهات والتي تقع في نطاق الفئة الأولى *** ، بينما ما نسبته 15.11% من الأمهات يعملن في فئة العاملة ، يليها 8% يعملن في فئة المدرسة ، ثم تأتي مرتبة الموظفة والتي نسبتها 6.22% ، و 3.11% يعملن بأعمال حرة أو متنوعة ـ كما هي مذكورة في الهامش ـ وأخيرا تأتي مرتبة مهنة الممرضة والتي يقع في نطاقها ما يعادل 2.22% وهي أقل مهنة توجد فيها أمهات الأطفال العاملين مقارنة بالمهن الأخرى .

جدول (28) توزيع المبحوثين حسب وجود الوالدين معاً في الأسرة .

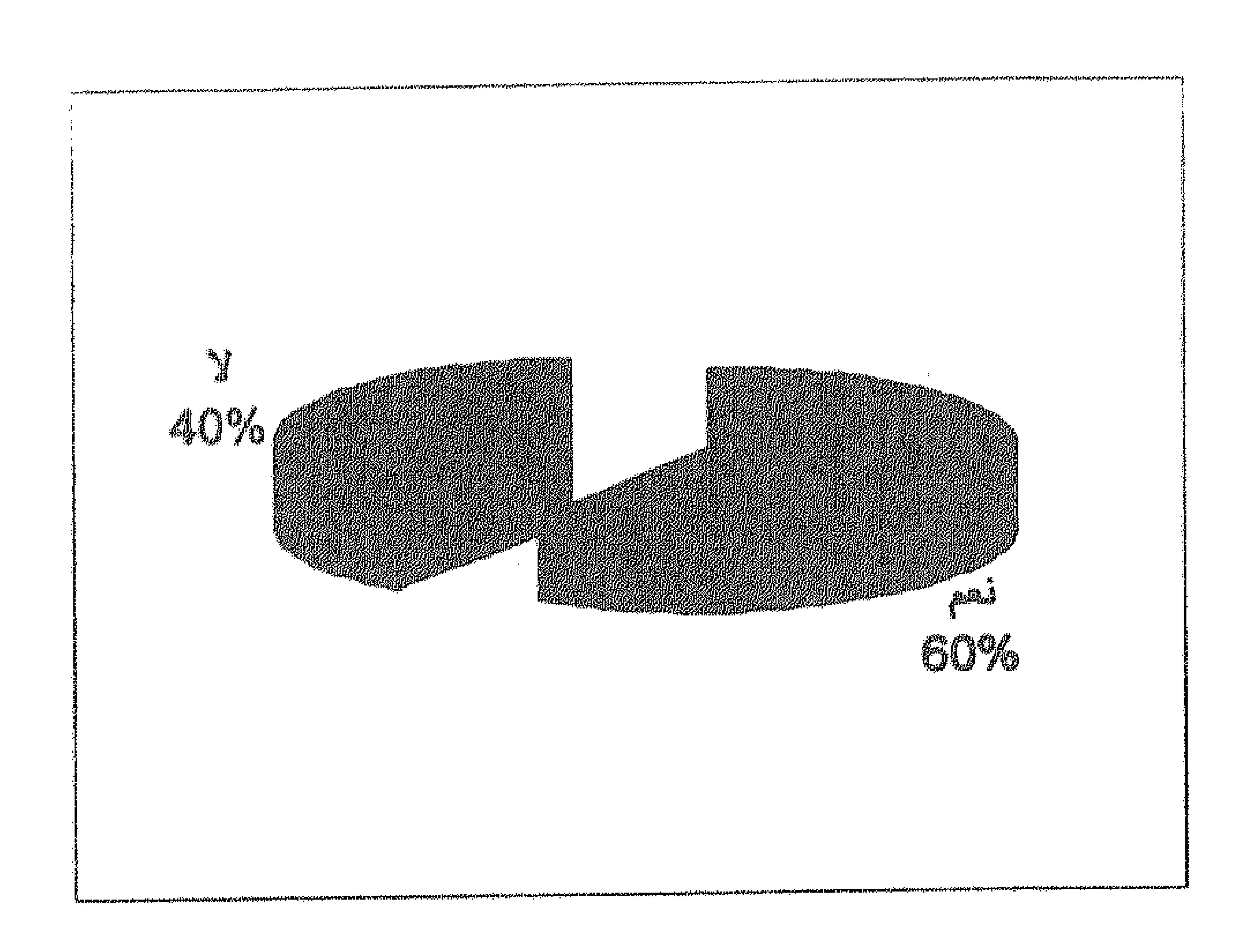
وجود الوالدين معاً في الأسرة	نعم	لا	المجموع
العدد	135	90	225
النسبة	%60	%40	%100

يوضح هذا الجدول وجود الوالدين معاً في أسرة الطفل المبحوث أو لا ، ولقد أتضح منه أن ما نسبته 60% من الأطفال المبحوثين يوضحون أن الأبوين موجودين معاً في الأسرة وهي أعلى نسبة ، بينما ما نسبته 40% من هؤلاء الأطفال يوضحون أن الأبوين غير موجودين معاً في الأسرة لأسباب عدة سوف تذكر لاحقاً . والشكل الآتي يبين بيانات الجدول .

* التقسيم المهني لمهنة الأم قامت به الباحثة بنفسها .

** أعمال حرة : تنوعت وتعددت الأعمال التي تقوم بها أم الطفل المبحوث وتمثلت في بائعة في محل ، بائعة متجولة ، خياطة ، الغزل والنسيج (حياكة) ، العمل في التجارة .

*** أمهات الأطفال العاملين المتوفيات وضعن ضمن نطاق الفئة الأولى (7.56%) من مجموع أمهات المبحوثين ، أنظر الجدول رقم (21).



شكل (15) يبين توزيع المبحوثين حسب وجود الوالدين معاً في الأسرة .

جدول (29) يوضح توزيع المبحوثين حسب عدم وجود أحد الوالدين في الأسرة .

عدم وجود أحد الوالدين	الفئة الأولى	الأب	الأم	المجموع
العـــدد	135	60	30	225
النسبـة	%60	%26.67	%13.33	%100

يوضح الجدول أي من الوالدين غير موجود في أسرة الطفل العامل المبحوث ، ولقد أتضح أن أعلى نسبة في الجدول 60% أن الوالدين موجودان معاً والتي تقع في الفئة الأولى ، أما ما نسبته 26.67% من الأطفال المبحوثين وضحوا أن الأب غير موجود في الأسرة ، في حين بين ما نسبته 13.33% من الأطفال أن الأمهات غير موجودات في الأسرة .

جدول (30) توزيع المبحوثين حسب سبب عدم وجود الوالدين معاً في الأسرة .

السبب	الفئة الأولى	الطلاق	الهجر	وفاة إحداهما أو كليهما	أسباب مختلفة	السجن	سبب آخر*	المجموع
العـــدد	135	18	14	48	5	2	3	225
النسبـة	%60	%8	%6.22	%21.33	%2.22	%0.89	%1.33	%100

* سبب آخر يذكر : يقصد به الطلاق والزواج كل منهما .

يوضح الجدول رقم (30) أسباب عدم وجود الوالدين معاً في الأسرة ، حيث أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 60% والتي تبين أنه لا أسباب تؤدي إلى عدم وجود الوالدين معاً ، لأنهما موجودان معاً أصلا في الأسرة والتي تقع في نطاق الفئة الأولى ، بينما ما نسبته 21.33% والتي موجودة في فئة وفاة احداهما أو كليهما هي الأعلى في الأسباب المذكورة في الجدول ، وهي ضمن الأسباب التي أدت إلى عدم وجود الوالدين معاً ، تليها ما نسبته 8% سببه الطلاق ، و 6.22% سببه الهجر ، و2.22% سببه الأب مدمن المخدرات ، و 1.33% سببه الطلاق وزواج كل منهما و 0.89% سببه أحد أفراد الأسرة في السجن .

جدول (31) توزيع المبحوثين حسب مناقشة الأب للمشاكل في وجودهم .

مناقشة المشاكل	نعم	لا	المجموع
العدد	120	105	225
النسبة	%53.33	%46.67	%100

يتضح من الجدول رقم (31) مدى مناقشة الأب لمشاكل البيت أثناء وجود الطفل ، أن ما نسبته 53.33% من الأطفال المبحوثين يناقش الآباء مشاكل البيت أثناء وجودهم ، بينما ما نسبته 46.67% من الأطفال المبحوثين لا يناقش الآباء مشاكل البيت أثناء وجودهم .

جدول (32) توزيع المبحوثين حسب مطالبة الآباء منهم القيام بأعمال داخل أو خارج المنزل .

القيام بالأعمال	نعم	لا	المجموع
العدد	141	84	225
النسبة	%62.67	%37.33	%100

يوضح الجدول رقم (32) إلى أي درجة يطلب الأب من الطفل المبحوث القيام بأعمال داخل أو خارج المنزل ، حيث أتضح أن ما نسبته 62.67% من الأطفال المبحوثين يطلب منهم آبائهم القيام بالأعمال داخل وخارج المنزل ، بينما ما نسبته 37.33% لا يطلب منهم آباءهم أي نوع من الأعمال لكي يقومون بها ، سواءً كان ذلك داخل أو خارج المنزل ، وبدأ ذلك واضحاً وهي أن تأتي النسبة الكبيرة بالموافقة ، بينما النسبة الأقل منها تأتي بعدم الموافقة والرفض .

جدول (33) توزيع المبحوثين حسب

مطالبة والد المبحوث من أخوته القيام بنفس الأعمال داخل أو خارج المنزل .

مطالبة الأخوة	نعم	لا	المجموع
العدد	124	101	225
النسبة	%55.11	%44.89	%100

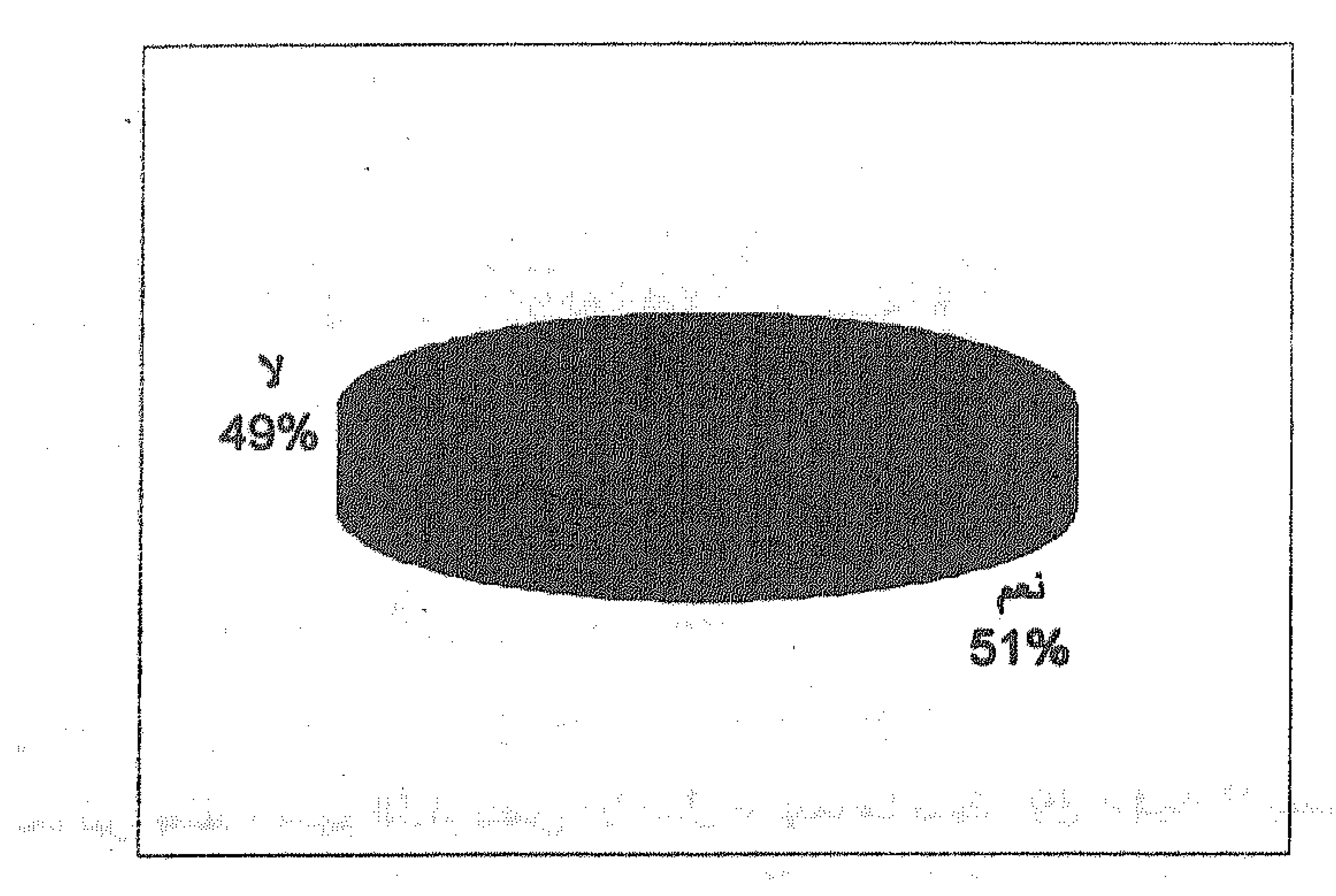
يبين الجدول رقم (33) إلى أي مدى يطلب الوالد من أخوة الطفل المبحوث القيام بنفس الأعمال التي يطلبها منه داخل أو خارج المنزل ، حيث أتضح أن ما نسبته 55.11% من أخوة الأطفال المبحوثين يطلب منهم القيام بنفس الأعمال ، بينما ما نسبته 44.89% لا يطلب منهم القيام بأي عمل على الإطلاق ، وبذلك يتضح من الجدولين أن بعض الأطفال المبحوثين يطلب منهم القيام ببعض الأعمال ، بينما لا يطلب من أخوته القيام بنفس الأعمال أو غيرها .

جدول (34) توزيع المبحوثين حسب

وجود أخوة آخرين يعملون دون سن (18) داخل الأسرة .

عمل أخوة آخرين	نعم	لا	المجموع
العدد	114	111	225
النسبة	%50.67	%49.33	%100

يوضح الجدول رقم (34) وجود أخوة آخرين يعملون داخل نطاق أسرة الطفل المبحوث دون سن الثامنة عشرة ، حيث أتضح من الجدول أن ما نسبته 50.67% من الأطفال المبحوثين يوجد في أسرهم أطفال يعملون دون هذه السن ، بينما ما نسبته 49.33% من الأطفال المبحوثين لا يوجد في أسرهم أطفال يعملون دون هذه السن . والشكل الآتي يبين ما إذا للأطفال المبحوثين أخوة يعملون دون سن الثامنة عشرة أو لا .



شكل (16) يبين توزيع المبحوثين حسب وجود أطفال آخرين يعملون دون سن (18) داخل الأسرة .

جدول (35) توزيع المبحوثين حسب عدد الأطفال العاملين دون سن الثامنة عشرة .

عدد الأطفال العاملين	الفئة الأولى	واحد	اثنين	المجموع
العدد	111	78	36	225
النسبة	%49.33	%34.67	%16	%100

يوضح الجدول رقم (35) عدد الأخوة الذين يعملون في الأسرة دون سن الثامنة عشرة ، وأن ما نسبته 49.33% وهي أعلى نسبة في الجدول تبين أنه في أسر الأطفال المبحوثين لا يوجد أطفال آخرين يعملون أساساً وهي الموجودة في نطاق الفئة الأولى ، بينما ما نسبته 34.67% من أسر الأطفال المبحوثين يوجد فيها طفل واحد يعمل دون سن الثامنة عشرة ، يليها ما نسبته 16% من أسر الأطفال المبحوثين يوجد فيها طفلين يعملان فيها دون تلك السن أيضاً .

جدول (36) توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأعمال التي يقوم بها أخوتهم .

مهن الأخوة العاملين	ليس لديهم مهن	كمسري حافلة	غسيل سيارات	عامل في ورشة ميكانيكا سيارات	بائع في محل	بائع متجول	بائع خضروات في الشارع	بائع سجائر	بائع مناديل ورقية	عربة يدوية* في سوق الخضروات	عامل في مزارع تربية الدواجن	عربة يدوية في الحظيرة الجمركية	مرافق سائق سيارة كبيرة	المجموع
العدد	111	10	18	6	19	9	6	13	3	11	14	3	2	225
النسبة	%49.33	%4.44	%8.0	%2.67	%8.44	%4.0	%2.67	%5.78	%1.33	%4.89	%6.22	%1.33	%0.89	%100

يبين الجدول رقم (36) توزيع الأعمال التي يقوم بها أخوة الأطفال المبحوثين في الأسرة دون سن الثامنة عشرة ، حيث أتضح أن أعلى نسبة وهي 49.33% من هؤلاء الأطفال لا يمارسون أية أعمال وليس لديهم أي مهنة ، بينما البقية والتي تبلغ ما نسبته 50.67% من الأطفال العاملون يعمل أخوتهم في الأعمال المختلفة الموضحة في الجدول أعلاه ، والذي يبين كل عمل وما يحتويه من عدد أخوة الأطفال المبحوثين والنسبة المئوية لهم كل حسب درجته من الكثير إلى القليل إلى الأقل .

* عربة يدوية : المقصود بها عربة مناولة مواد

جدول (37) توزيع المبحوثين حسب وجود أطفال أخرين يدرسون في أسرهم .

أطفال أخرين يدرسون	نعـــم	لا	المجمـــوع
العـــدد	225	0	225
النسبـــة	%100	0	%100

يوضح الجدول رقم (37) وجود أطفال يدرسون في أسرة الطفل المبحوث ، حيث أتضح أن ما نسبته 100% من الأطفال المبحوثين يوجد في أسرهم أطفال يدرسون ، وهذا طبيعي لأن التعليم موجود في كل أسرة ، وتكاد لا تخلوا أسرة من ذلك ، وخاصة ونحن في عصر العلم والتعليم، إضافة إلى مجانية التعليم في ليبيا .

جدول (38) توزيع المبحوثين حسب عدد الأطفال الذين يدرسون في أسرهم .

عدد الأطفال الدارسين	1 - 4	5 - 8	9 - 12	المجمـوع
العـــدد	138	81	6	225
النسبـــة	%61.33	%36	%2.67	%100

يوضح الجدول رقم (38) عدد الأطفال الذين يدرسون في أسر الأطفال المبحوثين ، وجاءت أعلى نسبة 61.33% من الأسر التي يوجد فيها من طفل إلى أربعة أطفال ، بينما ما نسبته 36% يوجد فيها ما يدرس من خمسة إلى ثمانية أطفال ، أما ما نسبته 2.67% يوجد فيها ما يدرس من الأطفال من تسعة إلى اثني عشرة طفل ، وهذا يوضح أن جميع الأطفال المبحوثين يوجد في أسرهم أطفال يدرسون ولكن تختلف النسب بين بعضها .

جدول (39) توزيع المبحوثين حسب علاقتهم بأفراد أسرهم .

علاقة الطفل بأسرته	ممتازة	جيدة جدا	جيدة	سيئة	سيئة جدا	المجمـوع
العـــدد	109	61	50	3	2	225
النسبـــة	%48.44	%27.11	%22.22	%1.33	%0.89	%100

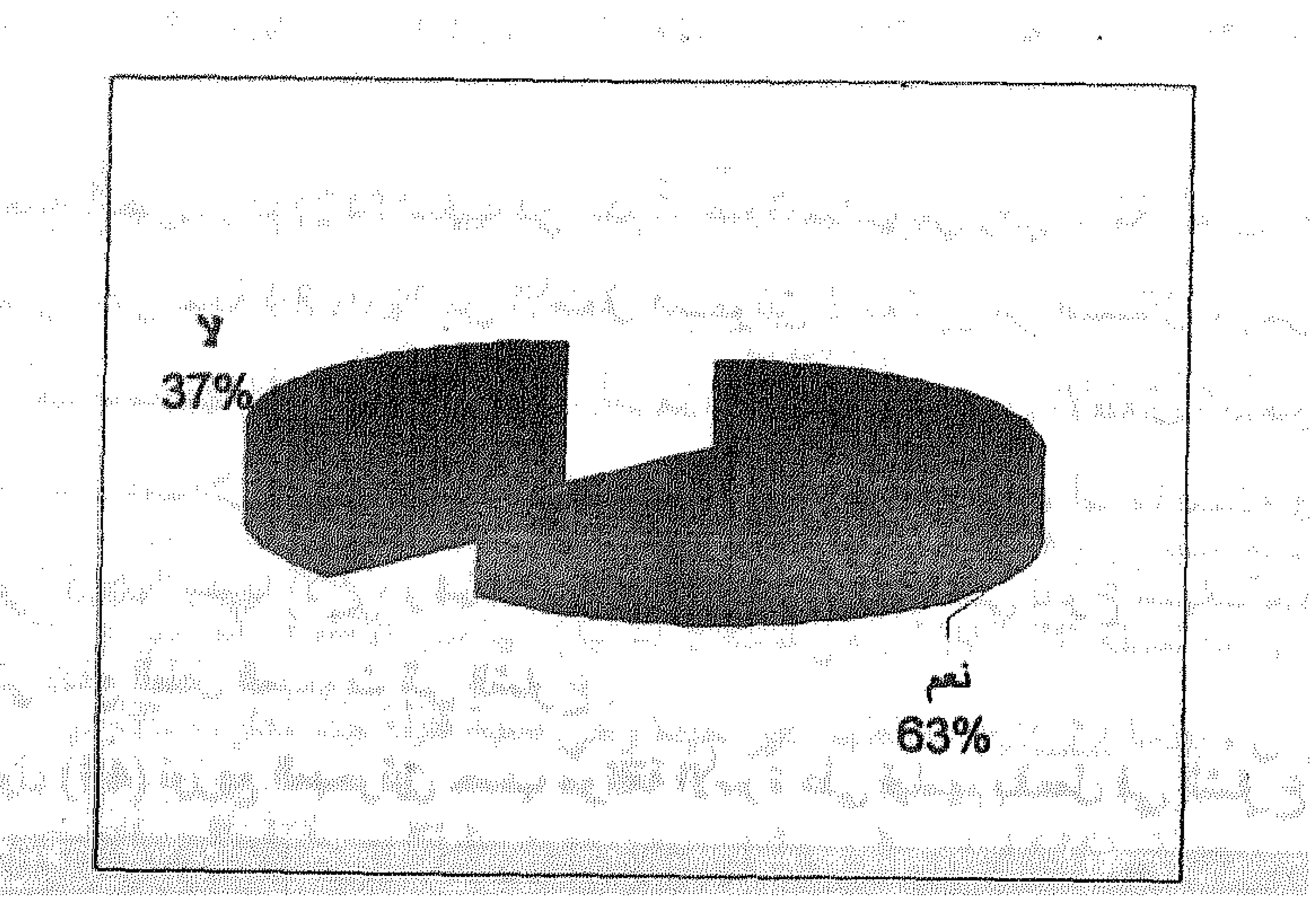
يوضح الجدول رقم (39) ماهية علاقة الطفل العامل أو المبحوث بأفراد أسرته ، وجاءت متنوعة بين الممتازة والجيدة جدا والجيدة والسيئة والسيئة جدا ، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة وهي 48.44% جاءت علاقتهم ممتازة بأفراد أسرهم ، يليها 27.11% علاقتهم جيدة جدا ، 22.22% علاقتهم جيدة ، و 1.33% علاقتهم سيئة ، وأخيرا 0.89% علاقتهم سيئة جدا ، أي أن الأطفال المبحوثين تنوعت علاقتهم بأفراد أسرهم .

جدول (40) توزيع المبحوثين حسب

وجود مشاكل في البيت تدفعهم للخروج من المنزل إلى الشارع .

وجود مشاكل	نعـم	لا	المجمـوع
العـدد	142	83	225
النسبـة	%63.11	%36.89	%100

يبين الجدول رقم (40) وجود مشاكل في البيت تدفع الطفل المبحوث للخروج من المنزل إلى الشارع ، ولقد لوحظ بالنظر إلى الجدول إلى أن ما نسبته 63.11% يواجهون مشاكل تدفعهم للخروج للشارع ، بينما 36.89% لا يواجهون أي مشاكل ووضعهم طبيعي في الأسرة . والشكل البياني التالي يوضح لنا ذلك .



شكل (17) يبين توزيع المبحوثين حسب وجود مشاكل في البيت تدفعهم للخروج للشارع .

جدول (41) توزيع المبحوثين حسب

نوع المشاكل التي تواجههم في المنزل وتدفعهم للخروج إلى الشارع .

نوع المشاكل	القلة الأولى	اجتماعية	اقتصادية	المجمـوع
العـدد	83	32	110	225
النسبـة	%36.89	%14.22	%48.88	%100

يوضح الجدول رقم (41) نوع المشاكل التي تواجه الطفل في البيت تدفعه للخروج للشارع أو الهروب من البيت إلى الشارع ، حيث أتضح أن أكبر نسبة هي 48.88% بينت أن المشاكل التي يواجهونها يغلب عليها الطابع الاقتصادي ، بينما 36.89% لا يواجهون أي مشاكل على الإطلاق ، في حين أن ما نسبته 14.22% من الأطفال المبحوثين يعانون من مشاكل اجتماعية وهي سبباً رئيسياً لخروج الأطفال من البيت إلى الشارع .

جدول (42) توزيع المبحوثين حسب

من السبب في حدوث هذه المشاكل التي تحدث في البيت .

سبب المشاكل	الفئة الأولى	الأب	الأم	الأخ	الأخت	أقرباء	المجموع
العـــدد	83	75	25	15	9	18	225
النسبـــة	%36.89	%33.33	%11.11	%6.67	%4	%8	%100

يوضح الجدول رقم (42) السبب في حدوث هذه المشاكل من وفي عائلة الطفل المبحوث ، حيث لوحظ أن أعلى نسبة 36.89% من الأطفال المبحوثين لا يعانون من المشاكل ، ومن الطبيعي أن لا يكون أحد سبباً فيها لأنها غير موجودة ، أما ما نسبته 33.33% من الأطفال المبحوثين تبين أن السبب في هذه المشاكل هو الأب ، بينما ما نسبته 11.11% سببها الأم ، أما ما نسبته 8% سببها الأقرباء ، و 6.67% سببها الأخ ، و4% سببها الأخت ، وهذا يدل على تنوع أسباب حدوث هذه المشاكل التي تدفع الطفل المبحوث إلى الشارع .

. جدول (43) توزيع المبحوثين حسب موافقة الأسرة على قيامهم بالعمل في الشارع .

موافقة الأسرة	نعـــم	لا	المجمـــوع
العـــــدد	201	24	225
النسبـــــة	%89.33	%10.67	%100

يبين الجدول رقم (43) مدى موافقة أسرة الطفل المبحوث على قيامه بالعمل ، حيث أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 89.33% من أسر الأطفال العاملين موافقة على عملهم ، بينما ما نسبته 10.67% من أسرهم غير موافقة على عملهم خوفاً عليهم من الانحراف وترك المدرسة .

جدول (44) توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم موافقة أسرهم على العمل في الشارع .

أسباب عدم الموافقة	الفئة الأولى	الوجود مع الجدة	لقضاء وقت الفراغ	عدم موافقة الأسرة على العمل	الخوف من الانحراف	عدم إتمام الدراسة	المجموع
العدد	201	5	1	6	11	1	225
النسبة	%89.33	%2.22	%0.44	%2.67	%4.9	%0.44	%100

يبين الجدول رقم (44) أسباب عدم موافقة الأسرة على عمل طفلها ، وهذه الأسباب وضحت بالأعداد والنسب المئوية للأطفال المبحوثين الواردة في هذا الجدول حيث تنوعت وتغيرت الآراء حول الأسباب المختلفة والمطروحة في الجدول . ويبين الجدول أيضاً أن ما نسبته 89.33% من الأطفال المبحوثين يحظون بموافقة الأسرة على عملهم ، وبالتالي ليس لديهم أي أسباب تمنعهم من العمل .

جدول (45) توزيع المبحوثين حسب علاقتهم بأبناء الجيران .

علاقة الطفل	جيدة	غير جيدة	المجموع
العدد	220	5	225
النسبة	%97.78	%2.22	%100

يوضح الجدول رقم (45) علاقة الطفل المبحوث بأبناء الجيران من حيث هي جيدة أو لا ، ولقد أتضح أن ما نسبته 97.78% وهي نسبة لا يستهان بها من الأطفال المبحوثين علاقتهم جيدة بأبناء الجيران ، بينما 2.22% علاقتهم غير جيدة وهي نسبة قليلة جداً مقارنة بالأولى .

جدول (46) توزيع المبحوثين حسب وجود مشاكل مع أبناء الجيران .

وجود مشاكل مع الجيران	نعم	لا	المجموع
العدد	11	214	225
النسبة	%4.89	%95.11	%100

يبين الجدول رقم (46) وجود مشاكل للطفل المبحوث مع أبناء الجيران ، ويتضح من الجدول أن ما نسبته 95.11% لا يعانون من أي مشاكل مع أبناء الجيران وعلاقتهم بهم جيدة ، بينما هناك ما نسبته 4.89% من الأطفال المبحوثين يعانون من مشاكل مع أبناء الجيران ، وهي نسبة قليلة إلا أنها تؤثر في حياة الأطفال وتصرفاتهم .

جدول (47) توزيع المبحوثين حسب صداقاتهم مع أبناء الجيران .

وجود مشاكل مع الجيران	نعم	لا	المجمــــوع
العــــــدد	215	10	225
النسبــــــة	%95.56	%4.44	%100

يبين الجدول رقم (47) صداقات الطفل المبحوث بأبناء الجيران ، والذي يبين أن ما نسبته 95.56% هي أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين لديهم صداقات مع أبناء الجيران بينما ما نسبته 4.44% ليست لديهم صداقات مع أبناء الجيران وهي نسبة قليلة جدا ، علماً بأن أحد المبحوثين أجاب بأن لديه مشاكل مع بعض أبناء الجيران ، وفي نفس الوقت لديه صداقات مع البعض الآخر.

جدول (48) توزيع المبحوثين حسب عدد الأصدقاء من أبناء الجيران .

عدد الأصدقاء	الفئة الأولى	1 - 4	5 - 8	9 - 12	المجموع
العــدد	10	152	40	23	225
النسبة	%4.44	%67.56	%17.78	%10.22	%100

يبين الجدول رقم (48) عدد الأصدقاء للطفل المبحوث من أبناء الجيران ، حيث لوحظ بالنظر إلى الجدول أن أعلى نسبة هي 67.56% لديهم أصدقاء من (1 - 4) أطفال ، بينما ما نسبته 17.78% من الأطفال المبحوثين لديهم أصدقاء مع أبناء الجيران ما يعادل (5 - 8) أطفال ، ويليها 10.22% لديهم أصدقاء من (9 - 12) طفل ، ثم تأتي أخيراً نسبة 4.44% التي توضح أن هذه الفئة من الأطفال المبحوثين ليس لديهم أصدقاء مع أبناء الجيران .

جدول (49) توزيع المبحوثين حسب اختيار هم لأصدقائهم .

اختيار الأصدقاء	نعم	لا	المجمــــوع
العــــــدد	187	38	225
النسبــــــة	%83.11	%16.89	%100

يبين الجدول رقم (49) إلى أي مدى يقوم الطفل المبحوث باختيار أصدقائه ، حيث أتضح أن 83.11% من الأطفال المبحوثين يقومون باختيار أصدقائهم بأنفسهم ، بينما ما نسبته 16.89% يشاركهم في اختيار أصدقائهم شخص آخر ، لأنهم لا يقومون بالاختيار بأنفسهم ، بعكس الفئة الأولى والتي تشكل الأغلبية العظمى من الأطفال المبحوثين .

جدول (50) توزيع المبحوثين حسب أفراد الأسرة الذين يقومون باختيار أصدقائهم لهم .

المساعدة على الاختيار	الفئة الأولى	أحد أفراد الأسرة	جميعهم	أحد الأقارب	آخر يذكر*	المجموع
العدد	187	9	12	14	3	225
النسبة	%83.11	%4	%5.33	%6.22	1.33	%100

يبين الجدول رقم (50) إلى أي مدى يقوم أفراد العائلة باختيار أصدقاء طفلهم ، ولوحظ أن ما نسبته 83.11% من الأطفال المبحوثين لا يختار لهم أحد أصدقائهم ، بينما 6.22% يختار لهم أحد الأقارب ، أما ما نسبته 5.33% فجميع أفراد الأسرة يشاركون في اختيار الأصدقاء لهم ، في حين أن 4% يختار لهم أحد أفراد الأسرة ، و 1.33% يختار لهم شخص آخر ألا وهو أحد الأصدقاء .

جدول (51) توزيع المبحوثين حسب تأثير الأصدقاء في تصرفاتهم .

تأثير الأصدقاء	نعم	لا	المجموع
العدد	150	75	225
النسبة	%66.67	%33.33	%100

يبين الجدول رقم (51) إلى أي مدى يؤثر أصدقاء الطفل المبحوث (العامل) في تصرفاته، حيث أتضح أن 66.67% من الأطفال المبحوثين يؤثر أصدقائهم في تصرفاتهم ، بينما ما نسبته 33.33% من الأطفال المبحوثين لا يؤثر عليهم أصدقائهم في تصرفاتهم .

جدول (52) توزيع المبحوثين حسب مدى اتخاذ أصدقائهم لقراراتهم نيابة عنهم .

اتخاذ الأصدقاء القرارات	نعم	لا	المجموع
العدد	80	145	225
النسبة	%35.56	%64.44	%100

يبين الجدول رقم (52) إلى أي مدى يقوم أصدقاء الطفل المبحوث باتخاذ قراراته نيابة عنه، حيث أتضح أن ما نسبته 64.44% من الأطفال المبحوثين لا يقوم أصدقاؤهم باتخاذ قراراتهم نيابة عنهم ، بينما ما نسبته 35.56% من الأطفال المبحوثين يقوم أصدقاؤهم بالنيابة عنهم باتخاذ قراراتهم .

* آخر يذكر : المقصود بها أحد الأصدقاء .

جدول (53) توزيع المبحوثين حسب مدى مساعدة أصدقائهم لهم أثناء القيام بالعمل .

مساعدة الأصدقاء	نعم	لا	المجموع
العدد	170	55	225
النسبة	%75.56	%24.44	%100

يبين الجدول رقم (53) إلى أي مدى يقوم أصدقاء الطفل المبحوث بمساعدته أثناء قيامه بالعمل ، حيث لوحظ أن ما نسبته 75.56% من الأطفال المبحوثين يقوم أصدقاؤهم بمساعدتهم أثناء العمل ، بينما ما نسبته 24.44% من الأطفال المبحوثين لا يقدم لهم أصدقاؤهم أية مساعدة أثناء قيامهم بالعمل .

3 - بيانات عامة متعلقة بعمل الطفل وبيئة العمل :

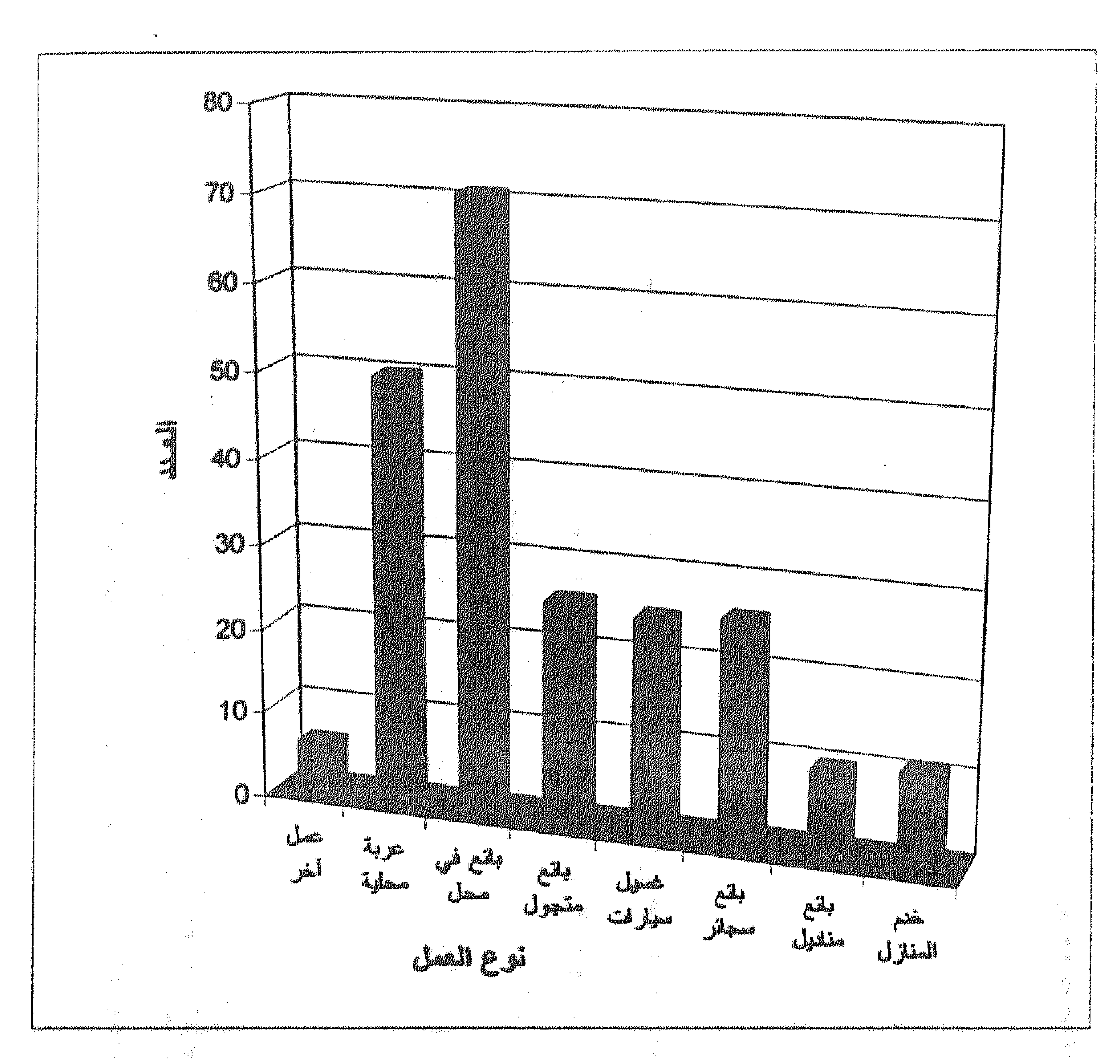
يتناول هذا الجزء عرضاً للبيانات المتعلقة بعمل الطفل وبيئة العمل الموجود فيها ، من حيث نوع العمل وبدايته له وكيفية بدايته له ، وعمره حين بدأ العمل والأدوات التي يستعملها ، وأوقات عمله وساعات العمل والعمل أيام العطلات ، والرضا عن القيام به وعدم الرضا عن العمل، وإجباره أو حبه للعمل ولمن يعمل وعند من يعمل والأسباب التي دفعته للعمل ، والدخل الشهري ولمن يعطيه ومساهمته في نفقات الأسرة ، تحقيق رغباته وطموحاته ، وقت فراغه وكيفية الاستمتاع به ومناقشة كيفية قضاء وقت الفراغ ، ومشاهدة الإذاعة المرئية والبرامج التي يحب الطفل مشاهدتها ، ممارسة هواياته ومعرفة أمنياته وتحقيقها ، والمهنة التي يرغب في مزاولتها مستقبلاً ، وغيرها من الأسئلة الأخرى .

جدول (54) توزيع المبحوثين حسب نوع العمل الذي يقومون به .

نوع العمل	خدم المنازل	بائع مناديل ورقية	بائع سجائر	غسيل سيارات	بائع متجول	بائع في محل	عربة يدوية	عمل آخر يذكر*	المجموع
العدد	11	10	26	25	26	71	50	6	225
النسبة	%4.89	%4.44	%11.56	%11.11	%11.56	%31.56	%22.22	%2.67	%100

يبين الجدول رقم (54) ماهية الأعمال التي يقوم بها الأطفال المبحوثين حسب مرحلتهم العمرية ، حيث أتضح أن ما نسبته 31.56% وهي أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين يعملون في فئة بائع في محل ، يليها 22.22% يعملون على عربة يدوية ، أما في سوق الخضروات أو الأغنام أو الحظيرة الجمركية ، يليها 11.56% في فئتي بائع متجول وبائع سجائر ، ثم ما نسبته 11.11% في فئة غسيل سيارات ، و 4.89% في فئة خدم المنازل ، و 4.44% بائع مناديل ورقية ، وأخيرا يأتي ما نسبته 2.67% في عمل آخر يذكر ، والشكل الآتي يبين توزيع هؤلاء الأطفال المبحوثين كل حسب نوع الأعمال التي يقومون بها .

* عمل آخر يذكر : المقصود به خباز ، حداد ، ورشة ميكانيكا سيارات ، بائع في سوق السمك ، مرافق سائق سيارة كبيرة .



شكل (18) يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العمل الذي يقومون به

جدول (55) توزيع المبحوثين من حيث فترة بداية العمل في الشارع .

بداية العمل	هذه السنة	منذ سنة	سنتين	ثلاث سنوات	اربع سنوات	المجموع
العدد	35	65	65	38	22	225
النسبة	%15.56	%28.89	%28.89	%16.89	%9.78	%100

يبين الجدول رقم (55) فترة بداية الطفل للعمل في الشارع ، حيث أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 28.89% والتي جاءت في فئتين منذ سنة وسنتين ، إضافة إلى أن ما نسبته 16.89% بدؤا يعملون منذ ثلاث سنوات ، بينما ما نسبته 15.56% من الأطفال المبحوثين بدؤا يعملون في نفس السنة التي جرت فيها الدراسة ، في حين أن ما نسبته 9.78% من الأطفال

المبحوثين كانت بداية عملهم في الشارع منذ أربع سنوات ، وبذلك يتضح أن مدة بداية العمل للأطفال المبحوثين قد تنوعت من سنة إلى أربع سنوات ، ولكن الحصيلة هي أن الجميع يعمل بالشارع .

جدول (56) توزيع المبحوثين حسب الكيفية التي بدؤا بها العمل في الشارع .

كيفية بداية العمل	عن طريق أحد أفراد الأسرة	أحد الأقارب	أحد الأصدقاء	المجموع
العدد	66	62	97	225
النسبة	%29.33	%27.56	%43.11	%100

يبين الجدول رقم (56) الكيفية التي بدأ بها الطفل العمل في الشارع ، حيث أتضح من الجدول أن ما نسبته 43.11% من الأطفال المبحوثين بدؤا العمل في الشارع عن طريق أحد الأصدقاء ، بينما ما نسبته 29.33% كانت بداية عملهم عن طريق أحد أفراد الأسرة ، في حين جاءت آخر نسبة وهي 27.56% من الأطفال المبحوثين بدؤا عملهم عن طريق أحد الأقارب .

جدول (57) توزيع المبحوثين حسب أعمارهم أثناء بدايتهم العمل في الشارع .

العمر في بداية العمل	8 - 11	12 - 15	المجموع
العدد	147	78	225
النسبة	%65.33	%34.67	%100

يبين هذا الجدول عمر الطفل المبحوث في فترة بدايته للعمل في الشارع ، حيث يتضح من الجدول أن 65.33% من الأطفال المبحوثين وهي أعلى نسبة بدؤا العمل وأعمارهم تتراوح ما بين (8 - 11) سنة ، بينما ما نسبته 34.67% من مجموع الأطفال المبحوثين بدؤا العمل في الشارع وأعمارهم تتراوح ما بين (12 وأقل من 15) سنة من العمر .

جدول (58) يوضح توزيع المبحوثين حسب

ملكية الأدوات التي يستعملونها أثناء قيامهم بالعمل في الشارع .

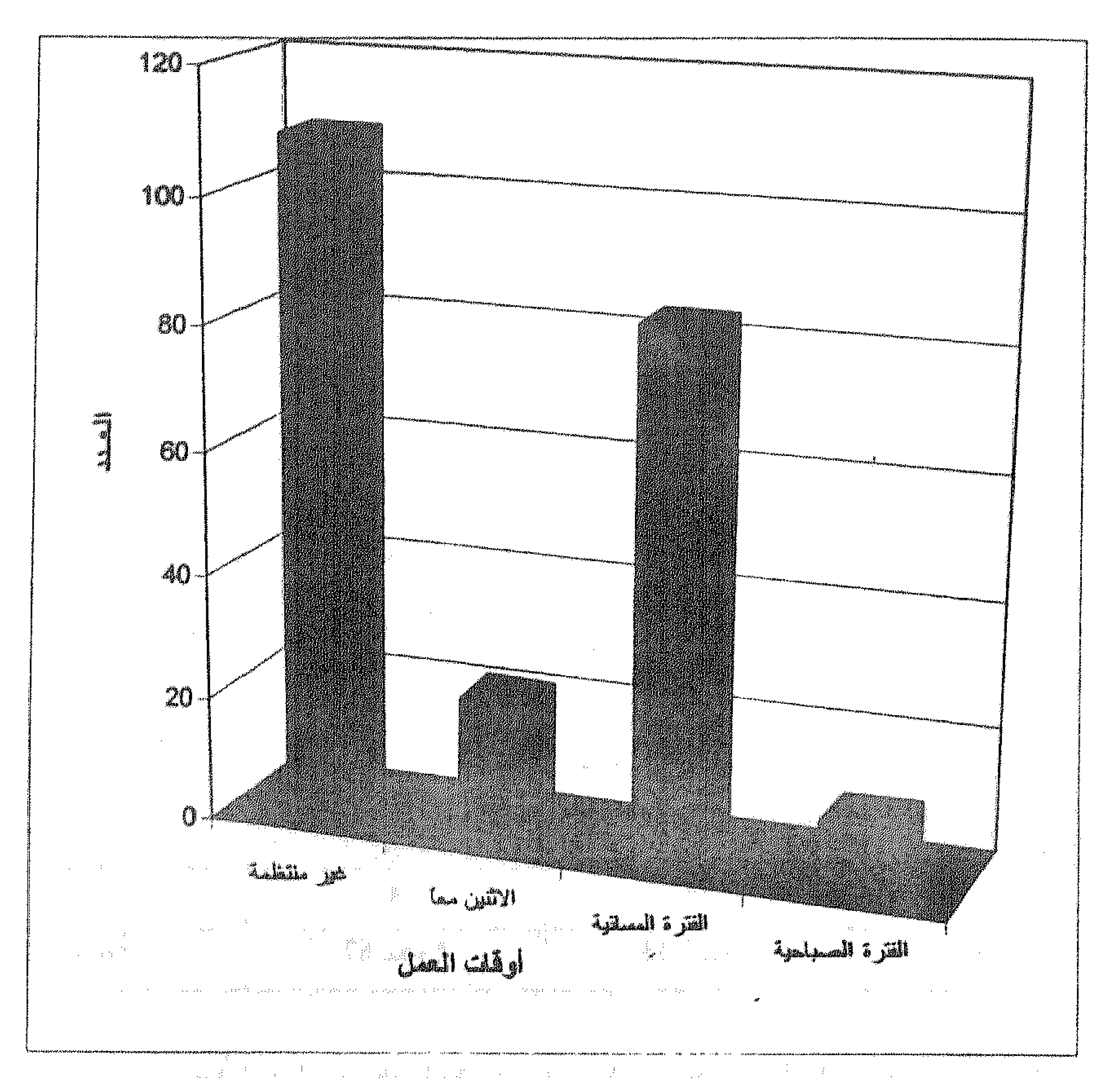
الأدوات	ملك الطفل	تأجير	ليست له (معارة)	المجموع
العدد	87	104	34	225
النسبة	%38.67	%46.22	%15.11	%100

يوضح هذا الجدول الأدوات التي يستعملونها الأطفال المبحوثين أثناء قيامهم بالعمل في الشارع ، حيث أتضح أن ما نسبته 46.22% من مجموع الأطفال أن الأدوات التي يستعملونها هي مؤجرة ، يليها ما نسبته 38.67% من مجموع الأطفال المبحوثين أن الأدوات التي يستعملونها هي ملكاً لهم ، أما ما نسبته 15.11% من مجموع الأطفال المبحوثين أن الأدوات التي يستعملونها ليست ملكاً لهم وبالتالي فهي معارة .

جدول (59) توزيع المبحوثين حسب الأوقات التي يعملون فيها في الشارع .

أوقات العمل	الفترة الصباحية	المسائية	الاثنين معاً	غير منتظمة	المجموع
العدد	10	84	22	109	225
النسبة	%4.44	%37.33	%9.78	%48.44	%100

يوضح هذا الجدول أوقات العمل بالنسبة للطفل المبحوث ، حيث أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 48.44% من مجموع الأطفال المبحوثين تكون أوقات عملهم غير منتظمة نظراً لظروفهم المختلفة ، بينما ما نسبته 37.33% من مجموع الأطفال المبحوثين أوقات عملهم في الفترة المسائية نظراً لظروفهم الدراسية ، يليها ما نسبته 9.78% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون صباحاً ومساءاً ، وأخيراً تأتي فئة الفترة الصباحية والتي تكون ما نسبتها 4.44% من مجموع الأطفال المبحوثين . والشكل التالي يبين أوقات العمل التي يقضيها الأطفال العاملون أثناء قيامهم بالعمل .



شكل (19) يبين توزيع المبحوثين حسب أوقات العمل .

جدول (60) توزيع المبحوثين حسب

عدد الساعات التي يقضونها أثناء عملهم في الشارع .

عدد الساعات	7-4	11-8	15-12	19-16	المجموع
العدد	115	93	16	1	225
النسبة	%51.11	%41.33	%7.11	%0.44	%100

يبين هذا الجدول عدد الساعات التي يقضيها الطفل المبحوث (العامل) أثناء عمله ، حيث أتضح أن ما نسبته 51.11% وهي تفوق النصف من مجموع الأطفال المبحوثين يقضون من (4 - 7) ساعات ، يليها ما نسبته 41.33% يقضون من (8 - 11) ساعة في العمل ، ويليها ما نسبته 7.11% من مجموع الأطفال المبحوثين يقضون في عملهم فترة من (12 - 15) ساعة ، وأخيرا نجد ما نسبته 0.44% وهو طفل واحد يقضي في العمل فترة 16 ساعة تقريباً .

جدول (61) توزيع المبحوثين حسب العمل أيام العطلات .

العمل أيام العطلات	نعم	لا	المجموع
العدد	184	41	225
النسبة	%81.78	%18.22	%100

يوضح الجدول ما إذا كان الأطفال المبحوثين يعملون أيام العطلات أو لا ، حيث أتضح أن ما نسبته 81.78% يعملون أثناء العطلات ، بينما ما نسبته 18.22% لا يعملون في فترات وأيام العطلات ويعتبرونها أيام راحة لهم من العمل .

جدول (62) توزيع المبحوثين حسب العمل يوم الجمعة .

العمل يوم الجمعة	نعم	لا	المجموع
العدد	141	84	225
النسبة	%62.67	%37.33	%100

يتضح من هذا الجدول هل الطفل المبحوث يعمل يوم الجمعة أو لا ، أن ما نسبته 62.67% وهي أعلى نسبة من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون يوم الجمعة ، بينما ما نسبته 37.33% من مجموعهم لا يعملون يوم الجمعة . وإذا نظرنا إلى هذا الجدول والجدول الذي قبله لوجدنا أن نسبة من لا يعملون يوم الجمعة تظهر كبيرة بشكل واضح مقارنة بنسبة الذي قبله من لا يعملون أيام العطلات .

جدول (63) توزيع المبحوثين حسب رضائهم عن العمل في الشارع .

رضا الطفل	نعم	لا	المجموع
العدد	128	97	225
النسبة	%56.89	%43.11	%100

يتضح من هذا الجدول توزيع الأطفال المبحوثين من حيث رضائهم عن العمل أو لا ، أن ما نسبته 56.89% وهي أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين راضون كل الرضا عن العمل ، بينما 43.11% من مجموع الأطفال المبحوثين ليسوا راضون ، وذلك لسبب أو لعدة أسباب غير معروفة.

جدول (64) توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم رضائهم عن العمل في الشارع .

أسباب عدم الرضا	القلة الأولى	ترك العمل	الحصول على عمل أفضل	العودة إلى المدرسة	المجموع
العدد	128	21	68	8	225
النسبة	%56.89	%9.33	%30.22	%3.56	%100

يبين هذا الجدول أسباب عدم رضا الأطفال المبحوثين عن القيام بأعمالهم في الشارع ، ولقد أتضح أن ما نسبته 56.89% وهي أعلى نسبة من مجموع الأطفال المبحوثين راضون كل الرضا على عملهم ولا يشكون من تذمر أو تضرر ، بينما ما نسبته 30.22% من مجموع الأطفال المبحوثين يفضلون الحصول على عملٍ آخر من عملهم الحالي ، يليه ما نسبته 9.33% منهم يفضلون ترك العمل نهائياً ، أما 3.56% منهم يفضلون ترك العمل نهائياً والرجوع إلى المدرسة .

جدول (65) توزيع المبحوثين حسب إجبارهم على العمل في الشارع .

الإجبار على العمل	نعم	لا	المجموع
العدد	74	151	225
النسبة	%32.89	%67.11	%100

يوضح الجدول إلى أي مدى يعمل الأطفال المبحوثين برضاهم أو أنهم مجبرين على العمل، حيث أتضح أن ما نسبته 67.11% ليس مجبرين على العمل ، بينما 32.89% من مجموع الأطفال المبحوثين مجبرين على العمل .

جدول (66) توزيع المبحوثين حسب الأشخاص الذين أجبروهم على العمل .

من أجبره	الفئة الأولى	الأب	الأم	الأخ	الأخت	الأقرباء	المجموع
العدد	151	36	24	12	1	1	225
النسبة	%67.11	%16	%10.67	%5.33	%0.44	%0.44	%100

يوضح الجدول أن هناك الكثير من الأطفال المبحوثين غير المجبرين على العمل ، بينما هناك مجموعة منهم ، ما نسبته 67.11% من الأطفال المبحوثين لا يوجد أي شخص أجبرهم على القيام بالعمل بل برضاهم ، بينما 16% من مجموع الأطفال المبحوثين أجبرهم الأب على القيام بالعمل ، بينما 10.67% أجبرتهم الأم على ذلك ، في حين أن 5.53% كان الإجبار بسبب الأخ ، يليها 0.44% جاءت هذه النسبة في الفئتين الأخريين والتي تبين سبب الإجبار أما الأخت أو الأقرباء .

جدول (67) توزيع المبحوثين حسب حبهم للعمل في الشارع .

حب العمل	نعم	لا	المجموع
العدد	164	61	225
النسبة	%72.89	%27.11	%100

يبين الجدول رقم (67) إلى أي مدى يحب الأطفال المبحوثين عملهم ، حيث اتضح أن أعلى نسبة 72.89% من الأطفال المبحوثين يحبون عملهم ، بينما ما نسبته 27.11% لا يحبون عملهم في الشارع .

جدول (68) توزيع المبحوثين حسب أسباب حبهم للعمل في الشارع .

أسباب حب العمل	الفئة الأولى	لتعلم حرفة	الحصول على المال ومساعدة الأسرة	لتوفير الاحتياجات	لقضاء وقت الفراغ	الترفيه	المجموع
العدد	60	52	35	29	23	26	225
النسبة	%26.67	%23.11	%15.56	%12.89	%10.22	%11.56	%100

يبين هذا الجدول أسباب حب الطفل للعمل ، حيث اتضح من الجدول أن ما نسبته 26.67% كانوا يعملون ولكن لا يحبون عملهم ، بينما ما نسبته 23.11 من مجموع الأطفال المبحوثين يحبون عملهم لغرض تعلم حرفة والاعتماد على النفس ولادخار المال ، يليها ما نسبته 15.56% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لغرض الحصول على المال للمساعدة في مصاريف الأسرة ، بينما ما نسبته 12.89% يحبون عملهم لغرض توفير احتياجاتهم الخاصة ، 11.56% يحبون عملهم لغرض الترفيه والتسلية والمتعة والتعرف على الأصدقاء ، و 10.22% يحبون عملهم لغرض قضاء وقت الفراغ .

جدول (69) توزيع المبحوثين حسب لحساب من يعملون

لمن يعمل	لنفسه	لشخص آخر	المجموع
العدد	92	133	225
النسبة	%40.89	%59.11	%100

يبين الجدول رقم (69) لحساب من يعمل الطفل العامل أو المبحوث ، ولقد أتضح أن أعلى نسبة وهي 59.11% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لحساب شخص آخر ، بينما ما نسبته 40.89% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لحساب أنفسهم .

جدول (70) توزيع المبحوثين حسب صفة الشخص الذي يعملون عنده

صفة الشخص	الفئة الأولى	صاحب العمل	قريب	صديق	المجموع
العدد	92	69	44	20	225
النسبة	%40.89	%30.67	%19.56	%8.88	%100

يبين هذا الجدول لمن يعمل الطفل المبحوث ، ولقد أتضح أن أعلى نسبة هي 40.89% والتي تبين أن الأطفال المبحوثين يعملون لحساب أنفسهم ، بينما ما نسبته 30.67% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لحساب شخص آخر وهو صاحب العمل ، وما نسبته 19.56% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لحساب قريب ، بينما ما نسبته 8.88% من مجموع الأطفال المبحوثين يعملون لحساب صديق .

جدول (71) توزيع المبحوثين حسب الأسباب التي دفعتهم للعمل .

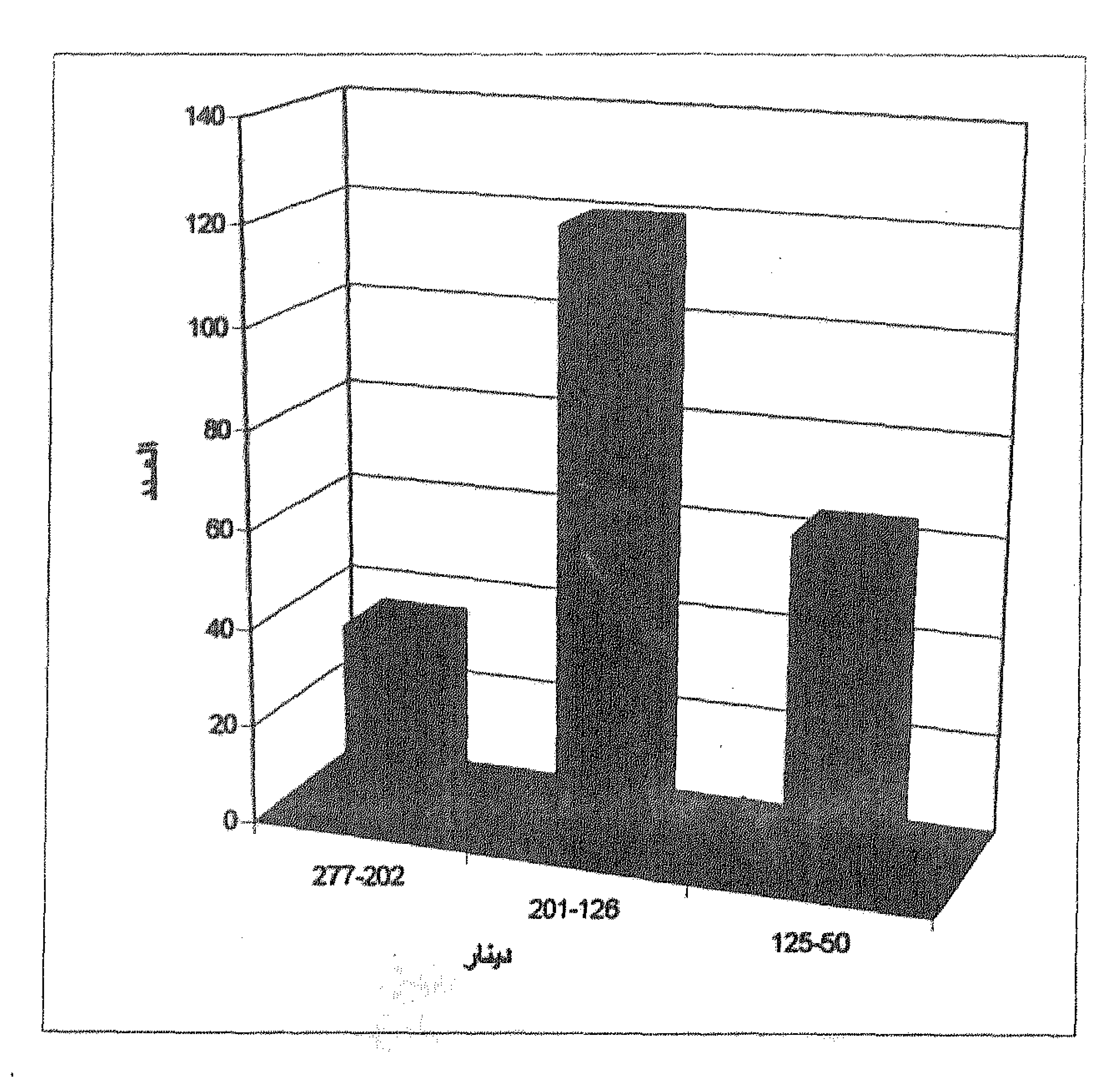
أسباب العمل	للحصول على ما يريد	لمساعدة الأسرة	لتعلم حرفة	للحصول على المال	للاعتماد على النفس	المجموع
العدد	27	77	23	95	3	225
النسبة	%12	%34.22	%10.22	%42.22	%1.33	%100

يبين الجدول رقم (71) الأسباب التي دفعت الأطفال المبحوثين للعمل في الشارع ، حيث أتضح أن ما نسبته 42.22% من مجموع الأطفال المبحوثين كان سببهم الرئيسي للعمل في الشارع هو الحصول على المال ، بينما ما نسبته 34.22% منهم سببهم الرئيسي هو لمساعدة الأسرة ، في حين أن ما نسبته 12% سببهم الرئيسي هو الحصول على كل شيء يريدون ، أما ما نسبته 10.22% منهم سببهم الرئيسي هو لتعلم حرفة معينة ، وأخيراً ما نسبته 1.33% من مجموع الأطفال المبحوثين كان السبب الذي دفعهم للعمل في الشارع هو الاعتماد على النفس .

جدول (72) توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري الذي يتحصلون عليه .

الدخل الشهري	50 - 125	126 - 201	202 - 277	المجموع
العدد	66	121	38	225
النسبة	%29.33	%53.78	%16.89	%100

يوضح هذا الجدول الدخل الشهري الذي يتحصل عليه الطفل المبحوث من خلال عمله ، حيث أتضح أن أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين يقعون في نطاق الفئة التي يوجد فيها الدخل الشهري من (126 - 201) دينار وهي 53.78% ، يليها ما نسبته 29.33% من مجموع الأطفال المبحوثين يقعون في فئة الدخل من (50 - 125) دينار، في حين أن ما نسبته 16.89% من مجموع الأطفال المبحوثين وهي النسبة المتبقية منهم يقعون في نطاق الفئة التي تشمل من (202 - 277) دينار ، وهو أعلى دخل توصل إليه الطفل العامل من خلال عمله في الشارع ، ويتضح توزيع فئات الدخل للأطفال المبحوثين بالنظر إلى الشكل التالي .



شكل (20) يبين توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري الذي يتحصلون عليه .

جدول (73) توزيع المبحوثين كل حسب

لمن يعطوا دخلهم المالي الذي يتحصلون عليه من العمل الذي يقومون به في الشارع .

لمن يعطي دخله	لأحد أفراد الأسرة	لا يعطيه لأحد	ينفقه بطريقته الخاص	ينفقه على الأسرة	ينفقه على قريب	المجموع
العدد	98	17	72	30	8	225
النسبة	%43.56	%7.56	%32	%13.33	%3.56	%100

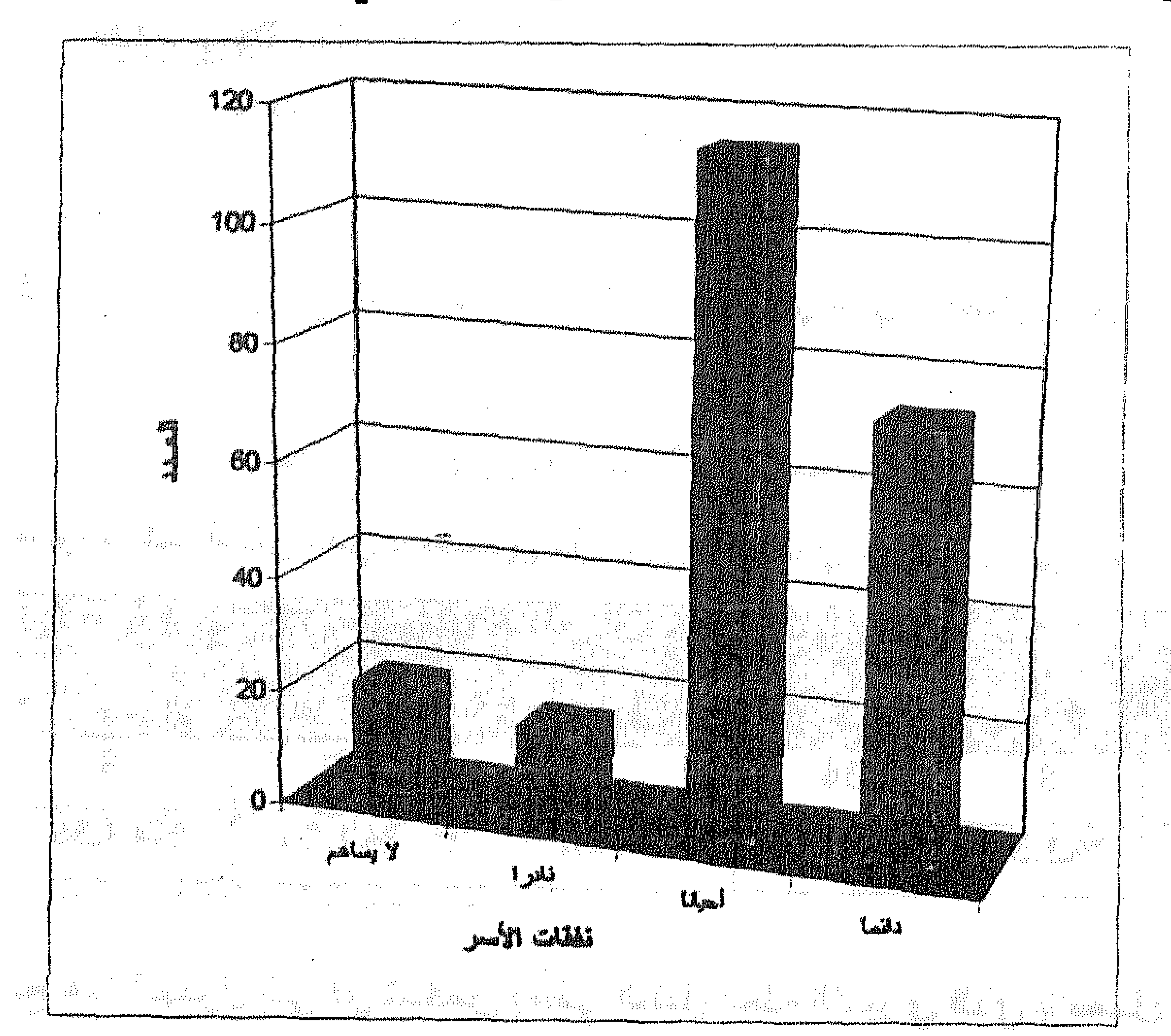
يوضح هذا الجدول إلى أي شخص يعطي الطفل دخله الشهري الذي يتحصل عليه من عمله، ولقد لوحظ أن أعلى نسبة منه ألا وهي 43.56% من مجموع الأطفال المبحوثين يعطون دخلهم لأحد أفراد أسرهم ، بينما ما نسبته 32% منهم ينفقونه بطريقتهم الخاصة ، و 13.33% منهم

ينفقونه على الأسرة ، أما ما نسبته 7.56% من مجموع الأطفال العاملون لا يعطونـه لأحد ، في حين نجد آخر نسبة وهي 3.56% من مجموع الأطفال العاملون ينفقون أموالهم أو دخلهم الشـهري على أحد الأقرباء .

جدول (74) توزيع المبحوثين حسب مساهمتهم في نفقات الأسرة .

المساهمة	دائماً	أحياناً	نادراً	لا يساهم	المجموع
العدد	74	115	16	20	225
النسبة	%32.89	%51.11	%7.11	%8.89	%100

يوضح هذا الجدول إلى أي درجة يساهم الطفل في نفقات الأسرة حيث أتضح أن أعلى نسبة وهي 51.11% من مجموع الأطفال المبحوثين يساهمون في نفقات الأسرة أحياناً ، وما نسبته 32.89% يساهمون في نفقات الأسرة دائماً ، وما نسبته 8.89% لا يساهمون في نفقات الأسرة على الإطلاق ، بينما ما نسبته 7.11% نادراً ما يساهمون في نفقات الأسرة ، ويتضح مدى مساهمة كل طفل في نفقات أسرته كل حسب دخله بالنظر إلى الشكل التالي :



شكل (21) يبين توزيع المبحوثين حسب المساهمة في نفقات الأسرة .

جدول (75) توزيع المبحوثين حسب المساعدة في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم .

طلب المساعدة	نعم	لا	المجموع
العدد	204	21	225
النسبة	%90.67	%9.33	%100

يوضح هذا الجدول إلى أي مدى يحتاج الطفل المبحوث المساعدة في تحقيق رغباته وطموحاته ، لقد أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 90.67% يقعون في نطاق الموافقة على طلب المساعدة من الغير ، بينما 9.33% من مجموع الأطفال المبحوثين لا يحتاجون أو يطلبون المساعدة في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم من احد .

جدول (76) توزيع المبحوثين كل حسب

مصدر المساعدة التي يحتاجونها في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم .

مصدر المساعدة	الفئة الأولى	الوالدين	الأخوة	الأصدقاء	الأساتذة	جميعهم	المجموع
العدد	21	68	42	36	24	34	225
النسبة	%9.33	%30.22	%18.67	%16	%10.67	%15.11	%100

يوضح هذا الجدول مصدر المساعدة التي يحتاجها الطفل العامل أو المبحوث في تحقيق رغباته وطموحاته . . لقد أتضح أن أعلى نسبة 30.22% تقع في نطاق الوالدين ، وما نسبته 18.67% من مجموع الأطفال المبحوثين يحتاجون المساعدة من الأخوة ، وما نسبته 16% يحتجونها من الأصدقاء ، وما نسبته 15.11% يحتاجونها من الجميع ، بينما ما نسبته 67 10% يحتاجون إلى المساعدة في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم من أساتذتهم في المدرسة ، في حين أن ما نسبته 9.33% لا يحتاجونها من أحد لأنهم في الأساس ليس لديهم رغبات أو طموحات على الإطلاق .

جدول (77) توزيع المبحوثين حسب وقت الفراغ .

وقت الفراغ	نعم	لا	المجموع
العدد	189	36	225
النسبة	%84	%16	%100

يوضح الجدول ما إذا كان لدى الطفل المبحوث وقت فراغ أو لا ، حيث أتضح أن ما نسبته 84% من مجموع الأطفال المبحوثين أجابوا بأن لديهم وقت فراغ ، بينما ما نسبته 16% من مجموعهم أجابوا بأنه لا وقت فراغ لديهم .

جدول (78) توزيع المبحوثين حسب مكان قضاء وقت الفراغ .

قضاء وقت الفراغ	الفئة الأولى	المنزل	الشارع	المعسكرات الصيفية	تعلم حرفة يدوية	مشاهدة الإذاعة المرئية	أخرى تذكر*	المجموع
العدد	36	56	50	16	33	32	2	225
النسبة	%16	%24.89	%22.22	%7.11	%14.67	%14.22	%0.89	%100

* أخرى تذكر : المقصود بها زيارة الأقارب أو الجيران .

يوضح الجدول رقم (78) المكان الذي يرغب الطفل المبحوث أن يقضي فيه وقت فراغه ، حيث أتضح أن أعلى نسبة من مجموع الأطفال المبحوثين يحبون قضاء وقت الفراغ في المنزل والذي نسبته 24.89% ، أما ما نسبته 22.22% من الأطفال المبحوثين يقضون وقت فراغهم في الشارع ، في حين أن 16% منهم لا يقضون وقت فراغهم لأن ليس لديهم وقت فراغ ، في حين أن ما نسبته 14.67% يقضون وقت فراغهم في تعلم حرفة يدوية ، بينما 14.22% في مشاهدة الإذاعة المرئية ، في حين أن ما نسبته 7.11% يقضون وقت فراغهم في المعسكرات الصيفية ، أما ما نسبته 0.89% يقضون وقت فراغهم في أشياء أخرى مثل زيارة الأقارب أو الجيران .

جدول (79) توزيع المبحوثين حسب الاستمتاع بقضاء وقت فراغهم .

الاستمتاع بوقت الفراغ	نعم	لا	المجموع
العدد	173	52	225
النسبة	%76.89	%23.11	%100

يوضح هذا الجدول إلى أي مدى يستمتع الطفل المبحوث في قضاء وقت فراغه ، حيث أتضح أن ما نسبته 76.89% من مجموع الأطفال المبحوثين يستمتعون بقضاء وقت الفراغ ، بينما ما نسبته 23.11% من مجموع الأطفال المبحوثين لا يستمتعون بقضاء وقت الفراغ .

جدول (80) توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الاستمتاع بقضاء وقت الفراغ .

أسباب عدم الاستمتاع	الفئة الأولى	العمل المستمر في الشارع	العمل كبائع طيلة اليوم	عدم وجود وقت فراغ	الصباح دراسة والمساء عمل	العمل متواصل في محل العمل	المجموع
العدد	173	11	3	17	10	11	225
النسبة	%76.89	%4.89	%1.33	%7.56	%4.44	%4.89	%100

يوضح الجدول رقم (80) الأسباب التي لا تجعل الطفل المبحوث يستمتع بقضاء وقت فراغه ، حيث أتضح أن أعلى نسبة 76.89% من مجموع الأطفال المبحوثين يستمتعون بقضاء وقت الفراغ ولا أسباب لديهم لعدم الاستمتاع ، بينما ما نسبته 7.56% منهم يوضحون أن لا وقت فراغ لديهم ، بينما ما نسبته 4.89% يوضحون أن العمل المستمر هو سبب عدم وجود وقت فراغ لديهم ، بينما ما نسبته 4.44% منهم يبينون أنه في الصباح دراسة وفي المساء عمل ، ويأتي أخيراً ما نسبته 1.33% منهم بسبب العمل كبائع متجول أو بائع سجائر طوال الوقت .

جدول (81) توزيع المبحوثين حسب مناقشة وقت الفراغ .

مناقشة وقت الفراغ	الفئة الأولى	مع الأسرة	الأقارب	الأصدقاء	جميعهم	المجموع
العدد	16	63	14	60	72	225
النسبة	%7.11	%28	%6.22	%26.67	%32	%100

يوضح الجدول رقم (81) مع من يناقش الطفل المبحوث كيفية قضاء وقت الفراغ ، ولقد أتضح أن ما نسبته 32% وهي أعلى نسبة يناقش فيها كيفية قضاء وقت الفراغ مع الجميع ، بينما 28% مع الأسرة ، في حين أن 26.67% مع الأصدقاء ، أما ما نسبته 7.11% لا يناقشون كيفية قضاء وقت الفراغ لأن لا وقت لديهم ، بينما 6.22% يناقشون قضاء وقت الفراغ مع الأقارب .

جدول (82) توزيع المبحوثين حسب مشاهدة الإذاعة المرئية .

مشاهدة الإذاعة المرئية	نعم	لا	المجموع
العدد	219	6	225
النسبة	%97.33	%2.67	%100

يوضح الجدول رقم (82) مدى مشاهدة الأطفال المبحوثين للإذاعة المرئية ، حيث أتضح من الجدول أن ما نسبته 97.33% من مجموع الأطفال المبحوثين يقومون بمشاهدة الإذاعة المرئية، بينما ما نسبته 2.67% لا يشاهدونها .

جدول (83) توزيع المبحوثين كل حسب البرامج التي يفضلون مشاهدتها بالإذاعة المرئية .

برامج الإذاعة المرئية	القناة الأولى	رسوم متحركة	برامج الأطفال	المسلسلات	الأغاني	برامج دينية	رياضة	جميعها	أخرى تذكر*	المجموع
العدد	6	15	13	19	27	9	33	88	15	225
النسبة	%2.67	%6.67	%5.78	%8.44	%12	%4	%14.67	%39.11	%6.67	%100

يبين هذا الجدول البرامج التي يرغب الطفل المبحوث في مشاهدتها في الإذاعة المرئية ، ولقد أتضح من الجدول أن أعلى نسبة هي 39.11% من مجموع الأطفال المبحوثين يفضلون مشاهدة جميع البرامج ، بينما ما نسبته 14.67% يفضلون البرامج الرياضية ، في حين أن ما نسبته 12% يفضلون مشاهدة وسماع الأغاني ، أما ما نسبته 8.44% منهم يفضلون مشاهدة المسلسلات ، وأن ما نسبته 6.67% منهم يفضلون مشاهدة الرسوم المتحركة ، وبرامج أخرى مثل الأفلام بجميع أنواعها والبرامج العلمية والثقافية والأخبار المحلية والعالمية ، في حين أن ما نسبته 5.78% يفضلون مشاهدة برامج الأطفال ، أما ما نسبته 4% من الأطفال المبحوثين يفضلون سماع البرامج الدينية ، ويأتي أخيراً ما نسبته 2.67% منهم لا يفضلون مشاهدة شيء لأنهم لا يشاهدون الإذاعة المرئية أساساً .

---

* أخرى تذكر : المقصود بها الأفلام بجميع أنواعها ، والبرامج العلمية والثقافية ، والأخبار المحلية والعالمية .

جدول (84) توزيع المبحوثين كل حسب الهواية التي يرغبون في ممارستها .

هوايات الطفل	ممارسة الرياضة	القراءة والرسم	لا هواية له	المعسكرات الصيفية	ممارسة الأعمال اليدوية	المجموع
العـدد	99	29	40	30	27	225
النسبة	%44	%12.89	%17.78	%13.33	%12	%100

يبين الجدول رقم (84) الهوايات التي يرغب الطفل المبحوث في ممارستها أثناء عمله أو وقت فراغه ، ولقد تنوعت هذه الهوايات وتعددت ، فلقد لوحظ أن أعلى نسبة من مجموع الأطفال المبحوثين يفضلون ممارسة الرياضة بجميع أنواعها 44% ، بينما ما نسبته 17.78% منهم لا هواية لديهم لممارستها ، بينما ما نسبته 13.33% يفضلون مشاهدة برامج الإذاعة المرئية ، والاشتراك في المعسكرات الصيفية ، أما ما نسبته 12.89% منهم يفضلون ممارسة هواية القراءة والمطالعة والرسم ، في حين أن ما نسبته 12% من الأطفال المبحوثين يفضلون ممارسة الأعمال اليدوية ، وبذلك تنوعت الهوايات وتعددت بين الأطفال المبحوثين .

جدول (85) توزيع المبحوثين كل حسب الأمنية التي يرغبون في تحقيقها مستقبلا .

أمنيات الطفل	أن يصبح مهندس	تحسين الظروف المعيشية	استكمال الدراسات العليا	الحصول على عمل رسمي	أن يصبح لاعب كرة قدم	المجموع
العـدد	95	47	36	24	23	225
النسبة	%42.22	%20.89	%16	%10.67	%10.22	%100

يوضح هذا الجدول أمنية الطفل المبحوث والتي يسعى إلى تحقيقها مستقبلا ، حيث أتضح أن أعلى نسبة وهي 42.22% من مجموع الأطفال المبحوثين تتمثل أمنياتهم في أن يتولوا مستقبلا وظائف مهنية ضمن تخصص دراستهم الحالية مثل أن يصبح الطفل المبحوث مهندساً ، طبيباً ، مدرساً ، موظفاً ، ... الخ . بينما ما نسبته 20.89% من مجموع الأطفال المبحوثين بينوا أن أمنياتهم تتمثل في تحسين ظرفهم المعيشية مستقبلا ، بينما ما نسبته 16% منهم تتمثل أمنياتهم في مواصلة دراستهم للوصول إلى المراحل العليا منها ، في حين أن ما نسبته 10.67% من مجموعهم تتمثل أمنياتهم في الحصول على عمل رسمي ومحاولة الاستمرار والنجاح فيه ، ويأتي أخيراً ما نسبته 10.22% من مجموعهم يتمنوا أن يصبحوا لاعبي كرة قدم ويتمتعون بأجواء السفر والسياحة.

جدول (86) توزيع المبحوثين كل حسب الحاجة إلى المساعدة في تحقيق أمنياتهم .

حاجة المساعدة	نعم	لا	المجموع
العدد	213	12	225
النسبة	%94.67	%5.33	%100

يوضح هذا الجدول توزيع الأطفال المبحوثين حسب حاجتهم للمساعدة في تحقيق أمنياتهم ، ولقد لوحظ أن أعلى نسبة تركزت في فئة (نعم) وهي 94.67% من مجموع الأطفال المبحوثين الذين أجابوا بأنهم بحاجة إلى مساعدة في ذلك ، في حين أن ما نسبته 5.33% من مجموع الأطفال المبحوثين لا يحتاجون أية مساعدة في تحقيق أمنياتهم .

جدول (87) توزيع المبحوثين كل حسب

نوع المساعدة التي يحتاجونها في تحقيق أمنياتهم .

مصدر المساعدة	الفئة الأولى	أحد أفراد الأسرة	أحد الأقارب	صديق	جميعهم	المجموع
العدد	12	69	16	24	104	225
النسبة	%5.33	%30.67	%7.11	%10.67	%46.22	%100

يوضح هذا الجدول مصدر المساعدة التي يحتاجها الطفل في تحقيق أمنياته ، ولقد لوحظ أن أعلى نسبة تركزت في فئة جميعهم والتي بلغت 46.22% ، يليها ما نسبته 30.67% تتركز في فئة أحد أفراد الأسرة ، أما ما نسبته 10.67% من مجموع الأطفال المبحوثين يحتاجون إلى مساعدة في تحقيق أمنياتهم من صديق ، في حين أن ما نسبته 7.11% منهم يحتاجون مساعدة من قريب ، ويأتي أخيرا ما نسبته 5.33% من الأطفال المبحوثين لا يحتاجون مساعدة من أحد في تحقيق أمنياتهم ، وإنما لديهم القدرة على تحقيقها بأنفسهم مستقبلا .

جدول (88) توزيع المبحوثين كل حسب المهن التي يرغبون في مزاولتها مستقبلاً .

المهن المستقبلية	تاجر	مهندس	طبيب	ضابط	طيار	موظف	مدرس	أخرى تذكر*	المجموع
العدد	37	47	35	24	14	17	31	20	225
النسبة	%16.44	%20.89	%15.56	%10.67	%6.22	%7.56	%13.78	%8.89	%100

يوضح هذا الجدول المهن التي يرغب في تحقيقها مستقبلاً الأطفال المبحوثين ، وقد تركزت إجاباتهم على المهن التالية : حيث لوحظ أن ما نسبته 20.89% يرغبون مستقبلاً في مزاولة مهنة مهندس ، و16.44% يرغبون في مزاولة مهنة تاجر ، و 15.56% من مجموع الأطفال المبحوثين يرغبون في مزاولة مهنة طبيب ، وما نسبته 13.78% من مجموعهم يرغبون في مزاولة مهنة مدرس ، 10.57% من مجموعهم يرغبون في مزاولة مهنة ضابط ، في حين أن ما نسبته 8.89% من مجموعهم يرغبون في مزاولة مهن أخرى والتي تنوعت على مهن مختلفة مثل ـ محامي ، قاضي ، مالك سيارة كبيرة ، مالك ورشة ميكانيكا سيارات ـ ، وما نسبته 7.56% يرغبون في مزاولة مهنة موظف ، ويأتي أخيراً ما نسبته 6.22% من مجموع الأطفال المبحوثين يرغبون في مزاولة مهنة طيار مستقبلاً .

---

* أخرى تذكر : المقصود بها أن يصبح الطفل محامي ، قاضي ، مالك سيارة كبيرة والعمل عليها ، مالك ورشة ميكانيكا سيارات .

جدول (89 ـ أ) توزيع المبحوثين كل حسب تحديدهم لمفهوم الشارع .

فكرة الطفل عن الشارع	مكان واسع	يباح فيه أي عمل	الهروب من مشاكل البيت	مدينة صغيرة	مكان الحصول على رزق	المجموع
العدد	49	49	56	42	29	225
النسبة	%21.78	%21.78	%24.89	%18.67	%12.89	%100

يتضح بالتعليق على الجدول رقم (89 ـ أ) إلى أي مدى يستطيع الطفل المبحوث أن يحدد لنا بشكل مختصر ما هو مفهوم الشارع ؟ ، ولقد بين ما نسبته 24.89% من مجموع الأطفال المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة مفهوم الشارع في أنه الملجأ الوحيد نتيجة للظروف العائلية والاقتصادية السيئة ، بينما ما نسبته 21.78% منهم اشتركوا في تحديد مفهوم الشارع على أنه مكان واسع وكبير ، ويلتقي فيه الأطفال ليلعبوا فيه ويختلطوا بغالبية شرائح المجتمع ، كما أنه هو المكان الذي يباح فيه أي عمل دون التقيد بشيء ، عرفا كان أو تقليدا ، وما نسبته 18.67% حددوا مفهوم الشارع بأنه مجموعة كبيرة من البيوت وفيه يكثر الناس ، أي هو مدينة صغيرة ، وأخيرا تأتي نسبة الأطفال المبحوثين في 12.89% منهم والتي حددت مفهوم الشارع في أنه مكان الحصول على الرزق ومكان عمل كل محتاج .

جدول (89 ـ ب) توزيع المبحوثين كل حسب تحديدهم لمفهوم طفل الشارع .

فكرته عن طفل الشارع	الهارب من المشاكل الأسرية	الذي لا يلتزم بأي ضابط	يلتقي مع الناس باستمرار	المجبر على العمل	يجد الشارع مكان ترفيه له	المجموع
العدد	28	56	53	48	40	225
النسبة	%12.44	%24.89	%23.56	%21.33	%17.78	%100

يوضح هذا الجدول بشكل بسيط ما مدى قدرة الطفل المبحوث على تحديد مفهوم طفل الشارع ، ولقد تعددت الإجابات في هذا السؤال حيث أتضح أن ما نسبته 24.89% من مجموع الأطفال المبحوثين (العاملين) وهي أعلى نسبة منهم حددت مفهوم طفل الشارع في أنه الطفل الذي لا ملجأ له إلا الشارع ولا يلتزم بأي ضابط ، بينما ما نسبته . 23.56% حددوا المفهوم في أنه الطفل الذي يلتقي مع الناس باستمرار في الشارع ، في حين أن ما نسبته 21.33% من مجموعهم

بينوا أن مفهوم طفل الشارع يتحدد في أنه الطفل الذي أجبر على الخروج للشارع من أجل توفير حاجاته ، وهو يجد فيه مكاناً مناسباً للعمل دون لوائح وقوانين ، بينما ما نسبته 17.78% من الأطفال المبحوثين بينوا أن المفهوم يتركز في أنه الطفل الذي يجد في الشارع مكاناً ليرتاح فيه ويلعب فيه ويحقق طموحاته ومزاولة نشاطاته بمختلف أنواعها ، وأخيراً تأتي ما نسبته من مجموع الأطفال المبحوثين والتي أتضحت من خلالها أنها عرفت مفهوم طفل الشارع بشكل مبسط في 12.44% حيث حددت هذه المجموعة المفهوم في أنه الطفل الذي يلجأ للشارع نتيجة لكثرة المشاكل الأسرية وعدم الرقابة عليه من قبل والديه ، أي الهارب من مشاكل البيت .

جدول (89 - ج) توزيع المبحوثين كل حسب تحديدهم لمفهوم العمل في الشارع .

فكرته عن العمل في الشارع	عمل غير رسمي	عمل غير حضاري	عمل متعب وشاق	عمل سيء	العمل من أجل كسب المال	المجموع
العدد	57	41	45	36	46	225
النسبة	%25.33	%18.22	%20	%16	%20.44	%100

يوضح هذا الجدول إلى أي مدى يستطيع الطفل المبحوث أن يحدد لنا بشكل مبسط ما هو مفهوم العمل في الشارع ، فلقد أتضح من الجدول أن ما نسبته 25.33% وهي أعلى نسبة منهم وضحت أن العمل في الشارع هو العمل الذي يعتبر غير رسمي ، ولكن يحصل منه على مصدر للرزق ، بينما ما نسبته 20.44% عرفوا مفهوم العمل في الشارع أنه العمل من أجل كسب المال ولتوفير احتياجاته الخاصة ، والاعتماد على النفس مستقبلاً ، ويأتي ما نسبته 20.44% من مجموع الأطفال العاملين حددوا مفهوم العمل في الشارع على أنه العمل من أجل كسب المال وما نسبته 20% من الأطفال المبحوثين عرفوا العمل بأنه عمل متعب وشاق ويحتاج إلى جهد ووقت لكنه هو المنقذ الوحيد للطفل المحتاج ولسد احتياجات الأسرة ، وأخيراً يأتي ما نسبته 16% من مجموع الأطفال المبحوثين الذين عرفوا العمل في الشارع بأنه غير محبذ وسيء ولكن لا بد منه .

الفصل السابع

التحليل الإحصائي لاختبار فروض ومحاور الدراسة

تمهيد :

يتناول هذا الفصل التحليل الإحصائي للبيانات التي تم الحصول عليها عن طريق استمارة المقابلة ، وهو يعتبر استكمالاً للفصل السابق الذي تناولنا فيه التحليل الوصفي لبيانات الدراسة ، والذي يشتمل على النسب المئوية والتكرارات ، أما هذا الفصل فهو يشتمل على اختبار فروض الدراسة باستخدام معامل مربع كاي (كا^2) ، وذلك من أجل تحليل البيانات ، واختبار العلاقات ، وأيضاً لاختبار دلالة العلاقة بين المتغيرات ، واختبار الفروض ، ومعامل التوافق . فقد استخدم لاختبار قوة واتجاه العلاقات بين المتغيرات ، وهو يرتبط ارتباطاً مباشراً بمربع كاي ، وهو الجزء الأول من هذا الفصل .

أما الجزء الثاني ، فهو يتمثل في التحليل الإحصائي لاختبار محاور الاستمارة الرئيسية وعلاقتها ببعضها البعض ، ومدى تأثر كل محور بالأسئلة الأخرى غير الموجودة في نطاقه، ولقد استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية لاختبار وجود الفروق الجوهرية بين المحاور، كما أنه يتناول اختبار مدى تأثر كل محور بالآخر، ومدى تأثير كل محور على الأسئلة الخارجة عن نطاقه من حيث القوة والضعف .

كما استخدم مستوى الدلالة كل من الفروض والمحاور 0.05 ، 0.10 ، 0.00 عالية جداً ، من أجل معرفة وجود فروق جوهرية ، ومدى التأثير من عدمه .

الجزء الأول :

التحليل الإحصائي لاختبار الفروض :

في هذا الجزء تم اختبار فروض الدراسة ببعض الأساليب الإحصائية التي ذكرت سابقاً ، لمعرفة وجود فروق جوهرية بين المتغيرين المدروسين بحيث نرفض فرضية العدم ونقبل بالفرضية البديلة ، أو عدم وجود فروق جوهرية بحيث نقبل فرضية العدم والتي تنص على عدم وجود فروق جوهرية أو معنوية بين المتغيرين المدروسين ، ونبدأ باختبار الفروض التي انطلقت من فرضية رئيسية مفادها أن هناك علاقة ما بين عمل أطفال الشوارع ومجموعة من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ، وضعت في شكل تساؤلات في الفصل الأول وهي على النحو التالي :

الفرض الأول : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين النوع وعمر الطفل في فترة بدايته للعمل .

الجدول (90) العلاقه ما بين النوع وعمر الطفل عند بدايته للعمل

النوع / عمر الطفل عند بدايته للعمل	11-8	15-12	المجموع
ذكـــر	124 %67.8	59 %32.2	183 %81.33
انثـى	23 %54.8	19 %45.2	42 %18.67
المجموع	147 %65.3	78 %34.7	225 %100
كا^2 = 2.54 ، درجة الحرية 1 ، مستوى المعنوية 0.11 *			

* عند مستوى دلالة 0.10 .

يتضح من هذه الفرضية ، وهي الفرضية الأولى ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين النوع وعمر الطفل حين بدأ العمل فمن هذا المنطلق يتضح من الجدول (90) أن هناك تفاوتاً واختلافاً في النسب المئوية بين إجابات الأطفال المبحوثين ، حيث أتضح أن ما نسبته 67.8% من مجموع الأطفال المبحوثين هم من الذكور كان عمرهم في فترة بدايتهم للعمل من (8 - 11) سنة ، في حين أن ما نسبته 54.8% من مجموع الأطفال المبحوثين هن من الإناث كان عمرهن في فترة بداية عملهن من (8 - 11) سنة ، أما ما نسبته 32.2% من الأطفال المبحوثين والذين هم من الذكور كان عمرهم حين بدؤا العمل بين عمر (12 وأقل من 15) سنة ، أما ما نسبته 45.2% من مجموع المبحوثين هن إناث وبدأن العمل في عمر يتراوح ما بين (12 وأقل من 15) ، وبهذا تتراوح فئات الأطفال ما بين الذكور والإناث وحسب الفئات العمرية المختلفة .

أما فيما يتعلق بوجود علاقة بين المتغيرين المدروسين فلقد اتضح من خلال الجدول عدم وجود علاقة بين المتغيرين وهي ضعيفة ، وهذا ما تؤكده قيمة كا^2 التي = 2.54 ، وبدرجة حرية (1) ، ومستوى معنوية 0.11 ، عند مستوى دلالة 10 0 ، وهذا يعني أننا نقبل بفرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين النوع وعمر الطفل حين بدأ العمل ، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين النوع وعمر الطفل حين بدأ العمل ، وبهذا يتضح أنه لا علاقة موجودة بين المتغيرين المدروسين ، وهكذا فإن كل واحد لا يؤثر في الأخر وكل واحد مستقل عن الآخر

الفرض الثاني : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين مستوى تعليم الطفل العامل ونوع العمل الذي يقوم به .

جدول (91) العلاقة ما بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذي يقوم به .

نوع العمل / المستوى التعليمي	بائع	خدم منازل أو غسيل سيارات	أعمال أخرى تذكر	المجموع
أمي - ابتدائي	39 %17.3	17 %7.6	17 %7.6	73 %32.4
إعدادي	85 %%37.8	18 %8	35 %15.6	138 %61.3
ثانوي	9 %4	1 %0.4	4 %%1.8	14 %6.3
المجموع	133 %59.1	36 %16	56 %24.9	225 %100
$كا^2$ = 4.63 ، درجة الحرية 4 ، مستوى المعنوية 0.32 *				

* عند مستوى دلالة 0.10 .

يتضح من هذه الفرضية وهي الفرضية الثانية ما إذا كانت هناك علاقة دالة إحصائياً ما بين مستوى تعليم الطفل ، ونوع العمل الذي يقوم به ، فمن هذا المنطلق يتضح من الجدول (91) أن هناك تفاوتاً واختلافاً بالنسب المئوية بيَن إجابات الأطفال المبحوثين ، حيث أتضح أن ما نسبته 17.3% من مجموع الأطفال المبحوثين هم أميون أو وصلوا إلى نهاية الجزء الأول من مرحلة التعليم الأساسي يقعون في فئة بائع سواءً كان ذلك بائعاً متجولاً أو بائعاً في محل أو بائع مناديل ورقية أو بائع سجائر، في حين أن ما نسبته 7.6% من مجموع الأطفال المبحوثين هم أميون أو وصلوا إلى نهاية الجزء الأول من مرحلة التعليم الأساسي يقعون في فئة خدم منازل أو غسيل سيارات ، وفئة أعمال أخرى تذكر، أما ما نسبته 37.8% من مجموع الأطفال المبحوثين وصلوا إلى الجزء الثاني من مرحلة التعليم الأساسي يقعون في فئة بائع ، أما 8% منهم يقعون في فئة خدم منازل أو غسيل السيارات ، و15.6% من نفس المرحلة يقعون في فئة أعمال أخرى تذكر، أما ما نسبته 4% من مجموع الأطفال وصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط يقعون في فئة بائع ، في حين أن

مـ ـسبته 0.4% يقعون في فئة خدم منازل أو غسيل السيارات ، و 1.8% منهم يعقون في فئة أعمال أخرى تذكر، وبهذا تتراوح مستويات تعليم الأطفال المبحوثين ونوعية الأعمال التي يمارسونها .

أما فيما يتعلق بوجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى تعليم الطفل المبحوث ، ونوع العمل الذي يقوم به . فلقد أتضح من خلال الجدول عدم وجود علاقة بين المتغيرين وهي ضعيفة جداً ، وهذا ما تؤكده قيمة كا^2 التي = 4.63 ، وبدرجة حرية (4) ومستوى معنوية 0.32 ، عند مستوى دلالة 0.10 وهذا يعني أننا نقبل بفرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذي يقوم به ، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذي يقوم به ، وبهذا يتضح أنه لا علاقة موجودة بين المتغيرين المدروسين وهكذا فإن كل واحد لا يؤثر في الآخر، وكل واحد مستقل عن الأخر .

الفرض الثالث : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل .

جدول (92) العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل .

الأسباب التي دفعت الطفل للعمل / عدد أفراد الأسرة	الحصول على ما يريد أو لمساعدة الأسرة	لتعلم حرفة أو الحصول على المال	الاعتماد على النفس	المجموع
9 - 2	27 %45.8	31 %52.5	1 %1.7	59 %26.2
17 - 10	74 %47.1	81 %51.6	2 %1.3	157 %69.7
25 - 18	3 %1.3	6 %2.6	0	9 %4
المجموع	104 %46.2	118 %52.4	3 %1.3	225 %100
كا^2 = 0.90 ، درجة الحرية 4 ، مستوى المعنوية 0.92 *				

* عند مستوى دلالة 0.10 .

يتضح من هذه الفرضية وهي الفرضية الثالثة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل في الشارع ، فمن خلال هذا المنطلق يتضح من الجدول (92) أن هناك تفاوتاً واختلافاً في النسب المئوية بين إجابات الأطفال المبحوثين، حيث أتضح أن ما نسبته 45.8% من مجموع الأطفال العاملين ، هم في نطاق الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين (2 - 9) يقعون في فئة أسباب الحصول على ما يريدون أو لمساعدة أسرهم، في حين أن 52.5% من نفس الخانة يقعون في فئة أسباب تعلم حرفة أو الحصول على المال ، أما 1.7% من نفس الخانة يقعون في فئة أسباب الاعتماد على النفس ، و 47.1% من مجموع الأطفال العاملين هم في نطاق الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين (10 - 17) يقعون في فئة أسباب الحصول على ما يريدون أو لمساعدة أسرهم ، أما ما نسبته 51.6% من نفس الخانة يقعون في فئة أسباب تعلم حرفة أو الحصول على المال ، أما 1.3% منهم يعقون في فئة الاعتماد على النفس ، أما ما نسبته 1.3% من مجموع الأطفال العاملين هم في نطاق الأسر التي يتراوح عدد أفرادها (18 - 25) يقعون في فئة أسباب الحصول على ما يريدون أو لمساعدة أسرهم ، و 2.6% من نفس الخانة يقعون في فئة أسباب تعلم حرفة أو الحصول على المال ، وفي فئة الاعتماد على النفس لا يقع فيها أحد من الأطفال المبحوثين ، وبذلك يتضح التفاوت الواضح ما بين عدد أفراد أسر المبحوثين ونوع الأعمال التي يقومون بها .

أما فيما يتعلق بوجود علاقة بين المتغيرين المذكورين ، فقد أتضح من خلال الجدول عدم وجود علاقة بينهما وهي ضعيفة جداً ، وهذا ما تؤكده قيمة كا^2 التي = 0.90 ، وبدرجة حرية (4) ، ومستوى معنوية 0.92 عند مستوى دلالة 0.10 ، وهذا يعني أننا نقبل بفرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق جوهرية أو حقيقية ما بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل ، ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق جوهرية أو حقيقية ما بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الأطفال المبحوثين للعمل ، وبهذا يتضح أنه لا علاقة بين متغيري الدراسة وكل واحد مستقل عن الآخر.

الفرض الرابع : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين نوع السكن الذي يعيش في الطفل وفترة بدايته للعمل في الشارع .

جدول (93) العلاقة بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل في الشارع .

فترة بداية العمل / نوع السكن	هذه السنة أو منذ سنة	منذ سنتين أو ثلاث	منذ أربع سنوات	المجموع
كـــوخ	21 %9.3	26 %11.6	9 %4.0	56 %24.9
بيت عربي(تقليدي) / شعبي	41 %18.2	55 %24.4	10 %4.4	106 %47.1
شقــة / فيلا	38 %16.9	22 %9.8	3 %1.3	63 %28.0
المجموع	100 %44.4	103 %45.8	22 %9.8	225 %100
كا^2 = 11.36 ، درجة الحرية 4 ، مستوى المعنوية 0.02 * ، معامل التوافق 0.21				

* عند مستوى دلالة 0.05 .

أتضح من الفرض الرابع ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل المبحوث ، وفترة بدايته للعمل في الشارع . يتضح من الجدول (93) أن النسب المئوية تبين التفاوت في إجابات الأطفال المبحوثين من حيث المتغيرين الموجودين أمامنا ، فيتضح أن ما نسبته 9.3% من مجموع الأطفال المبحوثين كانت فترة بداية عملهم في الشارع هذه السنة أو السنة الماضية ويعيشون في بيت كوخ ، أما ما نسبتة 18.2% من مجموعهم لقد بدؤا العمل منذ سنة والبعض الآخر هذه السنة في مقابل أنهم يسكِنون في بيت عربي (تقليدي) أو شعبي، وما نسبته 16.9% بدؤا العمل في الشارع منذ سنة أو هذه السنة وهم يسكنون في شقة أو فيلا ، في حين نجد ما نسبته 11.6% من مجموع الأطفال المبحوثين بدؤا العمل في الشارع منذ سنتين أو ثلاث سنوات وفي الوقت نفسه يعيشون في بيت كوخ ، أما ما نسبته 24.4% من مجموعهم بدؤا العمل منذ سنتين أو ثلاث سنوات في مقابل أنهم يعيشون في بيت عربي أو شعبي ، أما ما نسبته 9.8% من مجموعهم بدؤا العمل أيضا منذ سنتين أو ثلاث سنوات في مقابل أنهم يعيشون في شقة أو فيلا ، أما ما نسبته 4.0% بدؤا العمل منذ أربع سنوات في مقابل أنهم يعيشون في بيت عربي / شعبي ، أما ما نسبته 1.3% من مجموعهم بدؤا العمل منذ أربع سنوات ، وهذه الفئة تعيش في شقه أو فيلا .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرين المدروسين ، فمن خلال النظر إلى الجدول نجدها عالية جداً وقوية أيضاً ، حيث أن قيمة كا^2 = 11.36 ، بدرجة حرية (4) ، وبمستوى معنوية 0.02 عند مستوى دلالة 0.05 ، وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل المبحوث وفترة بدايته للعمل في الشارع ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة حقيقية أو جوهرية بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل المبحوث وفترة بدايته للعمل في الشارع ، إضافة إلى أن هذه العلاقة قوية والذي يؤكد ذلك قيمة معامل التوافق وهي 0.21 .

الفرض الخامس : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع .

جدول (94) العلاقة بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل العامل .

دخل الطفل العامل / وجود الأب على قيد الحياة	50 - 125 دينار	126 - 201 دينار	202 - 277 دينار	المجموع
نعم	58 %31.2	103 %55.4	25 %13.4	186 %82.67
لا	8 %20.5	18 %46.2	13 %33.3	39 %17.33
المجموع	66 %29.3	121 %53.8	38 %16.9	225 %100
كا^2 = 9.31 ، درجة الحرية 2 ، مستوى المعنوية 0.00 * ، معامل التوافق 0.19				

* عند مستوى دلالة 0.00 .

من هذه الفرضية ، وهي الفرضية الخامسة لا بد من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع ، فيتضح من الجدول (94) أن ما نسبته 31.2% من مجموع الأطفال المبحوثين يتراوح دخلهم ما بين (50 - 125) دينار ، أجابوا بوجود الأب على قيد الحياة مع الأسرة ، في حين أن ما نسبته 20.5% من مجموع الأطفال المبحوثين يتراوح دخلهم ما بين (50 - 125) دينار أجابوا بعدم

وجود الأب على قيد الحياة ، أما ما نسبته 55.4% من مجموع الأطفال المبحوثين يتراوح دخلهم ما بين (126 - 201) دينار أجابوا بوجود الأب على قيد الحياة ، أما ما نسبته 46.2% من مجموعهم يتراوح دخلهم ما بين (126 - 201) دينار أجابوا بعدم وجود الأب على قيد الحياة ، في حين أن ما نسبته 13.4% من مجموع الأطفال المبحوثين يتراوح دخلهم ما بين (202 - 277) دينار، أجابوا بوجود الأب على قيد الحياة ، أما ما نسبته 33.3% من مجموعهم يتراوح دخلهم ما بين (202 - 277) دينار أجابوا بعدم وجود الأب على قيد الحياة .

أما فيما يتعلق بوجود علاقة ما بين المتغيرين المدروسين ، فلقد أتضح من الجدول المذكور أعلاه بوجود علاقة قوية جداً بين المتغيرين المدروسين ، حيث نجد أن ما يؤكد ذلك قيمة معامل كا^2 التي = 9.31 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى معنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً ، وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين وجود الأب على قيد الحياة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع ، وأيضاً أن هذه العلاقة قوية جداً وما يؤكد ذلك هو قيمة معامل التوافق وهي 0.19 .

الفرض السادس : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل التي تدفع الطفل للخروج للشارع .

جدول (95) العلاقة بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل التي تدفع الطفل للخروج للشارع.

نوع المشاكل في البيت / وجود الأم على قيد الحياة	الفئة الأولى	اجتماعية	اقتصادية	المجموع
نعم	82 %36.4	12 %5.3	114 %50.7	208 %92.4
لا	1 %0.4	7 %3.1	9 %4.0	17 %7.6
المجموع	83 %36.9	19 %8.4	123 %54.7	225 %100

كا^2 = 28.13 ، درجة الحرية 2 ، مستوى المعنوية 0.00 * ، معامل التوافق 0.33

* عند مستوى دلالة 0.00 .

أتضح من الفرض السادس ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل التي تدفع الطفل للخروج للشارع . حيث يتضح من الجدول (95) أن النسب المئوية تؤكد على وجود تفاوت بين إجابات المبحوثين ، وأن ما نسبته 36.4% من مجموع الأطفال المبحوثين ليست لديهم مشاكل في البيت تدفعهم للخروج منه ، في حين أن الأم على قيد الحياة ، وأن ما نسبته 0.4% ليست لديهم مشاكل في البيت ولكن الأم غير موجودة على قيد الحياة، أما ما نسبته 5.3% من مجموع الأطفال المبحوثين توجد لديهم مشاكل اجتماعية تدفعهم للخروج للشارع في مقابل وجود الأم على قيد الحياة ، أما ما نسبته 3.1% من مجموع الأطفال المبحوثين توجد لديهم مشاكل اجتماعية تدفعهم للخروج للشارع وفي الوقت ذاته الأم غير موجودة على قيد الحياة ، بينما ما نسبته 50.7% من مجموع الأطفال المبحوثين توجد لديهم مشاكل اقتصادية تدفعهم للخروج للشارع والبحث عن فرص عمل جيدة ليقوموا بها وفي نفس الوقت الأم موجودة على قيد الحياة ، وما نسبته 4.0% منهم يواجهون مشاكل اقتصادية تدفعهم للخروج للشارع وفي نفس الوقت الأم غير موجودة على قيد الحياة ، وبذلك نلاحظ التفاوت الموجود بين نسب الأطفال المبحوثين .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرين المذكورين أعلاه . نلاحظ من خلال الجدول وجود علاقة جوهرية أو حقيقية بين المتغيرين المدروسين ، وكذلك قوة العلاقة بينهما ، فنجد قيمة $كا^2$ 28.13 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى معنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً ، وبناءً عليه نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل من حيث هي اقتصادية أو اجتماعية تدفع الطفل للخروج للشارع ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين وجود الأم على قيد الحياة ونوع المشاكل من حيث هي اقتصادية أو اجتماعية تدفع الطفل للخروج للشارع ، والذي يؤكد على ذلك قوة العلاقة بين المتغيرين المدروسين التي يثبتها معامل التوافق الذي قيمته 0.33 .

الفرض السابع : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل .

جدول (96) العلاقة بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل .

مستوى تعليم الأب / إجبار الطفل على العمل	نعم	لا	المجموع
غير متعلم	24 %50.0	24 %50.0	48 %21.33
تعليم متوسط	47 %32.4	98 %67.6	145 %64.45
تعليم عالي	3 %9.4	29 %90.6	32 %14.22
المجموع	74 %32.9	151 %67.1	225 %100
كا² = 14.39 ، درجة الحرية 2 ، مستوى المعنوية 0.00 * ، معامل التوافق 0.24			

* عند مستوى دلالة 0.00 .

ومن هذه الفرضية لا بد من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل . فيتضح من الجدول (96) أن ما نسبته 50% من الأطفال المبحوثين أجابوا بأنهم مجبرون على القيام بعملهم في الشارع ، في حين يقابل هذه الفئة أن آباء الأطفال العاملين غير متعلمين ، وما نسبته 32.4% من الأطفال العاملين أجابوا بأنهم مجبرين على القيام بالعمل في الشارع ، وفي نفس الوقت تقابل فئة أن الآباء وصلوا إلى فئات التعليم المتوسط أي الابتدائي والإعدادي والثانوي ومعهد متوسط ، أما ما نسبته 9.4% من مجموع الأطفال المبحوثين مجبرين على القيام بالعمل ، والتي تقابل في نفس الوقت أن آباء الأطفال وصلوا إلى مرحلة التعليم العالي أي المعاهد العليا والجامعات وما فوق الجامعات ، أما ما نسبته 50% من مجموع الأطفال المبحوثين أجابوا بأنهم غير مجبرين على القيام بالعمل ، وهذه الفئة تبين أن آباءهم غير متعلمين ، في حين أن ما نسبته 67.6% من الأطفال المبحوثين غير مجبرين على القيام بالعمل وأن آباءهم وصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط ، وأن ما نسبته 90.6% من الأطفال المبحوثين غير مجبرين على القيام بالعمل وأن آباءهم وصلوا إلى مرحلة التعليم العالي والذي يضم المعاهد العليا والجامعات وما فوق الجامعات .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرين المدروسين فلقد أتضح من الجدول أن العلاقة قوية جداً ، ويتضح ذلك من خلال كا^2 الذي = 14.39 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى المعنوية 0.00 ، عند مستوى دلالة عالية جداً ، وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية ما بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل ، وهي علاقة قوية جداً أيضاً ويدل على ذلك قيمة معامل التوافق التي بلغت 0.24 .

الفرض الثامن : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع .

جدول (97) العلاقة بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع .

وجود مشاكل في البيت / عمل الأب	نعم	لا	المجموع
نعم	114 %50.7	80 %35.6	194 %86.2
لا	28 %12.4	3 %1.3	31 %13.8
المجموع	142 %63.1	83 %36.9	225 %100
كا^2 = 11.43 ، درجة الحرية 1 ، مستوى المعنوية 0.00 * ، معامل التوافق 0.21			

* عند مستوى دلالة 0.00 .

يوضح من الفرض الثامن ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع ، حيث أتضح بالنظر إلى جدول رقم (97) من النسب المئوية تبين ذلك بوضوح ، فنجد أن ما نسبته 50.7% من مجموع الأطفال المبحوثين توجد لديهم مشاكل تدفعهم للخروج للشارع ، وهذه الفئة الأب فيها يعمل في مهن مختلفة ، أما ما نسبته 12.4% توجد لديهم مشاكل تدفعهم للخروج للشارع ، في حين أنه في هذه الفئة الأب فيها لا يعمل ، ويتضح ذلك من النسب المئوية . أما ما نسبته 35.6% من مجموع الأطفال المبحوثين لا

توجد لديهم مشاكل في البيت وبالمقابل الأب في أسرهم يعمل ، وأن ما نسبته 1.3% لا توجد لديهم مشاكل في البيت وفي نفس الوقت رب الأسرة لا يعمل وهذه نسبة قليلة مقارنة بسابقاتها .

أما فيما يتعلق بالعلاقة فنجدها واضحة حيث نلاحظ بأن هناك علاقة قوية وجوهرية أو حقيقية ذات دلالة إحصائية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل الخروج للشارع، وما يدل على ذلك قيمة كا^2 التي وصلت إلى 11.43 ، بدرجة حرية (1) ، ومستوى معنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جدا ، في حين نجد أن هذا الفرض قوي جدا وهذا ما يؤكده معامل التوافق الذي قيمته 0.21 ، وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق جوهرية أو حقيقية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع ، إضافة إلى وجود علاقة قوية جداً بين المتغيرين وهذا ما يؤكده كل من كا^2 ومعامل التوافق .

الفرض التاسع : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع .

جدول (98) العلاقة بين غياب أحد الوالدين ووجود المشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع.

وجود مشاكل في البيت / غياب أحد الوالدين في الأسرة	نعم	لا	المجموع
الفئة الأولى	68 %50.4	67 %49.6	135 %60
الأب	46 %76.7	14 %23.3	60 %26.67
الأم	28 %93.3	2 %6.7	30 %13.33
المجموع	142 %63.1	63 %36.9	225 %100
كا^2 = 25.91 ، درجة الحرية 2 ، مستوى المعنوية 0.00 * ، معامل التوافق 0.32			

* عند مستوى دلالة 0.00 .

يوضح الفرض التاسع ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع ، حيث نجد من الجدول (98) ، وبالنظر إلى النسب المئوية ، يتضح أن ما نسبته 50.4% من مجموع الأطفال المبحوثين أجابوا بأن لديهم مشاكل في البيت تدفعهم للخروج إلى الشارع ، في مقابل ذلك أن الوالدين موجودان معاً في الأسرة ، أما ما نسبته 76.7% منهم أجابوا بأن لديهم مشاكل في البيت ، وفي نفس الوقت الأب غير موجود في الأسرة ، في حين أن ما نسبته 93.3% منهم أجابوا بأن لديهم مشاكل في البيت وفي نفس الوقت الأم غير موجودة مع الأسرة في البيت ، وما نسبته 49.6% منهم أجابوا بأن لا مشاكل عندهم وفي نفس الوقت الأبوين موجودين معاً في الأسرة . أما ما نسبته 23.3% أجابوا بأن لا مشاكل عندهم في البيت ولكن الأب غير موجود في الأسرة معهم ، وما نسبته 6.7% من مجموع الأطفال المبحوثين أجابوا بأنهم لا مشاكل لديهم في البيت ، ولكن الأم غير موجودة معهم في الأسرة.

وفيما يتعلق بوجود علاقة بين المتغيرين فيتضح بأن هناك علاقة قوية بين المتغيرين المدروسين وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق جوهرية أو حقيقية بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع . ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة حقيقية أو جوهرية بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع بناءً على قيمة مربع كا^2 التي وصلت إلى 25.91 ، بدرجة حرية (2) ومستوى معنوية 0.00 وهي عالية جداً ، عند مستوى دلالة 0.00 وهذه العلاقة قوية جداً بين المتغيرين المدروسين وهذا ما يؤكده معامل التوافق الذي قيمته 0.32 .

الفرض العاشر : هناك عَلاقة ذات دلالة إحصائية ما بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل والكيفية التي بدأ بها العمل .

جدول (99) العلاقة بين تأثير الأصدقاء وكيفية بداية الطفل للعمل في الشارع .

كيفية بداية الطفل للعمل / تأثير الأصدقاء على السلوكيات	عن طريق أحد أفراد الأسرة	عن طريق أحد الأقارب	عن طريق أحد الأصدقاء	المجموع
نعم	46 %30.7	34 %22.7	70 %46.7	150 %66.67
لا	20 %26.7	28 %37.3	27 %36.0	75 %33.33
المجموع	66 %29.3	62 %27.6	97 %43.1	225 %100
$كا^2$ = 5.49 ، درجة الحرية 2 ، مستوى المعنوية 0.06 * ، معامل التوافق 0.15				

* عند مستوى دلالة 0.10 .

يوضح الفرض العاشر والأخير ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين تأثير الأصدقاء وكيفية بداية الطفل للعمل في الشارع ، فمن خلال الجدول رقم (99) يتضح أن ما نسبته 30.7% من مجموع الأطفال العاملين أن الكيفية التي بدؤا بها العمل كانت عن طريق أحد أفراد الأسرة في نفس الوقت أجابوا أن الأصدقاء يؤثرون في تصرفاتهم وسلوكياتهم ، وما نسبته 26.7% كانت الكيفية التي بدؤا بها العمل عن طريق أحد أفراد الأسرة وفي نفس الوقت وضحوا أن أصدقاءهم لا يؤثرون في تصرفاتهم وسلوكياتهم ، أما ما نسبته 22.7% من مجموع الأطفال العاملين كانت الكيفية التي بدؤا بها العمل عن طريق أحد الأقارب وفي نفس الوقت أجابوا بالموافقة على أن أصدقاءهم يؤثرون على تصرفاتهم وسلوكياتهم ، وما نسبته 37.3% من مجموع الأطفال العاملين أن الكيفية التي بدؤا بها العمل كانت عن طريق أحد الأقارب وبينوا أن الأصدقاء لا يؤثرون على تصرفاتهم وسلوكياتهم ، أما ما نسبته 46.7% من مجموع الأطفال المبحوثين بينوا أن الكيفية التي بدؤا بها العمل كانت عن طريق أحد الأصدقاء وأجابوا في نفس الوقت أن الأصدقاء يؤثرون على تصرفاتهم وسلوكياتهم ، أما ما نسبته 36% من مجموع الأطفال المبحوثين جاءت الكيفية التي بدؤا بها عملهم عن طريق أحد الأصدقاء وبينوا أن أصدقائهم لا يؤثرون في تصرفاتهم وسلوكياتهم .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرين المدروسين أتضح من الجدول أن العلاقة قوية جدا ، ويتضح ذلك من خلال معامل $كا^2$ والذي قيمته 5.49 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى معنوية 0.06

عند مستوى دلالة 0.10 ، وهذا يعني أننا نرفض فرضية العدم التي تنص على عدم وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل ، والكيفية التي بدأ بها الطفل العمل ، ونقبل بالفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل والكيفية التي بدأ بها الطفل العمل ، وهي علاقة قوية أيضاً وما يؤكد ذلك هو معامل التوافق والذي قيمته 0.15 .

وبصفة عامة نلاحظ من خلال ما سبق من الفروض أن جميعها جاءت قوية وذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة ، ما عدا ثلاثة فروض جاءت ضعيفة ولا توجد فيها دلالة إحصائية. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الدراسة والعلاقة بين المتغيرات ، إذن فمعظم الفروض تقول بوجود علاقات دالة إحصائياً ما بين عمل أطفال الشوارع ومجموعة من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا هو الفرض العام الذي انطلقت منه الفروض الفرعية الأخرى السابقة الذكر .

الجزء الثاني :

التحليل الإحصائي لمحاور الاستمارة :

الهدف من اختبار محاور الاستمارة يتمثل في الآتي :

قبل البدء في تحديد الهدف فإن للمحاور تسميات عدة مثل المحكات أو المؤشرات أو الأبعاد والمتغيرات .

1 ـ المحاور هي أعم وأشمل من الفروض .

2 ـ لأن كل محور يضم مجموعة من الأسئلة ، وهي تخدم فرضاً واحداً أو أكثر من فرض من فروض الاستمارة .

3 ـ لأن كل محور يأتي من خلال اختباره معرفة مدى وجود العلاقة وقوتها في الارتباط مقارنة مع المحاور الأخرى أو حتى جزئية أو اثنين من كل محور .

4 ـ لأن المحاور بصفة عامة تشمل جميع أسئلة الاستمارة ، وهي تخدم في الأخير الفرض العام الذي تنطلق منه الفرضيات الفرعية الأخرى .

5 ـ من خلال اختبار المؤشرات أو المحاور يتبين معرفة مدى تداخل أسئلة الاستمارة بعضها مع البعض الآخر ، وتأثيرها بشكل مباشر أو غير مباشر .

6 ـ وأخيراً فإن الهدف من اختبار المحاور في الاستمارة " أنها تتغاضى عن عيوب الفروض ، والتي من أهمها أنها كثيرا ما تحول انتباه الباحث إلى جوانب معينة من بياناته ، قد تجعله يغفل جوانب أخرى لها أهميتها في البيانات التي جمعها " [1] .

المحور الأول :

يتعلق بخصائص الطفل العامة ، ومدى تأثير العمل عليها ، ويشمل السؤال الأول حتى السؤال السابع عشر (1 ـ 17) ، ومدى مناقشة الأب لمشاكل البيت أمام الطفل العامل (المبحوث)، ومدى تأثير هذه النقطة على هذا المحور .

المحور الثاني :

يتعلق بالبيئة الأسرية وظروف الطفل المعيشية ، ومدى تأثيرها على عمله ، وتشمل السؤال الثامن عشر حتى السؤال الثاني والأربعين (18 ـ 42) ، ومدى تأثير النقاط التالية عليه :

1 ـ مكان الإقامة الأصلي .

2 ـ مع من يعيش الطفل حالياً .

3 ـ الموطن الأصلي .

4 ـ نوع المشاكل التي تواجه الطفل في البيت وتدفعه للخروج للشارع .

المحور الثالث :

يتعلق بمدى تأثير البيئة الخارجية على حياة الطفل ، وعمله في الشارع ، ويشمل السؤال الثالث والأربعين حتى السؤال الواحد والخمسين (43 ـ 51) ، ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل إلى هذه البيئة الخارجية .

المحور الرابع :

يتعلق بظروف ونوع العمل الذي يقوم به الطفل (بيئة العمل) ، ومدى تأثيرها على شخصيته ، ويشمل السؤال الثاني والخمسين حتى السؤال الثاني والسبعين (52 ـ 72) ، ومدى تأثير النقاط التالية عليه :

1 ـ مستوى تعليم الطفل العامل (المبحوث) .
2 ـ دراسته في إحدى المدارس في الوقت الحالي .
3 ـ مناقشة الأب المشاكل في البيت أمام الطفل .

---

1 ـ رجاء محمود أبو علام ، التحليل الإحصائي للبيانات في استخدام برنامج Spss ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص : 6 .

المحور الخامس :

يتعلق بمدى تأثير عمل الطفل على مستقبله ويشمل السؤال الثالث والسبعين والسؤال الرابع والسبعين ، والثاني والثمانين حتى السابع والثمانين (73 - 74 / 82 - 87) ، ومدى تأثير النقاط التالية عليه :

1 - أوقات عمل الطفل .

2 - أوقات فراغ الطفل .

3 - مكان قضاء الطفل لوقت الفراغ .

المحور السادس :

يتعلق بوقت عمل الطفل ومدى استمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة في حياته ، ويشمل السؤال الخامس والسبعين حتى السؤال الواحد والثمانين (75 - 81) ، ومدى تأثير النقاط التالية عليه :

1 - مستوى تعليم الطفل .

2 - مدى رضا الطفل عن العمل الذي يقوم به .

نتائج محاور الاستمارة :

الجدول (100) يوضح نتائج محاور الاستمارة

محاور الاستمارة	الرقم	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	اختبار T [1]	تحليل التباين [2]	درجة الحرية	مستوى المعنوية
المحور الأول		225	75.29	18.16	1.72	3.42 -		223 [3]	0.00
المحور الثاني	1	225	68.91	13.13	1.28	2.40 -		223	0.01 [5]
	2	225	34.15	6.58	0.43		28.14	224 [4]	0.00
	3	225	69.98	13.32	1.41	3.61 -		223	0.00
	4	225	75.97	11.75	2.77	2.73 -		223	0.00
المحور الثالث		225	22.48	3.16	0.3	3.60 -		223	0.00
المحور الرابع	1	225	39.47	4.24	0.28		2.82	224	0.06 [6]
	2	225	80.59	8.76	1.09	3.03 -		223	0.00 [7]
	3	225	79.01	8.46	0.79	1.78 -		223	0.07
المحور الخامس	1	225	15.64	3.89	0.26		2.49	224	0.06
	2	225	29.61	7.56	0.89	3.54		223	0.00
	3	225	15.64	3.89	0.26		6.26	224	0.00
المحور السادس	1	225	14.16	3.00	0.20		5.42	224	0.00
	2	225	28.2،	5.98	0.56	2.35		223	0.01

(1) - اختبار T للجداول الثنائية 2 x 2 فقط لا غير . (2) - تحليل التباين F للجداول المركبة 2 x 3 ، 3 x 2 ، 3 x 3 ، 3 x 4 ، 4 x 3 . (3) - درجة الحرية لاختبار T = ن - 2 ، 225 - 2 = 223 .

(4) - درجة الحرية لتحليل التباين F = ن - 1 ، 225 - 1 = 224 . (5) - عند مستوى دلالة 0.05 . (6) - عند مستوى دلالة 0.10 . (7) - عند مستوى دلالة 0.00 عالية جدا .

تحليل وتفسير محاور الاستمارة الرئيسية :

في هذا الجزء من الفصل سيتم تحليل وتفسير محاور الاستمارة ، فمن خلال النظر إلى الجدول السابق والذي أجري من أجل اختبار مدى قوة أو ضعف محاور الاستمارة الرئيسية وتأثير بعضها على البعض الآخر ودعمها بفروض الاستمارة وذلك من خلال استخدام بعض الأساليب الإحصائية عن طريق برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) ، من مقاييس النزعة المركزية ، والتشتت ، وتحليل التباين ، ودرجة الحرية ، ومستوى المعنوية أو مستوى الدلالة ، أتضح بشكل عام وجود فروق جوهرية أو معنوية وتأثير كبير وواضح بين محاور الاستمارة ، وتأثير بعضها على البعض الآخر ، ودعمها لقوة العلاقة في فروض الاستمارة ، وسوف يتم توضيح وشرح كل محور على حده :

1 - المحور الأول :

يتعلق بخصائص الطفل العامة ومدى تأثير العمل عليها ، ويتمثل من السؤال (1 - 17) الذي يشمل النوع والعمر ومكان الولادة والمستوى الدراسي ووجوده في إحدى المدارس وترتيب الطفل في الأسرة وعدد الذكور والإناث ومكان الإقامة الأصلي والحالي وعنوان السكن والحي ونوع السكن ، ومع من يعيش في الوقت الحاضر ، وأسرته من سكان ليبيا الأصليين أو المهاجرين (العائدين) ، ومدى مناقشة الأب مشاكل البيت أمام الطفل وتأثير هذه النقطة على هذا المحور ، حيث أتضح أن هناك تأثيراً واضحاً من حيث تأثير هذه النقطة على هذا المحور . وبالنظر إلى الجدول يتضح ذلك من خلال نتائج كل من المتوسط الحسابي والذي بلغ 75.29 ، والانحراف المعياري 18.16 ، والخطأ المعياري 1.72 ، واختبار T - 3.42 ، بدرجة حرية (2) ، عند مستوى دلالة عالية جداً ، وهذا يدل على أن هذا المحور يعتبر ذو أهمية ضمن محاور الاستمارة الأخرى والذي يبين ذلك عن طريق حسابه بالمقاييس السابقة الذكر ، وهي تدل على وجود فروق جوهرية وتأثير كبير وعال من قبل مدى مناقشة الأب لمشاكل البيت أمام الطفل وتأثير ذلك على خصائصه العامة المكونة لشخصيته .

2 - المحور الثاني :

يتعلق بالبيئة الأسرية وظروف الطفل المعيشية ، ومدى تأثيرها على عمله ، ويشمل من السؤال (18 - 42) ، والذي يشمل وجود الأب والأم على قيد الحياة ومستوى تعليم الأب والأم وعمل الأب ومهنته وعمل الأم ومهنتها ، ووجود الوالدين معاً أو عدم وجودهما وأسباب عدم وجودهما ، مناقشة مشاكل المنزل أمام الطفل ، ومطالبة الأب من الطفل وإخوته القيام بأعمال داخل

أو خارج المنزل ، ووجود أخوة آخرين يعملون دون سن الثامنة عشرة وعددهم وأعمالهم وأنواعها ، ووجود أخوة آخرين يدرسون في أسرة الطفل العامل وعددهم ، وعلاقة الطفل العامل بأفراد أسرته ، ووجود مشاكل في البيت تدفعه للخروج إلى الشارع ، نوع هذه المشاكل من حيث هي اجتماعية أو اقتصادية وسبب هذه المشاكل ، وموافقة الأسرة على قيام الطفل بالعمل أو عدم موافقتها مع ذكر أسباب عدم الموافقة على عمله ، ومدى تأثير مكان الإقامة عليه - أي المحور السابق الذكر - حيث أتضح أن هناك فروقاً جوهرية أو معنوية كما أن هناك تأثيراً كبيراً وواضحاً من حيث مكان الإقامة الأصلي على البيئة الأسرية وظروف الطفل المعيشية ، ويتضح ذلك جلياً من خلال النظر إلى الجدول (رقم 100 ، ص : 258) حيث تبين أن المتوسط الحسابي 68.91 ، والانحراف المعياري 13.13 ، والخطأ المعياري 1.28 ، واختبار T - 2.40 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى معنوية 0.01 عند مستوى دلالة 0.05 ، وهذا يدل على وجود تأثير واضح من قبل تأثير مكان الإقامة على هذا المحور .

بينما تأثير المكان الذي يعيش فيه الطفل ومع من يعيش في فترة إجراء الدراسة الحالية ، يتضح من نفس الجدول وجود فروق وتأثير واضح وكبير من ناحية تأثير الأشخاص الذين يعش معهم الطفل المبحوث على البيئة الأسرية والظروف المعيشية حيث يتضح أن المتوسط الحسابي 34.15 ، والانحراف المعياري 6.58 ، والخطأ المعياري 0.43 ، وتحليل التباين 28.14 ، وبدرجة حرية (1) ، ومستوى المعنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً . وهذا يدل على وجود هذه الفروق والتأثير العالي ما بين مكان معيشة الطفل على البيئة الأسرية والظروف المعيشية ، في حين نجد تأثير الموطن الأصلي للطفل على البيئة الأسرية والظروف المعيشية له ، له تأثير واضح، وهذا ما نلاحظه بشكل صريح من خلال الجدول رقم(100 ، ص 258) حيث تبين أن المتوسط الحسابي 69.98 ، والانحراف المعياري 13.32 ، والخطأ المعياري 1.41 ، واختبار T - 3.61 ، بدرجة حرية (2) ومستوى معنوية 0.00 ، عند مستوى دلالة عالية جداً . وهذا يدل على وجود تأثير واضح وكبير بين الموطن الأصلي للطفل العامل والظروف المعيشية والبيئة الأسرية له .

بينما يتضح من خلال تأثير نوع المشاكل التي توجه الطفل من حيث هي اجتماعية أو اقتصادية تأثيراً واضحاً على البيئة الأسرية ، وظروف حياته المعيشية ، مما يؤدي به ذلك إلى الهروب إلى الشارع ، والبحث عن أي شيء يبعده عنه حتى ولو كان هذا الشيء العمل دون السن القانونية لبدء العمل ، حيث أتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لهذه النقطة في هذا المحور 75.97 ، والانحراف المعياري 11.75 ، والخطأ المعياري 2.77 ، واختبار T - 2.73 ، بدرجة

حرية (2) ، ومستوى المعنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً متشابهة بسابقتها ، وهذا يدل على وجود تأثير واضح بين نوع المشاكل على البيئة الأسرية وظروف الطفل المعيشية .

3 - المحور الثالث :

يتعلق بمدى تأثير البيئة الخارجية على حياة الطفل وعمله في الشارع ، والذي يضم من السؤال (43 - 51) ، ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل إلى هذه البيئة الخارجية ، والذي يشمل علاقة الطفل العامل بأبناء الجيران ، ووجود مشاكل معهم أو لا ، ووجود صداقات معهم وعددهم ومن يقوم باختيار أصدقائه ، ومدى تأثير أصدقائه عليه في تصرفاته وسلوكياته واتخاذ قراراته نيابة عنه وتقديم المساعدة له أثناء العمل في الشارع ، ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل إلى هذه البيئة الخارجية . فمن خلال هذا المحور نجد أن أي بيت لا يخلوا من المشاكل ولكن مشاكل عن مشاكل تختلف فتوجد المشاكل الصغيرة التي لا يضطر الطفل عن طريقها الخروج إلى الشارع ، والمشاكل الكبيرة والمعقدة والتي بدورها تدفع الطفل من الخروج من البيت إلى البيئة الخارجية والتي يتشرب من خلالها أفكار وعادات ومعتقدات تختلف مع ما هو موجود في البيت ويكون أساس هذه الأفكار التي يتشربها الطفل من الشارع هو وجود مشاكل في البيت تدفعه للخروج منه إلى هذه البيئة ، وإذا نظرنا إلى الجدول (رقم 100 ، ص 258) أتضح أن هذا التأثير واضح وكبير ، فالمتوسط الحسابي 22.48 ، والانحراف المعياري 3.16 ، والخطأ المعياري 0.3 ، واختبار T - 3.60 ، وبدرجة حرية (2) ، ومستوى المعنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً ، وهذا يدل على وجود تأثير واضح وكبير بين وجود مشاكل في البيت وتأثير البيئة الخارجية على حياة الطفل وظروفه المعيشية .

4 - المحور الرابع :

يتعلق بظروف ونوع العمل الذي يقوم به الطفل ، ومدى تأثيرها على شخصيته ، ويشمل من السؤال (52 - 72) ، ويشتمل على نوع عمل الطفل المبحوث وبداية قيامه بهذا العمل والكيفية التي بدأ بها وكم كان عمره حين بدأ العمل والأدوات التي يستعملها في عمله وأوقات عمله وساعات العمل ، والعمل أيام العطلات والعمل يوم الجمعة والرضا عن العمل وأسباب عدم الرضا عن العمل ، والإجبار على العمل ومن الذي أجبر الطفل على العمل وحبه للعمل وأسباب حبه للعمل ولحساب من يعمل ومن هو الشخص الذي يعمل عنده ، والأسباب التي دفعته للعمل ، ودخله الشهري من العمل ، ولمن يعطيه والمساهمة في نفقات الأسرة ، ومدى تأثير مستوى تعليم الطفل

العامل عليه ، حيث نلاحظ أن مستوى تعليم الطفل يؤثر تأثيراً مباشراً على شخصيته فيما يتعلق باختيار العمل ونوعه الذي يقوم به ، فنجد أعمالاً تحتاج من الطفل أن يقرأ ويكتب مثل بائع في محل وأعمال لا تحتاج من الطفل القراءة والكتابة مثل العمل على عربة يدوية ، وبذلك نلاحظ من الجدول (رقم 100 ، ص 258) ، أن المتوسط الحسابي 39.47 ، والانحراف المعياري 4.24 ، والخطأ المعياري 0.28 ، وتحليل التباين 2.82 ، وبدرجة حرية (1) ، ومستوى المعنوية 0.06 عند مستوى دلالة 0.10 ، وهذا يعني أن مستوى تعليم الطفل يؤثر بشكل مباشر على نوع وظروف عمل الطفل .

أما فيما يتعلق بمدى تأثير استمرار دراسته في إحدى المدارس في الوقت الحالي على نوع وظروف العمل من حيث الأوقات وساعات ممارسته ، أتضح أن هناك تأثيراً أيضاً فيما يتعلق بالأوقات غير المنتظمة والساعات المتقطعة نظراً لوجوده في المدرسة أثناء بعض فترات العمل ، وهذا ما جعل دراسته تؤثر بشكل مباشر على ظروف عمله ، حيث يتضح ذلك من الجدول (رقم 100 ، ص 258) فنجد أن المتوسط الحسابي 80.59 ، والانحراف المعياري 8.76 ، والخطأ المعياري 1.09 ، واختبار T - 3.03 ، بدرجة حرية (2) ومستوى معنوية 0.00 ، عند مستوى دلالة عالية جداً . وهذا يدل على وجود تأثير واضح بين استمرار الطفل في الدراسة ، وبين نوع وظروف العمل .

في حين نجد أن هناك تأثيراً واضحاً من حيث مناقشة الأب لمشاكل البيت أمام الطفل وقدرته على ممارسة أي نوع من العمل وهو في هذه السن (10 - 14) سنة ، وهذا يدل على أن الطفل قادر على ممارسة أي نوع من الأعمال ومهما كانت ظروف هذا العمل بحكم أنه قادر على ذلك ، ويتضح من الجدول (رقم 100 ، ص 258) أن المتوسط الحسابي 79.01 ، والانحراف المعياري 8.46 ، والخطأ المعياري 0.79 ، واختبار T - 1.78 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى معنوية 0.07 عند مستوى دلالة 0.10 . وهذا يبين وجود تأثير واضح بين مناقشة الأب مشاكل البيت أمام الطفل وقدرته على ممارسة أي نوع من الأعمال - والتي ذكرت في استمارة المقابلة - وظروف هذه الأعمال .

5 - المحور الخامس :

يتعلق بمدى تأثير عمل الطفل على مستقبله ، والذي يضم الأسئلة من (73 - 74 / 82 - 87) وهي تشمل على مساعدة الطفل في تحقيق رغباته وطموحاته ومصدر هذه المساعدة ، وهواياته وأمنياته ومساعدته في تحقيقها ، والمهنة التي يرغب في مزاولتها مستقبلاً ، وتحديده

لمفهوم الشارع وطفل الشارع والعمل في الشارع ، وبمدى تأثير أوقات العمل عليه . ولقد أتضح من هذه النقطة أن لأوقات عمل الطفل تأثيرا واضحاً وكبيراً على مستقبله من حيث توقيتها ما بين الصباح والمساء أو الاثنين معاً ، وعدم الانتظام في أوقات عمله ، فنجد بعض الأطفال يكون لديهم الوقت الكافي للاستمتاع بقضاء وقت الفراغ وممارسة هواياتهم ، والسعي إلى تحقيق أمنياتهم ، وهذا بدوره يجعل الطفل ينظر إلى مستقبله ويكون له الأمل والانطلاقة في التفكير في المهنة التي يرغب في مزاولتها مستقبلاً ، وبالنظر إلى الجدول (رقم 100 ، ص 258) يتضح أن المتوسط الحسابي 15.64 ، والانحراف المعياري 3.89 ، والخطأ المعياري 0.26 ، وتحليل التباين 2.49 ، بدرجة حرية (1) ، ومستوى المعنوية 0.06 عند مستوى دلالة 0.10 . وهذا يدل على أن أوقات عمل الطفل والتي تختلف فتراتها لها تأثير مباشر وعال على مستقبله ، إما بالسلب أو الإيجاب .

في حين نجد أن تأثير أوقات فراغ الطفل ، حيث لديه من الوقت ما يكفي للعمل ولقضاء وقت الفراغ في ممارسة هواياته وأمنياته ومشاهدة الإذاعة المرئية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن وقت الفراغ له تأثير كبير على مستقبل الطفل من حيث ما يسعى إلى تحقيقه أو تكوينه في المستقبل . وبالنظر إلى الجدول (رقم 100 ، ص 258) يتضح أن المتوسط الحسابي 29.61، والانحراف المعياري 7.56 ، والخطأ المعياري 0.89 ، واختبار T 3.54 ، بدرجة حرية (2) ، ومستوى المعنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً . ومن هنا يتضح أن لوقت الفراغ تأثير كبير في تكوين وتشكيل مستقبل الطفل العامل .

بينما يتضح أنه في أي مكان يقضي الطفل وقت فراغه من حيث وجوده في الشارع أو المنزل أو المعسكرات الصيفية أو في تعلم حرفة يدوية أو في مشاهدة الإذاعة المرئية تؤثر بشكل كبير على مستقبله ، من حيث ما يتعلمه الطفل من هذه الأماكن التي يقضي فيها وقت فراغه ، والذي يؤثر على مستقبله أيضاً ، فالجدول (رقم 100 ، ص 258) يوضح لنا أن المتوسط الحسابي لهذه النقطة 15.64 ، والانحراف المعياري 3.89 ، والخطأ المعياري 0.26 ، وتحليل التباين 6.26 ، عند مستوى معنوية 0.00 ، بدرجة حرية عالية جداً . ويتضح أن هناك تأثيراً كبيراً وواضحاً بين المكان الذي يقضي فيه الطفل وقت فراغه وتأثير ذلك على مستقبله .

6 - المحور السادس :

يتعلق بوقت عمل الطفل ومدى استمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة لديه ، والذي يضم من السؤال (75 - 81) ، ويشمل على وقت فراغ الطفل والمكان الذي يقضيه فيه ، ومدى استمتاعه به أو عدم استمتاعه ومناقشته ، ومشاهدة الإذاعة المرئية والبرامج التي يرغب في مشاهدتها ويستمتع

بها ، ومدى تأثير مستوى تعليم الطفل على ذلك . حيث أتضح أن تعليم الطفل أو المستوى الدراسي الذي وصل إليه يؤثر تأثيرا مباشرا في تحديد وقت عمله من حيث إذا كان يتعلم ويدرس في الصباح فيكون وقت عمله مساءا أو غير منتظم ، أما إذا كان غير متعلم فسيكون وقت عمله في الصباح بالإضافة إلى الفترات الأخرى ، وهذا يوضحه الجدول السابق ذكره من وجود هذا التأثير الكبير ، حيث أتضح أن المتوسط الحسابي لتأثير مستوى تعليم الطفل على وقت عمله واستمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة لديه 14.16 ، والانحراف المعياري 3.00 ، والخطأ المعياري 0.20 ، وتحليل التباين 5.42 ، بدرجة حرية (1) ، ومستوى معنوية 0.00 عند مستوى دلالة عالية جداً ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التأثير الواضح والكبير بين المتغيرين .

في حين نجد أن مدى رضا الطفل عن العمل الذي يقوم به يؤثر في وقت العمل ذاته ومدى تأثير ذلك كله على مدى استمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة لديه ، حيث نرى بأن رضا الطفل عن عمله يكون له رد فعل إيجابي فيما يجني من وراء هذا العمل فائدة كبيرة جداً ويؤدي به ذلك إلى الاستمتاع بفضاء وقت فراغه والوسائل الترفيهية المتاحة لديه بحيث يستفيد من دخله الشهري في توفير هذه الوسائل الترفيهية والاستمتاع بها . وبالنظر إلى الجدول (رقم 100 ، ص 258) يتضح ذلك جلياً بحيث يتبين لنا أن المتوسط الحسابي 28.2 ، والانحراف المعياري 5.98، والخطأ المعياري 0.56 واختبار T 2.35 ، بدرجة حرية (2) ومستوى معنوية 0.01 عند مستوى دلالة 0.05 . وهذا يدل على التأثير الواضح بين رضا الطفل العامل عن عمله واستمتاعه بوقت فراغه والوسائل الترفيهية المتاحة في حياته ووقت عمله .

ويمكن القول أنه من خلال ما سبق ذكره ، يتضح بشكل كبير وواضح أن جميع المحاور تصب في قالب واحد تزهو لفائدة الاستمارة والأثر الإيجابي الكبير الذي حققه كل محور في الآخر، وكل محور على النقاط الواردة فيه من حيث التأثير عليه أو لا ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة محاور الاستمارة وإيجابياتها على الطفل العامل ، من حيث مدى استمتاعه بالإجابة على الأسئلة ، وتحقيق نوعاً من الرضا على نفسه فيما يقوله أو يكتبه .

الفصـــــل الثامـــــن

الخلاصة والنتائج العامة والتوصيات والمقترحات

تمهيد:

تشكل أهداف الدراسة التي سبقت الإشارة إليها في الفصل الأول المنطلق الأساسي لها ، لذا فإن هذه الدراسة تسعي للوصول إلى هذه الأهداف والتأكد من تحققها ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تفيد في إلقاء الضوء على مدى تحقق هذه الأهداف .

عليه سيكون العرض التالي للنتائج العامة للدراسة التي جاءت نتاجاً للتكامل بين جانبي الدراسة النظري الذي تم الاعتماد عليه على الدراسات ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع المدروس ، والجانب العملي الذي أجرته الباحثة على (225) مبحوثاً من الأطفال العاملين في الشوارع للعام 2004 – 2005 بما تضمه من أماكن مختلفة ، مدعمة بملخص لأهم الخصائص العامة التي تميز مجتمع الدراسة والتي تمثل عنصراً هاماً في تكوين صورة متكاملة ، عما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج تعلق بعضها بخصائص المبحوثين أنفسهم ، البعض الأخر بأسرهم ، البعض الثالث بعملهم بصفة عامة لتتكامل الصورة المبدئية عن أبرز الخصائص المميزة لمجتمع الدراسة ، ثم العرض بعدها لاختبار فروض الدراسة ومحاورها ، من ثم عرض لبعض التوصيات والمقترحات المستخلصة من هذه الدراسة . وفيما يلي عرض للخصائص العامة لمجتمع الدراسة ، و عرض أبرز النتائج التي تم التوصيل إليها .

أولا : تلخيص الخصائص العامة للدراسة :

أ ـ أهم الخصائص العامة لمجتمع الدراسة " الأطفال العاملين " :

1 ـ تم توزيع مجتمع الدراسة بين ذكور وإناث ، حيث بلغت نسبة الذكور 81.33% ، ونسبة الإناث18.67% .

2 ـ 24% من الأطفال العاملين في الشوارع تتراوح أعمارهم من سن العاشرة إلى الثانية عشرة (10-12) ، 76% من الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم من سن الثالثة عشرة وأقل من الخامسة عشرة (13 أقل من 15) .

3 ـ بلغت نسبة من ولدوا بمدينة طبرق من مجموع الأطفال العاملين 68.44% ، أما ما نسبته 31.66% ولدوا خارج المدينة .

4 ـ بلغت نسبة 2.66% من مجموع الأطفال العاملين الذين يعانون من الأمية أو هم أميون ، 29.78% منهم وصلوا إلى الجزء الأول من مرحلة التعليم الأساسي ـ المرحلة الابتدائية ـ ،

61.34% من الأطفال وصلوا إلى الجزء الثاني من مرحلة التعليم الأساسي ـ المرحلة الإعدادية ـ 6.22% من الأطفال العاملين وصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط .

5 - 84.89 % من مجموع الأطفال العاملين ملتحقون بالمدرسة ، بينما ما نسبته 15.11% يعانون من الأمية ولم يلتحقوا بالمدرسة .

6 - 25.78% من الأطفال يعملون ويدرسون في نفس الوقت ووضحوا أن عملهم يؤثر على دراستهم ، بينما ما نسبته 74.22% منهم البعض يعملون فقط والبعض منهم يدرسون ويعملون في نفس الوقت أيضاً ، والبعض الأخر لا يدرسون ، ووضحوا أن عملهم لا يؤثر على دراستهم .

7 - 26.22% من الأطفال العاملين يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها بين (2 - 9) أفراد ، 69.78% منهم يعيشون في أسر كبيرة الحجم يتراوح عدد أفرادها بين (10-17) فرداً ، 4% من مجموعهم يعيشون في أسر أكبر حجماً يتراوح عدد أفرادها بين (18 - 25) فرداً وهي نسبة ضئيلة جداً ، وهذا الحجم الكبير راجع إما إلى تعدد الزوجات في الأسرة أو وجود أكثر من جيل فيها . عليه فان هذه الأسرة تنقسم إلى الأسرة الواسعة الممتدة والمقصود بالامتداد هو أحد نوعي ، الامتداد الأفقي أو العمودي " فالأسرة الواسعة الممتدة أفقياً هي تلك التي توسعت عن طريق تعدد الزوجات ونموذجها الأسرة المركبة الريفية . والأسرة الواسعة الممتدة عمودياً فهي التي تضم عدة أجيال من الأفراد الذين ينتسبون إلى أصل واحد "[1] ، مثل الآباء والأبناء المتزوجين الذين يعيشون في بيت واحد ، أو تنقسم إلى الأسر النووية التي تتكون من زوج وزوجة وأولاد فقط لا غير.

8 - 62.67% من الأطفال العاملين جاء ترتيبهم في الأسرة بين (1 - 6) ، و 35.56% من الأطفال جاء ترتيبهم بين أفراد الأسرة (7 - 12) ، و 1.77% من الأطفال جاء ترتيبهم بين (13 - 18) .

9 - 64% من أسر الأطفال العاملين يوجد فيها أفراد ذكور يتراوح عددهم بين (1 - 4) ، يقابلها 0.44% من أسر الأطفال العاملين لا يوجد فيها إناث ، 34.67% من أسر هؤلاء الأطفال العاملين يوجد فيها أفراد ذكور يتراوح عددهم بين (5 - 8) ، يقابلها 68.44% من أسر الأطفال العاملين يوجد فيها أفراد إناث يتراوح عددهن بين (1 - 5) ، و 1.33% من أسر هؤلاء الأطفال يوجد فيها أفراد ذكور يتراوح عددهم بين (9 - 12) ، يقابلها 31.11% من أسرهم يوجد فيها أفراد إناث يتراوح عددهن بين (6 - 11) أنثى .

---

1 - زهير حطب ، تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة ، معهد الإنماء العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية، 1980 ، ص ص : 118 - 119 .

10 - 64% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم الأصلي داخل المدينة ، بينما 36% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم الأصلي خارج المدينة ، يقابلها 90.22% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم الحالي داخل المدينة و 9.78% من الأطفال العاملين مكان إقامتهم الحالي خارج المدينة .

11 - 12.44% من الأطفال العاملين يقطنون في حي الحرية والذي يقع في نطاق مؤتمر شهداء الناظورة وهي أعلى نسبة ، بينما 0.44% من الأطفال العاملين يقطنون حي باب درنة والذي يقع في نطاق مؤتمر المدينة وهي أقل نسبة ، والبقية الأخرى موزعة على الأحياء السكنية الأخرى كما هي موضحة بالجدول الموجود في الملاحق - ملحق رقم (5) - .

12 - 24.89% من الأطفال العاملين يسكنون المنازل القديمة (الأكواخ) ، 17.33% من الأطفال العاملين يسكنون المنازل الشعبية ، 29.78% من الأطفال العاملين يسكنون المنازل العربية (التقليدية) ، بينما بلغت نسبة من يسكنون الشقق 13.78% ، ومن يقيمون بالفيلات 14.22% .

13 - 79.11% من الأطفال العاملين يعيشون مع الأسرة ، بينما 15.56% من الأطفال العاملين يعيشون مع أحد أفراد الأسرة ، بينما بلغت ما نسبته 5.33% منهم يعيشون مع أفراد آخرين .

14 - 73.78% من الأطفال العاملين من سكان ليبيا الأصليين ، يقابلها 26.22% من الأطفال العاملين من سكان ليبيا المهاجرين (العائدين) ، و26.22% من الأطفال العاملين من سكان ليبيا غير الأصليين يقابلها ما نسبته 73.78% من الأطفال العاملين من سكان ليبيا غير المهاجرين .

ب - بيانات عن البيئة الأسرية والبيئة الخارجية (الجيران ، الرفاق ، الأصدقاء) للأطفال العاملين:

1 - 82.67% من أسر الأطفال العاملين الأب لا يزال على قيد الحياة ، يقابلها 92.44% من أسر الأطفال العاملين الأم لا تزال على قيد الحياة ، 17.33% من أسر الأطفال العاملين الأب فيها متوفي ، يقابلها ما نسبته 7.56% من الأطفال العاملين الأم فيها متوفية .

2 - 21.33% من آباء الأطفال العاملين أميون (غير متعلمين) ، يقابلها 34.67% من أمهات الأطفال العاملين غير متعلمات ، و 64.44% من آباء الأطفال العاملين وصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط ، بينما يقابلها ما نسبته 57.33% من أمهات الأطفال العاملين وصلن إلى مرحلة التعليم المتوسط ، و 14.22% من آباء الأطفال العاملين وصلوا إلى مرحلة التعليم العالي يقابلها ما نسبته 8.0% من أمهات الأطفال العاملين وصلن إلى مرحلة التعليم العالي - المراحل التعليمية كما هي موضحة في الجدولين رقم (22 - 23) - .

3 - 86.22% من الأطفال العاملين الأب يعمل ، يقابلها ما نسبته 34.67% من هؤلاء الأطفال ألام تعمل ، و 13.78% من الأطفال العاملين الأب لا يعمل يقابلها ما نسبته 65.33% من الأطفال العاملين ألام لا تعمل .

4 - 13.78% من الأطفال العاملين الأب لا يزاول أية مهنة على الإطلاق ، يقابلها ما نسبته 65.33% من هؤلاء الأطفال ألام لا تزاول أية مهنة وهي بالتالي ربة بيت ، و 5.33% من آباء هؤلاء الأطفال يعملون في مهنة التدريس يقابلها 8.0% من أمهات هؤلاء الأطفال يعملن في نفس المهنة ، و 5.78% من آباء هؤلاء الأطفال يعملون في مهنة الهندسة (مهندس) ، يقابلها ما نسبته 15.11% من الأمهات يعملن عاملات ، و 34.67% من الأباء يعملون في مهن الأعمال الإدارية والمؤسسات والجهات العامة وقطاع الشرطة والشعب المسلح ، يقابلها 8.44% من أمهات هؤلاء الأطفال يعملن في مهن كالتمريض والأعمال الإدارية والمؤسسات والجهات العامة ، و 40.44% من آباء الأطفال العاملين يقومون بأعمال حرة يقابلها 3.11% من الأمهات يقمن بأعمال حرة أيضاً (كما هي موضحة في الجدولين25 - 27) .

5 - 60% من الأطفال العاملين الوالدان موجودان معا في الأسرة ، و 40% من هؤلاء الأطفال العاملين الوالدان غير موجودين ، حيث يتضح أن ما نسبته 26.67% من آباء الأطفال العاملين غير موجودين في الأسرة بسبب الطلاق أو الهجر أو الوفاة أو السجن أو تعاطي المخدرات ، بينما ما نسبته 13.33% من أمهات الأطفال العاملين غير موجودات في الأسرة لبعض الأسباب السابقة الذكر .

6 - 53.33% من الأطفال العاملين يناقش الآباء مشاكل البيت أمامهم ، و 46.67% من هؤلاء الأطفال العاملين لا يناقش الأباء مشاكل البيت أمامهم .

7 - 62.67% من الأطفال العاملين يطلب منهم الآباء القيام بإعمال داخل وخارج البيت ، يقابلها 55.11% من الأطفال العاملين يطلب الأباء من الأخوة الآخرين القيام بنفس الأعمال داخل وخارج المنزل ، و 37.33% من الأطفال العاملين لا يطلب منهم الآباء القيام بأي أعمال سواءً كان ذلك داخل أو خارج البيت ، يقابلها ما نسبته 44.89% من الأطفال العاملين لا يطلب الآباء من الإخوة الآخرين القيام بأي عمل كان داخل أو خارج البيت .

8 - 50.67% من الأطفال العاملين لديهم أخوة آخرين يعملون دون سن الثامنة عشرة يقابلها ما نسبته 50.67% من الأطفال العاملين عدد الإخوة الذين يعملون مابين الواحد أو الاثنين ، و 49.33% من الأطفال العاملين ليس لديهم إخوة آخرين يعملون دون السن السابقة الذكر ، وما

نسبته 50.67% من الأطفال العاملين لديهم أخوة يمتهنون في المهن التالية (كمسري حافلة ، غسيل سيارات ، بائع في محل ، بائع سجائر ، عربة يدوية ، بائع متجول ..... الخ) .

9 - 100% من الأطفال العاملين لديهم أخوة آخرون يدرسون في المدرسة في المراحل التعليمية المختلفة يتراوح عددهم ما بين الواحد والإثني عشر فرداً .

10 - 48.44% من الأطفال العاملين علاقتهم بأفراد أسرهم ممتازة ، و 27.11% من هؤلاء الأطفال علاقتهم جيدة جداً ، و 22.22% من هؤلاء الأطفال علاقتهم جيدة ، 1.33% من هؤلاء الأطفال علاقتهم سيئة ، 0.89% من هؤلاء الأطفال علاقتهم سيئة جداً .

11 - أن 63.11% من الأطفال العاملين يوجد لديهم مشاكل في البيت تدفعهم للخروج من المنزل إلى الشارع ونوعها إما اقتصادية أو اجتماعية أو سببها أحد أفراد الأسرة ، أو قريب ، و 36.88% من الأطفال العاملين لا يعانون من أية مشاكل في البيت تدفعهم للخروج من البيت إلى الشارع .

12 - 89.33% من الأطفال العاملين أسرهم موافقة على عملهم في الشارع ، و10.67% من هؤلاء الأطفال أسرهم غير موافقة على عملهم في الشارع . وذلك لعدة أسباب منها الخوف من عدم إتمام دراستهم أو تعلم السلوك الانحرافي ، أو عدم وجوده في البيت أساساً وموجوداً مع احد الأقارب وغيرها .

13 - 97.78% من الأطفال العاملين علاقتهم جيدة بأبناء الجيران يقابلها ما نسبته 95.11% من هؤلاء الأطفال ليس لديهم مشاكل مع أبناء الجيران ، 2.22% من هؤلاء الأطفال علاقتهم غير جيدة بأبناء الجيران ، يقابلها ما نسبته 4.89% منهم لديهم مشاكل مع أبناء الجيران .

14 - 95.56% من الأطفال العاملين لديهم صداقات مع أبناء الجيران يتراوح عددهم مابين الواحد والاثني عشر فرداً ، 4.44% من هؤلاء الأطفال ليست لديهم صداقات مع أبناء الجيران .

15 - 83.11% من الأطفال العاملين يقومون باختيار أصدقائهم بأنفسهم ، 16.89 من هؤلاء الأطفال العاملين لا يختارون أصدقائهم بأنفسهم ، ويشاركهم في الاختيار أحد أفراد الأسرة أو جميعهم أو أحد الأقارب .

16 - 66.67% من الأطفال العاملين يؤثر أصدقائهم في تصرفاتهم يقابلها ما نسبته 35.56% من هؤلاء الأطفال يقوم أصدقاؤهم باتخاذ قراراتهم نيابة عنهم ، يقابلها أيضاً ما نسبته 75.56% من هؤلاء الأطفال يقوم أصدقاؤهم بمساعدتهم أثناء قيامهم بالعمل في الشارع ، في حين أن ما نسبته 33.33% من الأطفال العاملين لا يؤثر أصدقائهم في تصرفاتهم ، يقابلها 64.44% من هؤلاء

الأطفال لا يقوم أصدقاؤهم باتخاذ قراراتهم نيابة عنهم ، يقابلها أيضا ما نسبته 24.44% من هؤلاء الأطفال لا يقوم أصدقاؤهم بمساعدتهم أثناء قيامهم بالعمل في الشارع .

ج - بيانات عن الطفل العامل : من حيث العمل الذي يقوم به ورفاهيته ومستقبله .

1 - 4.89% من الأطفال يعملون خدم منازل ، كما يقوم ما نسبته 4.44% من الأطفال بعمل بائعي مناديل ورقية ، أما ما نسبته 11.56% من هؤلاء الأطفال يعملون في بيع السجائر على الأرصفة وبجانب الطرقات ، في حين يقوم ما نسبته 11.11% من الأطفال في غسيل السيارات ، و 11.56% من الأطفال يعملون باعة متجولين ، يسوقون الملابس والمواد الغذائية والمنزلية ، 31.56% من الأطفال يعملون باعة في المحلات ، أما 22.22% من الأطفال العاملين فإنهم يقومون بالعمل على العربات اليدوية ، في حين أن ما نسبته 2.67% من هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال أخرى مثل العمل في مخبز ، والعمل في سوق السمك ، ومرافق سائق سيارة كبيرة ، وغيرها.

2 - 29.33% من الأطفال العاملين ذكروا أن بداية عملهم في الشارع جاءت عن طريق أحد أفراد الأسرة ، في حين أن ما نسبته 27.56% من الأطفال العاملين ذكروا أن بداية عملهم جاءت عن طريق أحد الأقارب ، أما ما نسبته 43.11% من الأطفال العاملين ذكروا أن بداية عملهم جاءت عن طريق أحد الأصدقاء .

3 - 65.33% من مجموع الأطفال العاملين جاءت بداية عملهم في الشارع في العمر من (8 - 11) سنة ، بينما 34.67% من الأطفال العاملين جاءت في العمر من (12 وأقل من 15) سنة .

4 - تبين نسبة 38.67% من الأطفال العاملين أن الأدوات التي استعملوها أثناء قيامهم بالعمل هي ملكاً لهم ، في حين أن ما نسبته 46.22% من الأطفال العاملين أن الأدوات التي استعملوها أثناء قيامهم بالعمل هي مؤجرة ، بينما 15.11% من الأطفال العاملين بينوا أن الأدوات التي استعملوها ليست لهم (معارة) .

5 - يمارس نحو 48.44% من الأطفال العمل في فترات غير منتظمة ، و 37.33% يعملون في فترة الظهيرة والمساء ، 9.78% يعملون طوال اليوم ، 4.44% من الأطفال يعملون في الفترة الصباحية .

6 - أن 51% من نسبة الأطفال العاملين يعملون لساعات تتراوح بين الأربعة والسبعة ساعات (4 - 7) ، 41.33% منهم يعملون لساعات تتراوح مابين (8 - 11) ساعة ، في حين أن ما

نسبته 7.11% منهم يعملون لساعات تتراوح من (12-15) ساعة ، و 0.44% من الأطفال العاملين يعملون لساعات تتراوح مابين (16 - 19) ساعة .

7 - أما فيما يتعلق بأيام العطلات الرسمية ، فلقد أتضح أن ما نسبته 81.78% من الأطفال العاملين يعملون أيام العطلات ، يقابلها ما نسبته 62.67% من الأطفال العاملين يعملون يوم الجمعة ، هذا يبين أن أطفالاً يعملون يوم الجمعة ولا يعملون أيام العطلات والعكس ، لأن أيام العطلات عممت علي جميع العطلات ، أما يوم الجمعة خصص ليوم واحد فقط ، في حين أن ما نسبته 18.22% من مجموعهم لا يعملون أيام العطلات ، يقابلها ما نسبته 37.33% منهم لا يعملون يوم الجمعة .

8 - من حيث الرضا عن العمل بينت الدراسة أن ما نسبته 56.89% من الأطفال العاملين هم راضون كل الرضا عن أداء عملهم في الشارع ، في حين أن ما نسبته 43.11% من الأطفال العاملين غير راضين على قيامهم بالعمل في الشارع وذلك لعدة أسباب ، إما ترك العمل أو الحصول على عمل أفضل أو الرجوع إلى المدرسة .

9 - فيما يتعلق بالإجبار على القيام بالعمل أتضح من خلال الدراسة أن 32.89% من الأطفال العاملين مجبرين علي القيام بهذه الأعمال في الشوارع ، ويرجع سبب الإجبار، إما إلى أحد أفراد الأسرة أو أحد الأقارب أو أحد الأصدقاء ، في حين أن ما نسبته 67.11% من الأطفال العاملين غير مجبرين على القيام بالعمل في الشارع .

10 - أن ما نسبته 72.89% من الأطفال العاملين يحبون ممارسة عملهم الحالي الذي يقومون به ويرغبون في الاستمرار فيه ، وترجع أسباب حب الأطفال العاملين لعملهم في الشارع إما لتعلم حرفة ، أو الاعتماد على النفس ، أو لادخار بعض المال والمساعدة في نفقات الأسرة ، أو لتمضية وقت الفراغ ، أو لتوفير حاجياته الخاصة أو لغرض الترفيه والتسلية والمتعة والتعرف على الأصدقاء ، مقابل 27.11% من الأطفال العاملين لا يحبون ممارسة الأعمال التي يقومون بها في الشارع وينوون التوقف عن أداء هذه الأعمال .

11 - يعمل ما نسبته 40.89% من الأطفال العاملين لحساب أنفسهم ، بينما شكلت نسبة من يعمل لأشخاص آخرين 59.11% من الأطفال العاملين .

12 - تبين الدراسة الأسباب التي دفعت الطفل للعمل ، والتي تمثلت في الأسباب الاقتصادية ، حيث أتضح أن ما نسبته 34.22% من الأطفال العاملين يعملون بسبب قلة الدخل وهي نتيجة طبيعية لكبر حجم الأسرة التي ينتمي إليها الأطفال العاملين ، 42.22% من الأطفال العاملين يعملون من أجل الحصول على المال رغبة منهم في تكوين رأس المال ، وأسباب اجتماعية والتي تمثلت في ما

نسبتـه 33.55% مـن الأطفال العاملين يعملون رغبة في تعلم حرفة معينة ، والرغبة في الاعتماد علي النفس وقضاء وقت الفراغ والترفية .

13 ـ أما بالنسبة لما يتقاضاه الأطفال العاملين من نقود (دخل شهري) فان نوع المقابل يختلف حسب الأعمال التي يقومون بها من فئة إلى أخرى ، حيث تبين هذه الدراسة أن ما نسبته 29.33% من الأطفال العاملين يتقاضون مبلغ مالي يتراوح مابين (50 - 125) دينار ليبي ، في حين أن 53.78% من الأطفال العاملين يتقاضون مبلغ مالي يتراوح مابين (126 - 201) دينار ليبي ، أما ما نسبته 16.89% منهم يتقاضون مبلغاً مالياً يتراوح مابين (202 - 277) ديناراً ليبياً ، في المقابل تقوم نسبة كبيرة من الأطفال العاملين بإعطاء دخولهم الشهرية إما إلى أحد أفراد الأسرة ، أو ينفقه بطريقته الخاصة سواء كان ذلك الإنفاق على نفسه أو أسرته أو أحد أقربائه .

14 ـ يساهم ما نسبته 32.89% من الأطفال العاملين بصورة دائمة في نفقات الأسرة ، بينما يساهم 51.11% منهم في جزء من النفقات للأسرة ، بينما يساهم 7.11% منهم بصورة نادرة في نفقات الأسرة ، في حين لا يساهم 8.89 منهم بأي شيء للأسرة .

15 ـ يحتاج 90.67% من الأطفال العاملين إلى المساعدة في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم ويكون مصدر هذه المساعدة إما الوالدين أو أحدهما ، أو الإخوة ، أو الأصدقاء ، أو الأساتذة في المدرسة ، في مقابل 9.33% من الأطفال العاملين لا يحتاجون أي مساعدة من أحد في تحقيق رغباتهم وطموحاتهم .

16 ـ يبين 84.0% من الأطفال العاملين أن لديهم وقت فراغ وهم يعملون ويفضلون أن يقضوه في أماكن مختلفة مثل المنزل والشارع والمعسكرات الصيفية ، أو يرغبون تعلم حرفة يدوية ، أو في مشاهدة الإذاعة المرئية ، وزيارة الأقارب والجيران ، مقابل 16.0% ليست لديهم وقت فراغ .

17 ـ وضح 76.89% من الأطفال العاملين استمتاعهم بقضاء وقت فراغ ، كما يقوموا بمناقشة كيفية قضاء وقت الفراغ إما مع الأسرة أو الأقارب أو الأصدقاء أو جميعهم ، في مقابل 23.11% من الأطفال العاملين لا يستمتعون بقضاء وقت فراغهم ، لأنه وحسب إجاباتهم ليس لديهم وقت فراغ وذلك لعدة أسباب منها العمل المستمر طوال اليوم ، والدراسة في الصباح والعمل في المساء، وغيرها .

18 ـ أما فيما يتعلق بمشاهدة الإذاعة المرئية ، أتضح من الدراسة أن ما نسبته 97.33% من الأطفال العاملين يقومون بمشاهدة الإذاعة المرئية ، ولديهم برامج مفضلة يفضلون مشاهدتها

باستمرار مثل الرسوم المتحركة ، المسلسلات ، الأغاني ، الرياضة ، الأفلام .... الخ ، مقابل ما نسبته 2.67% من الأطفال العاملين لا يشاهدون الإذاعة المرئية .

19 ـ يتضح من الدراسة أن لدى الأطفال العاملين هوايات يقومون بممارستها ، وأمنيات يرغبون في تحقيقها ، ويلاحظ إن 44.0% من الأطفال العاملين يحبون ممارسة الرياضة بجميع أنواعها كهواية ، و 12.89% من هؤلاء الأطفال هواياتهم القراءة والمطالعة والرسم ، و 17.78% منهم لا هواية لديهم . أما ما نسبته 25.33% منهم هواياتهم مشاهدة الإذاعة المرئية ، والاشتراك في المعسكرات الصيفية وممارسة بعض الأعمال اليدوية ، والتجول في الشوارع ، كما يلاحظ أن 42.22% من الأطفال العاملين يرغبون في تحقيق تولي مركز علمي أو وظيفي معين مثل مهندس، مدرس ، قاضي ، تاجر ،.... الخ ، و 20.89% يرغبون في تحسين ظروفهم المعيشية والمستوى الأسري ، و 26.67% منهم يرغبون في استكمال دراستهم العليا وتولي مناصب عامة ، و 10.22% منهم يرغبون في أن يصبحوا لاعبي كرة قدم أو يتمتعون بالسفر والسياحة .

20 ـ تبين هذه الدراسة أن ما نسبته 94.67% من الأطفال العاملين هم في حاجة إلى المساعدة في تحقيق أمنياتهم ، ويرغبون في المساعدة أو يحتاجونها من أحد أفراد الأسرة أو من الأقرباء أو الأصدقاء أو منهم جميعاً ، مقابل 5.33% منهم لا يحتاجون إلى مساعدة من أحد في تحقيق أمنياتهم بل يحققونها بأنفسهم ، كما أن هؤلاء الأطفال لديهم طموحات ورغبات فيما يتعلق بالمهنة التي يرغبون في مزاولتها مستقبلا ، ولقد وقع اختيارهم على مهن عدة ومختلفة منها مهندس ، طبيب ، طيار ، موظف ، تاجر ، مالك ورشة ميكانيكا سيارات ، مالك سيارة كبيرة ، وغيرها .

21 ـ أما فيما يتعلق بمدى قدرة الطفل العامل علي تحديد مفهوم كل من الشارع وطفل الشارع ، والعمل في الشارع ، بينت إجابات الأطفال الاختلاف والتنوع في تحديد المفاهيم كل حسب وجهة نظره ، ولكن البعض اتفق على إعطاء تعريف محدد وواضح فيما يتعلق بالمفاهيم السابقة الذكر .

أ ـ من حيث تحديد مفهوم الشارع : يبين ما نسبته 21.78% من الأطفال العاملين أن الشارع ما هو إلا مكاناً واسعاً وكبيراً ويلتقي فيه الأطفال ليلعبوا فيه ويختلطوا بغالبية شرائح المجتمع ، و 21.78% من الأطفال العاملين عرفوا الشارع بأنه المكان الذي يباح فيه أي عمل دون التقيد بأي شيء ، و 24.89% منهم أوضحوا أن الشارع هو الملجأ الوحيد نتيجة للظروف العائلية والاقتصادية السيئة ، و18.67% منهم عرفوا الشارع بأنه مجموعة من البيوت وفيها يكثر الناس ، أي هو مدينة صغيرة ، و 12.89% منهم وضحوا أن الشارع ما هو إلا مكاناً للحصول على رزق ومكان عمل كل محتاج .

ب ـ من حيث تحديد مفهوم طفل الشارع : توضح الدراسة أن ما نسبته 12.44% من الأطفال العاملين وضحوا أن مفهوم طفل الشارع ما هو إلا الطفل الذي يلجأ للشارع نتيجة لكثرة المشاكل الأسرية ، 24.89% منهم أوضحوا أن طفل الشارع هو الطفل الذي لا ملجأ له إلا الشارع ولا يلتزم بأي ضابط ، و 23.56% منهم هو أن الطفل الذي يلتقي مع الناس باستمرار في الشارع ، 21.33% منهم عرفوا طفل الشارع بأنه الطفل الذي أجبر على الخروج للشارع من أجل توفير حاجاته وهو يجد فيه مكان مناسب للعمل دون لوائح أو قوانين ، 17.78% منهم وضحوا مفهوم طفل الشارع بأنه الطفل الذي يجد في الشارع مكاناً ليرتاح ويلعب فيه ويحقق طموحاته ، ومزاولة نشاطاته بمختلف أنواعها .

ج ـ من حيث تحديد مفهوم العمل في الشارع : تبين الدراسة أن 25.33% من الأطفال العاملين في الشارع حددوا مفهوم العمل في الشارع بأنه عمل غير رسمي ولكن يحصل منه على مصدر للرزق، و 18.22% منهم بينوا بأنه عمل غير حضاري وغير منظم ولا يتصف بالديمومة والاستقرار ، 20.0% من هؤلاء الأطفال العاملين عرفوه بأنه عمل متعب وشاق ويحتاج إلى جهد ووقت لكنه هو المنقذ الوحيد للطفل المحتاج ولسد احتياجات الأسرة ، و 16% من الأطفال العاملين عرفوه بأنه عمل غير محبذ لأنه سيئ ولكن لابد منه ، و 20.44% من الأطفال العاملين حددوا العمل في الشارع بأنه العمل من أجل كسب المال ولتوفير احتياجات الطفل الخاصة والاعتماد على النفس والادخار منه مستقبلا .

وبذلك يتضح تنوع وتعدد التعريفات المختلفة للأطفال العاملين في الشارع فيما يتعلق بالشارع ، وطفل الشارع ، والعمل في الشارع .

ثانيا : النتائج التي أسفرت عن اختبار الفروض :

هناك مجموعة من النتائج التي أسفرت عن اختبار الفروض تركزت في الآتي :

يعد اختبار هذه الفروض ، والتي انطلقت من فرضية أساسية مؤداها أن عمل أطفال الشوارع له علاقة بجملة من الأبعاد والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ذات أهمية كبيرة حيث أتضح أن هناك دلالة ذات علاقة إحصائية بين عمل أطفال الشوارع ومجموعة من الأبعاد والمتغيرات هي :

1 ـ فيما يخص العلاقة بين النوع وعمر الطفل في فترة بدايته للعمل من حيث هو ذكر أو أنثى ، أتضح عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين النوع وعمر الطفل في فترة بدايته للعمل ، أي أنها ليست دالة إحصائياً عند المستوى المقبول ، الأمر الذي يدعو للقول بأن العلاقة بين المتغير

الأول والثاني ليست على النحو الذي خصصته الباحثة لها ، وبالتالي تصبح هذه العلاقة سالبة أو عكسية ، وتتفق مع الدراسة التي أجريت عام 1965 بإحدى مناطق تايلاند وشملت عدداً محدوداً من المصانع والتي بينت أن العاملين فيها من الإناث فقط ويتراوح عمرهم بين (10 -15) سنة ، وكذلك دراسة عمالة الأطفال الفلسطينيين في مخيمات سوريا ، التي قام بها أحمد أبو الحسن عام 1995 والتي بينت أن عدد الذكور الذين يعملون أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور من نسبة العينة التي بلغ حجمها 9011 - 4573 ، وبلغ عدد الإناث 4438 وهم يعملون من سن (10 - 17) سنة .

2 - تبين من اختبار العلاقة بين مستوى تعليم الطفل ونوع العمل الذي يقوم به ، في إنها ليست دالة إحصائياً عند المستوى المقبول ، الأمر الذي يدعو إلى القول بأن العلاقة بين المتغير الأول والثاني ليست على النحو الذي خصصته الباحثة لها ، وبالتالي تصبح العلاقة سالبة أو عكسية ، ويتفق متغيري هذه الدراسة مع الدراسة الأولية التي قامت بها كاتبة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة بالمغرب التي أجرتها بمدينة تطوان على عينة من أطفال الشوارع تتراوح أعمارهم ما بين (6 - 18) سنة حيث جاءت من نتائجها أن 50% من هؤلاء الأطفال هم من الأميين ، وأن 45% منهم انقطع عن الدراسة في السنوات الأولى من التعليم الأساسي ، كذلك الدراسة التي قامت بها وزارة العمل في الأردن عام 2000 وهي دراسة مسحية على عمالة الأطفال، حيث أوضحت أن أكثر الأعمال التي يمارسها الأطفال هي أعمال ميكانيكا السيارات على مختلف أنواعها ، والحدادة ، والنجارة ، والتحميل ، والتنزيل والنظافة .

3 - توصلت الدراسة بعد استخدام مربع كاي بين متغيري الفرض الثالث فيما يتعلق بالعلاقة ما بين عدد أفراد الأسرة والأسباب التي دفعت الطفل للعمل في الشارع ، عدم وجود علاقة دالة إحصائياً ما بين المتغيرين ، وهي علاقة سلبية ، ويتفق متغيري هذه الدراسة مع الدراسة التي أجراها قسم الأنثروبولوجيا بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية على صبية الورش في المدينة المصرية قام بها أحمد أبو زيد ، محمود حسن ، عام 1978 ، حيث بينت أن 80% من الصبية العاملين أسرهم تزيد عن ستة أفراد ، وأيضاً مع الدراسة التي قامت بها منظمة العمل الدولية على مجموعة من الفتيات يعملن في الشوارع عمرهن 12 سنة ، أن 80% منهن دفعتهن الأسباب الاقتصادية إلى العمل ، كذلك الدراسة التي أجريت في روسيا بينت أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية هي من ضمن الأسباب التي أدت إلى ازدياد عمل الأطفال ، وأعمارهن لا تزيد عن 15 سنة .

4 ـ يوضح اختبار مدى وجود علاقة بين نوع السكن الذي يعيش فيه الطفل وفترة بدايته للعمل في الشارع ، والذي قامت به الباحثة عن طريق معامل كا^2 بدعم من معامل التوافق عن وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين المتغير الأول والثاني وهي علاقة طردية ، حيث أتضح أن الأطفال الذين يعملون منذ سنوات في الشارع كانوا يقطنون في بيوت قديمة (الأكواخ) مما لفت انتباه الباحثة أن نسبة من الأطفال الذين يعملون في الشوارع ما زالوا يقطنون في هذا النوع من البيوت حتى الآن ، الأمر الذي يدعو للقول بأن العلاقة بين عمل الأطفال ، ونوع السكن قائمة ، ولكن ليست على النحو المطلق وليست على النسبة الكبيرة منهم ، حيث نلاحظ أن نتيجة هذا الفرض تتفق مع أحد نتائج الدراسة التي قامت بها تونس محمود ميدان على عمالة الأطفال في مدينة بنغازي عام 2003 والتي بينت فيها أن 96% تقريباً من الأطفال العاملين يعيشون في المنازل العربية القديمة ولا يخفى أثرها على صحتهم ، كذلك الدراسة التي قامت بها مفيدة خالد الزقوزي حول عمالة الأطفال في المجتمع الليبي في مدينة طرابلس عام 1997 والتي بينت فيها أن الأطفال يعيشون في أسر كبيرة الحجم تتكون من (9 ـ 17) شخص ، يسكن أغلبهم في المنازل العربية التقليدية التي تفتقر أغلبها إلى مياه الشرب والإضاءة والخدمات الضرورية .

5 ـ كشف الأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار الفرض الخامس عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عالية بين وجود الأب على قيد الحياة في الأسرة ودخل الطفل الناتج عن عمله في الشارع، حيث نتج عن هذا الفرض أن نسبة الأطفال العاملين الذين يتقاضون أجراً متوسطاً أوضحوا أن الأب غير موجود على قيد الحياة في الأسرة وهي أعلى نسبة 46.2% ، تأتي بعدها ما نسبته 33.3% من الأطفال العاملين الذين يتقاضون أعلى أجر الأب غير موجود في الأسرة وهذا يدل على وجود علاقة طردية قوية يوضحها معامل التوافق الذي نسبته 0.19% بين المتغير الأول والثاني ، وهذه النتيجة أيدت إحدى نتائج الدراسة التي قامت بها منظمة العمل الدولية بالتعاون مع الهند ، التي بينت أن غياب الأب يعد عاملا مهما وحاسماً في توجه الأطفال إلى العمل في الشارع .

6 ـ تبين من معطيات الدراسة الميدانية أنه تم قبول الفرض الذي ينص على وجود علاقة بين وجود الأم على قيد الحياة في الأسرة ونوع المشاكل من حيث هي اجتماعية أو اقتصادية التي تدفع الطفل للخروج للشارع . والذي يتضح من خلاله طردية هذه العلاقة بين المتغير الأول والثاني ، ولقد نتج عن هذا الفرض أن أغلب الأسر التي توجد فيها مشاكل من النوعين الاقتصادي والاجتماعي توجد فيها الأم على قيد الحياة وهذا بدوره يفيد بوجود علاقة بين المتغيرين ، وتتفق نتيجة هذا الفرض مع الدراسة الميدانية التي أجرتها الجمعية المغربية لمساعدة الأطفال ذوي الحالة غير المستقرة بمدينة

الرباط ، والتي تبين في إحدى نتائجها أن 98% من أطفال الشوارع لا يزال الوالدين أو إحداهما على قيد الحياة .

7 ـ توصلت الدراسة بعد استخدام كا^2 ومعامل التوافق بين متغيرات الفرض السابع إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الأب وإجبار الطفل على العمل ، والذي يتضح من خلال هذه العلاقة أن أعلى نسبة من الأطفال المبحوثين 50% مجبرين على العمل في الشارع من قبل آبائهم الذين هم غير متعلمين ، ولقد انتهت الباحثة إلى تحليل هذه العلاقة لقبول الفرض على نطاق مجتمع الدراسة لأنها علاقة طردية بين المتغير الأول والثاني ، أي كلما زادت نسبة الأمية بين الآباء زادت نسبة إجبار الطفل على العمل في الشارع ، والعكس . وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة أعدتها اليونيسيف حول إصرار الآباء على أن يجدوا لأطفالهم عملاً يدر عليهم دخلاً مالياً ، حيث بينت هذه الدراسة أن الآباء يشكلون 62% من القوة التي تدفع الأطفال إلى العمل ، ولا تتجاوز نسبة الأطفال الذين يبادرون للعمل بأكثر من 8% ، وأيضاً أن الآباء المتعلمين هم الذين يعرفون قيمة المدرسة بالنسبة للأطفال ، لذلك فإن تعليم الآباء يلعب دوراً حاسماً في اختيار الطفل ما بين المدرسة والعمل .

8 ـ يطرح الفرض الثامن بهذه الدراسة مدى وجود علاقة بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج للشارع ، حيث يفيد اختبار هذا الفرض بالأساليب الإحصائية السابقة الذكر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين عمل الأب من عدمه ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للشارع ، وهذا يدل على أن عمل الأب في الأسرة لا يغني عن وجود مشاكل فيها ، ويتضح من ذلك وجود علاقة طردية ما بين عمل الأب ووجود مشاكل في البيت ، ولقد انتهت الباحثة إلى قبول الفرض على نطاق مجتمع الدراسة باعتبارها دراسة مسحية على المجتمع المدروس بأكمله ، إذ تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين أوضحوا أن عمل الأب لا يغني عن المشاكل الموجودة في البيت . ويتفق اختبار هذا الفرض مع الدراسة الاستطلاعية الميدانية التي أجريت في مدينة الرياض بالسعودية التي قام بها عبدالله بن عبد العزيز اليوسف ، حيث تبين في إحدى نتائجها أن بعض آباء الأطفال العاملين لا يعملون في أية مهنة على الإطلاق .

9 ـ يقوم الفرض التاسع كما هو مبين في الفصل الأول من البحث عن مدى وجود علاقة ما بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل للخروج إلى الشارع ، فمن خلال اختبار هذا الفرض ميدانياً تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين المتغير الأول والثاني حيث أتضح بالنظر إلى النسب المئوية المذكورة في الجدول (رقم 98) الفصل السابق أن الأسر

التي تكثر فيها المشاكل الأب غير موجود فيها أو الأم غير موجودة فيها ، ومن هنا نستنتج أن هناك علاقة طردية ما بين غياب أحد الوالدين في الأسرة ووجود مشاكل في البيت تدفع الطفل الخروج إلى الشارع ، ولقد انتهت الباحثة إلى قبول الفرض على نطاق مجتمع الدراسة . تتفق نتيجة هذا الفرض مع ما جاء في مجموعة الدراسات الميدانية التي أجريت على مناطق سكن أطفال الشوارع التي أجريت في مصر والمغرب ، والتي بينت أن السبب الرئيسي لخروج الأطفال للعمل هو وجود بعض المظاهر المختلفة التي تعتري حياة أسرهم كالتفكك وارتفاع معدلات الطلاق ، وعدم وجود عائل الأسرة فيها ، وانتشار تعاطي المخدرات والكحول بين أفرادها .

10 - تبين من خلال الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرض العاشر أن تأثير الأصدقاء على تصرفات وسلوكيات الطفل العامل ذات علاقة دالة إحصائياً بكيفية بداية الطفل للعمل في الشارع ، الأمر الذي يؤدي إلى القول أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين في الشارع بدؤا العمل عن طريق أصدقائهم ، وبالتالي يؤثرون على تصرفاتهم وسلوكياتهم ، وهذا يؤكد وجود علاقة طردية بينهما ، الأمر الذي يدعو إلى قبول الفرض العاشر لهذه الدراسة ، (أنظر الجدول رقم 99 في الفصل السابق) .

خلاصة القول : أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بجميع جوانبها التي يمر بها المجتمع الليبي ، أدت إلى وجود تغير في البناء الاجتماعي للمجتمع ، الذي نتج عنه بدوره تغيرات كثيرة في قطاعاته المكونة له والتي أدت إلى ظهور العديد من الصعوبات والمشكلات التي قد تعرقل بدورها بناء المجتمع وتهدد كيانه ونموه ، وتعتبر مشكلة عمل أطفال الشوارع من بين هذه المشكلات التي تهدد استقرار المجتمع وتحتاج إلى حل سريع وفوري .

ثالثاً : النتائج التي أسفرت عن اختبار محاور (مؤشرات أو محكات) الدراسة :

توصلت الدراسة التي أجريت ميدانياً لاختبار محاور الاستمارة التي تضم ثلاثة أقسام هي بيانات عامة عن الطفل ، وبيانات عن البيئة الأسرية والجيران والرفاق ، وبيانات عن الطفل العامل نفسه من حيث العمل ، واشتملت (87) سؤالاً ، قسمت إلى ستة محاور رئيسية بحيث نلاحظ أن كل محور شمل مجموعة من الأسئلة والتي تعبر عن متغيرات الدراسة التي ارتبطت بالأهداف والمتغيرات الأخرى . ولقد تم اختبار كل محور مع أجزاء من المحاور الأخرى ونتج عن ذلك وجود علاقة قوية وطردية بين كل محور ومحور ، وبين المحاور بعضها مع البعض الآخر . إضافة إلى أن الهدف من اختبار هذه المحاور لغرض خدمة فروض الدراسة .

1 ـ يتضح من المحور الأول الذي يشمل (17) سؤالاً من الاستمارة التي تتعلق بخصائص الطفل العامل ، والتي بدورها تضم (17) متغيراً لمعرفة تأثيرها على عمل الأطفال في الشوارع ، ولقد اختبر هذا المحور مع جزء من المحور الثاني وذلك عن طريق السؤال التاسع والعشرون ، ووجد أن هناك علاقة باستخدام بعض الأساليب الإحصائية من أساليب النزعة المركزية وأساليب التشتت واختبار T وتحليل التباين من تأثير هذا الجزء من المحور الثاني على المحور الأول . ولقد نتج وجود علاقة طردية وقوية ما بين المحورين (أنظر الجدول رقم 100 ص 258 في الفصل السابق) . وهذا المحور يخدم أو يدعم الفرض الثاني والسادس .

2 ـ كشفت الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة على اختبار محاور الاستمارة ، بتحليل المحور الثاني ، والذي يضم (24) سؤالاً مع أجزاء من المحور الأول وجزء من المحور الثاني ذاته ، وأتضح وجود علاقة دالة إحصائية ما بين المحورين لأن المحور الثاني يوضح خصائص البيئة الأسرية وظروف الطفل المعيشية ، وأتضح أن هذا المحور يتأثر بدرجة كبيرة بالأول والذي يضم الخصائص العامة للطفل ، ويتأثر أيضاً مع نفسه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن العلاقة قوية وطردية فيما بينهما من حيث مدى تأثير أحدهما في الأخر ، ومدى تأثر أحدهما بالآخر ، وهذا المحور يدعم العلاقة ما بين الأبعاد التي تناولها كل من الفرض الأول ، الثالث ، الرابع ، الخامس .

3 ـ نتج عن اختبار المحور الثالث والذي يضم ثمانية أسئلة من أقسام الاستمارة تتعلق بتأثير البيئة الخارجية على حياة الطفل أو عمله ومدى تأثير المحور الثاني على هذا المحور ، حيث يقدم الاختبار في هذين المحورين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين البيئة الداخلية (الأسرية وظروف الطفل المعيشية) والبيئة الخارجية (الحي والجيران وجماعة الرفاق والأصدقاء) على وجود عمل الطفل في الشارع ، وهذا يعني لما للمحورين من علاقة قوية وطردية في تأثير تصرف الطفل وتحديد ميوله واتجاهه نوع العمل في الشارع دون غيره من الأعمال الأخرى . وهذا المحور يدعم كل من الفرض الرابع ، السابع .

4 ـ في حين نجد أن المحور الرابع من محاور الاستمارة التي اختبرت بعد توزيعها مباشرة على الأطفال العاملين وملئها والتي تتعلق بظروف ونوع العمل الذي يقوم به الطفل في الشارع مع المحور الأول والثاني ، حيث أكد الاختبار بوسائل وأساليب إحصائية مختلفة ـ والتي ذكرت سابقاً ـ يضم (20) سؤالاً . هناك علاقة دالة إحصائياً بين تأثر المحور الرابع بالمحورين الأول والثاني أي أن هناك علاقة قوية وطردية ما بين ظروف ونوع العمل الذي يقوم به الطفل في الشارع ، وخصائصه العامة والبيئة الأسرية وظروفه المعيشية ، وكلها بدورها تدفع الطفل للعمل في

الشارع، مما لاشك فيه وهذا ما أثبته الاختبار ، الذي أجري على المحاور . (أنظر الجدول رقم 100 ص 258 لترى نتائج هذا المحور) . وهذا يدعم الفروض الثاني ، السادس ، السابع ، الثامن ، التاسع .

5 ـ فيما يتعلق بالمحور الخامس توصلت الباحثة في اختبار هذا المحور والذي يضم ثمانية أسئلة ، تتعلق بمدى تأثير عمل الطفل على مستقبله مع أجزاء من المحور الرابع والمحور السادس ، حيث أتضح قوة العلاقة ما بين ظروف ونوع العمل الذي يقوم به ووقت عمله ومدى استمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة في حياته على الطفل ومستقبله وخروجه للعمل في الشارع ، أي أن هذا المحور له تأثير كبير وطردي على مستقبل الطفل ، وبذلك يتضح أن ارتباط المحور الخامس بالرابع والسادس ما هو إلا توضيح لمدى ترابط الأسئلة وما تحتويه من معان لها تأثير كبير في حياة الطفل العامل ، لأن لكل مقام مقال وهذا يدعم الفرض الثامن ، التاسع ، العاشر .

6 ـ أما فيما يخص المحور السادس والأخير والذي يحوي على ما يتعلق بوقت عمل الطفل ومدى استمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة لديه ، وهو يضم ستة أسئلة من أسئلة الاستمارة ، والذي اختبر مع جزء من المحور الأول ، وجزء أخر من المحور الرابع ، حيث نتج عن هذا الاختبار لهذه المحاور عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية عند مستوى دلالة عادية جداً ما بين وقت عمل الطفل واستمتاعه بالوسائل الترفيهية المتاحة لديه ومستوى تعليمه ومدى رضاه عن العمل ، وخروجه للعمل في الشارع ، وأتضح أن جميعها يرتبط بعضها بالبعض الآخر من حيث التأثير والتأثر بشكل قوي جداً ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى ارتباط هذه المحاور بعضها مع البعض في التأثير على عمل الطفل في الشارع ، والذي أكد ذلك للباحثة اختبارها بالأساليب الإحصائية الملائمة لاختبار هذه المحاور . وهذا المحور يدعم الفرض الثالث ، الرابع ، التاسع .

وأخيراً أتضح من اختبار هذه المحاور والتي نتج عنها أنها تؤثر بعضها بالبعض الآخر ويتأثر كل محور بالمحور الآخر ، جميعها بدورها تؤثر على الطفل وتدفعه للخروج للعمل في الشارع ، وهذا ما تود الدراسة من خلال أهدافها ومتغيراتها واختبار فروضها أن تثبته من حيث ما لها من تأثير على موضوع الدراسة والذي طرح من بدايتها وحتى نهايتها ، إضافة إلى أن هذه المحاور تدعم فروض الاستمارة من حيث إثبات أو نفي العلاقة وقوتها بين المتغيرات .

أتضح للباحثة أن عمل الأطفال في الشوارع ليس ناتجاً عن سبب معين دون غيره ، أو أنه يرتكز على جزئية معينة دون غيرها ، وإنما هي مجموعة أسباب ومتغيرات تضافر بعضها مع البعض الآخر ، وأدت بدورها إلى ظهور هذه الظاهرة فيما بعد ، والتي أتضح أن لها سلبيات كثيرة

أكثر من إيجابياتها وهذه بدورها لا يجني الطفل من ورائها إلا مجموعة من المشاكل التي يصبح يعاني منها مستقبلاً مهما كانت الإيجابيات التي يتحصل عليها منه - أي العمل - فهي قليلة ولا تشكل شيئاً .

وبذلك يمكن القول أن هذه النتائج إذا عممت على هذه الفئة العمرية فإنه لا يمكن تعميمها باستمرار أو لفترة زمنية معينة لسبب بسيط ألا وهو أن المجتمع في تغير مستمر ، وهذه النسبة لن ولم تبق على حالها لفترة طويلة فيمكن أن تزيد أو تنقص ، لذلك لا يمكن التعميم بصفة عامة ، وإذا عممت على هذه الفئة فلا يمكن تعميمها على الفئات العمرية الأخرى التي تعمل دون السن القانونية للعمل .

التوصيات والمقترحات :

ترتيباً على ما سبق من نتائج يمكن استخلاص بعض التوصيات والمقترحات التي تتوجه بها الدراسة للمجتمع ممثلاً في مؤسساته المختلفة ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالأسرة والتي تقع عليها مسؤولية رعايتها - الطفولة - والاهتمام بها باعتبارها تمثل الأساس الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي ككل ، كما أنها هي أساس تكوين الطفل ونموه بشكل صحيح وفق واجباته وحقوقه، كما تتوجه بها الدراسة إلى الآباء والأمهات في الأسرة . ومن أهم التوصيات والمقترحات ما يلي :

أولاً - التوصيات :

بناءً على ما توصلت إليه نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

1 - التأكيد على دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية ، لما لها من أهمية في تنشئة الطفل والاهتمام بجميع جوانبه الشخصية والعقلية منها والوجدانية والجسمية .

2 - الاهتمام ببرامج رعاية الأسرة في المجتمع الليبي باعتبارها وحدة البناء الاجتماعي الأساسية في هذا المجتمع ، والتأكيد على ضرورة تأسيسها على أسس علمية ديمقراطية ، بحيث تكون هادفة لخدمة المجتمع والنهوض به .

3 - التخطيط لإقامة برامج توعية وتثقيف تستهدف الآباء والأمهات من شأنها أن ترتقي بالمستوى الثقافي لهذه الفئة ، خاصة فيما يتصل بالأساليب الحديثة للتنشئة الاجتماعية الأسرية وأثرها على

سلوك الأبناء في حاضرهم ومستقبلهم ، على أن يتم ذلك من خلال الأجهزة الإعلامية والهيئات والمؤسسات المختلفة التي تعني بالأسرة والطفولة لا سيما من حيث أساليب التنشئة والرعاية .

4 - إعطاء مزيد من الاهتمام والجهد للطفل في هذه الفئة العمرية (10 - 14) سنة ، والعمل على توفير مختلف الصيغ من الساحات والحدائق وأندية الأطفال ، نظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل الحاضرة والمقبلة ، وفي تكوين شخصيته وأهمية التنشئة الصحيحة في هذه المرحلة .

5 - ضرورة التخطيط لبرامج إعلامية بشكل مرئي أو مسموع تتناسب مع خصائص الآباء والأمهات في المجتمع وتكون هادفة إلى نبذ أساليب العنف والتسلط وإثارة الألم النفسي واللامبالاة وغيرها من الأساليب غير السوية الشائعة وتبصير هؤلاء الآباء والأمهات بآثارها السيئة أو السلبية المدمرة لشخصية الأبناء .

6 - العمل على إنشاء مكاتب للتوجيه والإرشاد بمخاطر عمل الأطفال في الشوارع ، وتهدف إلى تهيئة الجو الأسري السليم الذي يكفل للأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وصالحة ، كما تهدف إلى علاج المشكلات التي تواجه الأسرة وتقصي أسبابها لا سيما المشكلات الاجتماعية الناجمة عن التفكك الأسري لأي سبب من الأسباب ، والاقتصادية ، كما يناط بهذه المكاتب مسؤولية توجيه الآباء والأمهات نحو مصادر الخدمات المختلفة في المجتمع . وإجراء الدراسات وعقد الندوات والمؤتمرات ، بهدف زيادة نشر الوعي الأسري في المجتمع درءاً لتفاقم المشكلات الاجتماعية السابقة الذكر .

7 - العمل على تنسيق برامج لمحو الأمية لدى بعض الأمهات والآباء ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الارتقاء بالمستوى التعليمي كلما أمكن .

8 - توعية الأبناء عن طريق الآباء والأمهات بضرورة الاهتمام بالتعليم والاستمرار فيه ، لأن عملية الغياب والهروب أو التسرب من المدارس تهدد مستقبلهم .

9 - على الآباء والأمهات تفهم وجهات نظر الأبناء وطموحاتهم ، والتعامل معهم على أساس أن لكل منهم حاجاته ورغباته وقدراته ومهاراته التي تميزه عن غيره من الأبناء ، آخذين بعين الاعتبار طبيعة وخصائص كل مرحلة عمرية يمر بها الأبناء .

10 - ضرورة تأكيد الآباء والأمهات على تبني أسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء لما له من أهمية في مد جسور التفاهم والاحترام المتبادل بينهما ، والإبتعاد عن أساليب النبذ والتحكم وفرض الرأي.

11 - محاولة منع عمل الأطفال نهائياً خاصة دون سن الخامسة عشرة - على الرغم من الفائدة التي يحققها هؤلاء الأطفال لعائلاتهم إلا أن هذا العمل ضار بهم من جميع النواحي الصحية والنفسية

والاجتماعية والاقتصادية أيضاً ـ وهي السن التي يجب أن يكون فيها الطفل في مرحلة التعليم الأساسي الإلزامية ، ومعاقبة أولياء الأمور الذين يهملون أبناءهم وترشدهم إلى أساليب التعامل معهم عن طريق زيادة برامج التوعية الاجتماعية .

12 ـ وضع تصور للمشكلة من خلال الدراسات والمسوح السابقة بهدف تقييم مخاطرها وإعطائها وزنها الحقيقي بلا مبالغة في آثارها أو تهوين شأنها ، والوقوف على التشريعات والقوانين المنظمة لها .

13 ـ إيجاد قانون ينص على تبليغ الجهات الأمنية المختصة في وجود أي حالة أطفال يعملون في الشوارع عن طريق متخصصين يتولون هذه الحالة وحمايتها بإيقاف العمل ، وكذلك اتخاذ الإجراءات المناسبة فيما يتعلق بسن القوانين والتشريعات والأنظمة الخاصة بالتعامل مع هذه الحالات .

14 ـ إجراء دراسات ومسوح شاملة لتقويم الوضع الراهن لأحوال الطفولة من مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتربوية والثقافية ، لتكون هذه الدراسات أساساً للتخطيط العلمي ، ولجهود رعاية الطفولة أساساً يحتذى به عند قيام أي دراسات أخرى تتناول هذا الموضوع.

15 ـ إجراء دراسات متعمقة مقارنة بين سلوكيات وتصرفات الأطفال العاملين ، الذين تعيش أسرهم تحت خط الفقر وبين الأطفال الآخرين الذين يدرسون بالمدارس ويعيشون في كنف أسر متوسطة الحال أو حالها جيدة ومعرفة أسبابها ، ووضع برامج ومشروعات واستراتيجيات وسياسات بديلة لعملهم في الشوارع .

16-ـ جمع معلومات مفصلة وبيانات إحصائية عن طبيعة عمل الأطفال كأساس تحديد الأولويات الوطنية الرامية إلى محاولة القضاء على عمل الأطفال ، وينبغي أن تشمل تلك المعلومات بيانات مفصلة حسب الجنس ، الفئة العمرية ، المهنة ، النشاط الاقتصادي الذي يقوم به ، الوضع الأسري الذي يعيش فيه ، وضعه الدراسي ، الموقع الجغرافي ، ... الخ ، ويجب أن تؤخذ في الاعتبار جميع هذه المعلومات بحيث تكون موجودة وجاهزة للدراسات التي سوف تجرى فيما بعد على نفس الموضوع .

17 ـ التعرف على الآثار السلبية التي تنجم عن هذه الظاهرة بأبعادها المختلفة ، من حيث تحديد طبيعة الاستغلال الواقع على هذه الفئة العمرية سواءً كان ذلك من الأسرة أو من أصحاب الأعمال أو من المجتمع ككل .

18 ـ إجراء دراسات متعددة الأبعاد ، لأن هذه الظاهرة لها أبعاد مثل البعد القانوني ، النفسي ، الصحي ، وإن كانت دراسة الباحثة اقتصرت على بعدين : اجتماعي ، اقتصادي ، وهي تشمل ما يلي :

1 ـ البعد القانوني : وفيه يتم دراسة القوانين التي وضعها المشرعون التي تكفل الحماية القانونية التي تراها الدولة لتنظيم عمالة الأطفال من حيث الأنشطة والحقوق والالتزامات في ضوء الاتفاقيات والتوصيات الدولية الصادرة عن منظمة العمل الدولية ـ باعتبار ليبيا عضواً فيها ـ وجهود لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة .

2 ـ البعد الاجتماعي والبعد الاقتصادي : وفي هذين البعدين جوانب ثلاث :

أ ـ دراسة الطفل من خلال التعرف عليه من حيث السن والتعليم والحرفة التي يقوم بها ، والتدريب الحاصل عليه ـ إذا كان العمل الذي يقوم به الطفل يقتضي تدريباً ـ وأسباب تسربه من التعليم إذا وجدت ، وظروف التحاقه بمهنته والمهن التي التحق بها قبل هذه المهنة .

ب ـ دراسة الظروف الأسرية للطفل من خلال الطفل ذاته بهدف التعرف على البيئة الأسرية وما يتعلق بها من البيئة الخارجية ، من رفاق وجيران .

ج ـ دراسة بيئة العمل ويغطى في هذا الجانب علاقات الطفل بصاحب العمل ، وبزملاء العمل من الكبار والصغار ، وطبيعة العمل الذي يقوم به .

3 ـ البعد النفسي : وله أيضاً جوانب ثلاث :

أ ـ قياس ذكاء الطفل .

ب ـ التوافق أو التكيف الشخصي الذي يقوم على أساس الإحساس بالأمان الذاتي أو الشخصي الذي يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه وإحساسه بقيمته الذاتية وتقدير الآخرين له .

ج ـ التوافق أو التكيف الاجتماعي من خلال تقديره لحقوق الآخرين والتمييز بين الصواب والخطأ .

4 ـ البعد الصحي : وذلك عن طريق الاستعانة بالأطباء المتخصصين فيما يتعلق بالآثار السلبية التي يتعرض لها الطفل ، ومدى تأثيرها على الحالة الصحية له ، وذلك وفقاً للجوانب التالية :

أ ـ التعرف على التاريخ المهني والمرضي للأطفال العاملين وخاصة فيما يتعلق بالأمراض المعدية.

ب ـ الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي نتيجة لبعض الملوثات (الأتربة ، الروائح الكريهة ، الجير الناتج عن مصانع البلاط كالطوب وغيرها ،... الخ) .

ج ـ الحوادث التي يتعرض لها الصغار نتيجة لقلة خبراتهم ولضعف قدراتهم على القيام بأعمال تفوق طاقاتهم وقدراتهم المحدودة .

19 ـ التخطيط لسياسة طويلة الأجل تسعى إلى الربط بين الأحوال الحياتية والرواتب الشهرية ، على وجه الخصوص بين الفئات الدنيا في المجتمع وبالتغير الذي طرأ على المستويات المعيشية من حيث دخل الأسرة ، ومحدودية الدخل ، لأن المجتمع في تغير مستمر .

20 ـ التركيز على البحوث العلمية التي تهتم بدراسة التحديث في المجتمع ومدى تأثير هذه الظاهرة على الخطط التنموية ، وعدم الاكتفاء بمعرفة هذه الظاهرة تجاه وسائل التحديث والتكنولوجيا ، بل بدراسة الأوضاع والأمكنة الفعلية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة لتكون نتائج الدراسات والبحوث أكثر واقعية ، وتسهم بصورة فعلية في وضع الخطط والمشروعات التنموية بصورة واضحة وتأثيرها على المجتمع وتنميته وتطوره .

21 ـ إجراء مزيد من الدراسات التي تستهدف الكشف عن الأنماط السائدة في الحياة الاجتماعية للأسرة ، وأساليب ممارسة التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين كل على حده ، بهدف معرفة أكثر الأساليب تأثيراً على السمات الشخصية لدى الطفل بشكل خاص ، ومزيد من الدراسات حول بعد البيئة الخارجية للأطفال العاملين في الشوارع ، والكشف عن الأبعاد والمتغيرات ذات العلاقة بشكل مباشر أو غير مباشر لموضوع الدراسة الحالية ، والتي قد تجعل من هذه الأبعاد أو المتغيرات الأسباب أو العوامل الرئيسية في دفع الأطفال للعمل في الشارع أو العمل في هذه ،سن المبكرة ، علماً بأن القانون الليبي قد حدد سن العمل للأطفال من 15 سنة فما فوق ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن ما قبل الـ 15 سنة لا يجوز لهم العمل بصفة عامة لا في الشارع ولا في أي مكان آخر .

ثانياً : المقترحات :

1 ـ إقامة برنامجَ مهني متخصص يتعلق بتكوين مراكز عمل صيفية للتدريب والتأهيل المهني وذلك بتوفير الخدمات اللازمة ، ومتكاملة المواقع المهنية والتدريبية بحيث تشمل الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية .

2 ـ العمل على أن يضع المجتمع في خططه التنموية مكانة بارزة للعمل على إنشاء هذه المراكز على نحو علمي مدروس ، من خلال إعداد مبان خاصة للمهن التي يستطيع الأطفال القيام بها ووضع الرسوم الهندسية المتلائمة مع نشاطات الطفل المتنوعة ، وحاجاته المختلفة كي تستقطب الأطفال الذين يحتاجون للعمل في تعلم حرفة معينة مقابل مبلغ من المال ، أي الاهتمام بوضع شروط معينة قبل تأسيس أي مركز عمل صيفي للأطفال منها :

أ ـ أن يكون المبنى صالحاً كي يتم اعتماده كورشة عمل من حيث تصميم البناء ، الإضاءة ، الأمن ، والسلامة ، البعد عن الضوضاء ، ... الخ .

ب ـ أن يتوفر بالمبنى أو الورشة أو المركز مساحات داخلية بها المرافق المناسبة ، وأن توجد بها مساحة لممارسة بعض الألعاب الرياضية ، والأنشطة الفنية والاجتماعية أثناء فترات استراحاتهم من العمل .

3 ـ الاهتمام بتوفير الوسائل المادية والقدرات والكفاءات البشرية المدربة ، والمؤهلة ، والعناية بتوفير الأجهزة الحديثة في الأماكن التي تستقطب عمل الأطفال ـ كحالة الطقس مثلاً ـ ويكون ذلك تحت إشراف لجان متخصصة ، وألا يغفل تطوير تلك الوسائل جميعها كي تتمشى مع المستجدات العلمية المتلاحقة والمتسارعة في تطويرها .

4 ـ ضرورة أن تكون هناك جهة عامة واحدة مسؤولة عن مراكز العمل الصيفي من حيث الإشراف والمتابعة والتقييم لبرامجها ومناشطها ، ولمدى كفاءة العاملين بها من إدارة وعاملين وإيجاد الحلول المناسبة لما قد يعترض سير هذه العملية من مصاعب ، على أن تضم تلك الجهة المسؤولة المقترحة عدداً من الاختصاصيين في المجالات الاجتماعية والنفسية والصحية ، وأن يكون هناك قانون واضح ومنظم للبرامج الهامة والخاصة لهذه المراكز .

5 ـ تحسين واقع المراكز المهنية للأطفال كمياً ونوعياً مع إيلاء الاهتمام الكافي للعاملين بها من ناحية حسن اختيارهم وإعدادهم مع استمرار متابعة تحديث خبرات مدربي الأطفال ، من خلال إعداد دورات تدريبية تتناول كافة المستجدات العلمية في مجال تدريب الطفولة من خلال تكثيف برامج التدريب أثناء العمل للقائمين بالعمل المهني سواءً بمرحلة المبتدئين أو بمرحلة التدريب الأساسي ، مما يساعد على تحقيق النمو المهني للأطفال العاملين بالمراكز المهنية ، ومن ثم الارتقاء بفاعلية بالعملية التدريبية والمهنية بصفة عامة .

6 ـ دراسة إمكانية وجدوى تطبيق برنامج اليوم الكامل خاصة بعد نهاية العام الدراسي ، علماً بأن هناك مجموعة أخرى من الأطفال يعملون فترة الصيف فقط وهو عمل مؤقت نوعاً ما حيث يعرف بأنه " العمل الذي تقتضي طبيعة تنفيذه وإنجازه مدة محددة " [1] . ـ وهذا إذا توفر ممكن أن يغني عن عمل الأطفال أثناء فترة الدراسة ـ وأن لا يكون ذلك مضيعة للوقت بل يقضي فيه الأطفال وقتاً ممتعاً ومفيداً تحت رعاية وإشراف اختصاصيين في مجال التربية والتعليم والتدريب المهني وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وهذا الأمر قد يقلل من عمل الأطفال العشوائي في الشوارع خاصة من يسكنون الأحياء السكنية المزدحمة والمكتظة كالعمارات مثلاً مما قد يعرضهم للانحراف .

---

1 ـ النشرة التشريعية ، قانون العمل العراقي رقم 151 لعام 1970 ، مكتب العمل العربي ، العدد الخامس ، أبريل / نيسان ، 1977 ، ص : 5 .

7 - إيجاد السبل المناسبة وتفعيل العلاقة بين مراكز العمل الصيفية التدريبية ومرحلة التعليم الأساسي بجزأيها الابتدائي والإعدادي ، ومنها مثلاً تزويد المعلمين والمدربين بمعلومات عن الطفل في حالة التحاقه بالمراكز التدريبية وما يقوم به من أعمال ، حيث قد يوفر ذلك على المعلم الكثير من الوقت والجهد في التعرف على شخصية الطفل وفي كيفية التعامل معه مما يساهم في معاونة الطفل والارتقاء أو تحسين مستواه الدراسي ، ويزيد من فاعلية نشاطاته التعليمية بصفة عامة ، وكذلك دراسة الإمكانية الكفيلة بإيجاد نوع من الترابط أو الالتقاء بين ما يتعلمه الطفل في المركز الصيفي التدريبي وبين ما يدرسه في مرحلة التعليم الأساسي على وجه الخصوص .

8 - ضرورة أن يهتم المجتمع بتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسكنية والصحية والثقافية ، حيث أن أي اهتمام وعناية تولى للأسرة من شأنها أن تزيد من قدرة وفاعلية هذه الأسرة في تنشئة أطفالها الذين يمثلون المستقبل الواعد لأي مجتمع .

9 - الاهتمام الجاد بمهنة التعليم المهني من خلال رفع الامتيازات المادية والمعنوية للمعلم سواءً بمرحلة التعليم الأساسي أو بمرحلة التدريب المهني ، بمعنى رفع مستوى دخله الاقتصادي أسوه ببقية المهن الأخرى ، وحتى لا نجعل من ضعف المستوى الاقتصادي للمعلم سبباً في عزوف الكفاءات الجيدة عن الانخراط بالتعليم والتدريب المهني إلى نشاطات أخرى - كالأعمال الإدارية والمكتبية مثلاً - قد لا تكون في أهمية العمل المهني وقدراته بالنسبة لاحتياجات المجتمعات وتقدمها وتطورها ، ولا سيما بمرحلة التعليم الأساسي .

10 - ضرورة الاهتمام بالنواحي الطبيعية - الشكل التجميلي - للمركز المهني بحيث تتوفر فيه الشروط الصحية وأسباب الأمن والسلامة ، إضافة إلى توفر الخدمات الطبية الوقائية اللازمة للأطفال مع الاهتمام بالصيانة المستمرة لساحات وملاعب المركز المهني حتى يجد فيه الأطفال فرصة الانطلاق واللعب بسهولة وأمان - في فترة الراحة أثناء التدريب والعمل - من استغلال أي مساحة أخرى بالمركز كي يمارس فيها الأطفال نشاطاتهم الحرة ، سواء كانت تدريبية أو مهنية أو فنية أو ترفيهية .

11 - أن تحظى الأجيال الصاعدة بتربية وتعليم أكثر شمولاً وتنوعاً وتجديداً سليماً في طرق وأساليب تعليم أبنائنا ، وهذا يستلزم تفعيل دور المدرسة لخدمة الأسرة والمجتمع من خلال تعميق الصلة ما بين المناهج الدراسية ومقرراتها وبين مسائل الحياة الاجتماعية الجارية أو بين التجربة الحياتية للأطفال ، ومستوياتها الاقتصادية المتوفرة في المجتمع ، كذلك من خلال إمكانية قيام المدرسة بتوظيف كافة الوسائط التكنولوجية المتطورة لخدمة مجال العمل المهني أو الوظيفي ، فيما

بعد وتعليم أطفال مرحلة التعليم الأساسي بالوسائل الإعلامية المختلفة كالإذاعة المرئية والمسموعة والحواسيب ... الخ .

12 - تشجيع الأطفال معنوياً ومادياً حتى تقوى فيهم دوافع العمل والتدريب المهني ، حيث إن هذه المرحلة من أصعب المراحل ، نظراً لكثرة المتطلبات والمهام الواقعة على كاهل من يقوم بالتعليم فيها ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهي ذات أهمية خطيرة الشأن في نهوض المجتمع وتقدمه، لأنها تمثل أساساً وقاعدة التنمية البشرية والثقافية لها ، حيث لا جدوى من الاهتمام بالكماليات إذ أهملنا أساس البناء .

13 - إجراء دورات مهنية وندوات تخصصية لإطلاع معلمي المراكز المهنية على أحدث وسائل وطرق التدريب في مجال العمل المهني لمواكبة العصر المتسرع في التطور .

14 - العناية بالترفيه السليم للأطفال عن طريق إقامة ما يعرف بمنتزهات الأطفال التي تضم بعض اللعب المختلفة في مكان آمن ويسمح بالانطلاق واللعب ، وقد يكون ذلك خلال قضاء الأطفال لأوقات راحتهم وفراغهم حيث توفر لهم المتعة وتبعد عنهم الضجر والأذى الذي قد يلحقهم من جراء تواجدهم في الشارع ، حيث تتركز مهمة المنتزهات في معاونة الطفل على التعبير الحر عن ذاته من خلال اللعب ، ومن ثم تعمل على تكامل نمو شخصيته .

15 - ضرورة التركيز على ثقافة الطفل حيث تعتبر ثقافة الطفل هي الأساس في تكون ثقافة الكبار والارتقاء بالوعي لدى المجتمع ، وعليه يجب أن تتكاتف مؤسسات المجتمع المختلفة ثقافية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية نحو توفير المحفزات الثقافية للأطفال من أندية رياضية وثقافية ومعارض ومسارح ، وتنظيم المسابقات الفكرية والثقافية والمهرجانات والرحلات وتزويدها بالإمكانات البشرية والمادية اللازمة حتى تسهم في توسيع مدارك أطفالنا ، وتملء أوقات فراغهم .

16 - إجراء دراسات اجتماعية في بعض المجالات المهمة حول مشكلات الأطفال النفسية والاجتماعية والتعليمية بغية الوقاية منها أو اقتراح السبل الملائمة لعلاجها .

17 - إجراء مسح شامل لجميع الدراسات المتعلقة بمجال الدراسة - في عمل أطفال الشوارع - خاصة فيما يتناول أطفال مرحلة التعليم الأساسي على المستوى المحلي ، أو على المستوى العربي، أو تلك الدراسات التي تجريها الدول المتقدمة وبعض الهيئات والمنظمات الدولية المتخصصة ، وذلك بغية الوصول إلى إطار نظري شامل حول هذه الظاهرة ، للنهوض بهذه المرحلة - الطفولة - يلبي متطلباتها واحتياجاتها المتنامية والمتغيرة ، وفي ذات الوقت يواكب المستجدات العلمية والتقنية المتسرعة في المجتمع .

18 - إجراء دراسات نوعية للتعرف على الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة عمل أطفال الشوارع، ووضع الحلول والمعالجات بالارتقاء في أدائها تحقيقاً للأهداف الكلية التي وجدت من أجلها ، كذلك إجراء دراسة مقارنة بين ظاهرة عمل الأطفال في الشوارع والأطفال الدراسين في المدارس والذين لا يعملون ، من نفس السن للتعرف على الواقع القائم فيها - أي الدراسة - بغية الارتقاء بأدائها تحقيقاً للأهداف المنشودة للدراسة .

ولعل أفضل ما نختم به هذه المقترحات تلك الفقرة التي قالها عالم التربية البريطاني الدكتور (ألكسندر سزر لندنيل) وهي " **لو أعطي لي السلطة المطلقة في مجال التربية فإني سأغلق كل مؤسسات إعادة التربية (الإصلاحيات) ، وأقيم بدلاً منها مراكز مختلفة في مجموع البلاد . وأنظم تداريب لإعادة أطر أكفاء تعني بهذه المراكز ، أساتذة منشطون ... ولا يتقاضى هؤلاء تعويضات خاصة ، ويأكلون من نفس الطعام الذي يأكله رواد هذه المراكز ، وكلمة السر في هذه المراكز هي الحرية ، بحيث تصبح المراكز كمستشفيات وليس مراكز اعتقال ... الفرق بين هذه المراكز والمستشفيات أنها لا توزع الأدوية ، والعلاج الذي تقدمه هو نتيجة لما تثيره من الحب في الوسط الذي تعمل فيه** " [1] ، وكلي أمل أن يكون لذلك نفع في مجال الدراسات العلمية والتطبيقية .

---

1 - محمد عباس نور الدين ، " أطفال الشارع : رؤية نقدية نفسية اجتماعية وتربوية " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 142 - 143 .

الخاتمة:

إن فترة الطفولة الممتدة إلى سن الثامنة عشرة تعتبر في غاية الأهمية ، فهي تسهم في تكوين شخصية الفرد المستقبلية ، وتؤثر خبراتها بشكل مباشر أو غير مباشر في تلك الشخصية أو في مراحل النمو اللاحقة . وهناك احتياجات تؤثر في تكوين خصائص الطفل وتوافرها يشعره بالارتياح والرضا ، وعدم توافرها يخلق له التوتر وعدم الشعور بالأمن ، بعضها مادي كالتغذية ، الصحة ، النوم ، الملبس ، المسكن ، وأخرى اجتماعية نفسية مكتسبة ، كرعاية الوالدين والتنشئة السليمة ، والتقدير الاجتماعي ، الأمان والشعور بالطمأنينة ، والتحصيل واحترام الذات إلى غير ذلك من الأمور الأخرى ، لأن من الطبيعي أن أي كائن بشري (ذكر أو أنثى) له احتياجات نفسية على الرغم من اختلاف الأطر الاجتماعية والثقافية التي يتحرك فيها . وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في تنشئة الأطفال ، الذين يعكسون خصائصها وخصائص مجتمعهم ، ويتأثر الطفل في نموه بالمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة .

وقد تمثل الهدف من هذه الدراسة بالتعرف على ظاهرة عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي ، وعلى خصائص وصفات الأطفال العاملين ، ومعرفة الظروف والأسباب التي أدت إلى خروجهم للعمل في هذه السن المبكرة ، حيث أتضح أن هذه الظاهرة حديثة العهد ولا تلقى التشجيع من المؤسسات وأجهزتها التنفيذية الرسمية بحيث تترصدها وتحارب وجودها .

وقد دلت الدراسة الميدانية على أن ظاهرة عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي ، تنتشر بين الذكور أكثر من الإناث وفي الفئة العمرية التي تتراوح من (13 وأقل من 15) سنة بشكل ملحوظ ، وهو ما يدل على أن فترة الطفولة تعتبر قصيرة حيث يتم التركيز على الدور المستقبلي للطفل وإخراجه بسرعة من هذه المرحلة دون أن يتمتع بها .

تود الباحثة أن توضح أن العمل ليس عيباً في حد ذاته وقيام الأهل بتشغيل أطفالهم ليعودوهم على المسؤولية أمر لا نستطيع نكرانه ، ولكن لكل مقام مقال ، فالأب الذي يحمل طفله معه إلى المتجر ليعلمه كيف يتعامل مع الزبائن وكيف يبيع ويشتري ليحل هذا الطفل محله ربما في حال تعب الأب أو تعرضه لظرف صحي هو أمر مقبول ، ولكن يسرحه مع أطفال الشوارع ليبيع التبغ والسجائر مثلاً ويكسب العادات السيئة هو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً .

مع التسليم بأن عمل أطفال الشوارع يعتبر ظاهرة خطيرة بحد ذاتها ، إلا أنها في الوقت ذاته تفجر قضايا متعددة تقترن بها مثل محدودية دخل الأسرة ، عطل عائلها عن العمل ، كبر حجم

الأسرة ... الخ ، لا تقل خطورة وأن الأمر يدعو إلى رؤية شاملة ينبغي التصدي لها من خلال سياسات اجتماعية تعتد بمصالح واحتياجات هذه الفئة من المجتمع .

يمكن أن توضح الباحثة للقارىء أن عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي وهو موضوع هذه الرسالة ليس كما حددته منظمة الأمم المتحدة في عام 1996 بأن أطفال الشوارع هم كل فتاة أو فتى يتخذ من الشارع بما فيه من منازل مهجورة ، وأراضي قاحلة ، مسكناً له ويعتبره مصدرا لرزقه . وهو كل فتاة أو فتى لا يخضع لمسؤولية ولا يتمتع بحماية أشخاص راشدين حماية مباشرة، ولكن توضح المفهوم الحقيقي الذي ترمي إليه من وراء طرحها لهذا الموضوع من حيث أن عمل أطفال الشوارع من وجهة نظرها كما قصدته في هذه الرسالة من أنه هو العمل الذي يقوم به الأطفال الصغار من سن العاشرة إلى سن الرابعة عشرة في الشوارع ، ومهما كان نوع وشكل هذا العمل ، ومهما كان وقته صباحي أو مسائي أو طيلة اليوم ، ففي نهاية النهار لا يتخذون من الشارع مسكناً لهم ، لا على الإطلاق وإنما لهم عائلات يذهبون إليها ومنازل ينامون فيها ، بمعنى يعملون ويبقون في الشارع طيلة اليوم ويعودون إلى أهاليهم ومنازلهم في نهاية عملهم اليومي.

عليه تود الباحثة طرح بعض الأسئلة التي تتعلق بهذا الجانب ألا وهي ما هو الأسلوب الأمثل في التعامل مع ظاهرة عمل أطفال الشوارع ؟ ما هو دور أساليب ووسائل التربية التعليمية والاجتماعية في موجهة عمل أطفال الشوارع ؟ ماذا يستطيع كل واحد منا أن يعمل من أجل التغلب على عمل الأطفال ومحاولة مساعدة هؤلاء الأطفال من أجل استعادة حياتهم العادية ؟ ما هي الطرق التي تراها مناسبة لحل المشاكل الناتجة عن عمل أطفال الشوارع ؟ كيف يمكن لنا أن نمنع عمل الأطفال في الشوارع ؟ .

هذه الأسئلة بقضاياها الجوهرية تحتم علينا مناقشتها من خلال الدلائل الموجهة للأطفال ، من هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تدعو إلى استكمال الجوانب التي لم يتم تناولها هذه الدراسة ، والتي تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بهذا الموضوع ، وذلك عن طريق القيام بإعداد دراسات تتجه نحو تحقيق أهداف مدروسة ، وذلك بوضع تصور مبدئي للمشكلة وعمل مسح شامل عن جميع الدراسات والإحصاءات السابقة والنظر للمشكلة نظرة واقعية ، ودراسة واقع الظاهرة من خلال التشريعات والقوانين ، والتعرف على الآثار السلبية الناتجة عن تلك الظاهرة بجميع أبعادها ، وتحديد طبيعة الاستغلال الواقع على هؤلاء الأطفال ، مهما كان هذا الاستغلال ، نابعاً من الأسرة أو صاحب العمل أو نوعية العمل نفسه أو المجتمع ككل ، دراسة متطلبات التنمية ووسائل زيادة دخل الأسرة ، وكذلك دراسة نظم التعليم والظروف البيئية المحيطة .

في الختام تود الباحثة أن تنوه إلى أن هذه الدراسة تتناول ظاهرة عمل أطفال الشوارع ويحدوها الأمل بأن تعين هذه الدراسة على وضع سياسة علمية اجتماعية متكاملة تصلح لمعالجة جذور المشكلة من ناحية ، ولتنشئة هذه الفئة من الأطفال من ناحية أخرى .

وأخيراً فهناك ناقوس يدق ليعلن أن الخطر كبير ، وكلي أمل أن يستجيب مخططو السياسة الاجتماعية بالتصدي لهذه الظاهرة المتزايدة الخطورة ، درءاً لتفاقمها إلى أبعاد يصعب تداركها ، لأن مما لا شك فيه أن الطفل هو كنز الأمة ومستقبلها ، يمثل استمرار الحياة وتدفقها ، فتعالوا معاً نعمل لتكون الأرض جنة لأطفالنا تليق بهم وبنا خالية من العمل والتسلط والعنف والفوقية ، أفليسوا فلذات أكبادنا تمشي على الأرض ؟ .

الله الموفق .

ـ تود الباحثة أن توضح للقارىء فيما يتعلق بكتابة هذه الرسالة ، بأنها استعانت بكتاب الدكتور محمد منير مرسي ، البحث التربوي وكيف نفهمه ؟ في إتباع وكتابة الخطوات المنهجية وكيفية كتابة الهوامش والمراجع .

قائمة المراجع والمصادر

أولاً : المعاجم .

1 - القرآن الكريم .

2 - قاموس مختار الصحاح .

3 - أحمد ، ميرغني رفع الله ، الكردي ، إبراهيم سليمان ، **المعجم الموجز في المصطلحات التربوية** ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1983 .

4 - بخار ، فريد جبرائل ، وآخرون ، إشراف : كرواني ، حبيب أمين ، **قاموس التربية وعلم النفس التربوي** ، منشورات دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ، بيروت ، 1960 .

5 - بدوي ، أحمد زكي ، **معجم مصطلحات التربية والتعليم** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1980 .

6 - ـــــــــــ ، **معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية** ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1987 .

7 - ـــــــــــ ، **معجم مصطلحات القانونية** ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1989 .

8 - ـــــــــــ ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1977 .

9 - غيث ، محمد عاطف ، **قاموس علم الاجتماع** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1979.

10 - ـــــــــــ ، **قاموس علم الاجتماع** ، إسكندرية ، د. ت ، .1979

11 - اللقاني ، أحمد حسين ، الجمل ، على أحمد ، **معجم المصطلحات التربوية : المعرفة في المناهج وطرق التدريس** ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1999 .

ثانيا : الكتب العربية والمترجمة :

12 - الإبراشي ، محمد عطية ، **روح التربية والتعليم** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، الطبعة العاشرة .

13 - أبو علام ، رجاء محمود ، **التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS** ، دار الجامعات ، مصر ، الطبعة الأولى ، 2003 .

14 - أحمد ، حسن عبد الحميد ، **الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي** ، المكتب الجامعي الحديثة، الإسكندرية ، 1992 .

15 - أحمد ، سعيد مرسي ، **سيكولوجية الطفل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 .

16 - أحمد ، محمد عبدالقادر ، **دراسات في التربية العربية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1987 .

17 - أسعد ، يوسف ميخائيل ، **رعاية الطفولة** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د. ط ، د. ت.

18 - إسماعيل ، محمد عماد الدين ، وآخرون ، **كيف نربي أطفالنا ؟** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1974 .

19 - الأهواني ، أحمد فؤاد ، **التربية في الإسلام** ، دار المعارف ، مصر ، د. ط ، د . ت .

20 - بدر ، أحمد ، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، الطبعة التاسعة ، 1996 .

21 - بروس ، تينا ، ترجمة : سلامة ، ممدوحة محمد ، عبد الفتاح ، كاميليا ، **أسس التعليم في الطفولة المبكرة** ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1992 .

22 - بلسار ، لويس ، فنزويلا ، " **تعليقات حول وضع الأسرة والأطفال والمرأة في الركن الاجتماعي في الكتاب الأخضر** " **قضايا اجتماعية** ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس - ليبيا ، 1990 .

23 - بلقزير ، عبد الواحد ، **حقوق الإنسان في الإسلام** ، جدة - المملكة العربية السعودية ، 2003.

24 - التير ، مصطفى عمر ، **مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي** ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته - ليبيا ، الطبعة الثانية ، 1986 .

25 - ثابت ، ناصر ، **أضواء على الدراسة الميدانية** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1984 .

26 - جبارة ، جبارة عطية ، **المشكلات الاجتماعية والتربوية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1992 .

27 - الجرداوي ، عبد الرؤوف عبد العزيز ، **العلاقات العمالية الدولية " الكويت : دراسة تطبيقية"** ، مؤسسة دار العلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1997 .

28 - الجوهري ، محمد ، عثمان ، سعاد ، **دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 1991 .

29 - الجوهري ، محمد ، وآخرون ، **الطفل والتنشئة الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993 .

30 - الجولاني ، فاديه عمر ، **علم الاجتماع الحضري** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1993 .

31 ـ حجازي ، مصطفى ، **الأحداث الجانحون** ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1975 .

32 ـ ـــــــــــــ ، وأخرون ، **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة** ، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط ، 1990 .

33 ـ الحداد ، عوض يوسف ، **أبحاث في الجغرافية البشرية** ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1998 .

34 ـ الحداد ، عوض يوسف ، سالم ، سالم فرج ، **دراسات تطبيقية في جغرافية ليبيا البشرية** ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2002 .

35 ـ حسن ، عبد الباسط محمد ، **أصول البحث الاجتماعي** ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، الطبعة السابعة، 1980 .

36 ـ حسان ، حسن محمد ، وأخرون ، **التربية وقضايا المجتمع المعاصرة** ، كلية التربية ، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1992 .

37 ـ حطب ، زهير ، **تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة** ، معهد الإنماء العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 1980 .

38 ـ حمودة ، مسعد الفاروق ، علي ، أميرة منصور يوسف ، **رعاية الأسرة والطفولة** ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، 1989 .

39 ـ الخشاب ، مصطفى ، **دراسات في الاجتماع العائلي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985.

40 ـ خلف الله ، رمضان عريبي ، **حركة القوى العاملة والتنمية الإقليمية في ليبيا** ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1984 .

41 ـ الخولي ، سناء ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 .

42 ـ دور كايم ، أميل ، ترجمة : بدوي ، السيد محمد ، **التربية الأخلاقية** ، القاهرة ، مصر ، د. ط ، د. ت .

43 ـ الدوري ، عدنان ، أضبيعه ، أحمد محمد ، **أصول علم الإجرام " العلاقة بين الجريمة والسلوك الاجتماعي "** ، الدار العالمية للطباعة والنشر ، مدينة نصر ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1985 .

44 ـ الدويبي ، عبد السلام ، **المدخل لرعاية الطفولة : دراسة نظرية عن أسس ومبادىء رعاية الطفولة** ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1985 .

45 - ـــــــــــــ ، دراسة عن أسس ومبادىء رعاية الطفولة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1992 .

46 - دياب ، فوزية ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، د. ت .

47 - ر. جاي . ل ، مهارات البحث التربوي ، ترجمة : جابر ، جابر عبد الحميد ، دار النهضة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، د. ت .

48 - رشوان ، حسن عبد الحميد أحمد ، الجريمة دراسة في علم الاجتماعي الجنائي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، د . ط ، د . ت .

49 - ـــــــــــــ ، الطفل دراسة في العلم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1992 .

50 - الرويمض ، عبد الغني ، علاقات العمل الفردية في القانون الليبي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي - ليبيا ، الطبعة الثانية ، 1997 .

51 - زايدن ، محمد مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، منشورات الجامعة الليبية ، البيضاء - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1992 .

52 - زكريا ، فؤاد ، خطاب إلى الطفل العربي ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، 1990 .

53 - الزنتاني ، عبد الحميد الصيد ، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، الطبعة الأولى ، 1993 .

54 - ـــــــــــــ نحو ثقافة تربوية ونفسية ، دار مطبعة النور ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1971 .

55 - زهري ، زينب ، إسماعيل ، قباري محمد ، أساسيات علم الاجتماع الاقتصادي : مدخل نظري وعملي ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1985 .

56 - السعيد ، صادق مهدي ، العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام ، مطبعة المعارف ، بغداد - العراق ، 1970 .

57 - السعيد ، لبيب ، العلاقات العمالية الإنسانية في المجتمع الحديث ، دار السعادة ، مصر ، الطبعة الثانية ، 1967 .

58 ـ سليمان ، صبحي ، الشباب والخطر " الرؤية والعلاج " ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، مصر، 2000 .

59 ـ السمالوطي ، نبيل ، التنظيم المدرسي والتحديث التربوي دراسة في اجتماعيات التربية الإسلامية ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثانية ، 1986 .

60 ـ السيد ، السيد عبد العاطي ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 .

61 ـ السيد ، فؤاد البهي ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1981 .

62 ـ سيور ، علي مفتاح علي ، طبرق بين الماضي والحاضر ، مطابع الثورة ، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1994 .

63 ـ سيف ، محمود محمد ، المواقع الصناعية " دراسة تحليلية في الجغرافيا الاقتصادية " ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1986 .

64 ـ شتا ، سيد علي ، القوى العاملة في المجتمع العربي ، المكتبة المصرية ،الإسكندرية ـ مصر، د.ط ، د. ت .

65 ـ شربجي ، عبد الرازق محمد ، الانحدار الخطي المتعدد ، دار الكتاب ، الموصل ـ العراق ، 1981 .

66 ـ الشربيني ، زكريا ، صادق ، يسرية ، تنشئة الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996 .

67 ـ الشرقاوي ، أنور محمد ، انحراف الأحداث ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، مصر ، 1977 .

68 ـ الشيباني ، عزيزة محمد أحمد ، أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، د. ط ، د. ت .

69 ـ الشيباني ، عمر محمد التومي ، من أسس رعاية الطفولة العربية ، منشورات جامعة الفاتح ، طرابلس ـ ليبيا ، 1992 .

70 ـ ـــــــــــــــــــ ، من أسس التربية الإسلامية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس ـ ليبيا ، 1982 .

71 ـ صالح ، احمد زكي ، علم النفس التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1966 .

72 ـ صول ، جورج ، ترجمة : نسيم ، ماهر ، العمال والأجور ، دار المعارف ، مصر . د. ط ، د. ت .

73 ـ الطبولي ، أبو القاسم ، وآخرون ، أساسيات علم الاقتصاد ، مؤسسة النشر والتوزيع والإعلان، ليبيا ، الطبعة الثانية ، 1982 .

74 ـ الطويبي ، عمر بشير ، حقوق الإنسان : إشكالية التدويل والخصوصية ، الجزء الثاني ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1995 .

75 ـ العاص ، ثناء يوسف ، تربية الطفل نظريات وآراء ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ـ مصر ، 1999 .

76 ـ العبد ، عاطف عدلي ، علاقة الطفل المصري بوسائل الإعلام ، الهيئة العامة للقوى العاملة ، فرع طرابلس ـ ليبيا ، 1423 و. ر .

77 ـ عبد الستار ، فوزية ، مبادىء علم الإجرام والعقاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ـ لبنان ، 1985 .

78 ـ عبدالله ، عبدالله بدر ، مراجعة : رضوان ، أبو الفتوح ، نفسية العامل ودوران الآلة ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967 .

79 ـ عبدالله ، فتحي عبد الرحيم ، مبادىء في قانون العمل والتأمينات الاجتماعية " دراسة مقارنة مصر والسودان " ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، الجزء الأول ، 1971 .

80 ـ عبد المجيد ، صلاح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهر ـ مصر ، الطبعة الخامسة ، 1982 .

81 ـ عبيد ، رؤوف ، أصول علمي الإجرام والعقاب ، دار الجيل للطباعة ، القاهرة ـ مصر ، 1988 .

82 ـ العبيد ، عبد العاطي ، التشريعات ذات العلاقة بالاستخدام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1988 .

83 ـ العجيلي ، خير خليل ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1993 .

84 ـ عرب ، عاصم بن طاهر ، اقتصاديات العمل ـ نظرية عامة ، مطابع جامعة الملك سعود ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1994 .

85 - علي ، علي أحمد ، الصحة النفسية " مشكلاتها ووسائل تحقيقها " ، مكتبة عين شمس ، القاهرة - مصر ، 1982 .
86 - العيسوي ، عبد الرحمن ، علم النفس الطبي ، منشأة المعارف الإسكندرية ، د. ط ، د. ت .
87 - ———— ، سيكلوجية النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، 1986 .
88 - ———— ، مناهج البحث في علم النفس أساليب تصميم البحوث وطرق جمع البيانات، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، 1980 .
89 - العوجي ، مصطفى ، دروس في العلم الجنائي ، الجزء الأول ، مؤسسة نوفل ، بيروت - لبنان، 1987 .
90 - عوض ، عباس محمود ، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1990 .
91 - غباره ، محمد سلامه ، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية معهم ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، 1986 .
92 - الغزوي ، فهمي سليم ، وآخرون ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان - الأردن، 1992 .
93 - غيث ، محمد عاطف ، المشاكل الاجتماعية والسلوك والانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 1981 .
94 - فرج ، محمد سعيد ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف ، الإسكندرية - مصر ، د. ط ، د. ت .
95 - الفنيش ، أحمد علي ، المجتمع الليبي ومشكلاته ، دار مكتبة النور ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة الأولى ، 1967 .
96 - القاسمي ، خالد بن محمد ، القوى العاملة والتركيب السكاني في دولة الإمارات العربية المتحدة ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، الطبعة الأولى ، 1987 .
97 - قاير ، أسامه عبدالله ، علم الإجرام ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، 1986 .
98 - القذافي ، معمر محمد ، الكتاب الأخضر ، منشورات المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس - ليبيا ، الطبعة السادسة والعشرون ، 2003 .
99 - قويدر ، إبراهيم ، المجتمع العربي وتحديات العصر ، مطبعة جامعة الدول العربية ، مصر ، 2003 .

100 ـ متولي ، فؤاد بسيوني ، **الأمومة والطفولة " الطفولة "** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ـ مصر ، 1998 .

101 ـ محمد ، عبد الفتاح ، **أصول علم النفس المهني وتطبيقاته** ، درا النهضة العربية ، بيروت ، 1995 .

102 ـ محمود ، محمود مسعد ، **دور منظمة ا لعمل الدولية في خلق وتطبيق قانون دولي للعمل** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ـ مصر ، 1976 .

103 ـ مرسي ، محمد منير ، **البحث التربوي وكيف نفهمه ؟** ، عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الثانية ، 1994 .

104 ـ المزوغي ، عبد السلام علي ، **مركز الإنسان في المجتمع الجماهيري دراسة تاريخية عن حقوق الإنسان** ، المركز العالمي لدراسات أبحاث الكتاب الأخضر، طرابلس ـ ليبيا ، الطبعة الثانية، 1990 .

105 ـ منسي ، محمود عبد الحليم ، **الإحصاء الوصفي والاستدلال في العلوم النفسية والتربوية** ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1986 .

106 ـ المهدوي ، محمد المبروك ، **جغرافيا ليبيا البشرية** ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ـ ليبيا ، 1990 .

107 ـ نباتي ، محمد سعيد ، **قانون الشغل بالمغرب** ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ـ المملكة المغربية ، 1981 .

108 ـ النبراوي ، محمد سامي ، **شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات الليبي** ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 1995 .

109 ـ النجمي ، محمد أديب ، **الأسس الاجتماعية للتربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ـ مصر ، 1968 .

110 ـ النعمي ، عبدالله الأمين ، **المناهج وطرق التعليم عند القابسي وابن خلدون** ، مركز دراسة الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 1992 .

111 ـ الهمالي ، عبدالله عامر ، **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته** ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ـ ليبيا ، الطبعة الثالثة ، 2003 .

ثالثا : الدوريـــات :

112 ـ أبو زيد ، أحمد ، " **أطفال العالم في خطر** " ، مجلة العربي ، العدد 504 ، شعبان 1421 و. ر. نوفمبر 2000 .

113 ـ أبو هيف ، عبدالله ، " **حدود وآفاق اليتيم واتفاقية حقوق الإنسان** " ، مجلة الشاهد ، العدد 175 ، تصدر عن شركة الشاهد للنشر ، المحدودة ، المكتب الرئيسي ، نيقوسيا ـ قبرص ، 2000 .

114 ـ الأعسر ، صفاء ، " **عنف الأطفال** " ، مجلة الخطوة ، العدد الثامن ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، أكتوبر 1999 .

115 ـ بخاري ، صوفي ، " **عمل الأطفال : هل هو أقل شراً ؟** " ، مجلة رسالة اليونسكو ، مايو 1999 .

116 ـ البداينة ، ذياب ، " **سوء معاملة الأطفال واستغلالهم غير المشروع** " ، مجلة الأمن والحياة، العدد 222 ، السنة العشرون ، يناير ـ فبراير 2001 .

117 ـ البركي ، محمد أبو ساق ، " **دراسات في علم ا لإجرام : التعريف القانوني للجريمة** " ، مجلة الأمن والمجتمع ، العدد الخامس ، تصدر في الجماهيرية العظمى ، أي النار 1994 .

118 ـ البكر ، محمد عبدالله ، " **تفعيل دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة** " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد 16 ، السنة 16 ، العدد 32 ، تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الكويت ، 2001 .

119 ـ جرادات ، عزت ، " **تربية الطفل في الإسلام** " ، مجلة التربية ، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الرابع والسبعون ، ربيع الأول ، 1406 و. ر ـ نوفمبر 1985 .

120 ـ جزيني ، إبراهيم ، " **الأطفال مأساة وسياسة** " ، مجلة الشاهد ، العدد 102 ، يونيو ـ الصيف ، 2002 .

121 ـ جورج ، روبرت سان ، " **أسوأ أشكال عمل الأطفال** " ، مجلة عالم العمل ، العدد 29 ، أغسطس ، 1999 .

122 ـ حامد ، زينب عبدالله حمد ، " **لمحة جغرافية عن مدينة طبرق** " ، مجلة الشهيد ، العدد الأول ، تصدر عن مدرسة الشهيد الطيار صالح ارحومة ، مدينة طبرق ، 2004 .

123 - حسون ، تماضر ، " دور التنشئة الاجتماعية والتشريعات القانونية في حماية الطفل من الانحراف " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد الثامن ، العدد 16 ، تصدر عن دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1993 .
124 - الحلبي ، غسان ، " العالم الثالث في النهب . كذلك أطفاله " ، مجلة الشاهد ، العدد العاشر ، فبراير 1986 .
125 - الحلو ، وفاء عبد الرحمن ، " التأثيرات الصحية والنفسية المصاحبة لعمل الأطفال " ، مجلة الأمن والحياة ، العدد 232 ، السنة العشرون ، نوفمبر / ديسمبر ، 2001 .
126 - ———— ، " حقوق الطفل العربي " ، مجلة الأمن والحياة ، السنة الثانية والعشرين ، العدد 251 ، تصدرها أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الكويت ، يونيو 2003 .
127 - الخواجا ، صادق ، " ظاهرة أطفال الشوارع في الأردن " ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ربيع 2001 .
128 - راتب ، عائشة ، " تشغيل الأحداث وحمايتهم " ، مجلة العمل العربية ، العدد الأول ، يصدرها مكتب العمل العربي ، أغسطس 1973 .
129 - رزاقي ، أديلسون ، " أولاد الشوارع مدغشقر غير الهيابين " ، مجلة رسالة اليونسكو ، يونيو 1999 .
130 - الرشيدي ، أحمد ، " ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة " ، مجلة المستقبل العربي ، السنة الحادية والعشرون ، العدد 237 ، نوفمبر 1998 .
131 - رضوان ، رضا عبد الحكيم ، " الوقاية من انحراف الطفولة " ، مجلة العربي ، العدد 478 ، سبتمبر 1998 .
132 - رؤوف ، عدنان ، " حماية العمل والعمال في العراق في ضوء قانون العمل رقم (71) لعام 1987 " ، مجلة دراسات العمل ، العددان 25 - 26 ، تصدر عن المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ، منظمة العمل الدولية ، بغداد ، مارس 1988 .
133 - الزريقي ، جمعة مصطفى ، " جرائم الأطفال في التشريع الليبي ومدى ارتباطها مع أحكام المادة 40 من الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل " ، مجلة الجديد ، العدد 6 .
134 - الزقوزي ، مفيدة خالد ، " عمالة الأطفال في المجتمع الليبي " ، مجلة قار يونس العلمية ، السنة العاشرة ، العدد الأول - والثاني ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي - ليبيا ، 1997 .

135 ـ زين ، الياس ، " التربية والمعرفة " ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد الثالث والخمسون والرابع والخمسون ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، 1976 .

136 ـ سعيد ، حلمي ، " عناصر مشروع خطة عمل لإدماج أطفال الشوارع في المغرب " ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الأول ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ربيع 2001 .

137 ـ السعيد ، صادق مهدي ، " نظريات تحديد الأجور " ، مجلة العمل العربية ، العدد الأول ، مكتب العمل العربي ، القاهرة ، ابريل ـ يوليو 1978 .

138 ـ عبد الحق ، يوسف ، " تشغيل الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة " ، مجلة صامد الاقتصادي ، المجلد 13 ، العدد 86 ، تصدر عن مؤسسة صامد ، جمعية معامل أبناء شهداء فلسطين ، عمان ـ الأردن ، 1991 .

139 ـ عبد الوهاب ، عبد الرحمن ، " التشريعات الوطنية وحقوق الطفل " ، مجلة الطفولة والتنمية ، العدد الثاني ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، صيف 2001 .

140 ـ العسكري ، سليمان إبراهيم ، " الطفل العربي ومأزق المستقبل " ، مجلة العربي ، العدد 521 ، ابريل 2002 .

141 ـ عيسي ، أميرة ، " الطفل وواقعه " ، مجلة بناة الأجيال ، السنة الثالثة ، العدد التاسع ، كانون الثاني ـ يناير 1994 .

142 ـ فحيمة ، جمعة ، " أثر الاقتصاد على جنوح الأحداث " ، مجلة الأدب العربي ، العدد السابع ، عام 2000 .

143 ـ فهمي ، محمد سيد ، " أطفال الشوارع والأسباب والدوافع رؤية واقعية " ، مجلة الطفولة والتنمية ، طبعة المجلس العربي للطفولة والتنمية ، العدد الأول ، ربيع 2001 .

144 ـ قبيسي ، فرج ، " أوقفوا بغاء الطفولة ! " ، مجلة الشاهد ، العدد 134 ، التمور ـ أكتوبر ، 1996 .

145 ـ كاراديني ، لويز ، " أطفال مقيدين بسلاسل " ، مجلة رسالة اليونسكو ، يونيو 2001 .

146 ـ اللمع ، حسن سعيد يوسف ، " اقتصاديات العمل والصحة والسلامة المهنية قضية سياسية مالية كبرى " ، مجلة العمال العرب ، العدد 302 ، أيار ـ مايو ، تصدر عن الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، دمشق ، 1991 .

147 ـ المارغي ، محمود ، " الجنود الأطفال ! (أرقام) " ، مجلة العربي ، العدد 448 ، مارس 1996 .

148 ـ المجيدل ، عبدالله ، " **حقوق الطفل التربوية في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية** " ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الثامن والثلاثون ، يناير 2001 .

149 ـ محمد ، إنصاف ، " **عمل الأطفال وطريقهم إلى الجريمة : العبيد الصغار !!** " ، مجلة الشاهد ، العدد 139 ، الربيع ـ مارس 1997 .

150 ـ المليان ، محمد ، " **عمل الأطفال الشكل الآخر للعبودية** " ، مجلة المشعل ، العدد 106 ، تصدر عن النقابة العامة للنفط والتعدين ، طرابلس ـ ليبيا ، 1998 .

151 ـ ملكيان ، ليفون ، العيسي ، جهينة ، " **دراسات في العمل في المجتمع القطري** " ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الثاني ، السنة العاشرة ، تصدر عن جامعة الكويت ، الكويت ، يونيو 1982 .

152 ـ نور الدين ، محمد عباس ، " **أطفال الشارع : رؤية نقدية نفسية اجتماعية وتربوية** " ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، المجلد 16 ، السنة 16 ، العدد 32 ، 2001 .

153 ـ وهبي ، محمد ، " **الأطفال والعنف** " ، مجلة الشاهد ، العدد 146 ، أكتوبر 1997 .

154 ـ يوسف ، حسن سعيد ، " **اقتصاديات العمل والصحة والسلامة المهنية قضية بسياسية عالمية كبرى** " ، مجلة العمال العرب ، العدد 308 ، يصدرها الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، دمشق ـ سوريا ، مارس 1992 .

155 ـ ـــــــــــــ ، نقلاً عن منصور ، طلعت ، " **نحو إستراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال** " ، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية ، القاهرة ، 2001 ،

156 ـ ـــــــــــــ ، (*) " **أطفال الشوارع في الوطن العربي** " ، مجلة الشاهد ، العدد 218 ، أكتوبر 2003 .

---

* هذه الموضوعات لا أسماء لها .

157 ـ ـــــــــــــ ، " **150 ألف طفل مشرد يسكنون شوارع روسيا** " ، مجلة الصدى ، العدد 126 ، السنة الثالثة ، تصدر عن الإمارات العربية المتحدة ، الأحد 26 أغسطس 2001 .

158 ـ ـــــــــــــ ، " **الطفولة الضائعة ـ القتل الحلال .. عند الكبار** " ، مجلة المجال ، العدد الأول ، السنة الأولى ، تصدر عن جامعة عمر المختار ، البيضاء ـ ليبيا ، صيف 2003 .

159 - ـــــــــــ ، " 40 مليوناً من الأطفال العاملين في العالم اليوم " ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد 140 ، تصدر عن منظمة اليونسكو ، باريس ، الطبعة العربية لرسالة اليونسكو ، القاهرة ، نوفمبر 1973 .

160 - ـــــــــــ ، " الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في 1948/12/10 " ، مجلة رسالة اليونسكو ، العدد 198 ، 10 يناير 1978 .

161 - ـــــــــــ ،" من الإستعباد إلى التفكك الاجتماعي " ، مجلة عالم العمل ، العددان 12/11 ، 1995 .

162 - ـــــــــــ ، " اتفاقية بشأن حصر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها " ، مجلة عالم العمل ، العدد 29 ، أغسطس 1999 .

163 - ـــــــــــ ، " أطفال الشوارع في سانت بيترزبورغ 29 مايو 2001 " ، مجلة عالم العمل ، العددان 41 - 42 ، تصدر عن منظمة العمل الدولية ، يونيو 2002 .

164 - ـــــــــــ ، " مستقبل خال من عمل الأطفال " ، مجلة عالم العمل ، العدد 44 ، تصدر عن منظمة العمل الدولية ، 2003 .

165 - ـــــــــــ ، " مؤسسة جديدة تهدف إلى إنهاء استغلال الأطفال في صناعة الكاكاو "، مجلة عالم العمل ، العدد 44 ، يناير 2003 .

166 - ـــــــــــ ، " اليوم العالمي ضد عمل الأطفال 12 يونيو التركيز للعام 2003 الاتجار في الأطفال " ، مجلة عالم العمل ، العددان 45 - 46 ، مايو 2003 .

167 - ـــــــــــ ، " تسليط الضوء على عمل الأطفال في المنازل " ، مجلة عالم العمل ، العددان 45 - 46 ، مايو 2003 .

168 - ـــــــــــ ، " قدر الأطفال المجندين الذي لا يتحمل " ، مجلة عالم العمل ، العدد 47 ، أغسطس 2003 .

169 - ـــــــــــ ، " عدد خاص بالطفولة " ، مجلة عالم الفكر ، المجلد العاشر ، العدد الثالث، أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ، 1979 .

رابعاً : الرسائل الجامعية :

170 - الجميلي ، خيري خليل ، " **التنمية الإدارية في الخدمة الاجتماعية ودروها في إعادة بناء المجتمع** " ، رسالة دكتوراه (منشورة) ، 1987 .

171 - زيو ، خالد محمد ، " **الحماية القانونية للطفل في مرحلة الاستدلالات** " ، ورقة عمل مقدمة في ندوة لا لممارسة العنف على الأطفال ، المقامة في الفترة من 4 - 5 /2003/10 ، اللجنة العليا لرعاية الطفولة بنغازي .

172 - الككلي ، ناصر عبد الرحيم ، " **العنف بين التحريم والإباحة** " ، ورقة عمل مقدمة في ندوة لا لممارسة العنف على الأطفال ، المقامة في الفترة من 4 - 2003/10/5 ، اللجنة العليا لرعاية الطفولة بنغازي .

173 - مصباح ، مجدي جمعة ، " **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها ببعدي الانبساط والعصابية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة طبرق** " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم التربية وعلم النفس ، كلية الآداب ، جامعة قار يونس ، 2002 .

174 - المقصبي ، حنان ، " **أثر ممارسة العنف على الأطفال** " ، ورقة عمل مقدمة في ندوة لا لممارسة العنف على الأطفال ، المقامة في الفترة من 4 - 2003/10/5 , مكتب الرعاية الصحية الأولية وصحة المجتمع ، وحدة الإعلام والإرشاد الصحي ، بنغازي .

175 - ميدان ، تونس محمود ، أبو غالية ، محمد ، " **عمالة الأطفال** " ، ورقة عمل مقدمة في ندوة سوء المعاملة وإهمال الأطفال ، بنغازي - ليبيا ، 2003 .

خامساً : المواثيق والإحصاءات ، المؤتمرات والندوات والبرامج :

176 - حسن ، إبراهيم الفقيه ، **مشروع ميثاق حقوق الطفل العربي الليبي** ، اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة ، طرابلس - ليبيا ، أكتوبر ، 1984 .

177 - عمر ، محمد عبد الخالق ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، 1970 .

178 - منيب ، مصطفى كامل ، **قوانين العمل " المملكة المصرية مجموعة القوانين المصرية "** ، دار الفكر العربي ، مصر ، د. ت .

179 - الهين ، عبد الباسط عبد الغفار ، **تقرير حول خريطة أطلس التنمية دراسة مسحية استقصائية حول واقع القطاعات بمدينة طبرق** ، 2004 .

180 - ــــــــــــ ، (*) ، **التعليم وعمل الأطفال** ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، 2002 .

* هذه الموضوعات لا أسماء لها .

181 - ـــــــــــــ ، **الكوارث الطبيعية وعمل الأطفال** ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، 2002.

182 - ـــــــــــــ ، **التوصية المقترحة بشأن خطر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها فوراً** ، التقرير الرابع " 2 باء " عمل الأطفال ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 87 / 1999 ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ـ سويسرا ، البند الرابع من جدول الأعمال ، الطبعة الأولى ، طبع في سويسرا .

183 - ـــــــــــــ ، **النشرة التشريعية ، قانون العمل العراقي رقم 151 لعام 1970** ، مكتب العمل العربي ، العدد الخامس ، ابريل / نيسان ، 1977 .

184 - ـــــــــــــ ، **النشرة التشريعية مكتب العمل العربي ، مجموعة قوانين العمل في دولة قطر الصادرة في الفترة ما بين أبريل 1962 - يناير 1975** ، العدد السادس ، يوليو 1977 ، الباب السابع ، تشغيل الأحداث .

185 - ـــــــــــــ ، **النشرة التشريعية ، العدد الثالث ، 1976 ، مكتب العمل العربي** ، منظمة العمل الدولية ، الفصل العاشر ، تشغيل الأحداث والنساء .

186 - ـــــــــــــ ، **برنامج عمل منظمة العمل الدولية " التقليل في العمل اللائق "** ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ـ سويسرا ، 2001 .

187 - ـــــــــــــ ، **عدد العمال الأطفال في عالم اليوم** ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، 2002 .

188 - ـــــــــــــ ، **عمل الأطفال** ، التقرير الرابع " 2 الف " ، مكتب العمل الدولي ، جنيف، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 87 / 1999، البند الرابع من جدول الأعمال ، الطبعة الأولى ، طبع في سويسرا .

189 - ـــــــــــــ ، **عمل الأطفال في الزراعة " العمل الخطر كالزراعة "** ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، 2002 .

190 - ـــــــــــــ ، **عمل الأطفال نحو إزالة وصمة** ، التقرير السادس ، البند السادس ، جدول الأعمال ، مكتب العمل الدولي ، جنيف ، مؤتمر العمل الدولي ، الدورة 86 - 1998 ، الطبعة الأولى ، 1996 .

191 - ـــــــــ ، مستقبل خال من عمل الأطفال ، التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادىء والحقوق الأساسية في العمل ، 2002 .

192 - ـــــــــ ، المصدر مكتب العمل الدولي ، مستقبل خال من عمل الأطفال (ILO and minercol lima 2001) .

193 - ـــــــــ ، منظمة العمل الدولية في الدول العربية ، استعراض للأنشطة : 1994 - 1997 ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، عمل الأطفال .

194 - ـــــــــ ، الأطلس الوطني ، الجماهيرية العظمى ، أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة .

195- ـــــــــ ، قسم التخطيط " وحدة المساحة " ، أمانة المرافق العامة ، طبرق ، 2004 .

196 - ـــــــــ ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام 1995 ، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ، ليبيا ، 1998 .

197 - ـــــــــ ، برنامج جدل حر ، قناة الحرة ، يوم السبت 24 - 4 - 2005 .

198 - ـــــــــ ، برنامج للنساء فقط ، قناة الجزيرة ، يوم الاثنين ، 2 - 5 - 2005 .

199 - ـــــــــ ، برنامج نوافذ ، قناة أبو ظبي الخليجية ، يوم الجمعة ، 10 - 6 - 2005 .

سادساً : المراجع الإنجليزية :

R. Latham W, Measures of Locational Orientation for 199 - 200
Industries. Economic Geography Vol. 54, 1978. Manufacturing

Galli. R. The Economic Impact of Child Labour, Discussion paper - 201
DP 128L2001, Geneva. International Institute for Labour Studies, 2001.
(مستقبل خال من عمل الأطفال) .

Kerfelman-Kiran Mehrg, "Children at Work, How many and Where?" - 202
World of Work. No. 15, March / April, 1996.

Parents Often Need Childten's Income, World of Work, No. 15, - 203
March/April, 1996.

Agreement Against Child , World of Work. No. 39, June, 2001. - 204

205- Staggering International Problem, World of Work, No. 22, December, 1997.

206- World of Work, No. 28, May, 1999.

207- Child Labour today. Facts and Figures, World of Work, No. 16, July, 1996.

208- World of Work, Nq. 28, may, 1999.

209- The Sialkot Story: Making Villages " Child Labour Free", World of Work, No. 19, 1997.

210- Amisterdan Conference Boosts Campaign Against Child Labour, World of Work, No. 20, June, 1997.

سابعاً : الانترنت :

211 - أبو نجمة ، حمادة ، " **عمل الأطفال في الأردن** " ، وزارة العمل ، عمان - الأردن ، إسلام أون لاين .

212 - باشطح ، ناهد ، " **أطفال المناديل وبنات إشارات المرور ... مسؤولية من ؟** " ، منتدى الكتاب ، نت ، 2004 .

213 - زكي ، أحمد رضا ، **ظاهرة تشغيل الأطفال** . Copyright C 2000-2003 by arabbeat. Net. Com, Webmaster @ arabbeat. Com نبضات قلب العرب ، 2003 ، ص : 1 .

214 - سلامة ، دعد حسن ، " **ظاهرة عمالة الأطفال** " ، اللجنة الوطنية المصرية ، اليونسكو ، 12 - 2 - 1425 ، htm .

215 - شنيف ، حسيبة يحي ، " **عمالة الأطفال في الجمهورية اليمنية : الواقع - والمعالجات** " ، إسلام أو لاين ، نت 9 - 3 - 1425 .

216 - صلاح الدين ، عبير ، " **عندما يفتقد الطفل العامل كوب اللبن** " بحث تفصيلي ، إسلام أون لاين ، نت 2003 .

217 - عبدالله ، أحمد ، " **عمل الأطفال : الأبعاد الدولية والإقليمية** " ، إسلام أو لاين ، نت ، بحث تفصيلي ، 2003 .

218 - فرجاني ، نادر ، " قوانين حماية الطفل : الخروج من الحافظة الأنيقة " ، إسلام أون لاين . نت ، (آدم - حواء ، أب - أم) ، 2003 .

219 - ــــــــــــ ، (*) " اتفاقيات عربية دولية في مجال عمالة الأطفال " ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، إسلام أو لاين ، نت ، 2004 .

220 - ــــــــــــ ، أرشيف الأخبار ، " أطفال إنتحاريون .. مستعبدون .. عسكريون .. يتعرضون لأبشع الانتهاكات " ، شبكة النبأ المعلوماتية ، نت ، 2004 .

* هذه الموضوعات لا أسماء لها .

221 - ــــــــــــ ، " العمالة تغتال الطفولة بالدول النامية " ، جريدة البيان ، الملف السياسي ، شبكة النبأ المعلوماتية ، نت ، 10 - 3 - 2004 .

222 - ــــــــــــ " الخلق الديني يأمرنا بحماية المحتاجين والأيتام " ، إسلام أو لاين ، نت ، 29 - 2 - 1425 .

223 - ــــــــــــ ، " حقوق الأطفال : هنا يبدأ المستقبل " ، شبكة النبأ المعلوماتية ، نت ، 12 - 2 - 1425 .

224 - ــــــــــــ ، " عذابات الأطفال في أرقام " ، شبكة النبأ المعلوماتية ، نت ، أخبار النبأ في الفكر والثقافة ، 29 - 2 - 1425 .

225 - ــــــــــــ ، " عمالة الأطفال سببها الرئيسي الفقر المدقع " ، شبكة النبأ المعلوماتية ، نت ، الأخبار ، 20 - 10 - 2003 .

226 - ــــــــــــ ، " منظمة العمل الدولية القضاء على عمالة الأطفال " ، وزارة الخارجية الأمريكية ، إسلام أو لاين ، نت ، 2004 .

227 - ــــــــــــ ، " منظمة العمل الدولية تبرز مزايا القضاء على عمالة الأطفال " ، جريدة البيان ، الإمارات العربية المتحدة ، دبي ، 5 - 9 - 2000 .

الملاحق

الملاحق

ملحق رقم (1) استمارة البحث في صورتها الأولية .

ملحق رقم (2) استمارة البحث في صورتها النهائية .

ملحق رقم (3) الخرائط المستعان بها في الدراسة .

ملحق رقم (4) جدول توزيع السكان الليبيين حسب تعداد 1995 .

ملحق رقم (5) جدول يبين توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأحياء السكنية التي يسكنون بها في منطقة الدراسة ، مرفق برسم بياني لهذه الأحياء .

ملحـــق رقـــــم (1)

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة قاريونس
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا

استمارة مقابلة لدراسة بعنوان
عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي
" دراسة ميدانية لبعض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لعمل الأطفال في مدينة طبرق "

إعداد الطالبة :
سالمة عبدالله حمد حامد الشاعري

إشراف الدكتور:
صبحي محمد قنوص

العام الجامعي
2004 - 2005 ف

بسم الله الرحمن الرحيم

استبيان آراء الخبراء المحكمين

الدكتور الفاضل :

تحية طيبة :

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي : دراسة ميدانية لبعض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لعمل الأطفال في مدينة طبرق " ، لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في علم الاجتماع ، والتي تهدف من خلالها إلى معرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ووظيفته ، والمستوى التعليمي للأم ووظيفتها ، وبين خروج الأطفال للعمل في الشوارع .

كما تهدف إلى معرفة مدى تأثير غياب عائل الأسرة وتدني مستوى المعيشة ، وعدم التكيف مع البيئة على عمل الأطفال في الشوارع .

وكذلك التعرف على المشكلات والعوائق التي يعاني منها الأطفال في المجتمع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ، وخروجهم للعمل قبل السن القانونية لهم . والوقوف على مدى أهمية هذه الفئة العمرية باعتبارها شريحة سكانية هامة وأهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان لأنها أساس تكوين المجتمع وتنميته .

وتعد استمارة المقابلة هذه أداة الدراسة التي تستعين بها الباحثة لتحقيق هذه الأهداف , وسيتم توجيه هذه الاستمارة إلى الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (10 - 14) سنة في مدينة طبرق .

وبما أنكم تتمتعون بخبرة واسعة ودراية كافية في هذا المجال ، لذا تود الباحثة استشارتكم في صلاحية أو عدم صلاحية كل فقرة من فقرات هذا الاستبيان المعد من قبل الباحثة ، علماً بأن ما تقدمونه من معلومات ما هو إلا لغرض البحث العلمي .

ولكم جزيل الشكر والتقدير وتشكركم الباحثة على حسن تعاونكم .

الباحثة

سالمة الشاعري

أولا : البيانات الأولية حول الطفل :

1 ـ الاسم : ....

2 ـ النوع : ذكر ☐ أنثى ☐

3 ـ العمر : ....

4 ـ مكان الولادة : ....

5 ـ المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐

6 ـ هل تدرس بإحدى المدارس حاليا : نعم ☐ لا ☐

7 ـ هل ترى بأن عملك قد يؤثر على دراستك : نعم ☐ لا ☐

8 ـ ما هو عدد أفراد أسرتك : ....

9 ـ ما هو عدد الذكور : ....

10 ـ ما عدد الإناث : ....

11 ـ ما هو ترتيبك في الأسرة : ....

12 ـ ما هو نوع السكن الذي تسكن فيه الآن ؟

بيت عادي ☐ بيت شعبي ☐ شقة ☐ فيلا ☐ نوع أخر ☐

13 ـ عنوان الحي السكني المقيم فيه : ....

14 ـ مكان الإقامة الأصلي : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

15 ـ مكان الإقامة الحالي : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

16 ـ مع من تعيش : مع أسرتك ☐ مع أقاربك ☐ مع غرباء ☐

ثانيا : بيانات عن الأسرة والجيران والرفاق (الأصدقاء) :

17 ـ هل الأب على قيد الحياة ؟ نعم ☐ لا ☐

18 ـ هل الأم على قيد الحياة ؟ نعم ☐ لا ☐

19 ـ ما هو مستوى تعليم والدك ؟

أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ عدادي ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ عال ☐

20 ـ ما هو مستوى تعليم والدتك ؟

أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ عال ☐

21 - هل والدك يعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

22 - ما هي مهنة والدك ؟

موظف ☐ أعمال حرة ☐ عامل عادي ☐ مدرس ☐

لا يعمل ☐ أعمال أخرى تذكر ☐

23 - هل والدتك تعمل ؟ نعم ☐ لا ☐

24 - ما هي مهنة والدتك ؟

ربة بيت ☐ موظفة ☐ ممرضة ☐ مدرسة ☐

أعمال حرة ☐ عاملة ☐ عمل آخر يذكر : ....

25 - يعيش الوالدان معاً : نعم ☐ لا ☐

26 - إذا كانت الإجابة بلا فهل السبب هو : الطلاق ☐ الهجر ☐

وفاة أحدهما ☐ سبب آخر يذكر : ....

27 - يوجد الأب مع الأسرة : نعم يوجد مع الأسرة ☐ لا يوجد مع الأسرة ☐

28 - الأم توجد مع الأسرة : نعم توجد مع الأسرة ☐ لا توجد مع الأسرة ☐

29 عدد أخوتك الذين يعملون :

لا احد ☐ واحد ☐ اثنان ☐ ثلاثة ☐ أكثر من ذلك ☐

30 - لديك أخوة يعملون دون سن الثامنة عشرة : نعم ☐ لا ☐

31 - إذا كانت الإجابة بنعم فكم عددهم : ....

32 هل إخوتك يدرسون ؟ نعم ☐ لا ☐

33 - إذا كانت الإجابة بنعم فكم عدد الذين يدرسون : ....

34 - تواجه مشاكل في البيت تدفعك للخروج إلى الشارع : نعم ☐ لا ☐

35 - ما هي علاقتك بجيرانك : جيدة ☐ غير جيدة ☐

36 - أصدقائك من أبناء الجيران : نعم ☐ لا ☐

37 - لديك أصدقاء كثيرون : نعم ☐ لا ☐

38 - تقوم أنت بإختيار أصدقائك : نعم ☐ لا ☐

39 - يقوم والديك بإختيار أصدقائك : نعم ☐ لا ☐

40 - يؤثر أصدقائك في تصرفاتك وسلوكياتك : نعم ☐ لا ☐

41 - يقوم أصدقائك باتخاذ قراراتك بالنيابة عنك : نعم ☐ لا ☐

42 - يقوم أصدقائك بتقديم المساعدة لك أثناء قيامك بالعمل في الشارع :

نعم ☐ ☐

43 - ما هو الدخل الإجمالي للأسرة (   ) بدون دخلك أنت " الطفل "

ثالثا : بيانات عن العمل :

44 - هل تعمل في الشارع : نعم ☐ لا ☐

45 - ما هو نوع العمل الذي تقوم به : ....

46 - ما هو تاريخ بدايتك للعمل : ....

47 - كم كان عمرك حين بدأت العمل: ....

48 - الأدوات التي تستعملها في عملك هل هي ؟ ملكك ☐ تأجير ☐

49 - ما هي أوقات عملك ؟ الفترة الصباحية ☐

الفترة المسائية ☐ أثناء الفترتين معا ☐

50 - عدد الساعات التي تعمل فيها : ....

51 - تعمل يوم الجمعة : نعم ☐ لا ☐

52 - هل أنت راض عن عملك : نعم ☐ لا ☐

53 - هل أنت مجبر على القيام بعملك هذا ؟ نعم ☐ لا ☐

54 - هل تحب عملك ؟ نعم ☐ لا ☐

55 - إذا كانت الإجابة بنعم فما هي أسباب حبك للعمل ؟

....

56 - لديك رغبة في القيام بهذا العمل : نعم ☐ لا ☐

57 - إذا لم تكن لديك رغبة في عملك فماذا تفضل : عدم ترك العمل ☐

الحصول على عمل أفضل من ذلك ☐ الرجوع إلى المدرسة ☐

58 - لحساب من تعمل ؟ لنفسك ☐ لحساب شخص ☐

59 - تعمل من أجل : نفسك ☐ أسرتك ☐ من أجلك وأسرتك معا ☐

60 - تعمل من أجل تعلم حرفة معينة : نعم ☐ لا ☐

61 - تعمل من أجل الحصول على المال : نعم ☐ لا ☐

62 - إذا كانت إجابتك بنعم فما هو السبب : ....

63 ـ كم دينار تتحصل عليه من أجل عملك في اليوم ....

64 ـ هل تعلم أسرتك بأنك تقوم بهذا العمل ؟ نعم ☐ لا ☐

65 ـ إذا كانت الإجابة بلا اذكر السبب ؟

....

66 ـ ما هي أسباب عملك أنت ؟

....

....

67 ـ هل تساهم في نفقات أسرتك ؟ كليا ☐ جزئيا ☐ أبدا ☐

68 ـ هل تحتاج إلى مساعدة لتحقيق رغبتك ؟ نعم ☐ لا ☐

69 ـ إذا كانت الإجابة بنعم فممن تحتاج هذه المساعدة ؟

الوالدين ☐ الأخوة ☐ الأصدقاء ☐ الأساتذة ☐

الأقرباء ☐ شخص آخر يذكر : ....

70 ـ ما هي طموحاتك التي ترغب في تحقيقها ؟

....

71 ـ تقوم بمشاهدة الإذاعة المرئية : نعم ☐ لا ☐

72 ـ ما هي البرامج المفضلة لديك ؟ ....

73 ـ هواياتك التي تحب أن تمارسها : ....

74 ـ أمنياتك التي ترغب في تحقيقها مستقبلاً : ....

75 ـ كيف بدأت هذا العمل ؟

....

ملحـــق رقـــم (2)

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة قاريونس

كلية الآداب — قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا

استمارة مقابلة لدراسة بعنوان

عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي
" دراسة ميدانية لبعض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لعمل الأطفال في مدينة طبرق "

إعداد الطالبة :
سالمة عبدالله حمد حامد الشاعري

إشراف الدكتور:
صبحي محمد قنوص

العام الجامعي
2004 - 2005 ف

بسم ا لله الرحمن الرحيم

أخي المبحوث :

تعتزم الباحثة إجراء دراسة بعنوان (عمل أطفال الشوارع في المجتمع الليبي : دراسة ميدانية لبعض الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة لعمل الأطفال في مدينة طبرق) ، لنيل درجة التخصص العالي (الماجستير) في علم الاجتماع ، وبما أنك أحد المبحوثين ، فالباحثة تتوجه إليك بهذا الاستبيان آملة مساهمتك الجادة من خلال إجابتك على فقرات هذا الاستبيان بأمانة وصدق. علماً بأن المعلومات التي ستقدمها هي لأغراض البحث العلمي ولا داعي لذكر الاسم .

وتقبل جزيل الشكر سلفاً

سالمة عبدالله الشاعري

رقم الاستمارة (   )

أولاً : بيانات أولية حول الطفل :

1 ـ النوع : ذكر ☐ أنثى ☐

2 ـ العمر : ....

3 ـ مكان الولادة : ....

4 ـ المستوى الدراسي : أمي ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ ثانوي ☐

5 ـ إذا كنت غير أمي فهل تدرس بإحدى المدارس حالياً : نعم ☐ لا ☐

6 ـ هل ترى بأن عملك يؤثر على دراستك : نعم ☐ لا ☐

7 ـ ما عدد أفراد أسرتك : ....

8 ـ ما ترتيبك في الأسرة : ....

9 ـ ما عدد الذكور : ....

10 ـ ما عدد الإناث : ....

11 ـ ما مكان الإقامة الأصلي : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

12 ـ ما مكان الإقامة الحالي : داخل المدينة ☐ خارج المدينة ☐

13 ـ عنوان الحي الذي تسكن فيه : ....

14 ـ ما نوع السكن الذي تسكن فيه الآن : كوخ ☐ بيت شعبي ☐

بيت عربي (تقليدي) ☐ شقة ☐

فيلا ☐

15 ـ مع من تعيش حالياً : مع أسرتك ☐ مع أحد أفراد الأسرة ☐

مع أفراد آخرين* ☐

16 ـ هل أنت من سكان ليبيا الأصليين : نعم ☐ لا ☐

17 ـ هل أنت من سكان ليبيا المهاجرين : نعم ☐ لا ☐

ثانياً : بيانات عن الأسرة والجيران والرفاق (الأصدقاء) :

18 ـ هل الأب على قيد الحياة : نعم ☐ لا ☐

19 ـ هل الأم على قيد الحياة : نعم ☐ لا ☐

---

* المقصود بها : زوجة الأب ، زوج الأم ، الأقارب ، الأصدقاء .

20 - ما مستوى تعليم والدك : غير متعلم* ☐ تعليم متوسط** ☐

تعليم عالي*** ☐

21 - ما مستوى تعليم والدتك : غير متعلم ☐ تعليم متوسط ☐

تعليم عالي ☐

22 - هل والدك يعمل : نعم ☐ لا ☐

23 - في حالة الإجابة (بنعم) فما هي مهنته : ....

24 - هل والدتك تعمل : نعم ☐ لا ☐

25 - في حالة الإجابة (بنعم) فما هي مهنتها : ....

26 - هل والوالدان موجودان معاً في الأسرة : نعم ☐ لا ☐

27 - في حالة الإجابة (بلا) من منهما غير موجود : الأب ☐ الأم ☐

28 - ما هو سبب عدم وجود الوالدان معاً : الطلاق ☐ الهجر ☐

وفاة أحدهما أو كلاهما ☐ إدمان مخدرات ☐

السجن ☐ سبب آخر يذكر**** ....

29 - هل يناقش والدك مشاكل المنزل أمامك : نعم ☐ لا ☐

30 - هل يطلب منك والدك أن تقوم بأعمال داخل أو خارج المنزل :

نعم ☐ ☐

31 - هل يطلب من أخوتك القيام بنفس الأعمال التي يطلبها منك :

نعم ☐ ☐

32 - هل لديك أخوة يعملون دون سن الثامنة عشر : نعم ☐ لا ☐

33 - في حالة الإجابة (بنعم) فكم عددهم : ....

34 - ما هي أنواع الأعمال التي يقومون بها : ....

35 - هل أخوتك يدرسون : نعم ☐ لا ☐

---

* غير متعلم المقصود به : أمي يقرأ فقط ، يكتب فقط ، يقرأ ويكتب .

** تعليم متوسط المقصود به : تعليم ابتدائي ، إعدادي ، ثانوي ، معهد متوسط .

*** تعليم عالي المقصود به : تعليم معاهد العليا والجامعات فما فوق .

*** سبب آخر يذكر المقصود به : الطلاق وزواج كل واحد منهما .

36 - في حالة الإجابة (بنعم) فكم عددهم : ....

37 - ما هي علاقتك مع أفراد أسرتك : ممتازة ☐ جيدة جداً ☐ جيدة ☐

سيئة ☐ سيئة جداً ☐

38 - هل تواجه مشاكل في البيت تدفعك إلى الخروج للشارع : نعم ☐ لا ☐

39 - في حالة الإجابة (بنعم) فما هو نوع المشاكل : اجتماعية ☐ اقتصادية ☐

40 - من السبب في هذه المشاكل : الأب ☐ الأم ☐ الأخ ☐

الأخت ☐ الأقرباء ☐

41 - هل توافق أسرتك على قيامك بالعمل : نعم ☐ لا ☐

42 - في حالة الإجابة (بلا) أذكر الأسباب :

....

....

43 - ما هي علاقتك بأبناء الجيران : جيدة ☐ غير جيدة ☐

44 - هل لديك مشاكل مع الجيران : نعم ☐ لا ☐

45 - هل لديك صداقات مع أبناء الجيران : نعم ☐ لا ☐

46 - في حالة الإجابة (بنعم) فكم عددهم : ....

47 - هل تقوم باختيار أصدقائك : نعم ☐ لا ☐

48 - في حالة الإجابة (بلا) فمن يقوم باختيارهم لك : أحد أفراد الأسرة ☐

جميعهم ☐ أحد الأقارب ☐ آخر يذكر* ....

49 - هل يؤثر أصدقاؤك في تصرفاتك وسلوكياتك : نعم ☐ لا ☐

50 - هل يقوم أصدقاؤك باتخاذ قراراتك نيابة عنك : نعم ☐ لا ☐

51 - هل يقوم أصدقاؤك بتقديم المساعدة لك أثناء قيامك بالعمل في الشارع :

نعم ☐ لا ☐

---

* أخر يذكر المقصود بها أحد الأصدقاء .

ثالثاً : بيانات عن الطفل العامل :

52 ـ ما نوع العمل الذي تقوم به : خدم المنازل ☐ بائع مناديل ☐

بائع سجائر ☐ غسيل سيارات ☐ بائع متجول ☐

بائع في محل ☐ عربة يدوية ☐ عمل آخر يذكر** ....

53 ـ منذ متى تقوم بهذا العمل : هذه السنة ☐ منذ سنة ☐ منذ سنتين ☐

منذ ثلاث سنوات ☐ منذ أربع سنوات ☐

54 ـ كيف بدأت هذا العمل : عن طريق أحد أفراد الأسرة ☐

عن طريق أحد الأقارب ☐ عن طريق أحد الأصدقاء ☐

55 ـ كم كان عمرك حين بدأت العمل : ....

56 ـ هل الأدوات التي تستعملها في عمل : ملك لك ☐ تأجير ☐

ليست لك (معارة) ☐

57 ـ ما هي أوقات عملك : الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐

الاثنين معاً ☐ غير منظمة ☐

58 ـ كم ساعة تقضيها يومياً بالعمل (عدد الساعات) : ....

59 ـ هل تعمل أيام العطلات : نعم ☐ لا ☐

60 ـ هل تعمل يوم الجمعة : نعم ☐ لا ☐

61 ـ هل أنت راض عن العمل : نعم ☐ لا ☐

62 ـ إذا لم تكن راض عن عملك فماذا تفضل : ترك العمل ☐

الحصول على عمل أفضل من ذلك ☐ الرجوع إلى المدرسة والاستمرار فيها ☐

63 ـ هل أنت مجبر على القيام بهذا العمل : نعم ☐ لا ☐

64 ـ في حالة الإجابة (بنعم) فمن هو الشخص الذي أجبرك على القيام بهذا العمل :

الأب ☐ الأم ☐ الأخ ☐ الأخت ☐ الأقرباء ☐

65 ـ هل تحب عملك : نعم ☐ لا ☐

** عمل آخر يذكر المقصود به : كمسري حافلة ، مرافق سائق سيارة كبيرة ، يعمل في سوق الأغنام على عربة يدوية ، العمل في ورشة حدادة ، ميكانيكا سيارات ، بائع في حظيرة دواجن ، ... الخ .

66 - في حالة الإجابة (بنعم) فما هي أسباب حبك لهذا العمل ؟

....

....

67 - لحساب من تعمل : لنفسك ☐ لشخص آخر ☐

68 - من هو هذا الشخص : ....

69 - ما هي الأسباب التي دفعتك للعمل : لتستطيع الحصول على ما تريد ☐

لمساعدة أسرتك ☐ لتعلم حرفة معينة ☐ للحصول على المال ☐

للاعتماد على النفس ☐

70 - كم دينار تتحصل عليه من عملك تقريباً : ....

71 - لمن تعطي دخلك من العمل : لأحد أفراد الأسرة ☐ لا تعطيه لأحد ☐

تنفقه بطريقتك الخاصة ☐ تنفقه على الأسرة ☐ تنفقه على قريب ☐

72 - هل تساعد في نفقات الأسرة : دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐

لا يساهم ☐

73 - هل تحتاج إلى مساعدة في تحقيق رغباتك وطموحاتك : نعم ☐ لا ☐

74 - في حالة الإجابة (بنعم) فما مصدر هذه المساعدة : الوالدين ☐ الأخوة ☐

الأصدقاء ☐ الأساتذة في المدرسة ☐ جميعهم ☐

75 - هل لديك وقت فراغ : نعم ☐ لا ☐

76 - في حالة الإجابة (بنعم) أي تحب أن تقضي وقت الفراغ : في المنزل ☐

في الشارع ☐ في المعسكرات الصيفية ☐ في تعلم حرفة يدوية ☐

في مشاهدة الإذاعة المرئية ☐ أخرى تذكر* ....

77 - هل تستمتع في قضاء وقت الفراغ : نعم ☐ لا ☐

78 - في حالة الإجابة (بلا) فما هي الأسباب :

....

....

*أخرى تذكر المقصود بها : الذهاب إلى الأقارب أو الجيران .

79 ـ مع من تناقش كيفية قضاء وقت فراغك : مع الأسرة ☐ ع الأقارب ☐

مع الأصدقاء ☐ بهم ☐

80 ـ هل تشاهد الإذاعة المرئية : نعم ☐ لا ☐

81 ـ ما البرامج التي تحب أن تشاهدها في الإذاعة المرئية : رسوم متحركة ☐

برامج الأطفال ☐ المسلسلات ☐ الأغاني ☐ امج دينية ☐

رياضة ☐ جميعها ☐ أخرى تذكر* ....

82 ـ ما هي هواياتك التي تحب أن تمارسها :

....

....

83 ـ ما هي أمنياتك التي ترغب في تحقيقها مستقبلاً :

....

....

84 ـ هل ترى بأنك بحاجة إلى مساعدة لتحقيق هذه الأمنيات : نعم ☐ لا ☐

85 ـ في حالة الإجابة (بنعم) فمن تحتاج مساعدته : أحد أفراد الأسرة ☐

أحد الأقارب ☐ صديق ☐ جميعهم ☐

86 ـ ما هي المهنة التي ترغب في أن تزاولها مستقبلاً : تاجر ☐ مهندس ☐

طبيب ☐ ضابط ☐ طيار ☐ وظف ☐ درس ☐

أخرى تذكر** ....

87 ـ هل تستطيع أن تحدد لنا بشكل بسيط ما هو مفهوم :

الشارع ....

طفل الشارع ....

العمل في الشارع ....

* المقصود بها : برامج علمية وثقافية ، الأفلام بجميع أنواعها ، نشرات الأخبار المحلية والدولية .

** أخرى تذكر المقصود بها : أن يصبح الطفل محامي ، قاضي ، مالك سيارة كبيرة للعمل عليها ، مالك ورشة ميكانيكا سيارات .

ملحق رقم (4)

جدول يبين توزيع السكان الليبيين حسب تعداد عام 1995

فئات العمر	عدد السكان		
	ذكور	إناث	المجموع
4 – 0	278463	268451	546914
9 – 5	294803	287447	582250
14 – 10	297076	288023	585099
19 – 15	295320	287152	582472
24 – 20	257157	250370	507527
29 – 25	196540	193843	390383
34 – 30	144839	141383	286222
39 – 35	100492	96063	196555
44 – 40	66093	66628	132721
49 – 45	63245	63948	127193
54 – 50	56118	48430	104548
59 – 55	52221	46057	98278
64 – 60	41414	36821	78235
69 – 65	35856	33366	69222
74 – 70	23189	21648	44837
79 – 75	13504	13397	26901
84 – 80	8036	8509	16545
85 فما فوق	6713	7214	13927

ملحق رقم (5)

جدول يبين توزيع الأطفال المبحوثين حسب الأحياء السكنية التي يسكنون بها

الأحياء السكنية	التكرار	النسبة
الحطية	20	%8.89
سوق العجاج	13	%5.78
الحرية	28	%12.44
حي النور	18	%8
حي المظاليم	8	%3.65
حي المطار القديم	5	%2.22
حي المريره	17	%7.56
حي المنارة	10	%4.44
حي المختار	20	%8.89
حي عبد المنعم رياض	10	%4.44
حي الجبيله الشرقية	8	%3.56
حي الزهور	4	%1.78
حي الحدائق	3	%1.33
حي باب درنة	1	%0.44
حي شارع فلسطين	9	%4
وسط المدينة (الخليج)	15	%6.67
حي النصر	4	%1.78
حي الضباط	4	%1.78
باب الزيتون	2	%0.89
بئر الأشهب	1	%0.44
الغريات	4	%1.78
جنزور	3	%1.33
قصر الجدي (وادي الربيع)	2	%0.89
امساعد	15	%6.67
الخشيبات	1	%0.44
المجموع	225	%100



المؤلفة فى سطور

أ / سالمة عبدالله حمد الشاعري

★مواليد 1-12-1976، طبرق

★ لسانس آداب . قسم علم الاجتماع جامعة عمر المختار فرع طبرق عام 2000ف بتقدير عام ممتاز

★ دبلوم دراسات عليا قسم علم اجتماع كلية الآداب جامعة قاريونس عام 2003ف ، بتقدير جيد جداً

★ حاصلة على الماجستير فى علم الاجتماع كلية الآداب جامعة قاريونس عام 2005ف ، بتقدير جيد جداً

★ عضو هيئة التدريس . قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة عمر المختار فرع طبرق

★متفرغة حالياً لإعداد اطروحة الدكتورة

بعنوان : اتجاهات الشباب نحو مروجي المخدرات و مدمنيها كلية الآداب / جامعة القاهرة .

★ شاركت فى العديد من الندوات و المؤتمرات العلمية و قدمت العديد من الأوراق البحثية

★ تحصلت على العديد من الشهادات التقديرية

★ عضو فى العديد من الجمعيات الخيرية

★ لها تحت الطبع : (ألا تتركون العنان لعقولكم برهة) ! مجموعة مقالات تربوية و اجتماعية نفسية





الناشر

دار طبرق للنشر و التوزيع و الإعلان

طبرق / ليبيا هـ : 00218923365781

riziq2007@gmail.com

